

فهرست مطالب نسخة الاختلاف في عصمة الانبياء عليهم السلام

صفحة	مطالبت	صفحة	مطالبت
٥	المقدمة في بيان معنى النبي والرسول والعلي	١٥	في بيان معنى العصمة
		١٦	في بيان معنى الحفظ
٦	في بيان معنى الرسول	=	العصمة عصمتان
٧	في عدد اولي العزم من الانبياء	١٧	الباب الاول في بيان اختلاف المذاهب في عصمة الانبياء والدلائل التي تدل على عصمتهم
٨	في بيان معنى الولي		
١١	في بيان النبوة افضل من الولاية	١٩	في بيان كدلائل العصمة
١٢	في بيان الفرق بين المعجزة والكرامة	٢٦	في بيان ان رسل البشر افضل من الملكة بوجوه
		٢٩	في بيان ان الشيطان ليس ساطع على الانبياء
١٣	النبي ذو وجهتين	٣٣	الباب الثاني في بيان ادلة الطاعنين واجوبتها وهو مشتمل على احد عشر فصلا
١٥	في بيان معنى النزلة		
=	في بيان معنى المعصية		

صفحة	مطالبي	صفحة	مطالبي
٢٢	الفصل الاول في شان ابينا آدم عليه السلام هو شتم علي طعن	٦٩	رفع الخطأ والسيان فخم هذه الامسة
٣٦	الطعن الاول في الاعتقاد	٤١	قال ابو القاسم السرخسي وابو المسلم الاصفهاني الجنة ادم كانت بعضها من جنات الارض
٣٢	الجواب عن الطعن المذكور	٤٥	تزييف قول من قال بان الجنة ادم كانت في الارض كما هو المشهور من اداس الخلد
٣٣	الطعن الثاني في الافعال	٦٠	وجه تسميته روح عليه السلام بالروح لا يعني اطلاق العاصم على ادم عليه السلام وان جاء في القرآن وحصه ادم ربه فغفر
٣٤	الجواب من هذا الطعن	٦٣	اختلاف في ان ارتكاب الذنوب ادوم صدق حال كونه ناسيا او ذاكرا
٥٥	ارتكاب لصغيرة سهوا او تاويل لا ينافي عصمة الانبياء عليهم السلام	٦٥	قصة شذاد وسبب بئانه المدينة في صغار العبد

صفحة	مطالع	صفحة	مطالع
٩٨	الفصل الثاني في شأن النبوة عليه السلام	١٢٦	في بيان أن طه المحمود والتعظيم له واجب
=	وهو مشتمل على ثلثة أمور الطاعين معها	١٣١	الأمور الثاني من المطالع
=	الأمور الأول	=	والجواب عن هذا الطعن
٩٩	والجواب عن هذه الأمور	١٣٣	في بيان أن الرسول عند وصول
١٠٣	الأمور الثاني		الملاك اليه بأخبار الرسالة يحتاج
١٠٥	جواب الطعن الثاني		إلى المسحورة
١٠٦	الأمور الثالث	١١٠	في بيان أن أهل الله في السلوك
١١١	الجواب من الطعن الثالث		مقامين
١١٣	الفصل الثالث في شأن سيدنا إبراهيم عليه السلام	١٣٤	في بيان تعيين الطيبين الأربعة
	على ستة أمور من الطاعين معها		المنبوذة من يد إبراهيم عليه السلام
=	الأمور الأول منها	١٥٣	في بيان أسماء النفوس الأربعة
١١٤	والجواب عنه	١٥٥	الأمور الثالث من المطالع
١٢١	في بيان جواز تلاقى أدوارهم	=	والجواب عن هذا الطعن
	مع أدوار الأنبياء عليهم السلام	١٦٠	الأمور الرابع من الطاعين معها
	بعد انتقال الأنبياء	١٦٣	الأمور الخامس من المطالع

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
١٦٣	والجواب عن هذا الطعن	١٨١	الامر الثالث
=	الامر السادس من المطاع	١٨٢	والجواب على
١٦٥	والجواب عن هذا الطعن	١٨٣	اختلف في نبوة
١٦٤	الفصل الرابع في شأن سيدنا الواسع		اخوة يوسف عم
	وهو مشتمل على طعن واحد جوابه	=	الامر الرابع من المطاع
١٦٨	في بيان نكاح المومنة مع الكافر	١٨٣	والجواب عن هذا
	كان جوابا في الاذيان السابقة ثم	=	جواز بيع المحر في شرعية يفتى عليه السلام
	لنسخ في شرعية نفسها عليه السلام	=	الفصل السادس في شأن
١٦٩	الفصل الخامس في شأن		سيدنا يوسف وهو
	يعقوب عم وابناءه غير يوسف		مشتمل على خمسة امور
	وهو مشتمل على اربعة امور من	=	الامر الاول مع جوابه
	المطاع		
١٦٢	الامر الاول من المطاع	١٨٥	الامر الثاني
١٦٣	الجواب عن هذا الطعن	١٨٥	في بيان معنى الهم
=	الامر الثاني من المطاع	١٨٤	الجواب عن الامر الثاني
١٦٥	والجواب عن هذا الامر	١٩٢	بيان حديث النفس

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٢٥١	الامر الاول منها	٢٣٨	اذا تصور الملك بصورة
٢٥٢	والجواب عنه		الانسان فله حكم
٢٥٢	قتل الحيوان بدون عرض		تلك الصورة
	الاكل بمذوق	٢٣٢	الفصل الثامن في شأن سيدنا
٢٥١	الامر الثاني من وجوه المطاعن		داؤدم وهو مستعمل على
٢٥١	والجواب عنه		امر من المطاعن
	في بيان ان الشيطان لا قدح	٢٣٨	والجواب عن هذا الامر
	ان تمثل على صورة نبي	٢٣٩	في بيان حد الفرية على الانبياء
	من الانبياء	٢٣٩	من سعى في قتل مسلم عجمي
٢٤٢	الامر الثالث من المطاعن		حق ولولا بشر كلمة يكتب بين
	مع جواب		عينيه انه ليس من رحمة الله تعالى
٢٤٢	الفصل العاشر في شأن	٢٥١	الفصل التاسع في شأن
	سيدنا يونس وهو مشتمل		سيدنا سلمان عليه السلام
	على امر واحد		وهو مشتمل على ثلثة
٢٤٣	والجواب عن هذا الامر		امور من المطاعن

صفحة	مطالع	صفحة	مطالع
٢٤٩	الفصل الحادي عشر في شأن سيدنا ومولانا وحبينا وشقيقنا محمد صلى الله عليه وسلم	٢٩٩	الامر السادس مع جوابه
٢٥٠	افضل الصلوة والتسليمات وهو مشغل على احد عشرة امرا	٣١٢	الامر السابع
٢٥١	الامر الاول منها مع جوابه	٣١٣	والجواب عنه
٢٥٢	الامر الثاني مع جوابه	٣١٤	والجواب عنه
٢٥٣	التكاليف عن الصوم في	٣١٥	الامر الثالث من مع جوابه
٢٥٤	الامر الثالث مع جوابه	٣١٦	والجواب عنه
٢٥٥	الامر الرابع مع الجواب	٣١٧	والجواب عنه
٢٥٦	الامر الخامس	٣١٨	والجواب عنه
٢٥٧	والجواب عنه	٣١٩	والجواب عنه

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٣٢٨	في بيان حكم مسبة نبي من الانبياء	٣٢٩	من تشك في كفر سأب النبي فقد كفر
٣٣٠	في بيان معنى الاستدراج وتقبل توبته	٣٣١	من تشبه بنبي من الانبياء ضرب ضرباً شديداً
٣٣٢	من اعتقد ان النبي يعلم الغيب حكمه بتكفيره	٣٣٣	تمت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِإِذْنِ الْمَوْلَى دُرُوسْتِ مُحَمَّدٍ فِي الْمَدِينَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِإِذْنِ الْمَوْلَى دُرُوسْتِ مُحَمَّدٍ فِي الْمَدِينَةِ



على طبق اشارته عظم الامراء ائمة الفضلاء والعقيدة في الدين من قبل الاسلام و...
ما على سنة ما على البعد من الدين و... وزير الملك الخواجة ما على ان در... اوال...

قد طبع المطبع العاوه ما على بحسب اللكو



الحمد لله الذي بعث الانبياء والرسل لتبليغ احكامه وجمالهم وسائط في
 تنبيه وبيان الخلق لا يصلح فيضائه وانعامه وبره من القصد اية
 المعاصي الكبار والضعاف واخف بواطنهم من تصرف خطرات الشيطان
 الغوى العاصية والصلاة والسلام على سيد ولد آدم الذي هو بابك
 على اخرج الممكن الى الوجود من العدم هو على الدائم هذه اية طرق الدين
 ودلائل سبل الصديق واليقين وصحة الذين هم ايدى الاسلام والاسلمين
 فاخرجوا عباد الله عن الضلال والعذاب المميت بما بعد فيقول العبد المذنب
 وحسب ربه الولي ودوست محمد بن الملامير محمد الكاظمي وسئل الله عني في حق

لما خُتِفَ الآراءُ وُجِدَتْ الفتنُ ، واتبعت كلاً وهام وعظم الاستبلاء والخصم .
وصارت رايات الجهل والفسق رافعة وأعلام العلم والعرفان خاضعة .
واندرست معالم الدين ، واحتاطت الوهميات باليقين ، وكانت مسئلة
عصمة الانبياء معركة الآراء بين العلماء العظام ، وممثلة أقدام الأقطاب في
الحايات الفضلاء الكرام ، أضرب في هوى منبر مجازي الفضل والافضل ، فطالع
كبر العظمة والاقبال ، فزاد العلم والجود والكرم ، صاحب اللواعظ والعوج
والعلم ، وأحد الزمان فريد الذوق ، كان لا نظير له في هذه الاوقات ، الذي
امر به مطامير كواله شاعر السنين المحررين الشريفين ، المتبع لسنة سيد الثقلين
الامير ابن الامير ابن الامير ، فيهمين الدولة وزير الممالك النواب محمد علي كره آخر
صوت جندك دام اقباله وضاعف جلاله لانزالته سنة السنية محط الرجال
الامل وعنايته الشاملة مناظر الشدادد خطاير الرجال ، ان اجمع كتابا مشتملا على
الحج القطعية ، والبراهين اليقينية ، على عصمة الانبياء والمرسلين
وازيل شبهات الظالمين المضلين ، تكون دافعا لأوهام عصمة الانبياء
عليهم السلام وعموما للمسلمين ، فيما هو من ضرر زيات الدين ، فشرعت فيه مستعينا
بالله الودود ، أخذ الدلائل والبراهين على المقصود ، من الكتب المتعارفة

والنزه المتداولة كالنفسير الكبير والبيضاوي والكتاني والنيشابوري والخازن
والبحر المحرر والمدارك والجلد وروح البيان والتفسير والدر المنثور والتفسير
للحي الدين ابن العربي والتفسير الرحمان والوحيز والروقي وأبو السعود
ومعالم التنزيل والبيان والظاهر والغريزي وتفسير سورة يوسف السمرقندي
بنقرة كارة والحسيني وتفسير محمد بن جابر التفسير والجلالين وحاشيته
الكاملين والأكليل وحاشية شيخ زاد على البيضاوي وشرح المعاني
وشرحها المرقاة والآلاء وشرح النجاشي وفتح الباري والارشاد السالكين
والكرمانى وشرح النووي للمسلم وحق الأرواح الى بلخلافه واسر جامع
والدارسات والمواهب للدينه وحاشية الديلمختار للمسرى والمختار ومنا
الشعران والعواصم القوامم والواقيت وشرح الفقيه الأكبر والتمهيد لابن تيمية
السالمى وشرح للمواقف والمقاصد وشرح التبريد وعين العالم وروحه
وشرح التعرف والبريز والتشفا للقاضي عياض وشرحه للملاح على القارئ
أكثرها بالعبارة بلا تمهيد وبعضها باللعنة مع التغير والتبديل والتقديم
والتاخير والحذف والتقدير والحق بماتى بعض الموضع تحقيقات واضحة و
تدقيقات غامضة وما قصرت في التنقيح والتوضيح وبينت المقصود

بالحق الصريح وما أبرع نفسه ان النفس ما ردة بالسوء فالما مول
من الناظرين والمرجو من الطالبيين والمحصلين ان وجدوا فيه خطاء
وخلا وسهاور لا ان يصلحوا بغير العناية والله المستعان في
البداية والنهاية يا ناظر انما كافي ان تجد غلطاً اصله بفصلك
ما يبدو من الخلل لا تعرض بدان كنت ذا كرم واعذر فلست
بمعصوم من الزلل واسميت بحففة الاخلاء في عصمتك لا تشيأك ورتبة
على مقدمة وثلاثة ابواب واليه المرجع والمآب اما المقدمة فمقربان
معنى النبي والرسول والرؤي والنسبت بينهم ومعنى الزلت والعصمت
والعصمة فالنبي هو لفظ منقول في العرف عن مسكاة اللغو اما المعنى اللغو
فقليل هو النبي واشتقاقه من النبأ فهو جيد فعيل بمعنى فاعل فهو الذي
لكنه يخفف ويدغم وانما سمي به من اشتهر بهذا الاسم لا بما ذكره عن الله تعالى
قال سيدويه ليس احد من العرب الا يقول تنبأ مسيلمة بالهجرة الا ان
تركوا الهجرة في النبي كما تركوا في الذرية الا اهل مكة فاباً منهم من هذه
الاحرف ولا يهزمون في غير هذه الاحرف وجمع النبي نباء وقيل انه مشتق
من النبوة وهو لا يرتفع يقال تنبى فلان اذا ارتفع وعلا وسمي به من اشتهر

جاء الاسم لعلي شريكه ووسطه من هاتين فهو فعيل بمعنى مفعول غير مني وابتداء
وقيل انه منسحق بن النبي وهو الطريق سمي به لانه وسيله الى الله تعالى كما سماه
في العرف فقال اهل الحق من الاشاعرة هو من قال الله تعالى له من اصطفى
من عباده ارسلناك الى قوم كذا والى الناس جميعا او بلغهم بمعنى قوله عز وجل
او بعثناك ونحوه واما تعين عدد الانبياء فالاولى عدمه لا يقضوا فيه
لان الله تعالى قال ومنهم من قضينا عليهم ومنهم من نقصنا عليك
ولا يوفي ذكر العدد بل يدخل فيهم من ليس منهم واخرج منهم من هو فيهم وان جاء في
بعض الاحاديث على ما روي ان النبي عليه السلام سئل عن عدد الانبياء
فقال مائة الف واربعة وعشرون الفارق رواية ما تالف واربع الف
وعشرون الف لان خبر الواحد على تقدير استماله على جميع شرائط المذكورة
في اصول الفقه لا يفيد الا الظن ولا عيرة بالظن في باب الاعتقاديات
فخص بها اذا التمس على اختلاف رواية والرسول فعول من الرسالة وهي في اصل
الكلام الذي ارسل الى الغير وخصت في اصطلاح العلماء بالكلام المشتمل على قواعد
علمية وليس على في السبعة بمعنى بعث الله تعالى الانبياء الى الخلق بشريعة ساء
امتنع بها او لا وقد خصها الرسل من ينزل عليه جبريل عليه السلام او ينزل كتاب

أو تشريعه جديدة أو عدم كونه مأمورا بمطابقة شريعة من قبله من
 الأنبياء ولهذا فسر الرسول بأنه أنشأ تشريعه الله تعالى الخلق لتبليغ أحكام
 الشريعة ومعه كتاب متجدد وفي فتح المبين الرسول أنشأ حركه من نبي
 آدم نوح عليه السلام وأمر بتبليغه سماع كان له كتاب نزل عليه لتبليغه
 ناسخ الشريعة من قبله أو غير ناسخ له أو انزل على من قبله أو امر بدعوة
 الناس إليه أم لم يكن له ذلك بأن أمم تبليغ الوحي إليه من غير كتاب لذلك
 كثر الرسل اذ هم ثلاث مائة وثلاثة عشر وقلت الكتب وهي مائة وأربعة
 التي نزلت على مائة من الرسل خمسون على شيت عليه السلام وثلاثون على
 آدم عليه السلام وعشرة على إبراهيم وعشرة على آدم عليه السلام وواحد
 وهو الذبور على داود وعمل التوراة على موسى والانجيل على عيسى عليه السلام
 والفرقان على محمد عليه الصلوة والسلام وهو افضل الانبياء وخاتمهم وقد نزل
 صحف إبراهيم في أول يوم وقيل أول ليلة من رمضان وبعد خمسمائة سنة
 نزل الذبور في اليوم الثالث عشر من رمضان وبعد خمسمائة سنة نزل التوراة
 في ليلة سادسة من رمضان وبعد مضي ألف سنة ومائتين وسبع مائة سنة
 الانجيل في اليوم الرابع من رمضان وبعد مضي ثلاث مائة وستين سنة

اوسبعمائة سنة اوسبعمائة وستين تزل الفرقان ليلة هي خامسة
 والعشرون من رمضان كما تروى صحف شيت وادريس عليهما السلام فقيه
 اختلاف كثير واما اولوا الغرم والقصد والنبات وخرم الامارة
 ستة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وعمر صلي الله عليهم اجمعين وبعضهم
 على ان اولوا الغرم عبارة عن اصحابك لشرائع الذين اجتهدوا في تاسيسها
 وتقديرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعنين فيها ونسكهم
 وابراهيم وموسى وعيسى وعمر صلي الله عليهم اجمعين وقد تكلم بعضهم
 بقوله اولوا الغرم نوح والحليل ابراهيم وموسى وعيسى والحبيب اما بنينا
 صلي الله عليه وسلم فاعلى ولولا الغرم دل عليه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
 فان كونه على خلق عظيم ليستد شدة البلاء وقد قال اودى بى ما اوديت
 ففرق بين غرم وغرم قال في الاستغلة المحجة هذا القول هو الصحيح انتهى
 ويدل على صحته من التبعية في قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا الغرم من الرسل قيل
 هم الصابرون على بلاء الله كمنح صبر على اذية قومهم كما انما يصبر بنحوه عليه
 وابراهيم صبر على النار وعيسى صبر وكذا والذبيح على الذبح ويعقوب صبر على الداء
 ويوسف صبر على الحب واسمى بنو اسرائيل الصابرين قال قومنا انما نذكر في قوله

ان معي ربي سيهدين ويونس على بطن الحوت وهذا ودك على خطيئته الاربعة
 سنة وعيسى لم يضع لنبية على لينة وقال انها معبرة فاعبروها ولا تعمروها
 صلوة الله عليهم اجمعين وقال بعضهم اولوا العزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى
 بني اسرائيل بالشام فغصوهم فاوحى الله الى الانبياء اني مرسل عذابي على
 عصاة بني اسرائيل فشق ذلك على الانبياء فاوحى الله اليهم اختاروا ولا تقسم
 ان شئتم انزلت بكم العذاب انجيت بني اسرائيل وان شئتم انجيتكم
 وانزلت العذاب ابقي اسرائيل فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على ان
 ينزل بهم العذاب وينجي بني اسرائيل وسلط الله عليهم ملوك الارض
 فمنهم من نشر بالخسار ومنهم من ملح بجلد اسبه ووجه ومنهم من صلب
 على الخشب حتى مات ومنهم من احرق بالنار وقال بعضهم الانبياء كلهم اولوا العزم
 الا يونس لم تجلت كانت منه الا يرى الله قيل للنبي عليه السلام ولا تكن كصاحب
 الحوت وادم لقوله تعالى واقدع عهدنا الى ادم من قبل فتنى ولم نجعله عزميا
 وهذا ليس بعزمي ولا يصفى قوله ولم نجعله عزميا فهدا الى الخلاف كما
 سمي فيه النشأ الله تعالى في مقامه ويونس لم يكن خروجه بترك الصبر كما يحكى
 وقال قوم اولوا العزم هم بنو ادم المرسل المذكورون في سواة الانبياء منهم

ثمان مائة عشر ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وايسوب ويونس
 وموسى وهارون وذكر يا حبيب وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويدنس لوطا
 قال الله تعالى بعد ذكرهم اولئك الذين هدانا الله في هذا هم اقربته وعند
 كل الرسل اولوا العزم ولم يبعث الله رسولا الا كان ذا عزم وجزءه وراي
 وحكم عقل ولفظة من في الآية يتبين لا تبعض والولى هو فاعل بمعنى فاعل
 من قولهم ولى فلان الشئ يليه فهو وال وولى واصله من الولى بسكون اللام و
 فتحها الذى هو القرب ومنه يقال وادى تلى وادهاى تقرب منها ومنه يقال
 لاحبا لمعا ورتلى لانه يقرب منك بالحببة والنفرة ولا يفارقك وعند
 اهل التصوف والمسالكة هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب
 على المطاعات المجتنبة عن المجامع المعرض عن الاغماك في اللذات والشهوات
 وقال بعضهم الولى هو الغافى عن حاله الباقي في مشاهد الحق لم يكن له غيب
 اخبار ولا مع الغير قرار وشرح القصيدة الفاضية واما الكلاية فهي لتصرف في الخلق
 بالحق وليست في الحقيقة الا باطن النبوة لان النبي ظاهرا الانبياء وباطنا
 التصوف في النفوس باجاء الاحكام عليها والنبوة صحتمة من حيث الانبياء
 اى لا خفاء له بعد محمد صلى الله عليه وسلم دأمة من حيث الكلاية والتصوف

لان نفوس الاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم حملت تصوف وولاية
يتصرفون في الخلق بالحق الى قيام الساعة فباب الولاية مفتوحة وباب
النبوة مسدودة وعلامة صحة الولاية اتباع النبي في الظاهر كما يأخذان
التصوف من مأخذ واحد اذا لولى هو المظهر لتصرف النبوة لا متصرف لا واحد
ومن هذا الوجه تكلم بعض المتأخرين عن نفسه بجواب النبي صلى الله عليه وسلم على
سبيل الحكاية فنزل نفسه من النبي عليه السلام منزلة الآلهة من المنطق انهم
وقد هذا العلم ان النبوة افضل من الولاية كما ان الرسالة افضل من النبوة
على تقدير قال ابن عطاء راحة الله عليه ان ادى مراتب المرسلين اعلى مراتب
الانبياء وادنى مراتب الانبياء اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب
الصديقين اعلى مراتب الشهداء وادنى مراتب الشهداء اعلى مراتب الصالحين
وادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب المؤمنين وقال ابن عبد السلام النبوة افضل
من الرسالة لتعلقها بالحق وتعلق الرسالة بالخلق وورد بان الرسالة فيها التعلق
كما هو الظاهر وايضا نقل عن بعض المسلفين ان النبي افضل من الولى
لوجه احدى ان الانبياء معصون بخلاف الاولياء وقاينها ان الانبياء
ما صوبون عن سبق الحكمة دون الاولياء عرثا لشهات ان الانبياء مكرمون

بالوجه وشهادة الملك دون الأولياء والآباء الألباء قد وصلوا من
 درجة الكمال إلى درجة التكامل يعني أنهم متبرفون بأكمل على وجه لا يتصور
 ذلك الكمال في غيرهم ويمكن أن غيرهم على وجه لا يتصور في غيرهم وتبين
 أن الأنبياء من غايت القرب والوصول إلى الله صاروا مثل من يرى الشيء
 من قريب والآولياء وإن عاينوا الله لكنهم ليسوا في غايت القرب مثل من
 يرى الشيء من بعيد وسأدسى أن النبي يرى الله تعالى كما يناسبه ومع كلامه
 في وقت الرويق خلافاً إلى أن الوصفين لا يجتمعان فيه في وقت واحد
 وسأبهما أن النبي يحب عليه معرفة نبوته ولا يجب على الولي معرفة ولايته
 وتأمناً أن يحب على النبي هذا الطهارات المعجزة ولا يجب على الولي الطهارات الكرامة
 قال في أدب المريدين والفرق بين المعجزة والكرامة أن النبي يحب عليه
 الطهارات المعجزة والولي يحب عليه أن يكتم الكرامة إلا أنه يظهر الله تعالى كما يبلغ
 ودرجة التبخل فالأبصار لا يسقط عنه التكليف غير أنه إذا
 صرف قلبه مع الله تعالى سقط عنه كلغة التكليف لأنفسه وجهاً وقال الحق
 التقطاً أنما نقل عن بعض الكرامية من جمل ذلك أن الولي أفضل من النبي كقوله
 وكان أمراً قبل أنه قد سقط من ولي العبادات الظاهرة ويكون عبادته التفكر

كفر وضلال وكذا ما في السئلة المكية أعلم ان القبط يساوي النصارى في
الدرجة عند الله فقد اخطأ خطأ عظيما كان جهونا لا قطاب ولا قناد ولا بدال
مع سائر المؤمنين الذين هم امة بنى واخذوا جميع الكل بفضائلهم ودرجاتهم
فما عرفوا في بحس نبوة صاعوا ولا مشوا فلا ينبغي للعاقل الا التفات الى مثل
هذه الخرافات وتأسعها انه يحكي على النبيان يحكم بالمعجزة ولا يجب
على الولي ان يحكم على الكرامة وعاشرها كان الانبياء ما مرون بتبليغ
الاحكام وارشاد اهل ائمة بخلاف الولي والحاكي عشرتهم ليسرون
بالجنة ويوصلون الناس الى النار دون الواسطة بخلاف الاولياء
والثاني عشرتهم يبينون ما يحتاج اليه قوام الناس من امور الدين والدنيا
بخلاف الاولياء والثالث عشرتهم الانبياء لا يخافون من غير الله ولا اولياء
ليسوا كذلك والرابع عشرتهم الانبياء وحى وحجة قطعية والاحكام
الاولياء غير مفيد للعلم واليقين والخامس عشرتهم اعين الانبياء تمام وقوام
ايضا ولا وليا ليسوا كذلك واعلم ان النبي ذو جنتين حجة الولاية لا
وهو باطن النبوة وجه النبوة وهو ظاهر الولاية وهو بحجة الولاية يقبل
الفيض ويأخذ من الله تعالى بحجة النبوة ويوصل ذلك الفيض الى الخلق

ولا شك ان الجهة التي هي الى الله افضل واشرف من التي هي الى الخلق في
 نقل عن بعض الاولياء ان الولاية افضل من النبوة فرادة ان جهة ولاية النبي
 افضل من جهة نبوته لان ولاية النبي كامل من ولاية الولي مع زيادة النبوة
 عليه وليس مراده ان ولاية ولي تابع افضل من نبوة نبي متبوع وقال شارح
 ضيعة الفاضلية مثله هذه العبارة وما قيل ان الولاية افضل من النبوة لا
 مطلقا الا بقيد وهوان ولاية النبي افضل من نبوته التشريعية لان نبوة
 التشريع متعاقبة بمصليحت الوقت والولاية لا تعاقبها بوقت دون آخر
 بل قام سلطانها الى قيام الساعة فان قيل قدوة في كلام خواجه محمد بن علي
 نور مذي قدس سره و: ذهب اليه الشيخ سعد الدين الجمعي قدس سره ان غاية
 الانبياء برآيت الاولياء فرضه الى على فضائيل الولاية من النبوة في غير النبي
 ايضا قلت ان الانبياء حصل لهم كل الشريعة في آخر الامر قال النبي ^{صلى الله عليه وسلم}
 عليه السلام اليكم اكملت لكم دينكم والولي ما يحصل له متابعة الشريعة بتمامها
 له الدخول في الولاية فما حصل للانبياء من الشرايع في آخر الامر حصل للاولياء
 في الابتداء مثل لوسلك شخص بالحكام التي نزلت هي في مكة ولم يلتفت
 الى التي نزلت في المدينة لم يحصل له الولاية اصلا فحدايت ولاية الوكيل

عبارة عن متابعة جميع الأحكام وقبولها وهذه المرتبة حصلت للأنبياء
 وانتهاء الأمر الزلت بالفتحة عند أهل الشرع هو وقوع المكلف في أمر غير مشروع
 في ضمن ارتكابه مشروع ويؤيد ما في التوضيح والركن الثاني في بيان أفعال
 النبي عليه السلام الزلت هي فعل من الصغائر يفعلها من غير قصد
 وما قال الأمام السرخسي رحمه الله تعالى أما الزلة فلا يوجد فيها القصد
 عندها ولكن يوجد القصد إلى الفعل لأنها مأخوذة من قولهم زل الرجل
 في الطريق إذا لم يوجد القصد إلى الوقوع ولا إلى الثبات بعد الوقوع ولكن
 وجد القصد إلى المشي في الطريق وإنما يؤخذ عليها لأنها لا تخلو عن نوع تقصير
 يمكن للمكلف الاحتراز عنه عند التثبت وإما العصية حقيقة فهي فعل حرام
 يقصد إلى نفسه مع العلم بجرمته وقد يطلق اسم العصية على الزلت عما نرا
 واختلاف في معنى العصية قال بعضهم إنها عبارة عن عدم قدر العصية و
 عند الجمهور إنها عبارة عن خلق ما نغرم من ارتكابه لعصية غير يلزم لا يمكن العصية
 مضطراً في ترك العصية وفعل الواجب وهي أي العصية وقد يطلق على الاجتناب
 عن الكبائر ولا اختلاف الباطنة الذميمة وقد يطلق على الاجتناب عن الصغائر
 مع ذلك الاجتناب وقد يطلق على عدم ضد ونزبه لا عمد ولا شهوة ولا خطأ

ومع ذلك عدم الواقع في خطأ لجهتها دي في حكم شرعي قال في الدرر الساتر
مكاح صله ان العصمة عبارة عن استحالة صدور الذنب والخطأ ^{العقل} بالدليل
والحفظ عبارة عن عدم صدور الذنب والخطأ ولكن لا يدل الدليل على
استحالة الاولى صفة الانبياء والثانية صفة الاولياء الا المهدى
لانه ايضاً معصوم ^{لنص} مرة صدق الخبر يصل الله عليه وسلم الا انه فرق بين
عصمة الرسول وعصمة المهدى لان الرسول قام على عصمته الدليل العقلي
والتمسك قام على عصمته شهادة المعصوم عن الخطأ عقلاً فاشترك
في استحالة الخطأ وامتناع الصدور عنهما اما عقلاً ان خبراً يقبل
وما مستند استحاله النقل الا استحالة ^{العقل} ^{للعصمة} ^{للعصمة} حقيقة
راضانية والاضافية اما مماثلة بعصمة الانبياء عليهم السلام اي
نيزها فالاولى بخصصة بالانبياء ولم تجدد في غيرهم والثانية توحيد في
اعلى افراد مملكة اولياء والثالثة توحيد في غيرهم على قدر المراتب
قال في صيانة الانبياء والمحافظات على ثلاثة اصنام احدها المحافظة عن
الذنوب مع امتناع صدورها وهذا لا يسمى بالعصمة خاصة بالانبياء
المعهم السلام وثانيها المحافظة عن الذنوب مع امكان صدورها وهذا

مختصة بالصديقين ويمكن ان يقال لها انه مماثل للاول في عدم صدور الذنب
ومغائر له في امكانه وثالثها المحاكاة عن الذنوب في اكثر العبر مع صدورها

احيا ناكحهم للصالحين واما الصديقين واما الباب الاول

فقربان اختلاف المذاهب في عصمة الانبياء عليهم السلام والكذلك
تدل على عصمتهم من الذنوب لضعائروا لكبرائرحال النبوة اختلف الناس

لعصمة الانبياء عليهم السلام وضبط القول فيه ان يقال الاختلاف في هذا

الباب يرجع الى قسمين اربعة اقسام اربعة اقسام اربعة اقسام اربعة اقسام

في باب التبليغ والثالث اربعة اقسام اربعة اقسام اربعة اقسام اربعة اقسام

افعالهم وسيرهم اما اعتقادهم الكفر والضلال فان ذلك غير جائز عند

أحد وقالت القسرية من الجوارح انهم قد وقعت عليهم الذنوب والذنب

عندهم كفر وشك فلا جرم قالوا بوقوع الكفر فيهم واجازت الامامية عليهم

أظهار الكفر على سبيل التقية عند خوف الهلاك لان اظهار الاسلام حينئذ

المقاء النفس في الهلكة وهذا من غاية حماقتهم فانه لو جاز هذا الامر العظيم

عليهم لما بقي امان في امر التبليغ وهو ظاهر كيف وما بنى الابعث بين اظهار

اعلانه فاعلمه كنه شيئا من الوحي فامروهم وخضعوا من مذهبهم بالباطل وجماعهم

الكاملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش من وقت البعث الى وقت
 الموت الا في اعدائه ولم يكن له صلى الله عليه وسلم قداسة لديهم مدة
 عمره وكان يخاف منهم فاحتمل كتمانهم صلى الله عليه وسلم شيئا من الوحي فلا ثقة بالقرآن
 وغيره وايضا يفضى الى اخفاء الدعوة بالكلية وترك تبليغ الرسالة اخاؤا ولا وثقا
 بالثقة وقت الدعوى للضعف بسبب قلة المرافق او عدمه وكثرة المخالفين
 فانظر المشناعاتهم ومحاقهم التي هي هذه الشناعات خذلهم الله الى يوم القيمة
 اما النوع الثاني وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اجتمعت الامة على كونهم معصومين
 من الكذب والتخريف فيما يتعلق بالتبليغ والاكاذيب لا ترفع الوثوق بالادعاء
 والتفق اعلم ان ذلك كما لا يجوز وقوعه منهم عمدا لا يجوز ايضا مسامحة الناس
 من جهنم ذلك سيما قالوا ان الاحتمال زعمه محال ومقتنع اما فهم وان الحكم
 باستحالة احد النفيضين ليستلزم الحكم بامكان النقيض الاخر والحكم بان
 الاحتمال من الكذب والتخريف سيما فيما يتعلق بالتبليغ ممتنع ليستلزم امكان
 عدم الاحتمال زعمه وامكان الشيء ليستلزم وقوعه بل قد يكون الحكم بان
 ممتنعا لغيره هناك كذا في الاحكام والوقوع اما النوع الثالث وهو ما يتعلق
 بالاحكام والفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه على سبيل التغمد اما على

مع والادعاء عند هذا
 به انما هي من

سبيل السهرنجوزة بعضهم واستدلوا بقصة أسارى بدر وبقوى دأى د
عليه السلام فتحى صاحب الغنم وغيرها وأباه آخرون لأنهم قالوا لوجوبنا
السهر والغلط لا خلط الحق بالباطل من غير امتياز وهو معفو لغرض البعثة
وأما النوع الرابع وهو الذى يقع فى أفعالهم فقد اختلف أئمة فيه على
خمسة أقوال أحدها قول من جيز عليهم الكبار على جهة العمد وهو قول المشوية
والثاني قول من لا يجيز عليهم الكبار لكنه يجيز عليهم الصغار على جهة العمد لا
ما يفر كما كذب والتطيف وهذا قول أكثر المعتزلة والقول الثالث أنه لا
لا يجيز أن يأتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد البتة بل على جهة التأويل
وهو قول الجبائى والقول الرابع أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهة السهر والخطأ
والنسيان ولكنهم ما خذون بما يقع منهم على هذه الجهة وإن كان ذلك موهوبا
من أمتهام وذلك أن معقدهم أقوى ودلائلهم أكثر وأهم يقدر من الحفاظ
ما لا يقدر عليه غيرهم هذا قول الجاحظ وكثير من المتأخرين من المعتزلة كالنظام
والأصم وبعض من بشرى به نقول نحن معاشر الأشاعرة القول الخامس أنه لا يقع
الذنب إلا الكبيرة ولا الصغيرة لا على سبيل المقصد ولا على سبيل السهر ولا على
سبيل التأويل والخطأ وهو مذهب المرافضة واختلف الناس فى وقت

العصمت علم ثلاثه اقول احدها قول من ذهب الى انهم معصومون من وقت مولده
وهو قول الرافضة وثانيها قول من ذهب الى ان وقت عصمتهم وقت بلوغهم
ولم يعجزوا منهم ان تكاب الكفر والكبر قبل النبوة وهي قول كثير من المعتزلة
وثالثها قال الصوفية وبعض المتكلمين ان الانبياء معصومون لا يصدر عنهم ذنب
اصل الكبرية ولا صغيرة لأعمال ولا سمع ولا خطأ والتأويل وثية قال وسأله
ابي اسحق الاسفرائي وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض وقالوا الوجار
منهم الصغيرة لجازتهم الكبيرة ولو جازتهم الكبرية لجازتهم الكبرية ^{منهم} الكبرية
المطهر الدين والشرايع وايضا قالوا الوجهة عليهم الصغار لم يمكنهم الاقتداء
بهم في افعالهم لعدم التمييز بين افعالهم انه من القرية او كفاية او الخطيئة
او العصية مع انهم اموروت بآلاقتادهم بموجب قوله ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحبكم الله وقد علم من دين الصحابة قطع الاقتداء بفعل النبي صلى الله
عليه واله وسلم ولهذا نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمهم وتخلوا عنهم حين
والتحق بروثه ابن عمرايا جالسا لتفناء حجة مستقبل بيت المقدس وقال
ابن شكر السلمي رحمه الله وقال اهل السنة والجماعة ان الانبياء عليهم السلام
قبل الوحي كانوا انبياء معصومين واجب العصمة والرسول قبل الوحي كان رسولا

ونبياً ما موقاً وكذلك بعد الوفاة، والبرهان على قوله تعالى خبر عن عيسى
 عليه السلام تصديقاً له حيث كان لله صديقاً قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وجعلني نبياً ورسولاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل متى كنت نبياً قال
 نبياً وأدم بنى الماء والطير فاذا كانت نبوته بما قبل الرحى ثبت نبوت الكل
 قبله وان كان ظهورها بعد أربعين سنة من تولدهم وقال بعضهم هم ديط القوت
 اسم الزلزلة على أفعال الأنبياء لأنها نوع ذنب ويقولون فاعمال الأنبياء وتوكلوا
 المفضلون وعبروا عليه لأن تركه أفضل منهم بميزة ترك الواجب من الغير
 وثالثها قول من ذهب إلى أن ذلك لا يجوز وقت النبوت وأما قبل النبوت
 فجائز وهو قول أكثر أصحابنا وقول أبي الهذيل وأبي علي من معتزلة والمختار
 عندنا أنه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوت، البتة لا الكبيرة ولا الصغيرة ولا
 عليه وجوه كثيرة أحدها لو صدر الذنب عنهم كانوا أقل درجة من عصاة الأئمة
 وذلك غير جائز بيان الملائمة أن درجة الأنبياء كانت في غاية الجلال
 والشرف وكل من كان كذلك كان صدوره الذنب عنه أشنع لا يرقى إلى قوله تعالى
 يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين والعصاة
 والغير يحد وحد العبد نصف حد الحر وأما أنه لا يجوز أن يكون النبي أقول ما لا يرضى

فذلك بالاجماع وثانيها ان يتقدرا قد اقامه على الفسق وجب ان لا يكون
 مقبول الشهادة لقوله تعالى ان جاءكم فاستوبنوا فتيينوا ولكن مقبول الشهادة
 والا كان اقلها من عدول الامة وكيف نقول ذلك وانه لا معنى للنبوت
 والمرسالة الا انه يشهد على الله تعالى بانه شرع هذا الحكم كذلك وايضا فهو
 يوم القيمة شاهد على الكل لقوله تعالى تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهيدا وثالثها ان يتقدرا قد اقامه على الكسبية يجزي حرجا فانه يمكن
 ايذائه محرما لكنه محرم لقوله تعالى ان الذين يؤفون بالله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
 والاخرة ذر ابرها ان محمدا عليه السلام اثنى بالمعصية لوجب علينا اقتداء به
 فيها لقوله تعالى فاتبعوني فيفضي الى الجمع بين المعصية والوجوب وهو محال واذا
 ثبت ذلك في حق محمد ثبت في حق سائر الانبياء ايضا ضرورة انه لا فاصل بالفرق
 وما سها انه قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا نبيا قال لا يطاع باذن الله فهذه الاية
 على ان الانبياء عليهم السلام معصونون عن المعاصي الذين لا تفاضل على
 وجوب طاعتهم مطلقا ولو اثنى بالمعصية لوجب علينا الاقتداء بهم في تلك المعصية
 فتصير تلك المعصية واجبة علينا وكونها معصية يوجب كونها محرمة علينا فينبغي
 نزول الاجاب والتحريم على الشيء لو احدى وان محال وسأدسها قال الله تعالى

من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله
 ما تولى ونصليه جهنم وساءت مصيرا فهو ذال على وجوب عصمت محمد صلى الله
 عليه ولم يجمع الذنوب ذل لو صدر عنه ذنب لم يبارصعه وكل من منعه غيره من
 فعل يفعل له كان مشاققا له لان كل واحد منهما يكون في شق غير شق الذي يكون
 الاخر فيه فثبت انه لو صدر الذنب عن الرسول لوجب مشاققة تمكن مشاققة مشهورة
 بهذه الآية فوجب ان لا يصدر الذنب عنه وسأكتفي ان نعلم ببطلان العقل انه لا شيء
 اقبح من النبي الذي رفع الله درجته واتممه على وحيه وجعله خليفة في عبادة وولاية
 ليسع ربه يناديه لا تفعل كذا لا تفعل كذا فيقدم عليه ترجيح الذات الدنيا
 والشهوة وغيره لتقتل الى غير ربه ولا من جرب عبادة هذا معلوم القبح بالضرورة
 وثباتها انه لو صدر المعصية من الانبياء لكانوا مستحقين للعذاب لقوله تعالى
 من يعص الله ورسوله فان له اجر جهنم كذا في غير ما ولا تتحقق اللعن لقوله تعالى
 الا لعنت الله على الظالمين ولا شك ان المعصية ظلم كما جمعت الامة على ان
 احد امم الانبياء لم يكن مستحقا للعن ولا لعذاب فثبت انه ما صدرت
 المعصية عنه وتأسعها انهم كانوا يكفرون الناس بطاعة الله فلم يطيعوا فدخلوا
 تحت قوله انا امرت الناس بالكفر وتنسبون انفسكم وانتم تتلون الكتاب

افلا تعقلون وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما اتاكم عنه فلا يلقي بواحد
 من وعاء الامة فكيف يجوز ان ينسب الى الانبياء عليهم السلام وعاشرها
 قوله تعالى انهم كانوا يسكنون في الخيرات ولقظ الخيرات للهيصفتنا وللكل
 ويدخل فيه فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي فثبت ان الانبياء كانوا واعلين
 كل ما ينبغي فعله وتاركين كل ما ينبغي تركه وذلك ينافي صدور الذنب عنهم
 واذا ادي عشر قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وهذا يتناول جميع
 والترك بدليل عوار الاستثناء فيقال فلان من المصطفين الاخيار في الفصلة
 الفلانية والاستثناء يخرج من الكلام ما لا يدخل تحته ثبت انهم كانوا
 اخيارا في كل الامور وذلك نيا في صدور الذنب عنهم وقال الله المصطفين الاخيار
 رسلا ومن الناس ان الله المصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على
 العالمين وقال في ابراهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا وقال في شان من سبي
 انا صفيقنا على الناس برسالاتي وبكلامي وقال واذا ذكر عبادنا ابراهيم
 استجبوا يعقوب وال ابيي وال ابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
 وانهم عندنا من المصطفين الاخيار فكل هذه الايات دالة على انهم من مصفون
 بالاصطفاة والخبرة وذلك نيا في صدور الذنب عنهم الثاني عشر ان الله تعالى

حَكَرَ عَنْ ابْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ بِقَوْلِهِ قَبْرَتُكَ لَا غُورِيَهُمْ أَجْمَعِينَ الْأَعْمَاءُ كَذَلِكَ مِنْهُمْ
 الْمُخْلِصِينَ فَاسْتَبْتَنَ مِنْ جَمَلِهِ مَنْ يَغُورِيهِمُ الْمُخْلِصِينَ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ وَأَدْنَتْ
 وَجُوبَ لِعَصْمَتِهِ فِي حَقِّ الْمَعْصِيَةِ ثَبَتَ وَجُوبُهَا فِي حَقِّ الْكُلِّ لِأَنَّهُ لَا قَائِلَ بِالْفَرْقِ الثَّلَاثِ
 عَشَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ ابْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَأُولَئِكَ الَّذِينَ مَا اتَّبَعُوهُ وَجِبِلَانُ يُقَالُ إِنَّهُ مَأْصَدُهُ الذَّنْبُ عَنْهُمْ فَالْأَفْقَدُ
 كَانُوا مُتَّبِعِينَ لَهُ وَأَدْنَتْ فِي ذَلِكَ الْفَرِيقَ أَسْرَمَهُمْ مَا أَذْنَبُوا فَذَلِكَ الْفَرِيقُ
 أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ غَيْرَهُمْ فَإِنْ كَانُوا هُمْ الْأَنْبِيَاءُ فَقَدْ ثَبَتَ فِي النَّبِيِّ أَنَّهُ
 لَا يَذْنُبُ وَلَمْ يَكُنْ أَعْيَادَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَوْ ثَبَتَ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ أَذْنَبُوا لَكُنْ أَعْيَادَ الْأَنْبِيَاءِ
 فَكَذَلِكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْفَرِيقِ فَيَكُونُ غَيْرُ النَّبِيِّ أَفْضَلَ مِنَ النَّبِيِّ فَكَانَ بِالْأَفْقَدِ ثَبَتَ
 أَنَّ الذَّنْبَ مَأْصَدٌ عَنْهُمْ الرَّابِعُ عَشْرًا أَنَّهُ تَعَالَى فَتَسْمِ الْخَلْقَ إِلَى قِسْمَيْنِ فَقَالَ أُولَئِكَ
 حَرْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حَرْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْمُتَعَاْسِرُونَ وَقَالَ فِي الصِّتْفِ الْأُخْرَى
 وَلِئَلكَ حَرْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُقْلَعُونَ وَلَا تَشْكُ أَنْ حَرْبُ الشَّيْطَانِ هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ
 أَوْ يَرْضِيهِ الشَّيْطَانُ وَالَّذِي يَرْضِيهِ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمُعْصِيَةُ كُلُّ مَنْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى
 مِنْ حَرْبِ الشَّيْطَانِ فَلَوْ صَدَّقَتْ الْمُعْصِيَةُ مِنَ الرِّسَالَةِ لَصَدَّقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ حَرْبِ الشَّيْطَانِ

وقصد عليه أنه من الناس من لم يدركه علمها كالأمة منهم من خشي الله وإن
 من المفلحين فمن حيث يكون ذلك إلى أحد من زجاء الأمة أفضل بكثير عند الله
 ذلك الرسول إلى ما عشتوان الرسول أفضل من الملك فوجعلوا لا يقصدوا الذي
 من البشر وإنما قلنا أنه أفضل لوجوه أجدها قال الله تعالى في حق إبراهيم عليه
 السلام وهو له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان
 وإسحاق ويعقوب ويوسف ويحيى وعيسى وكنزك نجرى الحسنين وذكرنا يحيى عيسى
 إليكم من كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين
 وفي ذلك لأن العالم اسم لكل موجود سوى الله تعالى فيدخل في لفظ العالم الملائكة
 فيقبله تعالى وكلا فضلنا على العالمين يقتضى كونهم أفضل من كل العالمين وذلك
 يقتضى كونهم أفضل من الملائكة وثانيها قال الله تعالى وأما قلنا الملائكة أسجدوا
 لآدم فقد أمروا بالسجود له وأمر آدم بالسجود للأفضل هو السابق إلى الفهم
 وعكسه على خلاف الحكمة لأن السجود أعظم أنواع الخدمة والخدام الأفضل
 للمفضل مما لا يقبله العقول وإذا كان آدم أفضل عنهم كان عبده من الأنبياء
 كذلك إذا قائل بأنفضل لا يقال السجود يقع على أشكر فاعله لم يكن سجدت تعظيم
 إذ يجوز أن يكون سجدتهم لله وادم كان كالقيلة لهم على فقد يكون لآدم

جازان يكون عرفهم في السجود كونه قائما مقام السلام في عرفنا فيكون غاية
 في التواضع والخدمة لأن هذه قضية عرفية يجوز اختلافها باختلاف الأثر من جهة
 وأيضا جازان يكون أمرهم بالسجود وابتلاء لهم ليمين المطيع منهم عما لعاصي
 فلا يدل على تفضيله عليهم في شيء من هذا الاحتمالات لأننا نقول قوله أرعيتك
 هذا الذي كرمت علي وأخير منه خلقتني من نار وخلقته من طين يدل على
 استجاد تكريمة وتفضيل وينفي سائر الاحتمالات إذ لم يتقدم هناك ما ينص إليه
 أكثر من سائر الأمور بالسجود وثالثها قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها إلى قوله
 قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا يدل على أن آدم علم الأسماء كلها ولم يعلمها
 والعالم أفضل من غيره لأن الآية سبقت لذلك ولقوله قل هل يستوي الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون وبما جزم أن البشر عرائق عن العبادات من شجوة وغضب
 وحاجات الشاغلة لا وقاؤه وليس للملائكة شيء من ذلك ولا شك أن العبادات
 مع هذه العوائق أدخل في الإخلاص واشتق فتكون أفضل لقوله عليه السلام أفضل
 الأعمال أحرها أي أشقها فيكون صاحبها الثوابا عليها وخامسها أن الإنسان
 مركب تركيبا بين الملاك الذي له عقل بلا شهوة والبهيمة التي لها شهوة بلا عقل
 فيعقله له حظ من الملائكة وبطبيعته له حظ من البهيمة ثم إن من غلب طبيعته

على عقله فهو شر من البهائم لقوله تعالى أولئك كالأنعام بل هم اضل وقوله ان شر
الذئاب عند الله الآية وذات يقين بطريق قياس احد المجانبين على الآخر ان يكون
من قلب عقله طبيعة خيرا من الملائكة وانما قلنا انه لما كان كذلك وجبت ان
لا يصدر الذنب عن الرسول لانه تعالى وصف الملائكة بتلك الذنوب فقال
ليس يقونه بالقول وقال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو صدر
للعصية عن الرسول لانتج كوننا افضل من الملائكة لقوله تعالى انهم نجعل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في اهل جهنم نجعل المتقين كالفجار والسناد من عشر
روى ان خزيمة بن ثابت شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم على رفق دعواه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف شهدت لي فقال يا رببي لا الله اصدك
على الوحى لنازل عليك من فوق سبع سموات افلا اصدقك في هذا القدر فصرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسما لا بدى لشهادتين ولو كانت المعصية جائرة
على الانبياء لما جازت تلك الشهادة السابعة عشر قال الله تعالى حق ابراهيم
عليه السلام اني جماعتك للناس امما والا ما من من يومه به فارحبت على كل
انسان ان يؤتمن به فلو صدر الذنب عنه لوجب عليهم ان يؤتمن به في ذلك
الذنب وذلك يفضي الى امتنا افضل ثلثا من عشر قوله تعالى اني ابعث في الظالمين

والمراد بهذا العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان كان المراد
عهد النبوة وجب ان لا تثبت النبوة للظالمين وان كان المراد عهد
الامامة وجب ان لا تثبت الامامة للظالمين واذا لم تثبت الامامة
للظالمين وجب ان لا تثبت النبوة للظالمين لان كل نبي لا بد
وان يكون اما ما يؤتفه به فيقتدى به والاية على جميع التقديرات
تدل على ان النبي لا يكون مذنبا لثاني عشر ان الرسول مشرع لنا بجميع
افعاله وافعاله قلوا انه صدق عليه الوقوع في محضيت ما لم يصدر شرعا
ولا قائل بذلك اخذوا خبرا في اصول الفقه ان كل ما فعله عم ولم يتضح فيه
اصلا الجبلة والخصوص فلا بد لنا من اتباعه فيه لقوله تعالى فاليتذكر الذين
بخا القرون من امرة اي قوله وطريقه ولا به بحث لان يقتدى بافعاله وافعاله قال الله تعالى
ابراهيم عم اني جاعلك للناس اماما وذلك بسبب نبوة انتهت العشرة
انه قد علم بالبلاهة ان المعصية والذنوب لا يكون الا باعواء الشيطان وتسلطه
والنفس دال على عدم تسلط الشيطان على الانبياء كما قال الله تعالى ان عبدك
ليس لك علي وجه سلطان وقال حكاية عن ابليس لا عوذ من اهل الجحيم الا
عبادك منهم المخلصين وايضا روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان عرض لي قال عبد الله بن مسعود
هرة فشدد علي لم يقطع غل الصلوة فامكنه الله منه فذاعته ولقد همت ان اوثقه الى
سارية حتى تدبيرا تطرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وحب لي
ملك لا ينبغي لاحد من بعدك انت الوهاب فرده الله خاسا وقال عليه الصلوة
والسلام حين انني مره في قيل خشيته ان يكون بك ذات الحجب فقال انه
من الشيطان ولم يكن الله ان يسألني على وقد كثرت الاحبار والاثار تصدق الشيطان
للنبي عليه السلام رغبة في اطفاء نوره وامانة نفسه وادخال شغل عليه اذا ليس
خاسرين فاذا كانوا محفوظين عن اغواء الشيطان وتسلطه كيف يصدر عنهم الذنب
والمعصية واللقوم حجج اخرى على تنزيهم من الكفر والشرك من وقت الولادة
احدها ما قال عليه السلام ما كفر بالله بنى قط وثانيها ما قال عليه السلام ما
بعضت الى الاوثان وبعضت الى الشر ولم اهم بشئ مما كانت الجاهلية تفعل الا ما
فصصني الله تعالى من هذا فم اعد وقال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام في المهد
فقال لعبد الله اتالي الكتاب وجعلني نبيا فاذا اثبت تنزيهما من الكفر والشرك ثبت
تنزيه الكل لعدم القائل بالفرق لان الانبياء كلام كفسق واحدة في الحكم ولهذا
كان تكذيب بنى واحرفي حكم تكذيب كلامهم كما قال الله تعالى كذب قوم نوح المرسلين

كذبت عاد المزمحلين وكذبت ثمود المزمحلين مع ان المرسل الى كل فرقة
 مما ذكرنا واحد من الرسل وما احسب ما قال المتوكل في المشنوق لتفهيمه ما ذكرنا

عمر عيسى بن ثوبان ابو	جان سبو او موسى بن او	وهو جراح ار حافر آيد و ركان
بهر كى باشد بصورت غير آن	فرق نتوان كرد نور بر كى	چون بنورش زوى آرمى شكى
اطلب المعنى من القرآن قل	لا تفرق بين احد من رسل	وتالها انه لو كانوا

عبارت عاين بالله او صفاته او مشككين لنقل اينها واما حال الله لم يتقل
 احد من اهل الا حساب ان اخذ انبى واصطفى ضمن عرف بكنهه
 وشره قبل ذلك ومنتند هذا للباب النفل ولا يتق هم من قوله كما
 في شان سيدنا ابراهيم عليه السلام فامن له لوط الخ كون سيدنا لوط عليه السلام
 تصفا قبل ذلك الوقت بحد لايمان مع انه صار نبيا بعد ذلك لا ايمان
 بما رآه من المصدقين والمصدق به هناك نبوة سيدنا ابراهيم عليه السلام و ما رآه
 به من التوحيد لانه كان فرجدا منرها عن الكفر والشرك واما صدقه في نبوته
 في النبى برحق عن تكذيب الانبياء وعلى تقدير كون المصدق في جميع مقالاته
 سيدنا ابراهيم عليه السلام مع ما دعا اليه من التوحيد فهو ايضا لا يقتضى ان يكون
 يدنا لوط عليه السلام فمكر قبل ذلك بل كان مضى بالضر وهو التوحيد

وكان خالي الذهن عن الشخص الآخر فاذا رأى معجزته صدقه في الكلام فها هو معبد قائل
 في جميع مقالاته وبناصله فلهذا افتر بعض المفسرين بالنصرت ناصروا الموحدين عليه السلام
 ولا منافات بين كون الشخص لما كشي ومن صدق الشخص خفي ذلك الشيء المبحر
 كما ان جبرئيل عليه السلام كان ملكا الايمان والسلام ولا حساس مع انه صار موصفا
 للنبي عليه الصلوة والسلام من بعد سؤاله عن هذه الامور وكان شمعون عليه السلام
 لما ارسل الاله الى الانطاكية بعد تكذيبهم لرسولين من جانيه عليه السلام
 فامن في جميع من اهل الانطاكية مع انه ايضا كان من المرسلين والموحدين قبل
 الارسل فلا يلزم من الايمان والتصديق للشخص في امر علانية ان يكون ذلك
 المصدق خاليا عن ذلك المصدق قبل ذلك وايضا ان قريشا رست نبينا صلى الله عليه وسلم
 بكل ما افترته وغير كفار الامم انبياءها بكل ما امكنها واختلفت مما مضى لله لو نقلت
 الدنيا الرواة ولم تجد في شيء من ذلك لغير الواحد منهم برفضة الصلوات وتقرع يد
 بترك ما كان قد جاء معهم عليه ولكن هذا الكائن ابدا لك ما درين ويتلون
 في معبوده محتجين ومكان اتي بجهنم له بنهيم عما كان يعبد قبل القطع واقطع
 في الحج من توحيده بنهيم عن تركهم الصلوات وما كان يعبدوا باثرهم من قبل نفى
 اطباقتهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان

لنقل ولما استقر عنه كما لم يسكتوا عن تحويل القبلة وقالوا ما وهم من قبلتهم
 اليه كانوا عليها وارجعها قال الله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى والضلال
 المنع منها عبارة عن الكفر اي ما كفر صاحبكم فانتفى عنه عليه السلام الكفر
 وانتفاء الكفر عنه عليه السلام انتفاء عن الانبياء كلهم لعدم القول بالفرق
 وخامسها ما قال شيارح التعريف في التصريح ان النبوة اعلى منزلة واقصى
 مرتبة لا منزلة فوقها واعطاه نبي من الانبياء فيمتضي سبوت محبت الله تعالى
 ومحبت الله صفت ازلية قديمة فالوجاز عليهم الكفر والكفر من العداوة لزم
 كونه تعالى عدوا لهم ولا يصح ان يصحبا الله لا يعطاه النبي وهو باطل لا يستلزم
 التغير وصفات الله تعالى ويعلم من هذا ان الانبياء عليهم السلام ما يكونون
 من غير النبي وسوء الخاتمة والاولى كونه تعالى عدوا لهم بعد ما كان محبا
 وهو كما ترى وتبادسها ايضا قوله ان النبي هو الذي بعث الى الخلق لان يخرج
 العدو الظاهر من مقام العداوة الى مقام الولاية ومحال ان يصير العدو
 كسببه ونبياً وهو عدو انتهى فتأمل وسابغها قد توارث من بدن آدم الى البشر
 الى نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يبعث نبي قط اشرك بالله طرفة عين وقد انعقد
 الاجماع على عصمة الانبياء كلهم من الكفر والشرك وهو دليل قطعي يقيني لا يعارضه

دليل حق والحاصل ان الله تعالى لما اصطفى الانبياء في سابق عمله للنبوّة واداء
 الرسالة رشحهم لذلك في مبادئ امرهم وحكمهم عن مكائد الشيطان وصفاً
 سائرهم من الكدورات وشره صدورهم بنوّة وترينهم بأكلاف
 الحميدة والمعادات الجميلة وطهرهم عن الرجز والرزائل فلا يقع عنهم
 الذنب عمداً في وقت من الاوقات ولا يقع عنهم الشرك مطلقاً اي لا قصد
 ولا سهواً ولا تائيداً ولا قبولاً للنبوّة ولا بعداً للنبوّة اذا تحققت هذا فاعلم ان
 ما نقل عن الانبياء عليهم السلام مما يشترك في معصية فكان منقولاً بطريق
 الاحاد فمردوداً فكان بطريق التواتر مضبوطاً عن ظاهر ان اصله والا
 فحمل على ترك الاولى والافضل يعني ان كان له محل اخر لا يلزم منه تسبب
 الى الانبياء بحمل عليه وان كان خلاف الظاهر جعلا بين الاول والافضل
 ترك الاولى كما سيأتي في الباب الثاني انشاء الله تعالى **الباب الثاني**
 في بيان ائمة الطاعين في عصمت الانبياء عليهم السلام ومكان الاجابة
 ادلتهم وهو مشتمل على فضول **الفصل الاول** في شأن انبياء ادم عليه السلام اعلم
 تمسك الطاعين في عصمت الانبياء عليهم السلام بايات اخبار كثيرة اما تمسكهم
 في حق ادم عليه السلام فمن وجهين في اعتقاده واعماله اما التمسك بالظن

في اعتقاده فيقول له تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
 ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوى الله
 بها لان انبيئنا صالحا لنكون من الشاكرين فلما اتلها صالحا جعل له شركاء
 في ما اتاها فتعالى الله عما يشركون لان النفس الواحدة هي آدم وزوجها
 الخالقة عنهما هي الحواء وهذه الكلمات بأسرها عائذة اليها فقول له جعل له
 شركاء فيما اتاها فتعالى الله عما يشركون يقتضي صدور الشريك عنهما لما ذكر
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي
 نفس آدم وخلق منها زوجها اي حواء خلقها الله من ضلع آدم عليه السلام
 من غير اذى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فلما أثقلت اي ثقل الولد
 في بطنها اتاها ابليس صورة رجل وقال ما هذا يا حواء اني اخاف ان يكون
 جبلكا او خنزيرا او جميمة وما يدريك من اين يخرج من دبرك فيقتلك
 او يشق بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لادم عليه السلام فلم ينزلها فخاف
 من ذلك ثم اتاها وقال ان تسلمت الله ان يجعله صالحا سوى نفسك وسبيل
 من بطنك تسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث فذلك
 قوله فلما اتاها صالحا جعل له شركاء فيما اتاها اي لما اتاها الله ولد صالحا

جعل الله شركاء في جعل آدم وحواء له شركاء والمراجه الحارث والحواريان كما نسلم
 ان معناه الآية ما ذكرته لانه فاسد ويدل على فساد وجوه الاول ان
 قال الله تعالى فاعلموا ان الله عما يشركون وذلك يدل على ان الذين اتوا هذا الشرك جماعة
 ثم قال الله تعالى بعد ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان
 من هذه الآية الرد على من جعل الاصنام شركاء لله وما جرمه بليس البعين ذكرني
 هذه الآية الثالث لو كان المراد بليس لقال ايشركون من لا يخلق شيئا ولم يقل
 ما لا يخلق شيئا لان العاقل انما يذكر بصيغته من لا يصيغه ما
 السراج ان آدم عليه السلام كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان
 عالما بجميع الاسماء كما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فكان لا بد
 ان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث نعم العلة الشديدة التي بينه
 وبين آدم ومع علمه بان اسمه هو الحارث كيف سمي ولد نفسه لعبد الحارث
 وكيف ضاقت عليه الاسماء حقارة لم يجد شيئا من الاسماء التي اسما الى اسم الله الواحد
 منها حصل له ولدين جوارحه الخير والصلاح فجاءه انسان ودعا الى ان يسميه
 بمثل هذه الاسماء لئلا يجره وانكر عليه اشيا لا تباروا آدم عليه السلام مع نبوته
 الكثير الذي حصل من قوله وعلم آدم الاسماء كلها وتجاربه الكثيرة التي حصلت له

بسبب ثقله التي وقع فيها لاجل وسوسة ابليس كيف لم يتنبه لهذا القدر
وكيف لم يدرك ان ذلك من الافعال المنكرة التي يجب على العاقل الاحتراز
منها السناد من ان يتقديرا آدم عليه السلام سباه بعد الحارث فلا يخفى اما ان
يقال انه جعل هذا اللفظ اسم علم له او جعله صفة له فيجوز ان يكون هذا اللفظ
انه عبد الحارث ومخلوق من قبله فان كان الاول لم يكن هذا تشريفاً بالله لا
اسماء الاعلام والالقباب لا تفيد في التسميات فائدة فلم يلزم من التسمية
هذا اللفظ حصوله لا شريك والتكثير الثاني كان هذا قولاً بان آدم عليه السلام
اعتقد ان الله شره كافي الخلق ولا يباد والتكوين وذلك يوجب المحذور
بشكوه آدم وذلك لا يقوله قائل المتواتر وانما كاد اجماعاً وعدم القائل
والخبر الذي كورفتنت بهذه الوجوه ان هذا القول فاسد ويجب على العاقل المسلم
لا يلتفت اليه اذا عرفت هذا فتقول في تناول الآية وجه صحيح سليمة خالية
عن هذه المفاسد لتناول الاول اذ ذكره القائل فقال انه تعالى ذكره هذه القصة
على تمثيل ضروب المثل وبيان ان هذه الحالة صورية حالة هذه الماشركين في
جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام لا نه تعالى يقول هو الذي خلق كل واحد منكم
من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجاً انساناً نساء وفيه في الانسانية فلا تفتنه

الزوج زوجته وظهر الحمل والزوجه زوجها التي ولد لها محاسن
 سوى ان تكون من التاركين الا انك ونعمائك فلما اتاهما الله ولد اهما محاسن
 سوى جعل الزوج والزوجه لله شركاء فيما اتاهما كما هم تارة ينسبون ذلك الولد
 الى الطبائع كما هو الطباعين وتارة الى الكواكب كما هو قول البهينين وتارة
 الى الاصنام كما هو قول عبدة الاصنام ثم قال الله تعالى فما ليشركون
اي تارة الله عن ذلك الشرك وهذا الجواب في غابة الصحة والسداد والتأويل
الثاني بان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم آل قصي والمراد من قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة اي من نفس قصي
ويجعل من جنس وانواعهم عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتاهما ما طلبا من
الولد الصالح المستجلا له شركاء فيما اتاهما حيث سميا اولادهما الاربعة
بعبد مناف وعبد الغنى وعبد قصي وعبد آت وجعل الصمير في يشركون لهما
ولا عفا بهما الذين اقتدوا بهما في الشرك التأويل الثالث اناسم ان هذه الاشياء
وردت في قصه آدم عليه السلام وعلى هذا التقدير ففي دفع هذا الاشكال
وجوه الاول ان المشركين كانوا يقولون ان آدم عليه السلام كان يعبد الهة
او رجس فطلب الحق وحقق الشبهة وذكر الله تعالى قصه آدم وحواء عليهما السلام

وحاشا لهما انهما قالوا لا انتنا صا^{لح}ا لك من من المشركين اى ذكر الله تعالى
 لو اتاهما ولدا سويا صا^{لح}ا لا يشتغلان بشركك النعمت ثم قال فلما اتاهما صا^{لح}ا
 جعل الله شركاء فيما اتاهما ثم قال فتعالى الله عما يشركون اى تعالى الله عن شرك
 هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبون الى آدم عليه السلام ونظيره
 ان ينعم الرجل على رجل ويجو^ه كثيرة من الانعام ثم يقال لذلك المنعم ان ذلك
 المنعم عليه يقصد ذلك وايضا الشريك فيقول ذلك المنعم فقلت في حرفان
 كذا واحسنت اليه بكذا انما افاده يقابلني بالشرك لا ساءت والبرج على سبيل التبعية
 فكذا ههنا الوجه الثاني في الجواب ان يقول ان هذه القصة من ادعها الى آخرها
 فحق آدم وحواء ولا اشكال في شئ من الفاظها الا قوله فلما اتى هما صا^{لح}ا
 جعل الله شركاء فيما اتى هما فنقول التقدير فلما اتى هما ولدا صا^{لح}ا سويا جعل الله
 شركاء او جعل اولادهما له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
 فيها اتى هما اى فيها اتى اولادهما ونظيره قوله واستل القرية الى اسفل اهل القرية
 فيل هذا الوجه لا يستقيم لان اشراك اولادهما لم يكن حين اتى هما صا^{لح}ا بل بعد
 باو^نة متطاولة قلنا ليس كالمدة لما للزمان المتصا^{لح}ف بل الممتد فلا يلزم ان يقيم
 والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور فان قيل

هذه التأويل ما الفائدة في التثنية وقوله جلاله شر كاء فلنكون ولده تسام ذكر
واثر قوله جلاله شر كاء منه تدرؤ لا في مرة غير عنده تدرؤ شتيه تدرؤ
ووعين ومرة غير عنده ما يلفظ الجمع وهو قوله تعالى سمعنا الله عما يشركون فان قيل
لما كان العبادة تجوز في انفس كان المراد ان لا دعاء وليس كل واحد منكم فليكن
بصيغة الجمع وكيف يصح على طريق العموم قلنا هذا من قبيل نسبت فعل البعض الى الكل كما
قوله تعالى ايها الذين آمنوا انكم لم يرد عليكم في حجة الوجه الثاني قوله عليه السلام في حديث
طويل عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا انكم لم يرد عليكم في حجة الوجه
فيقولون اني استشفعنا الى ربنا فخرجنا من مكاننا فيأتون ادم فيقولون انت ادم
ابو الناس خلقتك الله بيده واسكنك الجنة واسجد لك ولا تملكه وعليك اسماء كل شيء
تبا صدر بك فيخرجنا من مكاننا هذا فيقول انت هياكم ويذكر خطيئة التي اصاب
الكلمة من الشجرة وقد تمى عما ولم يذكر هذه الخطيئة من ادم عليه السلام ولو كانت
تلك الخطيئة من ادم عليه السلام كانت اعظم من الاولى فعلم ان هذا النص
يا ولدهما الوجه الثالث في الجواب سلما ان الظاهر في قوله جلاله شر كاء فيها
الوجه الثاني ادم حواء عليهما السلام الا انه قبل آياته تعالى لهما ذلك الوعد
السري الصالح عزما على ان يجعلاه وقتا على خدمت الله تعاوطا عته وخلق بيته

على الاطلاق وتقريرا لها في ذلك فتارة كانوا ينتفعون به في مصالح الدنيا
ومنافعها وتارة كانوا يأمرونه بخدمة الله تعالى وطاعته وهذا العمل وان كان صلتا
قربة وطاعة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى فتعالى
عما يشركون ويؤيده ونقل عنه عليه السلام انه قال لا يحكي عن الله شيئا انا اغني غنياء
عن الشراء من حيل عمل الاشتراك فيه غير تركته ونتركه وعلى هذا التقدير لا يشك ان
نقل الوجه الرابع في التاويل ان نقول سلمنا صحت تلك القصص المذكورة الا
اننا نقول انهم سموه لعبدا لحوادث لا حيل لهم اعتقدوا انه انما اسلم من لاقة والمرض
بسبب ذلك الشبهة السمي بالحوادث وقد يسمى المنعم عليه عبدا للمنعم يقال في الشئ
انا عبد من تعلت منه جرفا وادم وحواء عليه السلام سمي بذلك الولد لعبدا لحوادث
تنبيهنا على انه انما اسلم من لاقة بتبركت دعائه وهذا لا يقدر حرقا كونه عبدا لله بحسب
عمله ومخلوقه الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك في
لفظ العبد لاجرام صار ادم عليه السلام مجتبا في هذا العمل بسبب اشتراكه في العمل
في مجرد العبد والوجه الخامس في التاويل ان المراد بقوله تعالى ويجعل له شركاء ^{بينهم} واجد
حواء وقد ذكر في كلام العرب نسبة الفعل الصادق عن الواحد الى الجمع كما قال الله تعالى
جوتهم وقال فلا جناح عليهم ايما ائتمت به ولا يخبر عن الواحد بل يلفظ بالجمع في قوله جعل

شركاء مع ان المطاع واحد وهو ابليس كان من اطاع ابليس اطاع جميع الشياطين
 والدليل على صحة الوجه الى اخره ما روي في سورة زمر عن النبي صلى الله عليه وآله
 انتقال ولما ولدت حواء طاف بها ابليس حتى لا يعيش لها ولد فقال سميت بالحارث
 فانه يعيش فسمته فحارث فكان ذلك من حي الشيطان رواه الحاكم هذا التاويل وان كان
 مرضيا لبعض الاذكياء بخلافه عن حذف المضاف وغيره كما في التاويل الاول لاخره انه
 غير مرضي عندي لما فيه من نسبة الاشراك الى حواء وايضا قال ذلك البعض
 انما اسند الشك الى آدم عليه السلام لاجل عدم صيانة حال زوجته مع ان الله
 قوام على النساء فلما غفل عن حالها اسند اليه فقال عز وجل جعلناه شركاءكم
 سليمان في الفتنة كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان واليقين اعلى كرسية
 ثم انا بسبب عبادته زوجة جارية بنت صيدان نصراني بنت سليمان عليه السلام
 وما نطهر هذا القائل الى انه لم يقع نوح في الجنة والمشقة بسبب اشراك زوجته ولم
 لم يقع لوط عليه السلام في الفتنة بسبب اعمال زوجته ولم ينسب كرها اليه فانهم
 واما التمسك في ان قال آدم عليه السلام فبقول تعالى في سورة الشيطان اياك ادعوا على
 شجرة الخلد وملك لا يبلى فالا منى انبت لها سلتها وطعنا يخصصها عليها من ر الجنة
 وعصى آدم ربه فخرى ثم اجبها ربه فتاى طبعها وتساهم بها من تسعة اوجه والله

كان عاصيا والعاصي لا بد وان يكون صاحب الكبرية وانما قلنا انه خان عاصيا
 لقوله تعا وعصى آدم ربه فغوى وانما قلنا ان العاصي هو الكبير لوجهين الاول
 ان الضم يقتضيه كونه معاقبا لقوله تعا ومن يعص الله ورسوله فان له نارجهم فلا يمنه
 لصاحب الكبرية في الاذالك الثاني العاصي اسم فوجب ان لا يتناول الا صاحب
 الكبرية الوجه الثاني في التمسك بانه كان غوايا لقوله تعا فغوى والغى ضد الرشد
 لقوله تعا وقد بين الرشد من الغي فجعل الغي مقابلا للرشد فبانه فتره يكون صاحب
 الوجه الثالث انه تائب والتائب مذهبنا قلنا انه تائب لقوله تعا فقتلني ادم
 من ربه كلنمات فتائب عليه وقال ثم اجتباها ربه فتائب عليه وانما قلنا التائب
 مذهبنا ان التائب هو الذي ادم على فعل الذنب والتائب ادم على فعل الذنب فخير عن كونه
 فاعلا للذنب فان كذب في ذلك الاخبار فهو مذهبنا بالكذب وان صدق
 فيه فهو المطلوب انه مذهبنا فعلى كلا التقديرين لا يخرج عن الذنب لوجه الرابع
 انه ارتكب المنه عنه فبقوله المظلم اعز تلك الشجرة ولا تقر يا هذا الشجرة واد
 المنه عنه غير الذنب الوجه الخامس انه ظالم في قوله فتكرنا من الظالمين وهو
 من نفسه ظالم في قوله ربنا ظلمنا انفسنا والظالم ملحق بقوله لا لعنت الله الظالمين
 ومن سخط اللعين كان صاحب كبرية الوجه السادس اننا اعترف بانه كونه مغفرا لله

اياه كان خاسرا في قوله وازلم تغفلنا وترجمنا لتكون من الخاسرين وذلك يقتضيه
 حبها الكبير والوجه السابع انه اخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وامر لاله
 جبرهم على ما اوداهم عليه من طاعة الشيطان وذلك يدل على كونه صاحب الكبير ثم قال
 هب ان كل واحد من هذا الوجه لا يدل على كونه فاعلا للكبير لكن مجتمعا لا يشك
 في كونه فاعلا في الدلالة عليه ويحيي ذلك كل واحد من هذه الوجوه ان لم يدل على شئ لكن
 مجموع تلك الوجوه يكون دالا على الشئ واجاب عن هذا التمسك يوحى اولها انقل في الباقية
 ما قاله الشرح في الدين قدس سره في الباب التاسع والثلاثين من الفتوح كانت
 كانت معصية آدم عليه السلام من عين منة الله عليه لان الانبياء عليهم السلام
 لا ينقلون من حالة الاكل على منها فان الله تعالى اجتباهم واصطفاهم
 ليسا بقا العنانية فلا يمكن الله بهم ابداء من هبوط آدم وحواء الى الارض ثم يكن
 عقوبته لهما وانما كان عقوبة لا يلبس واحدة فان آدم عليه السلام اهبط لصدقه
 وعد السابق بان يكون خليفة في الارض من بعد ما تاب الله عليه واجتباها وبعد
 ما تلقى الكلمات من ربه ولا اعتراض فكان اعترافه عليه السلام في مقابلة قول
 ابليس ناخيه منه فعرفنا الله تعالى مقام الاعتراف عند الله وما يستحقه من سعادة
 فنحن ذلك طريقا فخلقنا من امر ربنا فخلقنا ما وقع من آدم عليه السلام فالتعليم

لنيه اذا وقعوا في مخالفة كيف يكون خلاصهم وأما ابليس فرمى الحق تعالى
 بدعواه الخيرية ان كل من اتبعه في هذه الدعوى طرد عن حصون الله ولعن ورام
 ليخذ من ينقول عن خير من فلان فلذلك كان هبوط ابليس الى الارض عقوبة
 لهدوون آدم وتأنيبه ابراهيم العباسي العربي لم يعص آدم ربه معاذ الله وإنما
 من كان في ظهري من ذريته الذين هم اهل الشقاوة لان ظهري كالسفينة
 لتساو ولا ده وقد سخر لي ان اضرب لك مثلا تعلم به يقينا تنزيه آدم
 عليه السلام من العصية ولا تقوم ببعض واجب حق ابيك عليك
 عليه السلام فاقول وبالله التوفيق اعلم انه سبحانه تعالى لا يقص في سابق علمه
 بالسعادة لتقوم الشقاوة لتقوم آخر ولم يبدل ذلك القول لديه فلا بد من فاحش
 يفتقر القبطيين فكان ابليس فاحشا لفتنة الشقاق وادم عليه السلام فاحشا
 لقبضة السعادة فابليس شقي وادم عليه السلام سعيد هو وذريته الذين اقتفوا
 آثاره في التوبة والاعتراف فإن ادم عليه السلام مع علمه ما وقع فيه كان توفيقا
 وقد اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تقم لنا وتجرنا لنكون من
 الخاسرين واضناك الذنوب الى نفسه ليحيا بينه كيف يخرج من اذا وقعوا في
 معصية عن الاثم كما يرون على العاصي من غير توبة ولا اعتراف كما نرى

فيه ابليس وجنوده من الالسن والجن فكان حكم آدم عليه السلام فبا وقعه له
 مع الحق حكم عبد قال الحق تعافها بينه وبينه الى ابدان اظهر في هذا الجرد
 ما كان مكتوما في علي وتحكم اسماء في اهل حضواتها من السعداء والاشقياء
 وتظهر على عبادي قبل ان اخبرهم من حجابكم فان علي سبق ذلك فانا كرهتم من
 نبيك الكبير ان لا يخرج احدا من جوارح الالجنة فاهرة تقام عليه بين المجنوبين
 عن سماع ما قلته لك من سر فاذا قلت لك لا تقرب هذه الشجرة فاعلم اني
 اذنت لك في القرب منها فاقرب لا قيم عليك الحجة واخرجك الى ارض لا تمك
 ترويك باعمال فان هذه الدار التي انت فيها لا تكليف فيها ولا ترقى لاحد
 باعماله كما هي اعمال اهل الجنة التي يقول اصبر المؤمنين اليها بعد يوم القيمة
 فلا يسمع العبد صراخا الا ان يبادر الى ما اذن له فيه سيده سارضا وراضا
 المجنوبين ولا يمكن ذلك معصية الا بعد المجتوب عن سماع ذلك الذي اسره الحق
 كآدم عليه السلام واما الحاضرون السامعون ذلك فليس لك بمعصية عندهم
 فان الاذن من الحق في شئ ولا مهرب واحد في تلك الحضرة فاعلم ان في سماع
 الحق تعافا على ادم بالمعصية والقواية ففما عظماء الذرية العجيبة بين الذين يتعدون ذلك
 حدود الله . . . يا بنيهم في الندم والاستغفار والاعتراف فلم تكن تلك المعصية

مقصودة لآدم بالاضالة كما هي ذنوبنا وبن من ذنوبه واما كماله
 مع اذن الحق له في اكله من الشجرة سر على ما مر تشريفنا لذرية وكنان بكائه
 بكاء صريحا فان قلت فلم لم يفتح لآدم قبضة السعادة بالطاعة الصرفة
 دون وقوعه في المعصية ثم نوبة منها قلت انما كان المراد النعم المذكور في قوله
 المعصية ليظهر آدم بذلك سعة فضل الله تعالى ورحمته وعمله على عباده الذين سبق
 في عمله انهم يقعون في معصية الله تعالى ولو اذنتهم قبضة السعادة بالطاعة
 المحضلة لتعطلت حضرات كثير من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالَم المخالف
 اذ الطاعة لا يحتاج الى منفعة ولا منة لعدم من يغفر له او يرحم عليه او يعلم عليه
 ويؤيد ذلك حديث لوط بن عبد الله بن الزهري الله بكبر واتى يقوم يذنبون فيستغفرون
 الله تعالى فيغفر لهم انتهى ويدل على صحتها ما نقلناه ما وقع بين آدم وحواء عليه السلام
 من الحاجة فان فرسي عليه السلام لما كان في عالم الانساب المذكور لا يصح فيه
 قطع النظر عن السائق ولا استئناسا على آدم النعم المختصة به ثم نسب نفعه
 الى المعصية والخطيئة فقال انت آدم الذي خلقت الله بيده واتي فيك من
 روحه واسجد لك ولا تكنه واسكنك في الجنة ثم اهدى الناس لخطيئتك منها
 الا ان آدم عليه السلام لما كان في عالم المثال وانذره عنه واعيا بالتركيب

وموجبات الكسب والعصبان واجتمع روجه معه روح موسى عندهما بعد على
 موسى نعم النعم المختصة به ثم استبعد منه نسبة الخطية اليه فقال انت موسى الذي
 اصطفاك الله برسالكه وبكلامه واعطاك الاطراح فيها تليان كلشئ وقرابك
 مجيا فيكم وحيد الله كتب التوراة قيل ان اخلق قال ياربين قال فهل وجدك
 فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال اذكلوا من على ان علمت علام الكسب الله
 على ان عمله قبل انه خالقنا باريون سنة يقع ان صد وراكل الشجر عن كاشف
 فعله تعالى فهل يمكن ان يصدر عن خلاف علم الله وانت يا موسى من الذين
 يشاهدون من وراء الاسيا وتكون تغفل عن العلم السابق وتنتهي لصل
 الذي هو القدر وتذكر الاستباب الكسبي الذي هو السبب وتنسب فعله الى الخطية ولا
 بعيد من شأنك لان اكل للشجرة وان كان خطيئة لكنه عند المحجوبين عن مشاهد
 السيرة انت كنت منهم قلنا اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر آدم اغلب
 فحبه على موه كانه اظهر ما كان بينه وبين الله في السر قال صلى الميزان الكبرى
 ناقلا عن قول شيخنا على الخراساني واقعة لسيدنا ادم عليه الصلوة والسلام مثال
 مطاع قال يوم لا هل خبره في الخاضعة في ريدان اجبت امر في الرجود وانزل
 كتابا واسمى ادم بن ابراهيم بن ابيهم داير التسمية الجنة ولين عصباهم دارا

لسم النار واحوج من طهر عبيد آدم ذرية يعبرون الارض واجبه اليهم التكليف
بعد ان افلح عليه اكل من شجرة وبعيد ان يباه عن القرب منها ظاهر انهم اقيم
عليه ولو ذرية الذين عضوا الشجرة يحيا اضرار يا وعلى ذرية الذين لم يعضوا
حقيقة لا يحيا انهم اخرجه من تلك الجنة التي اكل فيها من الشجرة الى دار اخر
انزل منها في الدرجة تسعة الدنيا واجعل كل مقامه فيها من طلب ان يكون
مكان آدم فليتقدم ما اجتمع احد من اهل الحضرة ان يتقدم لذلك غير السيد
آدم فانه تقدم وقال نالها طلبا لتنفيد قضاء الله تعالى وقدره في عباده فمن
كان حاضرا المجلس هذا الاتفاق لم يحكم على دم بالمعضية الثالثة وانما يحكم
له بطاعة ربه في ذلك عكس من كان غائبا عن هذا المجلس فانه يحكم عليه بالسياسة
والبدن في حضرة المحجوبين من اولاد آدم فكان ذلك من الكبر المصالح لهم ليقعوا
في قضاء الله وقدره تارة بالمعضية فيظهر واحدا وعقوبة وتارة بالطاعة فيظهر
كرمهم ومجده فكان آدم عليه السلام تحمل عن اولاده المحجوبين بذلك البكاء
الصغير الذي وقع عنه وكثرة الحزن غالبا ما كان يقع فيه اولاده الذين يتعدون
حدود الله وكانه فتم بواجب العفة لا ولاء اذ لا بد للقبضة من فائدهم
يفتحها بحكم القضاء والقدر لئلا يترب على ذلك الحدود في الدنيا والآخرة

وأما قولنا في المذكرة كونه من شجرة المذكرة أن جميع ما يقع من إدم عليه السلام
من سمي العصية كالساعة لله تعالى فإن الله تعالى كان راضيا عنه حال إكله من الشجرة
أمرضا عنه حال كونه في الصلوة على حد سواء ومن قال في إيه غير ذلك فبإسبا
على حال بني آدم فعليه الخروج من عهده يوم القيمة وأيضا أحاط قوم عن الكلام
الأول فقالوا العصية مخالفة الأمر والأمر فلا يكون بالواجب والمندوب
فإنهم يقولون اشترب عليه في أمر ولده في كذا فعصا في الأمر ته ليشرب الله وأ
فعصا في وإذا كانت الأمر كذلك لم يمنع إطلاق اسم العصيان على آدم ولا
الكفرة تارك الواجب بل يكفي تارك المندوب والواجب يستدل عن هذا بأن
بيننا أن ظاهر القرآن يدل على أن العاصي مستحق للعقاب والعرف يدل على
أنه اسم ذم فوجب تخصيص اسم العاصي بترك الواجب لأنه لو كان تارك المندوب
عاصيا لوجب وصفه بغير ما سمي به بترك عصاة في كل حال لأنهم لا ينفكون
عن ترك المندوب فثبت قبل وصف تارك المندوب بأنه عاصي مجاز والمجاز
لا يطرده قلنا لما سألته كونه مجازا فلا يصل عليه وإنما قوله اشترب عليه في أمر ولده
في كذا العصا في أمره ليشرب الدواء فعصا مطلقا لا نسلم أن هذا الاستعمال في
عن العرب ومن أين من سلم أن الآية تدل على صدق العصية منه لكنه لم يسم العصية

كانت من الصغار كما هو الكبار وهذا قول عام في العزلة وهو ايضا صحيح
المباين ان انهم العاصي لهم للذي ولايت ظاهر القران يدل على انه يستحق العقاب
وذلك لا يلقى بالضعف والاختلاف من قبلهم كما سفيان في كنهه بعض في صراط البحر الدنيا
لا في ما يصل باليتكليف وكذلك القول في حموى وتعدى وهو ايضا بعيد لان
صراط البحر الدنيا تكون مناجاة وهي فعلها كما هي صفت بالعضد الذي هو اسم للذم
ولا يقال في ذلك ما عرفت وقاما للشك بقوله تعاغوى فاجابوا عنه من جهة احد
انه خاب من نعم الجنة وذلك لانه اكل من ثمار الشجرة ليصير ملكه دائما ثم لما اكل
منها لم يكن فيه فلهذا اجاب بنعيه وما كثر قيل انه غوى وتحقق ان الغي ضد الشد
والمرشد هو ان يتوصل بشئ يتوصل الى المقصود فين توصل بشئ الى شئ فحصل
له ضلعة مضطربة كان ذلك غيا في ثبوتها قال بعضهم غوى اي شتم من كثرة اكل
قال حنبل الكشاف هذا وان صرح على نعمة من يقابل ليلاء المكسوة ما فيها
الغيا فيقول في غي وبقي فبنا وبقا وهم يتوغل فيهم نفس حيث وثالثها انا نقول لا ملك
اما ينهم لو اتينهم بالادلة على ان ذلك كان حال النيق وذلك ممنوع فام لا يجوز
ان يقال ان ادفع عليهم التهام خال ما صدر عنهم فذكر الالة ما كان بينا ثم بعد ذلك
صلا نبيانا ولا استماله فيه هذا الجواب كما هو جلي عن الوجه الثالث الذي يكون جوابا

عن الوجوه كلها أي على تقدير صدقها في كل الشجرة عنه عليه السلام حال كونه نبيا وعلى الأول
 قالوا عند الجواب عن الوجه الأول أن تصافات آدم عليه السلام بالعصيان وقوله تعالى
 وعصى آدم ربه فغوى ^{بأن} لا يصح لأن العصيان المعصية الحقيقية بخلافه عن فعل حرام صديقه
 عن الفاعل بتقدير الخائف كما قال الفاضل الكواجل الشيخ اسمعيل في تفسيره ^{البيان} المسعر برقم
 وأعلم أن المعصية بفعل حرام وقع عن تقدير آليه والنزلة ليست بمعصية من صفة
 عنه لأنها اسم لفعل حرام غير مقصود في نفسه للفاعل ولكن وقع عن فعل مباح
 فاطلاق اسم المعصية على النزلة في هذه الآية فجاوز لأن الأنبياء معصون من
 على كذا أثر والصغار كرام النزلة لا تنعندنا قال في المحررين زيادة المتأخرين
 صاحب الكشاف والفقير يعني شكا عبد العزيز في تفسيره مكاحا صلبة كما
 معصية آدم عليه السلام بطريق النزلة ومعه النزلة أن يقصد الرجل أصرا
 مباحا أو طاعة وقع في أمر غير مشروع بسبب الغفلة وعدم الاحتياط فيكون
 هذا الأمر معصية ضرورة وطاعة معصية انتهى قال بعض أهل الكشف والتشريح
 أن نزلة الأنبياء عليهم السلام ليست من الحق إلى الباطل بل منعها عنهم زلزال
 من الأفضل إلى الأفضل وإنهم يعاينون بجلال قدرهم وبما ينزههم من الله تعالى
 فمنها الأقوال كلها من مائة لما قلنا من أن تصافات آدم عليه السلام بالعصيان

عقبي وأما قول المستدل لما سلمت كونه محاذاً فلا يصلح عدمه فهو مسلم
إذا لم تكن القرينة الصارفة عن الحقيقة موجبة وأما إذا كانت القرينة
المذكورة موجبة فلا وهذا كذلك لأن قوله تعالى فليس له عزما يدل
دلالة واضحة على أن صدق كل الشجرة عن أهم عليه السلام كان حال العقلة
عن الله فإذا كان كذلك فلا يصدق عليه عليه السلام وأنه فعل فعل الحرام
بمحضية الحرمة والمحالفة لعدم قصد المخالفة والعصيان لا يبعد عرفاً وقد
قصد المخالفة فلا يصدق على كل من أكل شيئاً ناسياً أو خطاء في صوم رمضان
أو غيره أنه عاصي الأمر ليس كذلك إلا أنه عليه السلام لعدم مقتته وعظمته
عند الله لما نسي وغفل عن حفظ العهد من منزلة القاصد محاذاً فاطلاق عليه
ما نبأست لقاصد المخالفة وبوجه آخر أن الأنبياء عليهم السلام جهات ^و ^{لست} ^و
نسبة إلى الحق كما قال الله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم ولقد جاءكم رسول من أنفسكم
من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ونسبته إلى الله كما قال عليه
والسلام إنما كنت كاحدكم أميت عند الله وتنام عناي ولا تنام قلبي فظاهرهم
مع الحق يعلمونهم ويؤدبونهم ولولم يكونوا مع الحق ظاهراً لا صنع أحد الشريعة
عنهم فلم تظهر فائدة البعث وإذا كان الأمر كذلك فحاز على ظاهرهم ما يجوز على

ظلي كذا من السهو والغفلة وعينها كما كانت في الحياطة كذا الكفر ما ضره
ببإحسانهم مع الحق لا تغفل أسرارهم عن مشاهدة الحق لحظة واحدة لأن مباديهم
تتم أيدى الترقى فتداعى فتداعى كما يدعى عليه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استغفر
سبعين مرة في كل يوم فاستدركهم وباطلهم بتزليلهم في الترقى خوفا بعد خوف
ودجاء بعد دجاء وصحبة بعد صحبة وشوقا بعد شوقا ومعلوم بالهداية أو الباطل
أقوى من غير من الظاهر والظاهر لا يخرج أحد من الإيمان بأجزاء كماله الكفر
على اللبسات وثبت الأكرام مع الطغيات القلب على الحق خيل بجلاء العكس وهذا
لا يجوز إذا الصلوة بأداء الأركان مع عدم ينشأ فاستدركه بنبأ عليهم السلام
ينشأ الطغية ولا تستقامد دائما كما يجب من الحق لحظة ولا يقع التقصير الغفلة في
عملها كطهرهم أصلا بل التقصير الغفلة أن وقع يغفل طوهرهم ومعلوم أن وجه
بين والقصيد كالعدم في حق الحكم لما قال عليه الصلوة والسلام إنما الأعمال بالنية
أني طمحت في الأعمال بالنيات ولا فجر في الجود غير منقوت على النية والقصيد في
لما كانت زلاتهم لا حق قصد الحق استدارت كالعدم فلو قال قال الله تعالى
ولم تجز له عزما فكذلك لما كانت منجوبة وظاهر أن ربنا عليم العذاب كطهرهم في الكمال
فمن قوله الحق آدم وبنو نوح وأهل الأقطار هم في البس على حقيقة كذا العزم

حقيقة عبارة عن مجموع قصد المخالفة والفعل فاطلاقه على الفعل فقط بدو
 قصد المخالفة اطلاق اللفظ على خبر ما فهم منه ولا شك في مجازيته وتوحيده
 ولان العارف الكامل الشيعي جليل رحمه الله تعالى ان ما جرى على الانبياء
 جرى على طواهرهم واسلافهم مستوفات بمشاهدة الحق وايضا كونه في الميزان
 الكبري حكاية عن علي الخواص قدس سره انه قال انهم يا ولدي ان ما قصد الله تعالى
 عن الانبياء من مني المعصية والعطية اما على سننيل الجار لان احدا منهم لم
 يخرج من الاحسان في الخطي في ليل او نهار وتلك الحصة مشددة من اجل
 فانيهم لاحد قدام عصيان وانما يقع العصيان من يجب عليه تعالى
 معاصي الانبياء وخطاياهم وخصوصية لا حقيقة والحياب عن الوجه البالك
 فان الثواب عن الذنوب كرامة من كانت صغيرة او كبيرة اما لان المقادير
 فيها لا يحصل الا بالندامة او كان فعل الصغيرة موجبة لنقصات الثواب ولا
 ذلك الا بالثواب فادوم عليه السلام بان عن ذلك لا جواز ذكرنا انه فعل
 فعل الكبيرة واما ان كتاب الصغيرة منهم او تاويل لا تاتي في عظمت الانبياء
 لانهم معصومون عندنا عن الكبار مطلقا وعن الصغار عندنا الا اذا كانت
 الصغيرة قد اشد الحسنة فانهم مبرقون عندنا مطلقا ذكرنا في الباب الاول

وايضاً يجوز ان يكون استغفاره وقبضته لاجل اولاده كما قال علي الخواص
 قدس سره لما قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 يعني معاشرة اولاد الذين يعصون امر الله فكانه بذلك كان مستغفراً عنهم
 لاعتنائه نفسه هو منهم كما لشاقهم فيه هم عند الله وايضاً يجوز ان يكون استغفاره عليه السلام
 التعليم اولاده كما صرح جميع ما وقع له من تطاير التاج والياباب عن راسه
 وبدنه والبكاء والندم كانت صوره يا ليت نقل ذلك عنه الى نبيه الذين لم يكونوا
 من جودين حال نزوله الى الارض اعلم انه اختلف في النهي المذكور في قوله تعالى
 ولا تقربا هذه الشجرة من انه للتحريم والتنزيه فقال قائلون ان هذه
 الصيغة للنهي التنزيه وذلك لان هذه الصيغة مراد تارة في
 التنزيه واخرى في التحريم والاصل عدم الاشتراك فلا بد من جعل اللفظ حقيقة
 والقدر المشترك بين القسمين وما ذلك الا ان يجعل حقيقة في ترجيح جانب
 الترتيب على جانب الفعل من غير ان يكون فيه دلالة على التبع من الفعل او على الاطلاق
 فيه لكن الاطلاق فيه كان ثابتاً بحكم الاصل فان الاصل في المنافع الا باسطة
 فان ضمنا مدلول اللفظ الى هذا الاصل صار للجميع ولا يلا على التنزيه قالوا وهذا
 هو الذي هو هذا المقام لان على هذا التقدير يرجع اصل معصية آدم عليه السلام

الترتيب الاول معلوم ان كل هذا هو مقتضى الاحكام التي انزلها الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
 كان اولى بالقبول وقال اخرون بل هذا الذي نهى عن تحريموا اجتمعوا عليه بوجوه
 اخدها ان قوله تعالى ولا تقربوا هذه الشجرة كقوله ولا تقربوهن حق يطهرهن وقوله
 ولا تقربوا مال اليتيم الا بالحق هي احسن فكما ان هذا التحريم فكذا اذا الله وتبينها
 انه فاك تكونا من الظالمين معنا ان اكلتها منها ظلمنا انفسنا ونالنا من الله ان كان في تنزيه لما استحق
 لما اكلوا قالوا بنا ظلمنا انفسنا ونالنا من الله ان كان في تنزيه لما استحق
 آدم بفعله الاخراج من الجنة ولما وجبت التوبة عليه والجراب عن هذه الوجوه
 اما عن الاول فنقول ان الله وان كان في الاصل للتنزيه وبالله قد يحمل على التحريم
 كذا في منقصة يعنى ان النهي في الاصل للتنزيه كما قلنا واما كونه للتحريم في قوله
 ولا تقربوهن ولا تقربوا مال اليتيم واما انهما لا يضرمدا لنا لانه بسبب ^{تكون} منقصة
 من غير ما كذا الله عن الثاني ان قوله فتكونا من الظالمين اي قتلنا انفسنا ^{بفعل}
 الاول بتركه لانما اذا فعلنا ذلك اخرجنا من الجنة ^{الله} لا نعلم ان فيها
 لا تجوز ان لا تضمان ولا تقربا الى موضعهم ليس كما فيه شيء من هذا وعن الثاني
 اننا نسبهم الى الاخراج من الجنة كان بهذا السبب بل بسبب آخر كما سمي في بيانه ان شاء ^{الله}
 تعالى والجراب عن الوجه الرابع وظهر من هذا جواب الوجه الرابع والخامس والسادس

ايضا لان اذ كتاب الله عن بالذم والتنزيه لا يكون كبدية والطامع منها عيا ^{السلام} عن قول
 ما اكلوه ان لا يفعلوه وسأله ان من طالب الزادة تفرق كرها واشتغل بالحياكة
 فانه يقال له يا ظالم نفسه لم فعلت ذلك فان قيل هل يجزيه وصفك ^{السلام} انبياء عليه
 بازم كانوا ظالمين او بازم كانوا ظالمين انفسهم والجواب ان الاول انه لا يظلم
 ذلك لما فيه من ابراهيم الذم وكان ادم عليه السلام لما ارتكب التورع عنه بالخطية
 وان كان ارتكابه ناسيا كما يجتمع قريبك تشاء الله تعاصرا فرتكبا للضريرة تعلم شأنا
 والصغار معك عليا ان لم تغفر فلاجل هذا قال ادم عليه السلام وان لم تغفر لنا
 وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف المعتزلة كلهم لا يجيزون المعاقبة على الصغار ^{اجتنابا} ومع
 الحكماء لان عقوبة المقرين لما كانت جارية على استعظام الصغيرة من البيئات
 واستعظام العظيمة من الحسنات فالمرتبنا ظالمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
 ليتكونن من الخاسرين والجواب عن السابعة اي ما نالنا سلام ان اخراج ادم عليه السلام
 كان لاجل ما ذكرتم بل كان اخراجه عليه السلام للمحنة الا انظر لاجل ما قال الله
 لا اله الا الله في ارض خليفه فاقترعت الحكمة الانزلية الهية الى ذلك
 الاخراج ايضا لوعده وليتبرهن ادم عليه السلام بالكمال والتقديرات والشرائع
 انبتعالى لما كانت كرميا والمحنة مقام القرب من عبادات التزجر ان لا يجزى من قربة ^{السلام}

الا شجرة قائمة على الاخر فيبتدئ جعل الله اكل الشجرة من آدم عليه السلام سببا ظاهرا
 لا خراجا وتوبيخا قول القرطبي في تفسيره ان الصحيح انهما با آدم عليه السلام وسكنا
 في الارض ما قد ظهر من الحكمة الالهية في ذلك وهو نشر نسله فيها كيلا يقرن في
 ويتبع في ذلك قرايبهم وشعبا هم الاخرى والجنة والارض ليست بدار كليف ان كانت
 تلك الاكل سببا هبوطا من الجنة فاجزها كما لا ينما خلقا منها وليكون
 خليفة الله في الارض والله ان يفعل ما يشاء وقد قال اني جاعل في الارض خليفة
 وهذه صفة عظيمة وفضيلة شريفة كريمة انتهى فمضوا طهوا بالشراف والامتنان
 والتميز بقبضتهم السعادة والشقاوة لان ذلك من مقتضيات الخلافة الالهية
 فان قيل ان هذا الكلام يعني كلام القرطبي يدل على كون الاكل سببا لا خراجا كما
 انه بقوله فكانت تلك الاكل سببا هبوطا من الجنة فكيف يكون سببا
 قلت مراده ان كل من الشجرة سبب الاخراج من الجنة في الظاهر واما السبب الحقيقي
 الاخراج فشق اخر كما صرح به في صدر كلامه وهو ان المطلب وقال بعض اهل العرفان
 يخرج آدم عليه السلام من الجنة انه لم يدرى مرتبة من مراتب التوحيد اعلى من
 المرتبة التي هو فيها فاستأجر من الله فقبل له لا تقبل اليك الا بالذكاء فاحسب
 انهم ان يمكن فقبل له ان الجنة ليست من صفة الذكاء بل هي من صفة الشرف

فطلب من ينزل الى الدنيا فيكون ماصدا عنه ذنبا بالنسبة اليه باعتبار
قصور صوته عن المرتبة المطلوبة على نجر حسنات الابرار سيئات المقربين
فلاجل الوصول الى تلك المرتبة بكى آدم بكاء شديدا كما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لم يجمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود كان بكاء داود اكثر
ولم يجمع كل ذلك الى بكاء نوح كان بكاء نوح اكثر وانما سمي نوحا لانه على نفسه
ولم يجمع كل ذلك الى بكاء آدم كان بكاء آدم على خطيئته اكثر وقيل السر في
خروج آدم عليه السلام انما اراد حال الحمدى وجمال الاحدى ولما علم ابن آدم عليه السلام
انه يخرج من صلبه مثل حمل عليه السلام لصار ياكل الشجرة مع عروته فكيف ثمها ليسا
في الخروج على وجه الارض وقال المولاء الشهير بابن الكمال في رسالة العطاء القدر
عتاب آدم عليه السلام بقوله الم اهلكما عن تلك الشجرة واكل لهما ان الشيطان لهما
عدا وبيان عتاب اللطيف لاعتاب تعذيب وتعذيب وتنزيله من السماء الى الارض
بقوله اهبطوا جميعا تكمل وتبعد تقرب كما في قول الشاعر عرسا طلب العذر عنكم
لتقر بوا انتهي قال الشيخ النجم الدين قدس سره ان آدم خاضع لخطايا ابتلاء ولا
والنهي عن تغرر لانه قال آدم لمجت لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة فانها شجرة الحية
والمعرفة والحبة مطوية للجنة وان صنعته مني كان تحريصا على تناولها وان لم يكن

حوى على ما صنع فسكنت نفس آدم الى حواء والى الجنة والى ما فيها الا الشجرة
 المنهى عنها لاني ما كانت مشتري القليل ^{اي مشتريها} كان النفس فيها حظ ولا يزال يزداد توقفا
 اليها فيقتصد ها حتى تناول منها فظهر منه الخلد والحيمة والحنن وانصف بمظاهرة الجلال
 والجلال اكثر من الغفور والعفو والها والستار والحاصل ان لما علم الله تعالى انه
 يأكل من الشجر فانه لم يكن اكله عصيانا يوجب توبة ومحنة وطهارة من تلوث
 الذنب كما قال الله سبحانه لتوابين ويحب المتطهرين فأكبرته ذلك الشجر عن اكل الشجر
 عصيانا بسبب لتسكين ثم توبة بسبب لعصيان ثم محبة بسبب لتوبة ثم طهارة
 بسبب المحبة كما ورد في الخبر اذا احب الله عبد لم يضره الذنب اي حفظه من الذنب
 واذا وقع فيه وثقه للتوبة والندامة وكل من رآه عاقبتها التوبة والتشريع
 والاجتناب قليل هي رتبة تنزيه واستحقاق آدم اللوم بالشجرة الترتيب
 من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل خلقنا في الدنيا ليميز الله
 الخبيث من الطيب والطبيع من الخائف لاقتضاء الصفات للجلالية لان
 الجنة ليست من مظاهر الجلال والخلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فيها صفات
 الجلال كما لم تظهر في الملك والحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا
 وظهر الخلق منه ليظهر فيه الرحمة والعفوان فلو بقي آدم في الجنة لفضله

نصف الكمال الذي هو التجليات القرية فخرج ليحقق عظماء اسماء الجلال والجمال
ثم وداعا عالم الجنان كاملا مكملًا بانواع الغضائل والكيمالات والمقصود
ايضا كما سبق تميز النبيث من الطيب وقد قدر الله تعالى ان يخرج من صلبه سيد المرسلين
صلى الله تعالى عليه وآله واحرانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين فخر طيبه بقراب
كل مؤمن ومومن وفاضل الى الدنيا ليعرج من ظهوره الذين لا نصيب لهم في الجنة ولا
وقد علم ما ذكرنا ان اخرج آدم عليه السلام من الجنة الى الارض ما كان في
الحقيقة بسبب اكل الشجرة وما كان لك الا اخرج للتعذيب والتذليل بل كان للاعتراف
والاكرام والاكمال فلا تكون سببه الكبرية ثم اعلم ان القرآن وانما يدل على ان آدم
وغى لكن ليس احد ان يقول ان آدم كان حاصيا خاويا ويبدل على جهة قولنا
امور احدها قال القبي يقال لرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعه وخاطه ولا يقال
خاطه ولا خياطة يكون معا وذلك الفصل معروفه فانه معلوم ان هذه النزلة
لم تصد عن آدم عليه السلام الا مرة واحدة فوجب ان لا يجوز اطلاق هذا الا
عليه وثانيها ان على تقدير ان تكون هذه الواقعة امانة وضعت قبل النبوة لم يحجر
لعبدان قبل الله توبه وشرفه بالرسالة والنبوة اطلاق هذا الاسم عليه كما لا يقال لمن
اسلم بعد الكفر انه كافر بمعنى انه كان كافرا ويقتدر ان يقال ان هذه الواقعة

وقعت بعد النبوة لم يحزن ايضاً ان يقال ذلك لانه عليه السلام تاب عنها وحما
ان الرجل لمسلم اذا شرب الخمر اذنى ثم تاب وحسن قوته لا يقال له بعد ذلك
انه يشار به خمر او زمان فكذا اهيئنا ان تاكل ثيابا ان قوله عاص وعاد يوحى
كنهه عاصميا في الاثر لا تشاء وعاد ياعن معرفة الله تعالى ولم ترد هاتين البعثتين
في القرآن مطلقين بل مفرقتين بالقصة التي عصى فيها فكانه قال عصى في
وليت وذلك لا يوحى اليهم النبوة الباطل الذي ذكرنا ويرى بها انه يوحى من الله ما لا يحق
من غيرهم كما يحوز السيد في عبيده وولاه عند معصية من اطلاق القول كما لا يحوز
السيد ثم اختلف في ان ارتكاب الزلة المذكورة صدر عن آدم عليه السلام حال
كونه ناسيا لله او ذاكرا له فيه قولان الاول قول طائفة من المسلمين انه
فعله ناسيا واجتنبوا بقوله تعالى فنسى ولم يجد له عزرا ومثله بالصابرة فيشتغل
وليس يتفرقه ويغلب عليه فيصير ساهيا عن الحق ولا يكمل في انتفاء ذلك السهو عن
قصد لا يقال هذا باطل من وجهين الاول ان قوله تعالى ما نرى كما ركبنا من هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين وقوله وقسمهما اني لكما لمن الدنيا صحيح يدل على انه
ما نسي الله حال الاقدام وورق عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل
على ان آدم قد نسي الله قال يا ادم اسما في بيت له اسما وانهما من آدم

فتعلق به شجرة من شجر الجنة فحسبه فناداه الله تعالى افر ارا مني فقال بل جئت
 منك فقال له اما كان فيما منحك من الجنة منذوحة عكرهته عليك قال
 بلى يارب ولكن وعظمت ما كنت ادري ان احد يحلف بك كاذبا فقال غرت
 لا يظنك منها ثم لا تنال العيش الا كما التفتي وحراته لو كان ناسيا لما
 عو ثب على ذلك الفعل اما من حيث العقل فلان الناسي غير قادر على العقل
 فلا يكون مكلفا به لقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما من حيث النقل
 فللقوله عليه الصلوة والسلام دفع العالم عن ثلاث فلما عرّب عليه دلّ ذلك
 لم يكن على سبيل النسيان كما نقول اما الجواب عن الاول فهو اننا لا نسلم ان
 آدم وحواء قبل ان يلبس اليك الكلام ولا صدقاه فيه كما لو صدقاه كما كانت
 معصيتهما في ذلك الصديق اعظم من اكل الشجرة لان ابليس اذ قال لهما ما نهاكما
 ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فقد اتى اليهما
 من الظن بالله ودعاها الى ترك التسليم له والرضا بحكمه وان
 يعتقد فيه كون ابليس ناصحا لهما وان ائرب تعالى قد غت ما ولا شك ان
 هذه الاشياء اعظم من اكل الشجرة فوجب ان تكون المعاندة في ذلك امتدا
 وايضا كان آدم عليه السلام عالما بقرابليس عن السجدة وكونه مبعوضا له

وحسب الله على ما آتاه الله من النعم فكيف يجوز من العاقل أن يقبل قول عدو
 مع هذه القرائن وكثير في الآية انهما اقتدا على ذلك الفعل عند ذلك
 الكلام أو بعده ويذكر على أن آدم كان عالما بعذابه قوله تعالى أن هذا
 عدو لك ولزواجك فلا يخرجكما من الجنة فتشقة وأما ما ذكره عن ابن عباس فهو
 مروي بآحاد فكيف يعارض القرآن وفي القرآن قسسي وإنما يجادلهم عما أوالجواب عن الثاني
 جزاء العذاب إنما يحصل على ترك التعفظ من أسباب التسيان وهذا الضرب
 من الشر هو موضع من المسلمين وقد كان يجوز أن لا يواحد قافية وليس بموضع
 عن الأندلس لا يظلم خطرهم ومثله يجوز له يا نساء النبي السنين كما حدث من النساء ثم قال
 من يأت منكم بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وقال عليه السلام
 أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء ثم الأئمة فلا مثل فإن قيل كيف يجوز أن
 يؤثر عظم جالهم وعلى من لهم في حصول شرطي تكليفهم دون تكليف غيرهم قلنا
 سمعت أن حسنة الأبرار سيمات المقربين ولهذا كان على النبي صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم من التشديدات في التكليف ما لم يكن على غيره وإن كان جفاء الجيب
 على الجيب شديد وقال بعضهم إن الباعث على آدم أن الرسل يعلمون سائر الناس
 وتاديبهم فالناس كما تخافون إلى أقامت الطاعة تحت أخسركم إلى إصلاح تقاصيرهم

بل الثاني ان يدبر الاول فلما قصد من عن الانبياء الا الطاعة ولم يواخذوا
بالزلات ولم يرجعوا بالتيبة ولا يستغفروا الى الله يهمل على غير طريقتهم تصح
فلهم ان اعتبروا على الزلات ليعلم غيرهم ان الانبياء معهم على منزلتهم وقرى بهم من الله
اخبروا بالاصحاح اثر التصديرت عنهم نسياناً او تافها ولم يستغفروا عن التوبة
ولا يستغفروا فالواحد مناهج كثيرة ذنوبه من الضغائن والكباث ووقلة طاعته وتعد
منزله من رتبة من الله لا يات ان يشتغل طول عمره بالتيبة والندامة والبكاء
لان التوبة بمنزلة الصدايق فكما ان الصدايق يزول الا وساخ الظاهر فكذلك
التوبة يزول الا وساخ الباطنة والعبد اذا رجع عن النسيات واصبح على صلح
الله شانه واعاد عليه نعمه الفائتة في المشوى به جوت خذوا هذا ما يارى كنه
ميل انما ارجو ان يارى كنه اى حيك حيشمى كنه ان كريان اوستة ذوى هارمون
دل كنه ان بريان اوستة اخره كرية اخره فخذة التست بمراد اخرين مبارك بئذ
باشى جوت دكلات لكان حيشم نزه تارصحن جان برون دويد خصة وقال بعض العلماء
ان آدم عليه السلام اكل من الشجرة وقت كونه مسكراً لان حواء سقته الخمر حتى
سكر ثم فرأى اناء السكر فذاك قالوا هكذا ليس يبعد لانه عليه الصلوة والسلام
كان ما ذو ناله في تناول كل الاشياء من سجن تلك الشجرة فاذا حملنا الشجرة

على البركان ما دوننا في تناول الخمر وقبائل ابن يقول ابن خمر الحجة لا يسكن
لقله تعالى صفة خمر الحجة لا في معناها غول وأما القول الثاني وهو أنه عليه السلام
فعله عاملاً من هذا أربعة أقوال أحدها أن ذلك المنع كان مخيئاً لتزوية لا مخيئاً
لخمرهم وقد تقدم الكلام في هذا القول وعلمته الثاني أنه كان ذلك عند أمن
أدم عليه السلام وكان ذلك كبيرة وقد عرفت فسبأ ذلك بما قد مرنا الثالث أنه
عليه السلام فعله عند ذلك كان معه من الرجل وانفرغ والاشفاق ما ضيق ذلك
في حكم الصغيرة وهذا القول أيضاً باطل لأن المقدم على ترك الواجب هو
فعل المنع عند ما وإن فعله منع الخوف إلا أنه يكون مع ذلك عاصياً مستحقاً للعقوبة
واللذم والخير في البناء ولا يصح وصفه إلا بنسبهم السلام بذلك ولا أنه تعالى
وصفه بالنسيان في قوله فنبه ولم يجد له عزماً وذلك ينافي العمدة القول الرابع
وهو احتياطاً وأكثر المعترضة أنه عليه السلام أقدم على كل سبب لا جبراً وإخطاء
فيه وذلك لا يقتضي كون الذنب كبيرة بيان احتياط الخطاء أنه لما قيل له
ولا تقر بأية الشجرة فلفظ هذه قد يشار إليه إلى الشخص قد يشار إليه النوع
إلى النبي عليه الصلاة والسلام اجتذر ما روي عن أبي قال فهذا أن جل لا فأتى من جحش
على ذكرهم واراد به نوعهم وترى بي أنه عليه السلام يتوضأ مرة

وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به واداد نوعه فلما سمع آدم عليه السلام
 قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة طمأن النبي انما يتناول تلك الشجرة المعينة
 فتركها وتناول من شجرة اخرى من ذلك النوع الا انه كان مخطئاً في ذلك
 الاجتهاد لان مراد الله تعالى من كلمة هذه كان النوع لا الشخص اهـ
 والفرع اذا كان خطأ لا يجب استحقاق العذاب والعين لاحتمال كونه
 صغيرة مغفورة كما في شعرنا وهذا القول ايضا باطل لا ركنية هذا في اصل اللغة
 لا إشارة الى الشيء الحاضر الشيء الحاضر لا يكون الاشياء معينة فكلمة هذا
 في اصل اللغة لا إشارة الى الشيء المعين فاما ارادة الاشارة بها الى النوع فلا
 على خلاف الاصل وايضا ولا به تعالى لا يجوز الاشارة عليه فوجوب
 ان يكون قد امر بعض الملائكة بالاشارة الى ذلك الشخص فكان ما عدا ذلك
 عن النبي لا محالة اذا ثبت هذا فنقول الجتهاد مكلف بحمل اللفظ على حقيقته
 فآدم عليه السلام لما حمل بنطة هذا على المعين كان قد فعل الواجب ولا يجوز له
 حمله على النوع قبل يمكن ان يقال في المسئلة وجبه آخر وهو انه تعالى لما قال ولا تقربا
 هذه الشجرة ونهى بها معافظن آدم عليه السلام انه يجوز لكل واحد منهما ان يأخذ
 ان يقرب من الشجرة وان يتناول منها لان قوله ولا تقربا نهى كل واحد على الجهر بالاسم

من حصول النفي حال الاجتماع حصوله حال الانفraz فلعن الخطاء وهذا الاجتهاد
 انما وقع من هذا الوجه وقيل الاصل ان الانبياء عليهم السلام لا يجوز لهم الاجتهاد
 لان الاجتهاد اقدم على العمل بالظن وذلك انما يجوز في حق من لا يتمكن
 من تحصيل العلم اما الانبياء فانهم قادرون على تحصيل اليقين فوجب ^{لا يجوز}
 لهم الاجتهاد لان الاكتفاء بالظن مع القدرة على تحصيل اليقين غير جائز عقلا
 وشرعاً انتهى وفيه ضعف ظاهر والحق انه عليه السلام ما ارتكب هذه الزلة
 بالاجتهاد بل صدرت عنه ناسياً للنهي كما مر ان قيل اذ النسى آدم عليه السلام
 ما فعل فام اخذ وعوتك لان النسيان مرفوع عن الانسان قلت رفع النسيان
 اما ان يكون مختصاً بهذه الامور كما يدعي عليه قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطاء
 والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الطبراني عن ثوبان وما كان مرفوعاً
 عن الامم السابقة لان المراجعة على الخطاء والنسيان لم تكن ممتنعاً عقلاً
 فان الذنوب كالسوموم فكما ان تناول السوموم عدا كان او خطاء يفضى الى الهلاك
 كذلك الذنوب يفضى الى العقاب لو لم يغفر الله وان كان بغير عزمه في توبته ما قال الكلب
 كانت بنو اسرائيل اذ النسوا شيئاً مما امروا به او خطاوا عجلت عليهم العقوبة فحذر
 عليهم من مطعون او مشروب على حسب ذلك الذنب انتهى ولهذا حرم على آدم

مطاعكم الجنة ومشاربها وأما أن تحسنات الأبرار سيئات المقرين فالخطأ
 والنسيان والكان فرفوعاً عن الأنسان لا يثبتهما في الآخرة بالنداء والنداء
 من الناس لعل رجعتهم مؤخذون بهما وبما هو ترك الأوك ولا فضل لا بالنداء
 في الآخرة بل في الدنيا بالعتاب والحرمان من المعاملات لأن الشيطان لما قال
 لأدم ورائه عليه السلام ما هيكم أرى من هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين
 فمن المخالدين وقال اني لئن لم ألتجأ إلى الناصحين أدركت فيه عليه السلام ميلاً طبعياً إلى
 أكل الشجرة ففرانه كف نفسه عنه مراعاتاً لحكم الله تعالى أن لا تنس ذلك ومثال
 المانع عن أكله فحمله طبعه عليه فإن قيل لما كان الأكل مبيحاً لطبعه عليه السلام
 فما وجه إضافة الإخراج إلى الشيطان في قوله تعالى فزلهما الشيطان عنهما فما خرجهما
 مما كانا فيه وفي قوله لا يقتلكنم الشيطان كما أخرج الله عنكم من الجنة قلت لما
 كان الانتكاف قادراً على الفعل والترك ومع التناوب يستحيل أن يصير قصد
 أحد هذين الأمرين إلا عند انضمام الداعي إليه والداعي غير آفة في حق العبد من علم
 أو ظن يكون الفعل مشتملاً على منه بلغة فاذا حصل ذلك العلم أو الظن بسبب تبه
 عليه كان الفعل مقادراً إلى ذلك للنسبة لا لإجله صا والفاعل بالقوة فاعلاً بالفعل
 ولما كان الشيطان هو المسمى بالباعث على ميلان طبعه عليه السلام والله على فائدته كل

اصناف الاخراج اليه فان قيل الوسوسة عبادة عن الكلام الخفي الذي يلقيه الشيطان
 الى قلب البشر ليزين له ما هو منكسر تهكما والبلبل كافر والكافر لا يدخل الجنة
 فكيف وسوس لآدم عليه السلام اقول انه منعه من الدخول على وجه التكرمة كما
 يدخلها الملائكة ولم يمنع من الدخول الوسوسة ابتلاء لآدم وحواء ونقول ان
 آدم وحواء عليهما السلام كانا مخرجان الى باب الجنة والبلبل يقرب من النسا
 ويوسوس اليهما وقال الحبيب الانسرك في الارض يوسوس من الارض الى الجنة
 بالقوة التي جعلها الله تعالى وهذا بعيد لان الوسوسة كلام خفي والكلام الخفي
 كما يمكن اتصاله من الارض الى السماء وقالوا لقاكم الماشي وابن مسعود الاصفهاني
 دل كان آدم عليه السلام والبلبل في الجنة ولم يست تلك الجنة هي دار الثواب
 وجنة الخلد بل كانت بعض من جنات الارض وجملا الاهاب في قوله تعالى
 وقبلنا اهبطوا على الانشقاق من بقعة الى بقعة كما في قوله تعالى اهبطوا مصر او اخيرا
 عليه بوجه اخرها ان هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب لكانت جنة الخلد ولو كان
 آدم في جنة الخلد لما حقه الغرور من البلبل بقوله بل انما على شجرة الخلد وملك
 لا يبلى لما صرح بقوله ما هيكم ربكم عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من
 الخلد فانه تعاقد اسكن آدم جنة الخلد وملك لا يبلى فكيف لم يرد عليه ويقول له

كيف قد أتى على نبي أنا فيه وكيف ركن إلى قول إبليس وصيخته ولكن لما كان
 في غير دار الخلد آخرتها بما اطعمه من الخلد وثابتها ان من دخل هذه الجنة لا يخرج منها
 لقوله تعالى وما هم منها يخرجين وثابتها ان إبليس لما امتنع من السجود لعن
 فما كان يقدر منه غضب الله عليه حتى اتصل إلى جنت الخلد ورأى بها الجنة التي
 هي دار الثواب لا يقضي فيها لقوله تعالى أكلوا وأشربوا ولقوله تعالى وما الذين
 يمشقون وألقى الجنة خالدين فيها إلى أن قال عطاء غير محدود وذات غير مقطوع
 في تلك الجنة لو كانت هي التي دخلها آدم عليه السلام ولما فتنيت لكنها نفى لقوله
 تعالى ما لك إلا وجهه لما خرج منها آدم عليه السلام لكنه خرج منها وانقطعت
 تلك الراحة وخامسها أنه لا يعجز فحكته تعالى ان يتبدل الخلق في حبة بخلد هم
 فيها ولا تكليف لأنه تعالى لا يخطئ جزاء العاملين من ليس بعامل ولا لأنه لا يهلك عباد
 بل لا بد من غيب وتوحيث ووعده ووعيد وشكادتها أنه لا نزاع في ان الله تعالى
 خلق آدم عليه السلام في الأرض ولم يذكر في هذه القصة أنه نقله إلى السماء ولو كان
 تعالى قد نقله إلى السماء لكان ذلك أول ما يذكر لأن نقله من الأرض إلى السماء
 من اعظم النعم لذلك على أنه لم يحصل ذلك في حجاب الملائكة من الجنة التي
 قال الله تعالى استكنوا في ذلك الجنة حبة أخرى غير جنت الخلد ونسبها

انه تعالى اخبر على لسان جميع رسله ان جنة الخلد انما يكون الدخول فيها
يوم القيمة ولم يات زمان دخرها بعد وثباتها انما قد وصفها الله تعالى في كتابه
بوصفاتها ومعال ان يصف الله شيئا بصفة ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة
التي وصفها به في حجبنا الله وصف الجنة التي اعدت للمتقين بانها دار المقامة
من دخلها اقام بها ولم يقم ادم بالجنة التي دخلها ووصفها بانها جنة الخلد
وادم لم يخلد فيها ووصفها بانها دار ثواب خباء لا دار تكليف وامر ونهى ووصفها
بانها دار سلامة مطلقة لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلى فيها ادم باعظم الامتلاء
ووصفها بانها دار لا يعصل الله فيها احدا ابدا وقد عصى ادم ربه في جنة التي دخلها
ووصفها بانها ليست دار خوف ولا خزنة وقد حصل ادم فيها من الخوف والخزنة
ما حصل وسماها دار السلام ولم يسلم فيها ادم من الفتنة ووصفها بانها
دار القرار ولم يستقر فيها ادم وقال الله تعالى لا ميسرة لهم فيها نصيب وقد
نذر فيها ادم هاربا فارا وطفق يخضع وهرق الجنت على نفسه وهذا هو الصيب
بعينه واخبر بانها لا لغنى فيها وقد سمع لغوا بليس وانما واخبر انه لا يسمع
فيها لغوا ولا كن ابا وقد سمع فيها ادم كذب ابليس وقد سماها الله تعالى
مقعد صدق وقد كذب فيها ابليس وخلف على كذبه وقد قال الله تعالى

للملائكة اني جاء في الارض ولم ينزل في جاعل في البنت الماوى فقالت
 للملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويصفك الدماء ومحال ان يكون هذا في
 جنت الخلد وتاسعها انه قد مر وعنه النبي عليه السلام ان آدم قام في جنت
 وجنت الخلد لانهم فيها ياكلون ويلبسون المساهين فان النبي عليه السلام سئل
 اينكم اهل الجنة في الجنة قال لا النوم اخو الموت والنوم وفات وقد نطق
 به القرآن والوفات تقتل الجال ودار السلام مسلمة من تقلب الاحوال والناشر
 ميت او كالميت والجنة التي هي دار الخلد ليست موضع الموت وحاشا لها
 ان الله تعالى لما خلق آدم اعلم ان لهم اجلا ينتهى اليه وانه لم يخلق له ليمتاع
 كما روى الترمذي في جامعه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطش فقال الحمد لله باذنه فقال له
 رب يرحمك الله يا آدم اذهب الى ذلك الملائكة الى بلاع منهم جلوس
 فقل السلام عليكم ثم رجع الى رب فقال ان هذه تصيبك وتحيته بينك بينهم فقال
 ويلا مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت بيني وبين ربى وكلتا يدي راسي
 بين يدي ربي ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته قال يا رب ما هو الامر قال هو لا
 ذريتك فاذا اكل انسان مكتوب عمره بين جنينيه فاذا ارسل الله امره

او من اضواءهم قال يا رب من هذا قال هذا ابنك داود وقد كنت له عمرا
 اربعين سنة قال يا رب زد في عمري قال ذاك الذي كنت له قال اى رب
 فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك قال ثم اسكن الجنة
 ما شاء الله ثم اهبط منها وكان آدم بعد لنفسه فانا ملك الموت فقال له ادم
 قد جعلت قد كتب لي الف سنة قال وقد جعلت لابنك داود ستين سنة فجحد
 فجحدت ذريته ونسبي فثبت ذريته قال فمن يمشي امرأ بالكتاب والشهود
 قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقدره من غير وجه عن الجاهلية
 فهذا صريح في ان ادم لم يخلق في دار البقاء التي لا يموت من ديارها وانما خلق
 في دار الفناء التي جعل الله لها ولست كما احبلا معلوما فان قيل اذا كان
 آدم قد علم ان له عمرا مقدرا واحلا شتهى اليه وانه ليس من الخالدين فكيف
 لم يعلم كذب ابليس في قوله هل ادلكم على شجرة الخلد وفي قوله اولتكونا من
 الخالدين والجواب من وجهين احدهما ان الخلد لا يستلزم الدوام
 والبقاء بل هو المكنى الطويل الثبات ان ابليس لما حلف له وعمره
 والطعمه في الخلد ونسب ما قدر له من العمر هذه الوجوه التي ذكرت لاثبات
 ان جنت آدم غير دار الخلد كما هو ضعيفة اما ضعف الوجه الاول فلان

دخول آدم في دار الخلد لا يستلزم علمه بمكان دار الخلد ومن اين تكلم ان الله
 قد علمه بجميع صفاتها واما ضعف الوجه الثاني فيمنع انشاء الله تعالى في تنزيه
 الوجه الثامن واما ضعف الوجه الثالث فلما بينا ان ابليس صنع من الدخول
 للملئكت على وجه التكملة لا من مطلق الدخول والصعود الى هناك صعودا
 عارضا لتألم الابداء والاموات الذي قدره الله تعالى وقدر اسبابه وان لم يكن
 المكان مقعدا ومستقرا له كما كان وقد اخبر الله تعالى عن الشياطين انهم كانوا
 قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعدون من السماء مقاعد السم
 فيستمعون السمع من الرحي وهذا صعود الى هناك ولكنه صعود عارض لا يستقر
 في المكان الذي يصعدون اليه ولا تما في بين هذا الصعود والاصراب المبرط
 وكونه ملبونا في قوله تعالى هبطوا بعضكم لبعض عدو وفي قوله ان عليك لعنة
 واما ضعف الوجه الرابع فلان الهلاك يطلق على معان احدها العبدان
 بعد الوجود وتأثيرها خروج الشيء من الاستقام وتاثيرها افتراق الاجزاء او
 خروجها من الاستقام واما باعتبار بقى ذاتها فبما ان تقترق وان تخرج
 من الاستقام لحظة فترتعد على ما كانت وذلك كانت في هلاكها
 فتكون دائمة ذاتها كلكه صيرورة في آن او نقول ان اجسامها

دأتم وبل لا اى كلما فنى منه شئ حىي تبدل له فان دوام اكل بعينه غير متصور
 لانه اذ اكل فقد فنى وذلك اى دوام اكلها على سبيل البدل لا نيا فى هلاكه
 او نقول ان المراد بهلاك كل شئ انه هالك فى حد ذاته لضعف الوجود الامكانى
 فالحقق بالارهاك المعدوم واما ضعف الوجه الخامس فلان ذلك الدخول
 ما كان جزاء عمل بل كان تكريما وتفضلا من الله كما جاء فى رواية اسحق
 ابن بشير وابن عساكر عن عطاء ثم قال له ربه يا آدم ادخل الجنة
 تحية وتكرما والسر في ادخال الجنة قبل العمل انه لولم يدخل ولم يعاين
 نعم الجنان بحيث لا يتخاطرا العاجل الخسيس على الاجل النقيس ويتبع
 هواه ولا يجتهد فى رعاية ما كلف به فادخل الجنة ان لا يعرف نعيم الذي
 اعد له عيانا فيكون اليه اشتوق وعن فواته يسوء تدبير اقلق وذلك
 لان الانسان مجبول على الاشتياق الى ما عاينه من الخيرات وراغب فيه كما
 الرغبة اذ ليس الخير كالمعائن ثنية وتقولكم انها دار جزاء وثواب لا دار تكليف وقد
 كاف الله تعالى آدم بالنعيم عن الاكل من تلك الشجرة بل كلف آدم عليه السلام ^{التكليف} اشد
 لان السكون فى موضع تحصيل فيه ما يكون مشتهى له مع منعه من تناوله اشد ^{التكليف}
 وايضا ليس بلا خلق آدم فى الجنة بل فى الارض كما تدل عليه النصوص وما كان

وحزنه فيها لاجل الخلود والديمام لان قوله اسكن انت يديل دلالته ظاهرة
 على اخراجه لانه خلق لاجل الخلافة فكان اسكانه الجنة كالقدمة على ذلك
 ولان السكون لا يديل على التملك كما يقول احد الغيرة اسكنتك طوى فلا يصير
 الدار ملكا له بخلاف هبتك دارى مفرقا له بفعل الله وهبت منك الجنة حتى
 يديل على عدم الخروج وايضا قوله لا تقربا اشعار بالخروج من الجنة وان استدانته
 فيها لا يديم لان المخلد الدائم لا يحيط عليه شئ ولا يوم ولا ليل ولا ضيق ^{الوجه}
 الساكن فلان اخيرا اجلكم يكون ادم خلق في الارض لا يربى في ذلك لكن
 من ان كبرائه كمل خلفه بها وقد جاء في بعض الآثار ان الله تعالى العاقبة
 باب الجنة اربعين صباحا فجعل ابليس لطوف به ويقول لله ما خلفك
 ذمرا رآه اجروا علم انه سلق لا يملك فقال ان تسلطت عليه لا تملكه وان ساءل
 على غضبه مع ان قوله تعالى وعلم ادم الاسماء الى قوله اعلم غيب السموات والارض
 يديل على انه كان في السماء معهم حيث ابناهم بذلك الاسماء والارض لم يزلوا
 كلام الى الارض حتى سمعوا منه ذلك ولو كان خلقه قد كمل لم يمتنع ان يصعدوا
 الى السماء لا مردية ثم يعبدون الى الارض فقد اضعف المسيح عليه السلام
 الى السماء ثم ينزل الى الارض فيل يوم القيمة وقد اسرى بيدك من نور الله

صلى الله عليه وسلم وروحه فوق السموات وأما ضعف الوجه الساكن فلا
 قواكم ان الله سبحانه اخبر نبيك جميع رسله ان جنت الخلد اما يقع الدخول فيها
 يوم القيمة ولم يأت من دخولها بعد مسلم في دخول الذي هو دخول استقرار ^{دوام}
 وأما دخول العارض فيقع قبل يوم القيمة وقد دخل النبي عليه السلام الجنة
 ليلة الإسراء وأما المومنين والشهداء في البرزخ في الجنة وهو غير دخول الخلد ^{الله}
 به في يوم القيمة قد دخل الخلد انما يكون يوم القيمة لا الدخول العارض فان كل قيمة
 كاذبة والمبرزة لا تثبت مدعى كروى هذا ظروا البراب عن استندكم بكونكم ^{اللقا}
 ودار الخلد كما ذكر في الوجه النائم وأما ضعف الوجه الثامن ايضا فلا ^{ثبوت}
 فيه من وصول الشرح والنصب والمحن كادام واستماعه اللحن والكتاب
 وغيرهما فوالله لا ينبغي لا يتكلم احد من اهل الاسلام ولكن امتناعه اذا دخلها
 التي منزهة يوم القيمة كما يدل عليه سياذ الآيات كلها ان نفى ذلك مقررون
 بالدخول المؤبد فمن هذا لا ينبغي ان يكون فيها ما ذكر من وصول القري وغيرهم
 لتفريقهم لا من عند دخول المؤمنين اياها آل ما اخبر الله تعالى عنه وأما
 في الكمالها دار جزاء وثواب لا دار تكليف وقد حذر الله تعالى آدم
 بالجنة عن الاكل من الشجرة قبل ذلك على ان ما لم يكن الاكل من الشجرة

لا دار خلود فخرابه من وجهين أحدهما أنها لما تمتنع أن يكون دار تكليف
إذا دخلها المؤمن يوم القيمة فحينئذ ينقطع التكليف وأما وقوع التكليف
فيها في دار دنيا فلا دليل على امتناعه اليقينية كيف وقد ثبت عن النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه قال دخلت البأ رجة الجنة فرأيت
امرأة ترضع إلى جانب قصر فقلت لمن أنت الحديث وغير ممتنع أن
يكون فيها من يجعل بإمر الله ويعبد الله قبل يوم القيمة بل هذا هو المأخر
فإن من فيها الآن ما صرحت بأمر من قبل ربهم لا يتعدونها سوءا سمي
ذلك تكليف أو لم يسلم الوجه الثاني أن التكليف فيها الممكن بالأعمال
التي يكلف بها الناس في الدنيا من الصيام والصلوة والجهاد وبخوها وأما
كان حجر عليهم ما في شجرة واحدة من جملة أشجارها وهذا القدر لا يمتنع وقت
في دار الخلد كما أن كل أحد محجب عليه أن يقرب أهل خيرة فيها فإن أردتم بكونها
ليست دار تكليف امتناعي قواع مثل هذا فيمكن في وقت من الأوقات
فلا دليل عليه وإن أردتم أن تكليف الدنيا منتفية عنها فهو حق ولكن
لا يدل على مطلق بكم فظهر من هذا جواب الوجه الثاني والثاسع أيضا وأما ضيق
الوجه العاشر فلأن علم آدم عليه السلام بأجله لا ينافي إدخاله جنة الخلد

واسكانه فيها حلة قليلة كما كان ثبينا عليه لصاوة والسلام لئلا يلام وقال
 جمهور اصحابنا ان الجنة التي اسكن فيها ادم وحواء عليها السلام هي
 دار الخلد وهو الحق عندي بوجه آخرها ان قولنا هذا هو الذي فطر الله
 عليه الناس صغيرهم وكبيرهم لا يخطر بقلوبهم سواه واكثرهم لا يعلم فذلك
 نزاعا اجيب عنه بان المسئلة مسموعة لا تعرف الا باخبار الرسل ونحن
 وافترقنا ما بلغنا هذا من القرآن لا من العقول والفطرة فالمتبع فيه ما دل
 كتاب الله وسنة رسوله الله ونحن نظاكم بكتاب واحد او تابع او اشر
 صغير وحسن يصح باننا جنت الخلد التي اعد لها الله للمؤمنين بعينها ولا تجوز
 لك تشبيه الاوقاد واجيد ناكم من كلام السلف ما يدل على خلافة ولكن لما ورد
 الجنة مطلقة في هذه القصة وافقت اسم الجنة التي اعد لها الله لعباده
 في اطلاقها وبعض اوصافها ذهب كثير من الاوهام الى انها هي يعينها
 فان اردتم بالفطرة هذا اقل من شئ وان اردتم ان الله فطر الخلق على ذلك
 كما فطر الخلق على حسن العدل وقبح الظلم وغير ذلك من الامور الفطرية قد
 باطلة لا نأذي اذ رجعنا الى فطرته لم نجد بذلك كعالمها بوجوب الواجبات
 واستحالة المستحيلات اقول هذا الجواب مردود باطل من اوله الى آخره

انما بطلان قول الجيب بان المسئلة سمعية الى قوله ولن تمجدوا الله بذلك سبيل
ذلما اخرج به ابن ابي حاتم عن ابي العالين انه قال خلق الله آدم يوم الجمعة وادخل
الجنة يوم الجمعة فجعله في جنات الفردوس انتهى وليس هذا الا انتصاف يوم الجمعة ^{المخلد}
لان جنات الفردوس ليست اسما وعلما لجنات من جنات الارض بل للجنة فالله اعلم
سوى جنات الفردوس بل لا على درجة منها الا قوله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يمتنعون
عنهم كرا ولما روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس على هامة رمية فاما الجنات
الاربعة فاذا سئلتم انه الجنة فاسئلي الفردوس فان في كل عشرة اجزاء ولما روى
عن قتادة انه قال الفردوس وسط الجنة وافضلها مكانا وكبرها عن كعب ابنه قال السبيل الجنات
اعلى من جنات الفردوس وفيها الامراء والعظماء والنساء عن المنكر واما بطلان قوله
القول هو بعينها قلانه اعترف بذلك ذهابا الى ارادة دار الخلد من
نقطة الجنة لا الاطلاق ولا شك في ان اللفظ اذا اطلق مطلقا وتبادر لا ذهابا
الى فهم معنى واحد منه بعينه يكون ذلك هو المراد باللفظ الا اذا دللت القرينة
على عدم ارادة اللفظ ذلك ولم نجد فيما نحن فيه قرينة على عدم ارادة الله تعالى

من تلك الجنة دار التراب بل انعقد الاجماع على ان ارادة الله من تلك الجنة
 هود والخلد والاجماع حجة من حجج الشرع وقدمها الله من تصحيح رواية ابن
 الجاحق عن ابي العباس فقد ثبت بالاجماع والمجمل الصريح ان المراتب من الجنة
 ادم دار الخلد لا غيرها واما بطلان قوله فان اردتم الى اخره قلنا ان تعيين
 مرادنا لا يتطرق ان الله تعالى فطر الخلق على ذلك كما فطر الخلق على حسن
 العدل وتقييم الظلم الا ان الامور العظمية البديعية تدعيم فيها الحق
 بعدم الاكلاف فلا يقدم عدم وجبات فطرة بعض المعنوية والقدرة على
 ذلك كوجبات الفطرة بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات في كون ذلك
 من القدريات فاعرفتم وثانيها ما روى في مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك عن
 ابي حازم عن ابي هريرة عن ابي مالك عن ربيعة عن جديفة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حجج الله الناس فيقوم المؤمن حتى تزلزل لهم الجنة فيكون آدم
 فيقولون يا ابا ناس استغفر لنا الجنة فيقول وهل يخرجكم من الجنة الا خطيئة
 ابيكم الخديث وهذا يدل على ان الجنة التي اخرج منها بعد ما انزل الله طيبته
 ان يستغفروا في الصحيحين من حديث احتجاج آدم وموسى وقول موسى اخرجتنا
 ونفسك من الجنة ولو كانت في الارض فمهم قد خرجوا الى الدنيا فمهم لم يخرجوا

من الجنة وكذلك قول آدم لله في حين يوم القيمة وحل اخرجكم من الجنة الا خطيئة
 ابيكم وخطيئة لم تخرج من حجاب الدنيا والحجاب عنه انما ذكرتم انما يدل على
 تاخر آدم عن الاستغفار للخطيئة التي تقدمت منه في الدنيا وانه بسبب
 الخطيئة حصل له الخروج من الجنة فابن في هذا ما يدل على انما جنت الماكر
 بالمطابقة او بالتضمن والا لتراجم وكذا قول من سئل عن اخرجتم من جنات
 من الجنة فانه عليه السلام لم يقل له اخرجتم من جنات الخلد وتوكلتم انهم خرجوا
 بسبب ما كان من جنات الجنات في الارض فاسم الجنة وان اطلق على تلك البساتين
 لكن بينهما وبين جنات آدم من التفاوت كما لا يعلمه الا الله وهي كالسجن بالنسبة
 اليها واشتراكمها في كونها في الارض لا ينبغي تفكيكها واعلم ان كل من
 تأمل في الحديث المذكور وله دخل في القواعد العالمية لحكم باليقين ان
 آدم بعينها الجنة المطلوبة منه استغفارا كما ان لفظ الجنة معروف باللام
 في القولين والتفاداة ان المعرفة اذا اعيدت معرفة براء بالثانية عين
 الاول كما في قوله تعالى ان من العسر اليسر او ثلثها قال الله تعالى ولما
 بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر وفناء الحزين فقد اذن لعل ان
 كان من الجنة الى الارض من جبين احدكما ان المصطفى نزول من علي

الى اسفل والثاني ان ذكر قوله ولكم في الارض مستقر حقيقي له
 اهبطوا يدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض ثم اكد هذا بقوله في سورة
 الاحراف فيها جحيم وفيها مقوتون ومنها تخرجون ولو كانت الجنة في
 الارض لكانت حيوتهم فيها قبل الاجزاج وبعده واجيب بان استدلناكم بقوله تعالى
 وقدنا اهبطوا عقيد خراجهم من الجنة لا يكون مثبنا لمدعائكم لانه لا يستلزم
 النزول من السماء الى الارض وغاية ان يدل على النزول من مكان
 عال الى اسفل منه وهذا غير منكر فاما ان كان جنت في اعلى الارض فاهبطوا
 منها الى الارض اسفل منها ومعهم من الامم لادم ونحو جنت عدن واما
 فلو كانت الجنة في السماء لما كان عدوها متمكنة منها بعد اهبطوا
 الاول لما ابا السجود لادم فالآية اذا من اظهر الحجج عليكم واما قوله تعالى
 ولكم في الارض مستقر ومناجى الى حين فهذا ايضا لا يدل على انهم لم يكونوا
 ذلك في الارض فان الارض اسم جنس وكان في اعلىها واظهرها واقصاها
 محل لا يدركهم فيه جمع ولا عرو ولا ظأ ولا جنح فاهبطوا الى الارض يعرض
 فيها ذلك كله وفيها جحيم وموتهم وخروجهم من القبور والجنة التي اسكنوها
 لم يكن دار انصاف لا تشب الاذى والارض التي اهبطوا اليها هي محل لتعب

والصليب والاذى والقيام للكاردة أقول ان هذا الجواب وان كان ثمة
عندنا نحن الذين نكده ليس بشئ في الواقع لان المسئلة شرعية كما هو مسلم
عند الفريقين ولم نخد في الكتاب ولا في السنة ولا في الآثار نضر ربحا
علو ان تلك الجنة كانت في مكان عال من الارض وما عدم تمكن ابليس
من الصعود الى السماء والدخول الى الجنة مطلقا فليس عليه دليل بل قد ثبت
بنص الكتاب صعود الشياطين الى السماء لاستراة السمع قبل مجيئ ربهم
صلى الله عليه وسلم نعم منع ابليس من الدخول الى الجنة على وجه التكره وهو كونه
الحيث فاندت ما ذكره العبد انه قد وصف الله تعالى الجنة آدم بعثا الى الدنيا
والجنة الخلد فقال تعالى ان لا تتجوع فيه ولا تعرى وانت لا تظلم فيها
ولا تضيء وهذا لا يكون في الدنيا اهل الافان الرجل ولو كان في طيب منها
فلا يملك يعرضه شئ من ذلك وقابل سبحانه تعالى بين الجوع والعري والظلم
والضيق ذلك احسن من المقابلة بين الجوع والعطش والعري والضيء بان الجوع
ذل الباطن والعري ذل الظاهر والظلم ذل الباطن والضيء ذل الظاهر فذقي
عن سآتهما ذل الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن وهذا اشد من سآتهما
جنة الخلد واجيب بان تلك الصفات لا تكون في الارض التي اربط اليها

فمن اين لكم انها تكون في الارض التي اهبطوا منها اقول هذا السبيل
 مراد وما ذكرت في رد الحجاب الثالث وايضا لا بد في اثبات هذا الفرق
 من دليلين ولم يوجد ومجرد الاحتمال لا يكفي وخامسها انه لو كانت تلك الجنة
 في الدنيا ليعلم آدم كذب ابليس في قوله هل ادلكم على شجرة الخلد وهاك ^{سبل}
 فان آدم كان يعلم ان الدنيا مقبضية فانيسة وان ملكها ^{سبل} يبيع واجيب عنه
 بوجهين أحدهما ان اللفظ انما يدل على الخلد وهو اعم من الدوام الذي انشأ
 له فانه في اللغة المكث الطويل ومنه قولهم رجل غلظ اذا سب وكبر ونظيره
 اطرافهم التقديم على اتقادهم عنده وان كان له اول كما قال الله تعالى كالعرجى القديم
 وثانيهما ان العلم بالفتنة الدنيوية وحجج اخرتها انما يحصل بالوحى فام يتقدم
 آدم بنبوة يعلم بها ذلك ومن ان نبأه الله واوحى اليه وانزل عليه ^{صفا}
 لكن كان ذلك بعد ما طه الى الارض قال الله تعالى اهبطوا منها جميعا فاما يا
 متى هذه الآية اقول والله التوفيق ان هذا الحجاب ايضا كدود بوجه اما الوجه
 الاول وكان الخلود والتثاني في اللغة عبارة عن المكث الطويل مطابقا للمراد
 وهذا الدوام الذي هو الخلد لان الله تعالى هو الخلد الكامل منه ولا يقتصر المقام
 لان آدم عليه السلام انهم من قبل ابليس المكث الطويل فقط لا الذي انشأ ^{عليه}

لما اغتر بقوله كما هو عند الخصم اذ بعيد من العاقل العمل بقول لعدو لفائدة
قليلة ترجع الى العلم اذ متاع الدنيا قليل كما قال الله تعالى قل متاع الدنيا
قليل وهذا الاعتبار اختار موسى عليه السلام الموت بعد اختياره في الدنيا طويلا
كما لا يخفى مع انه لم يكن فيه غرور بقول العدو فلما اغتر آدم عليه السلام بقول
ابليس اطعم في الخلد كما هو عندكم علم انه فهم من الخلد انك لتلقى بقيد عدم
الانقطاع وذلك لا يتصور في الدنيا بل في ذلك شأن جنت المكارم واما الوجه
الثاني فلان العلم بانقطاع الدنيا ومحجى الاخرة كما يعلم بالبرهي والنبوة يعلم
بجمال العقل ايضا ولهذا ذهبت للعزلة الى ان المراد بالرسول في قوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبشركم هؤلاء العقل لانه هو المميز والحكاما قائلون بانقضاء
هذه الدار ووجود العشرة مع عدم قولهم بالسمعية واعلمهم بالشرعية والاشك
ان آدم عليه السلام كان كاملا العقل وعليها بكلامه وقنائه واحال الناس فاذا
كان كذلك فلا بد ان يعتقد انقضاء الدنيا لانه عليه السلام والدنيا باسرها
مسيان في الامكان والوجود الخلق والعقل كما بان ما يجوز على فرد واحد
من افراد الطبيعة من حيث الطبيعة فيكون على سائر هذا كما كان عليه السلام عالما
بنفائه وقنائه ساثر الناس كما ذكر كيف كان معنقد عدم انقضاء الدنيا

فمن علمه بانقضاء الدنيا لا يتصور منه الظهور في جوارده نفسه الا في جوار التواب
تأمل فانه دقيق وسياكس بها ان الالف واللام في لفظة الجنة في قوله تعالى اسكن انت
وزوجك الجنة لا يفيدان العموم لان سكن جميع الجنان محال فلا بد من
صحة الالف المعبر بالسابق والجنة التي هي المجرودة المعلومة بين المسلمين
هو جنة الخلد فيجب حذف اللفظ اليها الجيب عن هذا بان الالف واللام
اذا دخل على لفظ الجنة لا يدلان على جنة الخلد فلا يلزم ان المراد بالجنة
في قوله تعالى انا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة بقية جنة الخلد والامر
ليس كذلك اقول لفظ الجنة معروفا باللام يدل على جنة الخلد اذا المرئيين
السابق ذكره على ارادة غير ما في قوله تعالى انا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة
يدل السياق وهو قوله اذا قسموا البصر من الآلة على امرأة غير جنة الخلد
جنة آدم وسائرهما اروي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان الله تعالى
لما اخرج آدم من الجنة زوجه من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ مما ارادهم هذا
من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وذلك لا يتغير اجيب بان هذا الاثر لا يزيد
فيه على ما دل عليه القران الا تزوجه منها وهذا لا يقتضي ان تكون جنة الخلد
ومن ابن لكم ان الجنة التي اسكنها آدم كان التغير يعرض لثمارها كما

يعرض لهذه القاد وقد اتفق الله في هذا العالم طعاً غزيراً وداية سنة لم يتغير
 أقول هذا الجواب مردوداً بما نلنا سلم الحبيب كذا لا يشك إلا على ما دل عليه
 القرآن وقد ظهر مما سبق من الأدلة أن الجنة المذكورة في القرآن في قوله تعالى
 وأسكن أنت ووزجك الجنة هي دار الخلد لأن تكون الجنة المذكورة
 في الآية أيضاً دار الخلد وهو المدعى والمطلوب وأيضا لا نفهم ما إذا أراد الحبيب
 بقوله ومن أين لكم الخ أن أراد بعدم التغير المفهوم من قوله المذكور عدم تغير
 وقت من الأوقات كما هو المتبادر فهو ظاهر القسادة لانه يصدق على الجنة
 المذكورة أنها حادثة وكل حادث متغير في وقت من الأوقات فينتج من القواعد
 المذكورة من الجنة المذكورة متغيرة في وقت من الأوقات وأيضا لا يكون لذلك
 حيز مطابق للمثل له وإن أراد بعدم التغير المفهوم منه عدم تغيرها في وقت
 معين مثلاً إلى مائة سنة أو ألف فلا دليل لا شر عليه أو إلى وقت ما فتمارسها
 أيضاً كذلك فكيف يصح المقابلة بأن هذه تغيرت وتلك لا تغير وثامناً أن الله
 قد ضمن لأدم أن تابل له وتابلان يعيده الله كما في رواية ابن عباس رضي الله
 عنهما في قوله في الجنة قال يا رب ألم تخلقني بيدك قال بلى قال أي رب
 العتقني من ربي قال بلى قال أي رب ألم تسكنني جنتك قال بلى قال

أي رب لم تسبق رحمتك عفتك قال بلى قال أرئت أن تنبت وأصلحت
 أراجعي أنت إلى الجنة قال بلى الحبيب بأن صمنا نه تعالى كآدم العود إلى الجنة بشرط
 التوب لا شك فيه ولكن من أين نعلم أن الضمان إنما يتناول عود هذه إلى تلك الجنة
 بعينه بأبل إذا عاده إلى الجنة المخلدة فقد وفي سبحانه حق الوفاء ولفظ العود
 لا يستلزم الرجوع إلى عين الحالة الأولى ولا زماناً ماضياً ولا مكاناً ولا
 نظيراً كما في قوله تعالى وما يكون لنا أن نعود فيها أن قول المتباعد من العود
 رجوع الشيء إلى الحالة الأولى مما يناسبه وأما العود في قوله تعالى وما يكون لنا
 أن نعود فيها وفي قوله أو نتعودن في ملتأجمعين الصيرورة مجازاً من قبيل الطلاق
 الملزوم على اللزوم وإن سلم أن العود لا يستلزم الرجوع إلى الحالة الأولى كما زعم
 المحبب فأقول أيضاً أن الرجوع للعود كآدم عليه السلام هو الرجوع إلى الجنة
 التي أخرج منها لأنه عليه السلام قال ولا أي رب لم تسكني جنتك ثم قال أن تنبت
 وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة قال بلى في أعينك إليها بهذا الشرط فلا هل
 في اللام في قول آدم إلى الجنة لا تغفلوا ما أن تكونوا للبفس أو الاستغراق أو العهد
 لا جاز أن تكونوا للبفس لا جاع ولا الاستغراق لعدم وقوعه بل لعدم قصره فلا بد
 من أن تكونوا للعهد والمعهد المذكور هي التي استكن فيها ثم أخرج منها فيعلم بالضرورة

انه تعالى اضمم عوده الى الجنة المخرج منها فلما كانت هي جنة من جنات الارض
 لوجب دخول آدم عليه السلام فيها كائناً بعد ذلك اخرج لا تخاف الوعد ولم يقل ربذا
 احد من الناس فلا بد من حوله فيرايهم القيمة ولا يتصور ذلك الا في جنة الخلد
 كما هو مسلم عند الفريقين فكان اخراجه بعد اسبكانه ايضاً منها وهو المقصود وعند
 ذلك نال اخرى تدل على ثبوت مدعانا وبطلان ما مدعى الخصم وقد سمحت لي انتاء
 التاليف اولها هو ان جنة آدم عليه السلام لم كانت في الارض كما زعم خصمنا رحمه
 لا نخلوا العاين تكون فانية بعد خروجه عليه السلام منها او باقية اما الاول في
 كونه فانية بالسرعة بعد خروجه منها باطل الاثر المذكور لابي موسى الا شعره
 فانه دال على عدم تغيرها وفنائها واما الثاني وهو كونها فانية على الارض فانه
 منمكن منها ايضاً باطل ولا يلزم ان تكون لا تتفاد عنا لقوله تعالى هو الذي خلق
 لكم ما في الارض جميعاً لانه دال على ان جميع ما في الارض منها لا تتفاد عنا
 والجنة المذكورة ايضاً مما في الارض فتكون لا تتفاد عنا لم يثبت ان واحداً
 من اولاد آدم عليه السلام استقر بمكان الجنة فيصعد على تلك الجنة وما رآها
 على شجرة المنق منها واما لها من نوعها انما خلق لاجل منا فعين بل خلق بعضها
 لاضرار ابينا وبعضها مهالة وهذا انما في صدد القضية المرجية الكلية المفترقة

من قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ففتيت من هذا ان جنت آدم عليه السلام
 ما كانت في الارض بل كانت هي جنت المياوي وثابتها ان قوله تعالى اذ قال رب اباك
 للملائكة اني خالق بشر من صلب عال من حمأ مسنون فاذا سمعته ونفخت
 فيه من روحي فقواله ساجد بين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ان
 يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما منعك ان لا تكون من الساجدين قال
 لم اكن لا يستجد للبشر فاخته من صلب عال من حمأ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم
 فان عليك اللعنة الى يوم الدين يدل كلاله ظاهرة على ان آدم عليه السلام
 كان في جنت الملائكة لان ظاهر الآية يدل على انه تعالى كما نفخ الروح في آدم عليه
 وجب على الملائكة ان يسجدوا له لان قوله فاذا سمعته ونفخت فيه من
 روحي فقواله ساجد بين مذكور بقاء التعقيب وذلك يمنع من التراخي وقوله
 فسجد الملائكة كلهم اجمعون تأكيد بعد تأكيد ولو اكتفى بقوله فسجد الملائكة
 احتمل ان يكون سجود بعضهم فلما قال كلهم زال هذا الاحتمال فظهر انهم باسهم سجدا
 ثم بعد هذا بقي احتمال آخر وهو انهم سجدا دفعة واحدة وما ثبت تخيرهم الى الارض
 بقاهاهم ثبت كون آدم عليه السلام في السماء وقت السجود له ولا يجوز ان يكون
 آدم في الارض ويسجد له الملائكة في السماوات وفوقها لان السجود لا يجيئ

في موضع لا يكون السجود فيه موجودا كما فيهم من قولنا فاقين ما قولوا فاقم وجهك
وايضا قوله تعالى يا ابليس ما منعك ان تكون مع الساجدين وجواب ابليس
بقوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وامر الله تعالى اليه
بعبوله فاخرج منها فانك رجيم مشعرا بان ابليس من السجود الى ادم حال كونه في
جنت الخلد لان العاصية في قوله فاخرج منها راجع الى دار الخلد فكما ان ابليس
من السجود قال يا ابليس ما منعك فبعد جواب ابليس بقوله لم اكن لا يسجد لبشر
خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم فاذا
ثبت كون ابليس في جنت الخلد وقت الاقامة عن السجود لا بد ان يكون ادم عليه السلام
ايضا كونه لما ذكرنا وتاثيرهما ان ما في صحابة آدم وموسى عليهما السلام من قول
موسى لادم واسكنك في جنة تدل على ان جنة آدم هي دار الخلد لان اصناف
الجنة التي انتمى اليها ارجع الى الله تعالى للاحتصاص فنعني قول موسى اسكنك الله تعالى بيت
المختصة له تعالى وان فقد الاجماع باختصاص جنة الخلد لله تعالى فعلم
من هذا ان ادم كان ساكنا في دار الخلد فخرج منها وهو المطلوب ومن هذا
عام ان قول المخالف العبد من العقل لا يفرق في الدرهم كما الهذيانا والخرافات
التي تناقلها المفسرون مثل قولهم بأنه كان لعاد ابناء شداد

وشديد فلما نجد وقصر البلاد والعباد فأتت شديد وخلص المالك لشدة اد
 فلما الدنيا وداينت له ما من كرم كان يجب قراءة الكتب لقدمية منهم يد كسر
 الجنة وصفتها فذعت نفسه الى بناء مثابها اعتوا على الله وتبخر اروق وذهب بن
 صبه عن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ليل له شردت فبينما هو يسير
 في صحارى عدن اذ وقع على مدينه في تلك الغلوات عليها حصن وحول الحصن
 قصور كثيرة فلما دنا منها طعن فيها احد يسا له عن ابيه قام يرخا رجلا ولا دخلا
 فذل عن دابة وعقلها وسئل سيفه ودخل من الباب فاذا هو ببابين عظيمين
 وهما مرموعان باليا قوت الاخر فلما راي ذلك دهش ففتح الباب ودخل فباذا
 هو بمدينه لم يرا احد مثلها فاذا فيها قصور في كل قصر منها غرف وفوق الغرف
 غرف مبنية بالذهب والفضة واحجار اللؤلؤ واليا قوت فاذا ابواب تلك
 القصور مثل مصاريع باب المدينه يتقابل بعضها وهي مغروشة كلها باللؤلؤ
 ونجاد المسك والزعفران فلما عين ذلك واخرى احدا هاله ذلك ثم نظر الى
 الآذنه فاذا في تلك الآذنه اشجار مثمرة وتحت تلك الاشجار انها مطرة يجري
 ماها في قنوات من فضة فقال الرجل في نفسه هذه الجنة وجعل معه لؤلؤ
 ترايا ومن ينادق مسكها وزعفرانها ورجع الى اليمن واطهر ما كان معه

حدث بما رأى فيلتر ذلك معاودة فواصل اليه تقدم عليه فساله عن ذلك
 فقص عليه ما رأى فواصل معاودة الى كعبه لاجل خبرها اذ قال له يا ابا اسحق
 هل في الدنيا مريضة من ذهب فقبلة قال نعم هي ارم ذات العباد بناها مترا د
 ابن حاد قال فخذوني حديثها فقال لما اراد سنده ادين عاد عملها امر عليه بكافة
 قهرها كان مع كل قهرها من الف من الاعوان وكتب في ملوك الارض ان يمدوهم
 بمائتي بلادهم من البواصر فخرجت الثمارة ليسر في الارض ليحبوا ارضا
 ووافقة فتوقفوا على صحراء بقية من السلال واذا اينها عيون ماء ومرج فقالوا
 هذه الارض التي امر الملك ان يبنى فيها فوضعوا اساسها بالجزع اليها سنة
 واثماني بناها ثلثمائة سنة فكان عرشها د تسع مائة سنة فلما اتوا وقد
 فرغوا منها قال الخلق افا جعلوا حصنا يعق سورا او جعلوا احواله التي قصروا
 كل قصر الف علم ليكون في كل قصر منين من دمراني ففعلوا واهل الملك وبنوا ثم
 واهل الف وبنوا بيوتهم ليقيموا للنقلة الى ارم ذات العباد وكان الملك واخيه
 في بوازمهم بغيرهم ساروا اليها فلما كانوا من المدينة على مسيرة يوم وكيلة
 لعش الذي جليهم على من كان معه صبيحة في السماء فاجلهم جميعا ولم يبق منهم
 احد الا نذر كل كعب وسيرة فزار رجل من المسلمين في زمانك اسم اشتقر فطير على

حاجب دخل وعلى تنقيد خال يخرج في طلب بل لم تترك الوقت فأكبر عبد الله بن قارة
 فقال هذا والله ذلك الرجل انه تبي فهو كلاء لم ينظر الى ان هذه المدينة لم يسم
 لها خبر من يومئذ في شئ من بقاء الارض وصحارى محدث اللثة ذهبوا لها بنيت
 فيها كفى وسط الين وما زال عبرانه متحكما ولم ينقل عن هذه المدينة خبره ^{ها} ذكر
 احدا من الخياريين ولا من كلامهم وايضا يفهم من كلامهم انها موجودة الى الان
 فيرد عليهم بعض ما يرد على ابي مسلم واتباعه وقول القضاة ان ابليس دخل الجنة
 في قم الحية لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما اراد ابليس ان يدخل
 الجنة صنعته الخزنة فأتى الحية وهي وابنه لها اربعة قوائم كاضأ البهائية
 وهي كاحسن الدواب بعد ما عرض نفسه على ساكن الحيوانات فاقبله واحل ^{منها}
 فاتبعت الحية وادخلت الجنة خفية من الخزنة فلما دخلت الحية الجنة خرج
 ابليس من فيها واشتغل بالوسوسة فلا جرم لعنت الحية وسقطت قوائمها وصارت
 تمشي على بطنها وجعل رزقها في التراب وعد لبني آدم ان هذا امر امثاله
 مما لا يجبان يلتفت اليه لان ابليس لو قد دخل الجنة فالحية فام يقدر
 على ان يجعل نفسه حية ثم يدخل الجنة ولانه لما فعل ذلك بالحية فلم عوقب ^{الحية}
 مع انها ليست بعا ولا تروى ولا مكلفة فافهم فانه موضع تامل ولما كفيته الوستى ففي

بان ابليس لما دخل الجنة قال لا ادم وحواء عليهما السلام ما تحكما ربكما عن هذه الشجرة
 الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فلم يقبل ذلك منه فلما اليس من ذلك
 عدل الى اليمين على ما قال وقاسمها قال اني لك امن الناصحين فلم يصيد قاله
 ايضا ثم بعد ذلك عدل الى شئ آخر وهو انه شغلها بما استقاء اللذات المباحة
 حتى صاروا مستغرقين فيه فحصل بسبب استغراقهما فيه نسيان الله فعند ذلك ^{حصل}
 ما حصل والله اعلم بمخاتن الامور **الفصل الثاني في شان ابليس** **نوح عليه السلام**
 اعلم ان الطاعنين في عصمت الانبياء تمسكوا على عدم عصمة بائس احداهم قوله
 تعالى قال نوح ربي تضرع علي الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
 ولا يلدوا الا افسادا ربي اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وامنك انا وامنك الله بان هذه الآية تدل على صلوة المذنب عنه عليه السلام من وجوب
 اولها انه دعا على قومه باهلاكهم وفيه استيصال واهلاك لنسلهم وبطلان
 منكره وفساد عظيم كما في الجزم لما خلق الله تعالى اسباب المعيشة جعل البركة في الخمر
 والسلفا هلاكهما غابت الافساد انتهى مع احتمال ان يولد منهم من يؤمن
 بآدمه والمركب للفعل المنكر مذنب وثانيه ان النكاح على ذكائه عامهم فخالص
 نفسه عن اذايهم ودفع غضبه بآله هلاك وفيه اتباع النفس اتباع النفس حرام

والمرتكب للحرام مذبذبة وثالثها انه عليه السلام لم يصبر على اذى القوم مع
 ان الصبر واجب على الانبياء وتارك الواجب مذبذب ومراعيها انه استغفر
 عقيب الدعاء كما قال رب اغفر لي ولوالدي والمستغفر مغفر عن كونه فاعلا للذنب
 فان كذب في ذلك الاخبار فهو مذبذب بالكذب وان صدق فيه فهو المطلوب
 انه مذبذب فعلى كلا التقديسين لا يخلو عن الذنب وخامسها انه حكم على الله
 فيما لم يعرفه كما قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا والحكم على الله من غير علم ذنب
 والجواب عن قسمتهم اما عن الوجه الاول فان اخرج عليه السلام الحارث بن عمار
 والاستقراء انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا اما النصف فقوله تعالى اوحى الي
 نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدام فلان تبسيرا كما نواهي عنون واحدا
 فهو انه لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فثبوت طبايعهم وجبرهم وكان
 الرجل منهم ينطق باينه اليه ويقول اجده هذا فانه كذاب وان اباوصحا في
 تمثل هذه الوصية فيموت الكبير ونشأ الصغير على ذلك علم قطعا ويقينا
 ان الخير كله مقطوع عنهم لا يطعم في ايمانهم اصلا فحياتهم مبررة مخصصة لا فائدة
 فيها فالاولي عداكم لتتخلصوا عن البغضاء ويكون الدين كله لله فلا خلاف
 هذا ما عليه من باهلاك واستيصال النسل وهو لا يكون افسادا او مغلا مثل

مطلقا قبل اذا كان لا لغرض صغير ودعا له عليهم رحمة ربهم خوفا ان يشهد عليهم
عقوب الله عز وجل اكثر مما كانوا فيه ولذا امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ان
يقول احذوا اذا فات من وقوعه في فتنة اللهم توفنا اذا كان الوفا خير لك
فعلم ان دعائه عليهم لم يكن لاحيل اتباع النفس حاشا الانبياء عن ذلك واما
ظهر الجواب عن الوجه الثاني والثالث ايضا مما قال الشيخ محي الدين قدس سره
من قوله ليست دعوة نوح التي يعتد منها يوم القيمة قوله لا تدع على الارض
من الكافرين يا رايها هو قوله انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجر
كفارا لكونه يحكم على الله فيما لم يعرفه لا يليق بعلي شانه كامل فان قيل لما كان
دعائه عليهم بالرحمة فما الفائدة في اخباره عند علام الغيوب بقوله انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت الاخبار اطرها
الشكوى اليه تعاكما قال الله تعا حكايه عن امير المؤمنين اتي وضعها انبه
اطرها ولتخسر فان قيل ان المكلفين من قومه كفار فكذب وخبرها واذا
بناؤا على الا يذنب منهم مصرف العقاب والعذاب واما صبيها منهم فلا جرم عليهم فلا
حد براهم علام صدق والذنب عنهم قلت في الجواب ما على قوله من قال ان الله
يبين اخلاص جالهم ويعظم احكام لشاؤونهم قبل الطوفان اربعين سنة او سبعين

سنة فلا اشكال لعدم وجود الصديقان فيهم ويؤيد هذا قوله تعالى ^{يستغفروا} ويستغفروا
 ذرهم الى قوله وميد دكم يا موال وبينين فانه يدل ^{المضموم} على انهم اذ لم
 فانه تعالى لا يمد لهم بالبئين واما على قول من قال بوجود الصديقان فيهم كما مر فاكسكال
 وار د فحياته ان صديقا لهم لم يغرقوا على وجه العقاب العذاب بل كما ميوتون بالغرق
 والحرق وكان ذلك زيادة في تعذيب لا باء ولا هراة اذ ابصر واطفا لهم
 يغرقون والنجاة لثاني عن هذا ان الله سبحانه وتعالى متصرف في خلقه ^{المالك} وهو
 المطلق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واما الخراب
 عن الوجه الثالث فان لا نسلم عدم صير نوح عليه السلام بل هو صابر كما قال الله تعالى
 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر كما صبر اولو الغرم من الرسل ولا شك ان نوحا
 عليه السلام اول رسول من اولو الغرم لان قوم اذوه بانواع الايذاء من انفسهم
 والتكذيب ونسبة الجنون اليه من اول البعث الى وقت الطوفان
 كما روى ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه فجاهاهم يوم عيد لهم وكانوا يعبدون
 الاصنام ولشربوت الخمر وياقوت النساء كالهايم من غير ستر قنادهم
 بصوت عال ودعاهم الى التوحيد ففرعوا ثم نسبوا الى الجنون وضربوه انتهي
 وقال الله تعالى فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلا لآية

وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان نوحا كان اذا جادل قومه ضربه ^{حجة}
 بعينه عليه فاذا لاقاه قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون انه يود قد ثبت كثرة
 عبادته مع قومه كما قال الله تعالى يا نوح قد جاد لنا فاكثرت جدالك الاله وقال
 عيسى صلى الله عليه وسلم بعث نوح على امره ربيعين وعشرين وثلث بدعا قومه تسعة
 وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكانت مدة الفناء خمسين سنة
 فعلم مما سمعت نه عليه السلام جادل مع قومه مائة سنة البعثت في وقت الطوفان وهو اذ
 بانواع الايذاء وهو صبر على ذلك في تلك المدة الطويلة فانظر الى آفة اى نبي
 من الانبياء قد صبر على آذائه قومه الف سنة الاحسين عامات سنة ومسا
 اوحى اليه انه لن يومن قومه الا من قد آمن فلا تبتسب بما كانوا يفعلون
 اى لا تحزن حزن بالاس مستكين ولا تغتم بما يتعاظمون من التكذيب الايذاء
 في هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم وحساب وقت الانتقام منهم ^{من الله}
 ايماء الى ان يدعى عليهم بالهلاك والافلاك انبياء كلهم صابرون حاصلون
 للايذاء كما في المتن ^{هـ} ناصحك انبياء المراد ان ورنه حال است
 بدرا حام شان طبع را كشتند در حال بدى ناصحك كريد هست ايندى
 واما الجواب عن الوجه الرابع فهو انه عليه السلام استغفر ثلثمائة وثلاثين

الا انه ادخل نفسه معهم في الاستغفار تبركا كما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم استغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات انه قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وتأخيرها اي ثاني الامر قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل
غير صالح فلا تسئلني ما ليس لك به علم اني اعطاك ان تكون من الجاهلين قال رب
اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وان لا تغفري وترحمي اكن من الخاسرين
بان هذه الآية انه تدل على صدور الذنب عن نوح عليه السلام من وجوه الاول
ان قرأت عمل بالرفع والتثوين قراءة متواترة في محكمة وهذا يقتضي عود الضمير
في قوله انه عمل غير صالح اما الى ابن نوح واما الى ذلك السؤال فالقول بانه عا
ابن نوح عليه السلام لا يتم الا باضمار وهو خلاف الظاهر ولا يجوز الضمير اليه
الضرورة ولا ضرورة ههنا لانا اذا حكمنا بعود الضمير الى السؤال المتقدم فقد
عن هذا المصنف ثبت ان هذا الضمير عائد الى هذا السؤال فكان التقدير ان هذا السؤال
عمل غير صالح اي قولك ان ابني من اهلي لطلب نجاة عمل غير صالح وذلك يدل
على ان هذا السؤال كان ذنبا ومعصية الثاني ان قوله فلا تسئلني له عن السؤال
والمذكور السابق هو قوله ان ابني من اهلي فدل هذا على انه تعالى اخاه عن ذلك

السؤال فكان ذلك السؤال ذنباً ومعصية الثالثة ان قوله فلا تسأله عن السر
لك به علم يدل على ان ذلك السؤال كان قد صدر كما عن العلم والقول بغير العلم
ذنب لقوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الرابع ان قوله تعالى اني اعطاك
ان تكون من الجاهلين يدل على ان ذلك السؤال كان محض الجهل وهذا يدل
على غاية التفرج ونهايت الخزي ايضا جعل الجهل كناية عن الذنب شبهه في القرآن
قال تعالى يعلمون السوء من الجاهل وقال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام عني
بالله ان اكون من الجاهل هذين الوجهين لخاصة ان نوحا عليه السلام اعترف باقدامه
على الذنب والمعصية في هذا المقام فانه قال اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس
لبي علم وان لا تغفلوا رجعتي عن من الخاسرين واعتراه به ذلك سيد له
على انه كان مذنباً الوجه السادس ان هذه الآية تدل على ان نوحاً نادى ربه
لتطلب تخليص ولده من العرق والآية المتقدمة في القرآن وهي قوله ونادى
نوح ابنه وقال يا بني اركب معنا تدل على انه عليه السلام طلب ابنه لموقفه
فنقول اما ان يقال ان طلب هذا المعنى من الله كان سابقاً على طلبه الموافقة
من الولد او كان بالعكس ولا ولي باطل لان بتقدير ان يكون طلب هذا المعنى
من الله سابقاً على طلبه من الدين لكان قد سمع من الله تعالى انه لا يخلص ذلك

اذ بين من العرق وأنه تعالى فهاه عن ذلك الطلب وبعد هذا كيف قال له يا بني
 اترك معك ولا تكن مع الكافرين واما ان قلنا ان هذا الطلب من الابن كان
 مقدما فكان قد سمع من الابن قوله بنا آوى الى جبل يعصية من الماء وظهرت بك
 كفره فكيف طلب من الله تخليصه فهذا الآية من النجوة الستة تدل على صِدْقِ الذِّبْرِ
 والعصية من نوح عليه السلام واللجأ على وجهه اكمال انه لما كانت الدلائل الكثيرة
 على وجوب نزيه الله تعالى الانبياء عليهم السلام من المعاصي والذنوب ^{جاء} حسب جمل هذا ان
 المذكورة على ترك الفضل والكمال وجسبات الابن ورسائل المقبولين ^{السبب} في هذا
 حصل هذا العقاب والامر بالاستغفار لا يدل على سببية الذنب كما قال الله تعالى
 اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يمدحون في دين الله افراجا فسيحرجهم
 ذاك واستغفره انه كان توابا ومعلوم ان محي الذنوب والخطية ودخول الدائم في دين الله
 افراجا اليست بذنب يوجب الاستغفار وقال الله تعالى واستغفروا لذنوبكم ولذنوب اوليائكم
 والمومنات وليس جميعهم من بنين فدل ذلك على ان الاستغفار قد يكون فبراك
 الفضل واما على وجه التخصيص فاقول اما اول فلان العمل هو بما يحسن الكسب
 والفعل لا يبعد ان يكون المعنى انه كسب غير صالح من غير اختيار بل الى تقدير
 مضار وقد ورد في الحديث تسمية الولد كسبا كما قال الله سبحانه ان اطلب

ما يأكل الرجل من كسبه وأرسله من كسبه وأما ثانياً فلأن الضمير في قوله تعالى
 أنه عمل غير صالح راجع إلى ابن نوح عليه السلام فجعل خاتمه ذات العمل لأن الرجل
 إذا أكثر عمله وكفه يقال أنه عمل وكرم مبالغة وقد كثرت في كلام العرب طلاق
 العمل على المشيوع ومنه قول الخنساء أخت حمزة نعت ناقة فقدت وأدها بغير موت
 أو ندمه نوحى إذا غفلت حقاً إذا ذكرت فأنما هي إقبال وإدبار وعلى
 كلا الوجهين لا حاجة إلى الإضافة وقد أعجبت من جملة شفرة الطائفة الظاهرة
 أنهم يفترون ويهترجون من الإضافة ولكون خلاف الظاهر من كثرة وقوعه
 في كلام الله وكلام العرب ولا يبالون عن انتساب الذنوب إلى الأنبياء
 عليهم السلام مع كثرة الدلائل القطعية والبراهين البقينية على عصمتهم
 كما في الباب الأول عافانا الله عن هذه العقيدة الشنعوية وأمثالها وأما
 قوله ولا يعجز للصير إليه إلا عند الضرورة ولا ضرورة ههنا فغير صحيح فيلزم من قوله
 الإيمانية كما يقتضيه إيمان الكامل إلا عند من ليس له نصيب من الإيمان
 وأعلم أنه تعالى قد وعد نوحاً عليه السلام بأن ينجي به أهله فأخذ نوح عليه السلام
 ظاهر اللفظ وأتبع التأويل بمقتضى هذا الظاهر ولم يعلم ما غاب عنه ولم يشك
 في وعد الله تعالى فأقدم على هذا السبب في السبب الأول لا يمكن أن يسكت لأنه تعالى

استثنى من هذه من سبق عليه القول فقد دل له على الحال واستغناة عن السؤال
لأن الاستثناء قال علي بن أبي طالب في أهله من هو خير فاجر ولكنه لما شارب ولده الغرق
اشبهه عليه السلام واختلج في قلبه أن ابنه من المستثنى منهم لأن المستثنى من
بسبب نفاق طه وعدم ظهور الكفر عنه وانبياء بل لشفقة المصطفى التي تكون
في حق الابن فاقدم على السؤال فهناك الله تعالى عنه واخبره بأن ابنه منافق
ليس من أهل دينه الذين وعدك بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو خير مما
واعلمه الله بأنه مغرور مع الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبة فيهم ولا يقضي على نفاق
عليه السلام بمحبة سوى ما ذكرنا من تأويله واقدامه بالسؤال فيما لم يثبت
له فيه كما مر عنه فالتركة الصادرة عن نوح عليه السلام هي عدم استقصائه
تعرف ما يدل على نفاق ابنه وكفره بل اجتهاد في ذلك وكان يظن أنه مؤمن
مع أن الخطأ في ذلك الاجتهاد كان كافرا فلم يصير عنه لا الخطأ في
هذا الاجتهاد وهو ليس بذنب إلا أنه لما كانت حسنات الابن تدرسيات المستثنى
عامة الله تعالى على سؤاله ما ليس له به علم يسمى سؤاله مجتهدا في حق يقوله في إعطاك
أن تكون من الجاهلين فاشفق من أقامه على السؤال المذكور ونفاق من ذلك
الحال فلجاء إلى ربه عز وجل وحشع له وعاذبه وسأله المغفرة والرحمة

فقال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس بحكمة علم وان لا تنقر لمؤمني
 ان من الحاسر لما ذكرنا من ان حسنات الاباء حسنات المقرين وحيار
 ان يكون طالب هذا المحض من الله بعد طلبه من الابن وبعداستماع قوله سلامي
 جبل بعضي من الله ولا يدل هذا القول على كفر ابنه للجواز ان يكون امتناعه من قبول
 لكراهة الاحتمال في السفينة وطنه ان الصعود على الجبل يجري مجرى الركوب
 في السفينة فانه يصيب منه من العرق فان قيل ان قول نوح عليه السلام كذبوا بآياتي
 اليوم اكلمهم يدل على انه علم من ابنه الكفر فكيف طلب من الله نجات ابنه
 الكافر قلت ان هذا القول لا يدل على علمه بكفر ابنه لجواز ان يقرر عند ابنه انه
 لا ينفعه الا الاجابة والعمل الصالح وقصد هذه الحالك لانه قد بقي في قلبه
 ذلك الا من مؤمن فنادى ربه طالبا منه ان يخلصه بطريق من الطرق اما بان
 يمكنه من الدخول في السفينة واما بان يحفظه على قلة جبل فعند ذلك اخبر
 تعالى بان ابنه منافق وكانت امة نوح عليه السلام على ثلاثة اقسام مكرهين
 لظهور كفرهم ومؤمنين بعلوم ايمانهم ومنافقين مستقروا حاله وقد كان حكم المؤمنين النجاة
 وحكم الكافرين هو العرق وكان ذلك معلوما واما اهل النفاق فنبى حكمه محققا
 وكان ابن نوح عليه السلام منهم وكان يجوز فيه كونه مؤمنا او كافرا الشبهة المرفوعة

التي تكون من لا ب على الابن تسميه على الرجوع الصريحة لا على كونه كافرا
 فلما رآه منزل عن القوم طلب منه ركوب السفينة ساوياً إلى جبل ^{هذا} واندفع
 لتحقيق ابنه فأقبل ان يخرج عليه السلام لما قال ربك تدبر على الارض من الكافرين
 ديار الكيفية خباية ابنه الكافر لما بينا انه عليه السلام لم يعظم بكفر ابنه ولو لا
 ما له خباية فان قيل لما ثبت ان طلب هذا المعنى من الله كان بعد طلبه عن ابنه
 وبعد استماع قوله ساوياً إلى جبل ويعين جوابه عليه السلام لانه تيقن لا عاظم ^{الله}
 من امر الله كما من به جم والكأن بعد هذه المكاملة قد غرق ابنه ليقوله تعالى
 وحال بينهما المرح فبينما من المفرقين فما الفائدة في السؤال من الله تعالى
 بعد هلاك ابنه قلت جاز انه عليه السلام اراد بالسؤال من الله تخليص ابنه
 ولم يعظم هلاكه لغيره المرح بينهما وايضا جاز ان تكون فائدة السؤال من الله
 بعد هلاك ابنه طلب الحكمة في عدم نجاة ابنه منج الله تعالى قد وعد
 بان ينجي الله وجاهدان يكون طلب هذا المعنى من الله سابقا على طلبه من الابن
 الا انه عليه السلام امر ابنه بالركوب بعد استماعه قوله تعالى انه ليس من اهلك
 بناء على ان الابن لما شاهد سبب الغرق والاهوال لعظميته جاز له
 ان يعرض عن الكفر ويقبل الايمان فصار داعية بالركوب في الحقيقة امر الله

به الله ان شاء وما أنتم بعجز ولا ينفعكم نصي ان اردت ان اضح لكم ان
 كان الله يريد ان يغفر لكم هو حكيم والله ترجعون بان هذه الآية تدل على حقيقة
 عن نوح عليه السلام من وجهي الأول انه جازا الاغصاء على الله والثاني انه قال
 بالكبر والقول بالكبر ذنب عظيم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفوا
 من اهل الباطن في الاسلام نصيب المرجية والقدرية انتهى ولا شك ان
 المرجية هم الجبرية القائلون بعدم اختيار العبد في افعاله ويقولون ان اضافة
 الفعل الى العبد كضافة الفعل الى الجار وثالثهم ان في قوله المذكور تسليية للكفار وانما
 حجتهم على الانبياء بان لا يكون الا ما شاء الله فاذا كان كفرهم باخوان الله ومشيئته
 فهم لا يقدرون على فعل هو خلاف مشيئة الله فصاروا معدومين في عدم ايما شئ
 قدره الله حجتهم هذه بوجه كثيرة كما قال سيقول الذين اشركوا الى شأ الله عما
 اشركوا ولا آباءنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا
 بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوا لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا
 تخبرون والقول بما هو مرد وعند الله ذنب عظيم والجواب انه عليه السلام
 قال لا ينفعكم نصي الخ مرد اعلى قوله وانكار اعليهم لان اولئك الكفار كانوا
 جبرية وكانوا يقولون ان كفرهم بارادة الله تعالى فعند ذلك قال نوح ع

التكاثر الامر كما قلتم فاذا لا ينفعكم لصحي مثاله ان يعاقب الرجل ولدته على ذنبه
 فيقول الولد لا اقد ر علي غيري وان اذ عليه فيقول الوالد فلن ينفعك اذا نسحتي ولا زجرني
 وليس المراد انه يجيد قد على ما ذكره بل يقول على وجه التكاثر لانه لا دليل
 على هذا المراد ان يولي السلام ليدسل لتعليم الكفار واداة طريق الحق لهم ^{دلت} وحيث
 معهم فيه فلو كان الامر كما زعم الطائفة لصار نوح منقطعاً في مناظرهم لانهم يقولون
 له في ذلك انك مسلمت ان الله اذا اعوانا فانه لا يبقى في نصحك ولا في سبنا
 واخبرنا ما فائدة فاذا ادعيت بان الله تعالى اغرانا بعد جعلنا معذورين
 فلم يلزمنا قول بنية الدعوة ومعهم ان نوح عليه السلام لا يجوز ان يذنب ^{بشيء} كما لا
 يسببه من غير ما عاين من نوح رجة الله عليهم فقد عاين ما ذكرنا ان نوح عليه
 ما صدر عن نوح من ذل وحلقة التي يعتد مرة بها من القيمة كما يدل عليها
 حديث الشفاعة وتلك الزلة عبادة عن قوله رب ان ابنه من اهله وان
 وعدك الحق وانت احكم الحاكمين **الفصل الثالث في شأن سيدنا ابراهيم**
 عليه السلام انه تمسك بالطائفة في عصمت الانبياء عليهم السلام بجمعة عليه السلام
 ما وجدها قوله تعالى فما جن عليه الليل رأى كوكبا قال اخذني فانهما اهل قال لا احب
 الا لله فنادى الله فانهما قال هذا في قوله ان الله اخذنا في الايمان

من القوم الضالين فلما رأى الشمس بارعة قال هذا ربي هذا أكبر قلنا افلت
 قال يا قوم اني يرى مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السما والارض
 حنيفا وما انا من المشركين بانه عليه السلام قال بر بوبية الشمس والقمر
 والكواكب وهو ذنب عظيم اعلم اولاه اختلقت المفسرون فمنهم من قال ^{السلام} عليه
 قال هذا القول حال كونه في بغداد قبل محاطته مع قومه ومنهم من قال انه عليه السلام
 قال هذا القول عند قومه بعد محاطته معهم ثم اختلفوا فمنهم من قال ان غرضه من
 هذا القول تحصيل المعرفة لنفسه ومنهم من قال ان الغرض منه الزام القوم والجماع
 الى التوحيد ثم اختلفوا فاثبتون بالقول الاول من الاختلاف الثاني فسند
 قائلون بان هذا كان قبل البلوغ ومنهم قائلون بانه كان بعد البلوغ وجرى ان
 قلم التكليف عليه وانقر اثر التحقيق على فسادة واحتجوا عليه بحجج ^{الاولى} الاولى
 ان القول بر بوبية النجم كفر بالاجماع والكفر غير جائز على الانبياء بالاجماع
 وبالكبراهين اللذين ذكرناهما في الباب الاول **الحجة الثانية** ان ابراهيم
 عليه السلام كان قد عرف ربه قبل هذه الواقعة والدليل على صحة ما ذكرناه
 نعماني اخبر عنه انه قال قبل هذه الواقعة لا بيه انما اتخذنا مناه الله
 في ادراك وقوله في ضلال مبين **الحجة الثالثة** انه لما حكى عنه

انه دعى الى اياه الى التوحيد وترك عبادت الاصنام المرفق حيث قال يا ابت لم تعبد
 ما لا يسمع ولا يبصر ولا ينفى عنك شيئاً وفي هذه الواقعة انه دعى اياه الى التوحيد
 وترك عبادت الاصنام بالكلام المحسن واللفظ الموحش ومن المعلوم ان
 من دعا غيره الى الله تعالى فانه يقدم الرفق على العنف واللين على العظا ولا ينجي
 في التعنيف والتغلظ الا بعد المدة المديدة والياس التام فذل هذا
 على ان هذه الواقعة انما وقعت بعد ان دعى اياه الى التوحيد مراراً واطاراً
 ولا شك انه انما اشتغل بدعوة ابيه بعد فراغه من امر نفسه فثبت ان هذه
 الواقعة انما وقعت بعد ان عرف الله بمكة **الحجة الرابعة** ان هذه الواقعة
 انما وقعت بعد ان اراد الله ملكوت السموات والارض حتى رأى من فوق
 العرش والكبرياء وما تحتها الى ما تحت الثرى ومكان مقصديه في الدين
 كذلك وعلمه بالله كذلك كيف يليق به ان يعتقد اهية الكواكب **الحجة الخامسة**
 ان كل مثل الحدوث في الافلاك ظاهرة من خمسة عشر وجهاً واكثر وهي
 هذه الوجوه الظاهرة كيف يليق باقل العقلاء بضدياً من العقل والفهم ان
 يقول بعبودية الكواكب فضلاً عن اعقل العقلاء واعلم العلماء **الحجة السادسة**
 انما قال في صف ابراهيم عليه السلام انما جاء ربه بقلب سليم وقل من اتى الله

ان يكون سليماً عن الكفر وايضاً مدحه فقال ولقد اتينا ابراهيم بشدة
 من قبل وكنا به عالمين اي آتيناه دشنه من قبل من اول زمان الفكر
 وقوله وكنا به عالمين اي بظواهره وكما له ونظيره قوله تعالى الله اعلم
 حيث يجعل رسالته **الحجة السابعة** قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكاً
 السموات والارض وليكون من المؤمنين اي وليكون بسبب تلك
 الآخرة من المؤمنين ثم قال بعده فلما جن عليه الليل والفناء تقضي الترتيب
 فثبت ان هذه الواقعة انما وقعت بعد اتصال ابراهيم من المؤمنين العارفين بربه
الحجة الثامنة ان هذه الواقعة انما حصلت بسبب مناظرة
 ابراهيم عليه السلام مع قومه والادلة عليه ان تعالى لما ذكر هذه القصة و
 تلك حجتنا آتيناه ابراهيم على قومه ولم يقتل على نفسه فاعلم ان هذه المناظرة
 انما جرت مع قومه لاجل ان يرشدوا الى الايمان والتوحيد لا لاجل ان
 ابراهيم كان يطلب الدين والعرفه لنفسه ومن هذا ظهر ضعف ما قالوا
 ان ابراهيم عليه السلام انما اشتغل بالنظر في الكواكب والنجوم والشمس الخ
 في الغار كما ذهب اليه اكثر المفسرين وذكره وان ملك ذلك النهرمان
 رأى رؤيا وعبرها المعجرون بانه لي اذ غلام نيا زعه في ملكه فامر ذلك

الملك بذكر كل غلام يولد فثلاث ام ابراهيم به وما اظهرت سجدتها للناس
فما جاءها الطاق ذهبت الى كهف في جبل فوضعت ابراهيم وسجد الباب
بجرجاء حبرئيل عليه السلام ووضعه اصبعه في فمه فصره من ذرقه وكان
يتعمده حبرئيل عليه السلام فكانت الام تاتيها احيا ما ترضعه وتبقى على صدره
الصفة حتى كبر وعقل وعرفت ان له رباً فيسل الام فقال لها من ربك قالت
انا فقال ومن ربك فقالت ابوك فقال لا اب ومن ربك فقال ملائكة
البلد وعرفت ابراهيم عليه السلام جهلها من انهما فتنظر من بابك لك الغار
ليرى شيئا يستدل به على وجود الرب سبحانه فرائى النجم الذى هو صانع السموات
في السماء فقال هذا ربي الى آخر القصة لانه لو كان الامر كذلك فكيف يقول
يا قوم اني بريء مما تشركون معرانة ما كان في الغار قوم ولا ضم ولا نه تعالى
قال وحاجه قوم قال اتحاجوني في الله وكيف يحاجونه وهم بعد ما رأوه
وهو ما رأهم وهذا يدل على انه عليه السلام انما استغل بالنظر في الكواكب
والقمر والشمس بعد ان خالطه قومه ولم يراهم يعبدون الاصنام ودعوة له
عبادتها فذكر قوله لا احب الا فلان ربه عليهم وتنبيههم على فساد قلوبهم ولا نه تعالى
حكى عنده قال للقوم وكيف اخاف ما اسركتم ولا تخافون انكم اشر كتموا بالله

وهذا يدل على ان القوم كانوا خفوة بالاصنام كما حكى عن قوم هود عليه السلام
اسمهم قالوا له ان نقول لا اعتراك بعض الهتنا نسوة ومعانهم ان هذا الكلام
لا يدين بالعار ولما دلت الدلائل المذكورة على ان هذه المناظرة انما خرجت
لاراهيم عليه السلام وقت اشتغاله بدعوة القوم الى التوحيد فانذره القوم
لاول من الاختلاف التالك كما قيل انه تعالى كان قد خضع ابراهيم
بالعقل الكامل والفرجة الصادقة فخطر بباله قبل بلوغه اثبات الصانع
سبحانه فتفكر في رأي النجم فقال هذا روحا شاهدا حوكته قاله اصله لا فدين
تبرانه تعالى اكمل بلوغه في اثناء هذا البحث فقال في المال اني برؤيما كشرك
وهذا الاحتمال وان كان ممكلا باس به لكن ما ذكرناه من الحجج تا باله فتعليت
نه عليه السلام قال هذا القول بعد بلوغه لكن ليس غرضه من اثبات ربوبية
الكواكب بل الغرض منه احدا هو سبعة **الاول** ان يقال ان ابراهيم
عليه السلام لم يقل هذا ربي على سبيل الاخبار بل الغرض منه انه كان يناظر
مبدء الكواكب وكان مذهبهم ان الكواكب ربهم والهم فذكر ابراهيم
ذلك القول الذي قالوه بلفظهم وعبادتهم حتى يرجع اليه فيطلبه وضالاه
مننا اذا فاض من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قد ينضم فاذا كان كذلك فام نرا

ونشاهده مكيًا متغيرًا استمر ما قال للجسم قديم إعادة الكلام للضم
 حتى يلزم الحال عليه فكذا ههنا قال هذا ربي والمقصود منه حكاية قول الخنم
 ذكر عقبيه ما يدل على فساده وهو قوله لا أحب الأكلين وهذا الوجه هو المعتمد
 في الجواب لانه مما قد دل على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها
 ابراهيم على قومه **الوجه الثالث** ان تقول قوله هذا ربي معناه هذا ربي في
 زعمكم واعتقادكم ونظيره ان يقول المرء للجسم على سبيل الاستهزاء ان
 آسؤه جسم محدودي في زعمه واعتقاده قال الله تعالى وانظر الى الهك
 الذي ظلت عليه عاكفًا وقال الله تعالى ويوم نياهم فيقول اين شركاءى
 وكان بنينا صراحة الله عليه يقول يا آله الآلهة والمراد انه تعالى آله
 الآلهة في زعمهم فقال ذق انك انت العزيز الكريم اى عند نفسك
والوجه الثالث في الجواب ان المراد منه الاستغفار على سبيل الاستهزاء
 انه اسقط حرف الاستغفار استغناء عنه لدلالة الكلام عليه **والوجه الرابع**
 في الجواب ان يكون القول مقصودا فيه والتقدير قال يقولون هذا ربي واضمار
 القول كثير كقوله تعالى واذا برفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
 منا اى يقولان منا وقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء والعقيد هم

الا ليقرربنا الى الله ذلنق اى يقولون ما نعبدهم قلنا انهم هذا المبتدعون
 ابراهيم عليه السلام قال لقومه يقولون هذا اديك الحق انه الذي يدبرني و
 يرزقني والوجه الثاني انك ابراهيم ذكر هذا الكلام على سبيل الاستهزاء
 كما يقال لذليل ما دقما هذا سيدكم على سبيل الاستهزاء الروح المعنوي
 انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبطل قولهم ربوبية الكواكب فيقرهم جميعا لهم
 وخطأهم في تعظيم النجوم وعبادتها الا انه غلبه السلام كان قد عرف من
 تقليد هؤلاء سلافهم وبعدهم طبا عنهم عن قبول الدلائل انه لو صرح بالدعوة الى الله
 تعالى يقبلوه ولم يلتفتوا اليه فما الى الطريق به ليستدرهمهم الى استماع الحجة وذلك
 بان ذكر كلامهم كونه مسا عدا لهم على قلوبهم ربوبية الكواكب منع ان قلبه
 صلوات الله عليه كان مسطونا بالايمان ومقصوده من ذلك ان يتمكن من ذكر الدلائل
 على ابطاله وافساده وان يقبلوا قوله ومثل هذا امثل الخوازي الذي ورد على
 قوم كانوا يعبدون حفا فآظهم تعظيمه فاكرموه لذلك حتى صاروا يعبدون
 عن رائيهم في كتابين من امورهم الى ان يهرم عد ولا قبل لهم به فاستأجروا
 في امر هذا النعد وحق قال الراي عندي ان يدعوا هذا الضم حتى يكشف عنا
 ما نزل بنا فاجتمعوا حول الضم يتضرعون اليه فلم يغن شيئا فلم تبين لهم

انه لا ينفع ولا يضر ولا يدفع دعاهم للعدوى وامرهم ان يدعوا الله عز وجل
 ويسألوه ان يكشف عنهم ما نزل بهم فدعوا الله بحلصدين فصر عنهم كما نزلهم
 فاسلموا جميعاً وتمايم التقرير انه لما لم يجدوا الى الدعوة طريقاً سوى هذا الطريق وكان
 عليه السلام مأموراً بالدعوة الى الله كان بمنزلة المكره على كلمة الكفر ومعلوم
 عند اكراهه يحوز اجراء كلمة الكفر على اللسان قال الله تعالى الا من اكراه
 وقلبه مطمئن بالايمان فاذا اجاز ذكر كلمة الكفر لمصلحة بقاء شخص احد نبال
 يجوز اظهار كلمة الكفر لتخليص عالم من العقلاء عن الكفر والعقاب المبرر يد
 بل كان ذلك اولى وايضا المكره على ترك الصلوة لو صلى حتى قتل استحق
 الاجر العظيم ثم اذا حكم وقت القتال مع الكفار وعلم انه لو اشتغل بالصلوة
 اغتفرهم عسكرا اسلام فلهذا يجب عليه ترك الصلوة والاستغفار بالقتال حتى
 لو صلى وترك القتال اثم ولو ترك الصلوة وقاتل استحق الثواب بل نقول ان
 من كان في الصلوة فرأى طفلاً او اعمى اشرف على غرق او حرق وجب
 عليه قطع الصلوة لا تقاد ذلك الطفل او ذلك الاعمى عن ذلك البلاء فكذلك اذا
 صر هنا ان ابراهيم عليه السلام تكلم بهذه الكلمة ليظهر من نفسه موافقة القوم ^{اذا}
 ان رد عليهم الدليل المبطل بقولهم كان قبولهم لذلك الدليل اثم وانتفاعهم باستماعهم

اكمل وما يقرب هذا الوجه انه تعالى حكى منه مثل هذا الطريق في موضع آخر
 وهو قوله فطر نطق في النجوم فقال الى مستقيم فتو لو اعنه مدبرين وذلك
 لانهم كانوا ليسد لوت بعلم النجوم على حصول الحوادث المستقبلية فوافهم ابراهيم
 على هذا الطريق في الظاهر مع انه كان برئياً عنه في الباطن ومقصوده ان يتوصل
 بهذا الطريق الى كسر لاهنهم فاذا اجازت الموافقة في الظاهر هربنا مع انه
 كان برئياً عنه في الباطن فلم لا يجيز ان يكون مسئلتنا كذلك ونقل عن
 صاحب القصص عن روحه اجتمعت مع روح ابراهيم عليه السلام فقال
 يا ايت فما قولك في الانوار الثلاثة فانك معصوم عن اعتقادك
 الانوارية في حين من الاحيان فقال انما قلت ذلك اقامة للحجة على
 قومي لا ترى الى ما قال الحق تعالى ان وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم
 على قومه انه ترى فما ذكر تحققت ان ابراهيم عليه السلام لم يقل هذا القول على
 الجرم ولا اعتقاد بل كان غرضه عليه السلام الزام الخصم وابطال قول القوم
 بما قال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام كان حينئذ مشرباً بالابلية التوحيدية
 وفقه الله تعالى وانه قد شهد فلم يقرب ذلك في حال الاستدلال وقال البغوي وكان
 ذلك في حالة طفوليته قبل قيام الحجة عليه فلم يكن كفراً وقال البيضاوي

انما قال ذلك زما من الحقته اذ اول اوان يلوحه وقال بعضهم ان
 استدلاله بالكركي الشمس والقمر كان وهو ابن خمسة وعشرين شهرا
 فهذا اوان كان لا يأس به لكن الصريح ما ذكرت اولا اذ الايتاء معصوم
 عن الكفر في كل حال من الاحوال ولا يجوز ان يكون لله ترسل يا ك
 عليه وقت من الاوقات الا وهو الله صا حديده عارف ومبطل معبود
 سواه برئى وكيف يتهم هذا اعلى من عصمه الله وظهره واتاه رشده
 من قبل واداه ملكوت السموات والارض اذ ربه الكركب يقول
 معتقدا هذا اربى حاشا ابراهيم عن ذلك لا منصبه اعلى واشرف من
 ذلك قال في الشفاء قال الله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل
 اى هديناه صغيرا قاله محاهد وغيره وقال ابن عطاء الصطفاة قبل بدء
 خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله اليه ملكا يا من
 عز الله تعالى عن ربه بقلبه ويدكر بسبانه فقال قد فعلت ولم تفعل افضل فذلك
 رشده انتهى فما قال في المراقف وشرحه ان صدر هذا الكلام بعينه هذا اربى
 عنه كان قبل تمام النظر في معرفت الله وكبريته ودين النبوة اذ لا يتصور
 نبوة الا بعد تمام ذلك النظر فلا شك ان اذ يعتاد ان لا يعتقد فكيف كان

عباد مراقب البينة انتهى ليس كما ينبغي نعم ما أجابه الشارح المذكور قاصداً
 بقوله ذلك ان تقول انما قال ذلك على سبيل الغرض كما في برهان الخلف
 ارشاد للصائبة اذا حصل ما ذكرناه ان الكواكب لو كانت ارباباً كما
 تزعمون لزم ان يكون الرب متغيراً فلا هو باطل فهو صحيح لا اشكال
 فيه اعلم ان ابراهيم عليه السلام استدللنا بقول الكواكب على انه لا يجوز
 ان يكون رباً له وخالفه وقال قول عبارة عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره
 فاذا عرفت هذا قلنا ان ليس على سبيل ويقول الا قول انما يدل الحدوث من
 حيث انه سحرك وعلى هذا التقدير يمكن الطلوع ايضا دلالة على الحدوث فاعلم
 ترك ابراهيم عليه السلام الاستدلال على حد وثبنا بالطلوع وعمل في اثبات
 هذا المطلوب على الا قول والحوار لا شك ان الطلوع والغروب يشتركان
 في دلالة على الحدوث الا ان الدليل الذي يعتجبه الانبياء في معروض دعوتهم
 الخلق كلام الله لا بد وان يكون ظاهراً جلياً بحيث يشترك في فهم الدلالة
 والعنى والعاقلة ودلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها
 دقيقة لا يعرفها الا الافاضل من الخلق اما دلالة الاقول فاما دلالة ظاهرة
 يعرفها كل احد فان الكواكب يزول سلطانه وقت الاقول فكانت دلالة

الاول في هذه المقطوعة ايضا فان احسن الكلام ما يحصل فيه حصه الخاص
 وحصه الاوساط وخصه العوام والخاص يفهمون من الاول الامكان وكل
 ممكن محتاج والمحتاج لا يكون مقطوع الحاجة فالأيد من الانتماء الى ما يكون
 منزها عن الامكان خوفاً من قطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وان الى ربك
 المنتهى فاما الاوساط فانهم يفهمون من الاول مطلق الحركة وكل
 ممكن يحدث وكل يحدث فهو محتاج الى القديم العا در فلا يكون الاقل
 الهائل الا له هو الذي احتاج اليه ذلك الاول واما العوام فانهم يفهمون
 من الاول الغروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الاول والغروب
 فانه يزول نوره وينتقص ضوءه وضوءه وبذهب سلطانه وبجبر المغرور
 ومن يكون كذلك لا يصير للآلئيه فهذه الكلمه الواحده اعني قوله لا احب
 الاقليات كلمه مشتملة على تضاد القرين واصحاب اليمين واصحاب الشمال
 فكانت الملل الدلائل وافضل البهاين وفيه دقة اخرى وهوانه عليه السلام
 والسلام انما كان يناظرهم وهم كانوا يخجلون ومذهب اهل النجوم ان
 الكوكب اذا كان في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء
 كان قويا عظيم التأثير اما اذا كان غربيا وقربيا من الاول فانيه يكون

ضعيف التأثير قليل القوة فبني هذه الدقيقه على ان الاله هو الذي
 لا يتغير قدرته الى العجز وكماله الى التقصير ومن هذا حكم ان الكواكب
 حال كونه في الربع الغربي يكون ضعف القوة ناقصا لما تأثيرها جزا
 عن التدبير وذلك يدل على القدر في الوضعية فظهر على قول المجتهدين
 ان لا يقال مؤيد خاصية في كونه موجبا للقدح في الهيبة والله اعلم
 وثقاقل ان يقول ان اقول الكواكب دل على حدوثه الا ان حدوثه كما يقع
 من كونه ربا لا ياهيم عليه السلام وهو موجود الاله لا يرى ان المجتهدين
 واصحابنا لم يوافقوا ان الاله الا كبر خلق الكواكب وايضا
 واحدا ثم ان هذه الكواكب تخلق النبات والحيوان في هذه العجالة
 الاسفل فثبت ان اقول الكواكب وان دل على حدوثها الا انه لا يمتنع
 من كونها اربابا للانسان والهة لهذا العالم والحيوان ان المراد من الرب
 والاله الموجود الذي عنده ينقطع الحاجات وهي ثبت بافتقار
 الكواكب حدوثها وثبت في بدايت العقول ان كل ما كان محدثا
 فانه يكون في وجوده محتاجا الى الغير وجب لقطع باحتياج هذه الكواكب
 في وجودها الى غيرها وهي ثبت هذا المعنى امتنع كونها اربابا والهة مع

انه تنقطع الحاجات عند وجودها مثبت ان كونها آفة يوجب لقد حـ في
 كونها اربابا وآلة بهذا التفسير او المراد من الرب والاله من يكون
 خالقنا ومجبالنا واتنا وصفاتنا فنقول ان قول الكواكب يدل على كونها
 حاكمة عن الخلق والايجاد وعلى انه لا يجوز عبادتها وبما انه من وجوه الاول
 ان افولها يدل على حدودها وحدوثها يدل على افتقارها الى فاعل
 قديم قادر ويجب ان يكون قادرية ذلك القادر اذلية والا لا تفترقت
 قادريته الى قادر آخر ولزم التسلسل وهو محال مثبت ان قادريته
 اذلية واذا ثبت هذا فنقول الشيء الذي هو مقدوله انما هو كونه
 مقدورا لله باعتبار امكانه بالامكان واحد في كل الممكنات
 مثبت ان ما لا جل له صا وبعض الممكنات مقدور الله تعالى وقد حصل في
 كل الممكنات فوجب في كل الممكنات ان تكون مقدورة لله تعالى واذا
 ثبت هذا امتنع وقوع شيء من الممكنات بغيره على ما بين في موضع
 فالحاصل انه ثبت بالدليل ان كون الكواكب آفة يدل على كونها
 محدثة وان كان لا يثبت هذا المعنى الا ببساطة مقدمات كثيرة وايضا
 فكونها في نفسها محدثة يوجب القول بامتناع كونها قادرة على اليجاد والابادة

وان كان لا يشب هذا المعدل بواسطة مقدمات كثيرة وايضا ان
اقول الكواكب يزل على حد وثبات واحد وثبات يدل على انقمارها في
وجودها الى القادر المختار فيكون ذلك الفاعل هو الخالق لا فلاك
والكواكب ومن كان قادرا على خلق الكواكب والا فلا شيء من ذوات
واسطة شيء فان يكون قادرا على خلق الانسان اولى لان القادر على
خلق الشيء لا عظم لا بد وان يكون قادرا على خلق الشيء لا ضعف واليه
الاشارته بقوله تعالى لخلق السموات والارض والبر والبحر خلق الناس
وبقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
بلى وهو الخالق العليم قد ثبت بهذا الطريق ان الاله الاكبر يجب
ان يكون قادرا على خلق البشر وعلى تدبير العالم الاسفل بدون واسطة
الاجرام الفلكية واذا كان الامر كذلك كان الاشتغال بعبادة
الاله الاكبر اولى من الاشتغال بعبادة الشمس والقمر والنجوم فان قلت
ما وجه التذكير في قوله هذا ربي هذا اكبر مع ان الاشارة الى الشمس وهي
شريعة قلت انما قال هذا ربي ولم يقل هذه لوجه احدها ان الشمس مع
النجوم والنور فخلل اللفظ على التاويل فتذكر وتاينها ان الشمس

لم يحصل فيها علامة التانيث فلما أشبهه بقطر الفلج المذكور وكانت
 تأويلها تأويل التور حصر المذكورين حالتين المحتملين وثالثها إيراد هذا
 الطالع وهذا لأنه كراهه وإيرادها يقتضيه منه رعایت الأدب وهو
 ترك التانيث عند ذكر اللفظ الدال على الربوبية لا لترس
 انهم قالوا في صفة الله عز وجل ولم يبقوا علامة وإن كان العلامة
 ابلغ احسن اذ من علامة التانيث فجعل المبتدأ ومثل الجحيم وما عارة
 من شئ واحد فان قيل لما كان الاول جاحلا في الشمس لا يقول بينهم
 موصوفة الربوبية واذا ثبت امتناع صفة الربوبية للشمس كان
 امتناع حصولها للقمر ولما ذكر الكواكب اولى بهذا الطريق يظهر ان
 ذكر هذا الكلام في الشمس يعني عن ذكره في القمر والكواكب فلم يقتصر على
 ذكر الشمس رعایت للايجاز والاختصار قلنا ان الاخذ من الادون
 فالادون منه قبالا الاعلى فالاعلى له نفع تاسير في التفسير والبيانات
 والثالث كبد لا يحصل من غير فكان ذكره على هذا الوجه اولى ولما قيل ان يقول
 حب انه ثبت بالدلائل ان الكواكب والشمس والقمر لا تصلح للربوبية
 والالهية لكن لا يلزم من هذا القدر نفى الشرايك مطلقا وثابت التوحيد

فلم يفر على قيام الدليل على كونه هذه الكواكب غير صالحة للمروية الخرم
بأشياء التوحيد مطلقا كما يدل عليه قوله فلما اذنت قال يا قوم اني برئ من
ما تشركون والجاربان القوم كانوا مساعدين على نفي سائر المنزهات
واما ناذعوا في هذه الصورة العينية فلما ثبت بالدليل ان هذه الاشياء
ليست اربابا ولا آلهة وثبت بالاتفاق نفي غير هالكهم حصل الجزم
بنفي الشركاء على الاطلاق فان قيل لانهم ان القوم كانوا مساعدين في
نفي سائر الشركاء لا يلزم يعبدون الاصنام ويجعلون آلهة فكما دل عليه
قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابي له اذرت اتخذ اصناما آلهة ان ارا لك وقوما
في ضلال مبين فهم كما يشركون بالكواكب كذلك يشركون بالاصنام
قلت ان مرادهم من عبادة الاصنام عبادة الكواكب وتطويعها لانهم
اعتقدوا ان الكواكب هي المديرة لحوال هذا العالم السفلي فاشتغلوا
بعبادتها وتعظيمها الا انهم لما رءوا ان هذه الكواكب تقرب من الاصباح
في التراكيفات فالتخذوا لكل كوكب صنما من الجواهر المنسوبة اليه
والتخذوا صنم الشمس من الذهب من زينة بالاجار المنسوبة الي الشمس وهي الياقوت
والاما من اتخذوا صنم القمر من الفضة وعلى هذا القياس ثم اقبلوا على

عبادة هذه الاصنام وغرضهم من عبادة هذه الاصنام هو عبادة تلك
 الكواكب التفرغ لئلا فيلزم من عدم صلاحية الكواكب للرهبانية
 والاحدية عدم صلاحية الاصنام وتأنيها اي نافي الامور قوله تعالى
 واذا قال ابراهيم رب ادني كيف تحلى المرقى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
 ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فضرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
 منهن جزءا فراعهن يا تيتك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم قالوا بانه
 عليه السلام كان شاكيا في معرفة العباد واحياء الاموات والما سأل
 والشاك في معرفة المعاد ذنب ومعه صليت وللجواب ان سؤاله عليه السلام لم
 يشك في معرفة المعاد واحياء الاموات لان الشاك والمجاهل يقدر الله
 على احياء الموتى كافر من نسب النبي المعصوم الى ذلك فكأنما نسب الى الكفر
 وانتساب النبي المعصوم الى الكفر كفر لان الانبياء معصومون عنه كما ^{فثبت} امر
 ازعقيدة المطاع هذه كفر وقوله باطل ومما يدل على فساد قوله المذكور
 وجوه احدى قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولو كان شاكيا لم يصح ذلك
 تأنيها قوله ولكن ليطمئن قلبي وذلك كلام عارفت طائب لمهدي البقايين
 وثالثها ان الشاك في قدرة الله تعالى بوجوب الشك في النطق فكيف يعرف

نبوة نفسه بل كان سؤاله عليه السلام لوجه اخر احدها ما قال السنن وقتادة
والضحاك ان ابراهيم عليه السلام مر على دابة مينة قال ابن جرير كانت
جيفة حمار فراها وقد قوز عنها دواب البحر والبر فكانت اذا مد البحر جئت
للعينات ودواب البحر فاكلت منها وما وقع منها يصير في البحر فاذا انحسر
البحر جاءت السباع فاكلت منها وما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهب السباع
جاءت الطير فاكلت منها وما سقط قطعة الرمح في الهواء فلما رأى ذلك
ابراهيم عليه السلام تعجب منها وقال يا رب قد علمت انك لتجمعها من بطون
السباع وخراصل الطير واجواف دواب البحر فارى كيف تهيئها فانزله
يقينا مثل ما قال الله تعالى حكاية عن عزيزه او ارميا عليها السلام على اختلاف
القولين بقوله قال اني يحیی هذه الله بعد موتها الآية فانه ليس هو الجواب
بقدره الله تعالى لان الانبياء محفوظون من الجهل والشك في قدرته
بل لما مر على قرية وهي خاوية على عروشها اى ساقطة حبلها انما على سقوفها
فتعجب من احيائها بالكمرة منها ل تعجب ليزيد اليقين او سأل المستبحر اذا
تجسس حجارى العرف والعادت لعل سبيل الكفار وثانيمها ما قال محمد بن
سبحو والقاصي ان سبب سؤاله انه وقت المناظرة مع عمرو د قال رب الذي

يحيى وعيسى قال انا احري وافيت فاطلق محبوباً وقتل رجلاً فقال ابراهيم
 ليس هذا باحياء وامانة بل احياء الله برد الروح الى البدن فقال
 مزود حل عينته ولم يقدر ان يقول نعم واستقل الى قصره اخرجته
 حبت الذي كفر ثم سأل ربه ان يريه ليظن قلبه في الجواب ان سئل عنه مرة
 اخرى ودوى ان مزود قال له قل لربك حق يحيى والا قتلتك فمسأل الله
 ذلك وقرله ليظن قلبه اي ليظن قلبه بنجاس من القتل او ليظن قلبه
 بقوة حجة وبرهان وثالثها ما قال ابن عباس وسعيد بن جبير والتسدي
 رضي الله تعالى عنهم ان الله تعالى اوحى اليه اني فتخذ لبشر اخليلا فاستعظم
 ذلك ابراهيم عليه السلام وقال لله ما علامة ذلك فقال علامة ان يحيى
 الميت يدعاه فلما عظم مقام ابراهيم في درجات العبودية واداء الرسالة
 خطر به انه اني اعلم ان اكون ذلك للقليل فمسأل احياء الميت فقال الله
 اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظن قلبه على اني خليلك ورابعها انه عليه السلام
 انما سأل ذلك لقومه وذلك لان اتباع الانبياء كانوا ايضا لمؤمنين
 باشيء طاعة باطلة وقادة حقيقة كقولهم لم نرى عليه السلام يجعل لنا احكاما
 الهة فمسأل ابراهيم ذلك ليقتضوا ان شاهد قومه فيقول لا تكلموا عن قولي

وخافسها الاشك ان الامة كما يجتمعون في العلم بان الرسول صادق
 في ادعاء الرسالة الى معجز يظهر على يده فكن لك الرسول عند وصول
 الملاك اليه واخباره اياه بان الله لعبه رسولا يجتمع الى معجز يظهر على
 يد ذلك الملك ليعلم الرسول ان ذلك الواصل ملك كريم لا شيطان
 رجيم كما قال الطبري في ذيل رواية ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله
 كيف علمت انك بنى حق استيقنت فقال يا ابا ذر اتاني ملاك
 ببعض بطحاء مكة فوقع احدهما الى الارض وكان الاخر بين السماء والارض
 فقال احدهما صاحبه هو هو قال نعم قال فزنته برجل فزنت به شعر
 قال زنته بعشرة فزنت بهم فرجحتهم ثم قال زنته بمائة فزنت بهم
 فرجحتهم ثم قال زنته بالف فزنت بهم فرجحتهم كان انظر اليهم بنسرة
 علي بن خنفة الميزان قال فقال احدهما لصاحبه لو وزنته بامته لرجحها وفيه
 ان الامة كما يفتقرون في معرفة كون النبي صلى الله عليه وسلم صادقا
 الى انظرها وخرافق العادات بعد التمرى كذلك النبي يفتقر في معرفته
 كونه نبيا الى احتمال هذه النوارق وكذا الخبر اسمع الملك كلام الله احتاج
 الى معجز يدل على ان ذلك الكلام كلام الله تعالى لا كلام غيره فاذا كان

كذلك فلا يجدان يقال انه لما جاء الملك الى ابراهيم عليه السلام واخبره
 بان الله تعالى بعثك رسولا الى الخلق طالب المعجزة فقال رب ارنى كيف
 يحيى الموتى قال ولم تؤمن قال بلى ولكن ليظمن قلبي على ان الاله
 ملك كرميلا شيطان رجيم واما على قلبي من قال ان علم النبي ببنيته ضروري
 حاصل في القلب بدور الاستدلال سئل ابراهيم عليه السلام مؤثرا ومثلا
 لذلك العلم الضموري وسأله ما قال سعيد بن جبير ايضا لما اتخذ الله
 ابراهيم خديلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك
 فاذن له فأتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من
 اعين الناس وكان اذا خرج اغلق بابيه فلما جاء وجد في الدار رجلا فتأثر
 اليه ثيابا خذره وقال له من اذنك ان تدخل داري فقال اذن لي رب الدار
 فقال ابراهيم صدقت وعرفت انه ملك فقال له من انت قال انا ملك
 الموت جئت ابشرك ان الله قد اخذك خلبلا بشارت بادكامه
 دولته وبره فانذاره في نفسه هي ومنه كزوى دماغه بان شدة تارة
 فحمد الله غر وحل فقال ابراهيم ما علامة ذلك قال ان الله يجيب دعائك
 ويحيى الموتى بسؤالك فحنن سأل ابراهيم عن ذلك وسماجهما لعله طالع

في الصحف التي انزل الله تعالى عليه انه شريف ولد عيسى بآية يحيى الموتى
 بدعائه فطلب ذلك فقيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن
 ليطمئن قلبي على اني لست اقل منزلة في حضرتك من ولدي عيسى
 وتامرهم لم يكن قصد ابراهيم عليه السلام بالسؤال لاجل الموت بل كان
 قصده سماع الكلام بلا واسطة وتاسعها تقدير الآية ان جميع الخلق
 يشاهدون الحشر يوم القيمة فارنى ذلك في الدنيا فقال اولم تؤمن
 قال بلى لكن ليطمئن قلبي على ان خصصتني في الدنيا بمزيد هذا الشرف
 وعاشرا ابراهيم عليه السلام امر بذي روح الولد فسارع اليه شعر قال
 امرني ان اجعل ذا روح بلاروح ففعلت وانا اسئلك ان تجعل غير
 ذي روح روحا نيا فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على
 انك اتخذتني خليلا ولا يخفى ان مال هذين الرجلين والرجل الساكس
 واحد الحادي عشر ما قال في البراقيت بقوله واما الجواب عن قول ابراهيم
 عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فاذا ذكر الشيخ في الباب السابع والستين و
 ثلثمائة ان روحه اجتمعت مع روح الخليل عليه السلام قال فقالت له
 يا ابي لم قلت ولكن ليطمئن قلبي مع انك من المؤمنين بذلك بلا شرك

نفعاً جديداً ولكن للأحياء وجبة كثيرة كما كان ليجاد الخلق منهم ما وجد به تعالى
 منكم كن ومنهم واحد به بيد به ومنهم من واحد ابتداء ومنهم واحد من
 خوارق فطلبت العلم بتعبد وجه من هذه الوجوه فافاد علمين الطمأن قلبه انتمى ذلك
 قيل انما سئل عن كيفية الأحياء بقوله تعالى كيف يحيى الموتى لا عنماى ولم يقل ان الأحياء
 الموتى لان الاحاطة بالكيفية المفضلة اقوى واسنخ من المعرفة كالأجالية
 المفضية الى التردد وبين الكيفيات المفردة معرفة الطمانينة في اصل
 الأحياء والقدرة عليه التامنى قيل انه نظر ابراهيم عليه السلام في قلبه
 فراه ميتا يحب لده فاستحي من الله وقال ارنى كيف يحيى الموتى اى القلب
 اذا مات لسبب انقلبت كيف يكون احياءه بذكر الله تعالى الثالث عشر
 وهو على لسان اهل التصوف ان المراد من الموتى القلوب المحجوبة عن
 انوار المكاشفات والتجلي والأحياء عبارة عن حصول ذلك التجلي
 والانوار الالهية فقوله ارنى كيف يحيى الموتى طلب لذلك التجلي والمكاشفات
 فقال اولم تؤمن قال بلى او من به ايمان النديب ولكن اطلب حصولها
 لطمأن قلبي بسبب حصول ذلك التجلي وحل قول المسلمين العلم الاستدلال
 يتصرف اليه الشبهات والشكوك فطلب علما ضروريا يستقر القلب معه

استقراره لا يتخلل شيء من الشكوك والشبهات ولذا قيل انه سئل ربه
 زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم النظرية
 والضرورية قد تتفاضل في قوتها وطريقتان الشك على الضروريات
 ممتنع ومجوز في النظريات فاراداه انتقال من النظر والنظر الى المشاهدة
 والترقي من علم اليقين الى عين اليقين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ليس الخبر كالمعاينة ان الله اخبر موسى بما صنع قومه في العجل
 فلم يلق الا لواح فلما عين ما صنعوا التقى الا لواح فانه كسرت رواه احمد
 والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس والدليل على ان سؤاله ذلك
 ليصير عليه عيانا وقد شرف الله بعين اليقين بل بحق اليقين الذي هو
 اعلى المقامات هو انه تعاين ما يما نه به منة الاستفهام التقرير
 فقال ولم تعاين اي ولم تعلم ذلك يقيناً فاجاب ابراهيم عليه السلام
 بقوله بلى ولكن لطمأن قلبي اي ليسكن ويحصل طمأنينة بالمعانيات فان
 عين اليقين توجب الطمأنينة لاعلمه لان علم اليقين هو المستفاد من
 الاخبار وعين اليقين هو المعانيات لا صرته فيه قال الله تعا في حق الكفار
 نقلترونا عين اليقين فلما دخلوا النار وبأشدها وعاد ايها قال تعا

فَنَزَلَ مِنْ جَمِيمٍ وَتَسْلِيَةً بِجَهَنَّمَ إِنَّ هَذَا الرَّسُولَ الْيَقِينُ أَنْ قُلْتُ مَا مَعْنَى
قَوْلِ عَلَى رِضْوَانِهِ عِنْدَ كَرِّ كَشْفِ الْغُطَاءِ مَا أَزْدَدَتْ يَقِينًا قُلْتُ مَعْنَاهُ
مَا أَزْدَدَتْ يَقِينًا بِالْإِيمَانِ بِهَا وَكَانَ إِذَا رَأَى الْآخِرَةَ ابْصَرَ بِهَا مِنْ
الْمُضَائِكِ وَالْهَيْئَاتِ مَا لَمْ يَحِطُ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا رَأَى
كَيْفَةَ الْأَحْيَاءِ وَقَفَ عَلَى مَا لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ تَبْلُغُ تَعْلِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ تَدُلُّ
عَلَى أَنَّ الطَّمَانِيَةَ أَعْلَى رُتَبَةٍ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَقَالَ الْأَصُولِيُّونَ أَنَّ الشَّجَرِ الْمُتَوَاتِرِ
يُوجِبُ عِلْمَ الْيَقِينِ وَالْخَبْرَ الْمَشْهُورَ يُوجِبُ الطَّمَانِيَةَ فَهَذَا الْقَوْلُ ضَرْمٌ يَدُلُّ
عَلَيْهِ خِلَافُ مَقْصُودِ الْآيَةِ قُلْتُ الطَّمَانِيَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ طَمَانِيَةُ الظَّنِّ
وَالطَّمَانِيَةُ النَّقْبِ فَمَرَادُ الْأَصُولِيِّينَ الطَّمَانِيَةُ بِالْمَعْنَى الْأُولَى وَالْآيَةُ
تَدُلُّ عَلَى عِلْمِ الطَّمَانِيَةِ بِالْمَعْنَى الثَّانِي فَلَا اشْكَالَ أَنَّ الْعِشْرَةَ عَشْرَ أَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا رَأَى الْحَيِّفَةَ عَلَى الْجَهَنَّمَ وَقَدَّتْنَا وَلَهَا السَّبَاعُ وَالطَّيْرُ وَدَوَابُّ الْجَحِيمِ
تَفَكَّرَ كَيْفَ يَجْتَمِعُ مَا تَفَرَّقَ مِنْ تِلْكَ الْحَيِّفَةِ وَتَنَظَّلَتْ نَفْسُهُ إِلَى مَشَاهِدِ
مَبِيتِ يَحْيِيَةَ رَبِّهِ وَلَمْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَاكِكًا فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَا دَافِعًا
لَهُ وَلَكِنَّ أَحِبَّ أَنْ يَرَى ذَلِكَ عِبَادًا كَمَا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَحِبُّونَ أَنْ يَرَوْا بَيْنَهُمْ
عَمَلًا صَاحِبَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحِبُّونَ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ وَيَطْلُبُونَهَا وَيَسْأَلُونَ

وقد علموا مع الايمان بصحة ذلك وذوال الشك عنهم فكذلك احب
 ابراهيم عليه السلام ان يشاهد احياء الموتى واشتاق اليه لان الاشتياق يدل على
 زيادة اليقين فمال هذا الوجه ايضا راجع الى ما سبق يعني ان العلم
 واليقين باحيا الموتى كان حاصلًا له بالسمع فاراد حصوله
 بالروية ايضا لان اليقين الحاصل بسبب الروية اقوى من اليقين
 الحاصل بسبب السمع او النظر لان الخبر يحتمل الصدق والكذب والنظر
 قد يكون صحيحا وقد يكون فاسدا بخلاف الروية في المتنوع
 كرومردی از سخن دان سوال حق باطل چیست ای نیکو خصال گوش را
 بگرفت و گفت این باطل است چشم حق است نقیض حاصل است چه کن گز
 گوش و چشمت رود آنچه باطل بوده آن حق میشود گوش را لال است و
 چشم ابل وصال چشم صاحب حال گوش را ابل قال هر جوابی کان گوش ابل
 چشم گفت این سخن از ابل و یونیده روایت ابی هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذوا حق بالشك من ابراهيم اذ قال رب
 انى كيف تتجى الموتى الخ فان هذا الحديث يدل على نفى الشك عنهما
 يعنى اذا اصابك انا فابراهيم اولى بان لا يشك فانه عليه السلام قال ذلك

تراضعاً ورضعاً لنفسه وكان مراده ان الانبياء منزهون عن الشك
 وكان طلب ابراهيم عم زيادة العلم والطبابة عليه والدليل على هذا المراد
 قوله عليه السلام فحق الحق بالشك لانه تعالى امره بقوله قل رب زدني علماً
 وليس في شأن ابراهيم مثل هذا القول وغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طلب زيادة العلم واليقين بالشك مجازاً المشابهة للصورة في المظهر
 قبل ما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا صلى الله عليه
 وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تراضعاً وتقديماً لا ابراهيم على نفسه
 قلت هذا القول وهذه التاويل في الحديث ضعيف لان نفي الشك عن
 ابراهيم ثبت بنفس كلام الله تعالى حيث قال بلي ولكن مطمئن قلبك فليكن
 يقال شك ابراهيم واي حاجة الى دفع ذلك التوهم والتحقق عند
 ما قالت الصوفية العلية ان لاهل الله تعالى السلوك مقامان
 الاول مقام العروج وهو الانخلاص عن الصفات البشرية والتأنيس
 بالصفات الملكية والصفات القدسية ويحكي عن هذا المقام قوله
 عليه السلام حينئذ نفع من صوم الوصال لست كهيتكم ابيت عند
 ربي يطعمني وليسقني ويقال في اصطلاحهم لهذا السير الى الله والسير الى الله

والثاني مقام النزول وهو التلبس بالصفات البشرية ثانيا بعد الانقضاء
 انكم وهذا للقلم مقام التكيل ودعوى الخلق الى الله تعالى ويقال لهذا السير من
 الله وبالله والحكمة في النزول انه لا يدلين المفيض والمستفيض
 من المناسبة حتى يتسرب الى استفاضة على طريقة الصبغ
 والانصباغ والاجل قد ارسل الرسل من البشر لدعوت البشر ولم يتصور
 للعوام اخذ الفيض من الله تعالى لفقد المناسبة وهن تعالى عن العالمين
 ولا من الملائكة قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون
 مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال لو جعلناه ملكا
 لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وكلما كان لرجل نزول له انفراكات
 دعوته اشمل واكمل كما ان الراعي اذا كان في اعلى مكان من البرية
 اليه ما اصاب رعيته غالباً قال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس سره
 انكروا دعوة نوح عليه السلام لما كان من الفرقان واجابوا دعوتهم
 صلى الله عليه وسلم لما كان من القرآن يعني لما كانت استعدادات العوام
 في غاية الانخفاض ونوح عليه السلام كان في مقام العروج لم يتأخر
 العوام منه ولا قبل الفراق بينهما ولما نزل محمد صلى الله عليه وسلم

ثانياً النزول اجابوا دعوتهم لمصالح المقارنة اذا سمعت هذا فاعلم
 ان العادف تام للعرف قد يظهر عليه آثار النزول فحينئذ يكون
 على هيئة العوام مستنبهاً بالاسرار ويحكي عن هذا المقام انه صلى الله
 عليه وسلم لبس في الحرب ذراعاً من حديد فوق درع وحفر الخندق حول المدينة
 وفي هذا المقام يتشبه العادف لطلب زيادة اليقين والطمئنان القلب
 يتجشم الاستدكال بخوض ذلك وعن هذا المقام قصة ابراهيم هذه وعبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طلب زيادة اليقين بالشك عباد الشبهة
 الصورية واخبر من مقام نزوله بقوله نحن ائق بالشك من ابراهيم معني
 ان نزولنا اتم من نزول ابراهيم فنحن اولى بطلب زيادة اليقين منه
 ويشك ان نزوله عليه السلام كان اتم من نزول ابراهيم عليه السلام
 يدل عليه كونه معبراً الى كافة الانام كما ان عروجه صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان فوق كل عروج فكان قاب قوسين او ادنى فهو النحد والجهات الكمال
 عليه وعلى آله الصلوة والسلام انتهى بعبارة النجاشي ان ابراهيم
 عليه السلام لما قال في منة طرة ثرود ذي الذي يحيي ويميت وقد عازد جليل
 اسيرين فقتل احدهما واستقى الآخر وقال انا احيي واميت فاعتقد

أكثر العوام أن الأحياء عبارة عن العفو والإطلاق كما فعل نمرود بالأسير فلاجل هذا
 طلب إبراهيم عليه السلام من ربه إرأته أحياء الموتى ليعلم عند القوم أن
 الأحياء غير الإطلاق لا يقدر عليه نمرود فعلى هذا التأويل يكون قوله ليطمئن
 قلبي بحذف ما أضاف إليه القلب حقيقة أي ليطمئن قلب قومي **الحساس**
 عشى طاقى عنما شب لا فقال الله كان لإبراهيم عليه السلام صدقاً يتردد في
 أمر البعث والحشر وكان اسمه قلب فطلب عليه السلام إرأته أحياء لا طمئنان
 صدقيه **المسألة** عشى ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن إبراهيم عليه السلام تأمل وتفكر
 لما دخل الروح في البدن بعد الموت هل فيه ألم وقب كما في الحشر وروح
 امرأته فطلب المرأة وهذا الوجه غير خال عن الغزاة **الشام** عشى ما روى
 عن ابن المبارك رضي الله عنه أن إبراهيم عليه السلام طلب إرأته أحياء
 ليبرهن قومه استجابة دعائه وشرف منزله عند الله ويظهر عليه ^{المعجزة} هذا
 لعلمهم بؤمنون به فيكون قلبه مطمئناً بالإيمان قومه **التاسعة** عشر ما قيل
 أن الأنبياء عليهم السلام لهم آيات عقلية وحسية كالعصا واليد البيضاء
 لموسى عليه السلام وكانت آيات إبراهيم عليه السلام عقلية فأراد أن
 يكون جامعاً بين الآيات العقلية والحسية فسأل على طريق الأدب

وقال رب ارنى كيف يحيى الموتى يعنى قد وفى على احياء الموتى **العشرون**
 ما قيل ان ابليس للعين مريوما يساحل البحر فرائى شخصاً ميتاً معزولاً
 من عمل الحيات ووقعت عليه الطيور والسباع تقطعته من لحمه وشحمه بالناقير
 والايناب ثم تنفرقه الطيور فى الجو والسباع فى البادية ثم يأتية فوج آخر
 وهكذا افتأصل ابليس ساعة وتفكر فى نفسه ففرح وسر وقال وجدت
 شبكة المكر والكيد اصبحت بقلب كثير من الجبال بالقاء الوسوسة اليهم
 بان هذه الاعضاء المتفرقة والاعضاء المنتشرة كيف تجتمع من اطراف
 العالم من اجواف السباع وحواصل الطيور فامر الله الجليل الجميل الى
 نبيه الخليل ان يجبل الى ذلك الساحل ليرى من عجائب قدرته وعزائب
 وصفه فلما وصل ابراهيم الى الساحل رأى ابليس قائماً متحيراً فقال
 له بالعين فى اى تفكر وتحير قال فى ان هذه الاعضاء المأكولة المتفرقة
 فى الاطراف كيف تجتمع ومن يجمعها قال ابراهيم عليه السلام بالعين ليس لك
 تفكر وتحير بل من قدر على اخراجها من كتف العدم الى عرصه الوجود كيف
 يعجز عن اجتماعها بعد العدم **كوزه گر كوزه را بشكند چون بخوابد**
ماز قائم بماند يكند آنكه داند كوزه كرده از آن خستد به حبه بخت كرسازد

اشكته ورتت ففند ذلك طلباً لآفة ألا جأء لمكون الشيطان انطاع
 التباغى طلقاً ويطمن قلبه عليه السلام بالزاهر الوجه الكاوى والعشرون
 دوى عن الحسن البصرى رضى الله عنه ما خاص به ان ابراهيم عليه السلام لما
 رأى في الصفف لما رآه عليه وصف طيور الجنة بانها تطير في فصاء الجنة
 اذا اشتغل احد من أهل الجنة بالحج طير من طيور الجنة الرياح من
 مسبب الرحمن فيقطع منه راسه وذنبه ويسلمه من ريشه ويصير في الحال
 مشويكاً في طبق من نور يحيى عند المشتى فيأكل منه بعد اكله شفاء ثم
 يحجم ما بهي ويكسبه بالريشة ويصير من جماع الراس والذنب فيطير في الجنة
 ويستخرج على سائر الطيور فآراد ابراهيم عليه السلام ان يشاهد في الدنيا
 صمداً فقال رب ارنى كيف يحيى الموتى فهداه الى الوجه الذى ذكرنا
 سبباً لقوله رب ارنى كيف يحيى الموتى وان رجع بعضها الى بعض في المال
 ان قيل قد علم مما سبق ان العلم يجوز ان يكون بعضها اقرب
 من بعض وفيه سؤال صعب وهذان الانسان حال حصول العلم له
 اما ان يكون محجراً لنفسه او لا يكون فان جرة نفسيه رجة من الوجه
 بذلك من قوى الاعتقاد حازم وان لم يجز نفسيه فوجه من الوجوه

امتنع وقوم العقادة في العلوم وأعلم أن هذا الاشكال إنما يتوجه إذا
 قلنا المطلوب مما ذكر هو حصول الظمان في اعتقاد قدرة الله تعالى
 على الأحياء فقط أما لو قلنا المقصود منه شيء آخر غير ما ذكرنا فإلى سؤال
 زائل فإن قيل لما لم يكن طلب هذا الأمر للشك فام عاتب الله تعالى أولئك
 مع أنه تعالى أعلم بأنه أثبت الناس إيماناً قلبي لا نسلم أن قوله أولئك
 للعتاب بل يجب بما أجاب به لما فيه من الفائدة الجميلة ليسا معين
 أي ليظهر إيماناً لكل سامع بقوله بلى فيعلم السامعون غرضه من هذا القول
 وعلى تقدير كونه للعتاب فيحتمل أن يكون توجبه العتاب ليعلم أنه هو الغرض
 من الطلب يعني يجوز أن تكون الباعث على طلب إرادة الأحياء المسموعة
 توجبه العتاب إلى نفسه إذ العتاب علامة الزم مضموع ويبقى الودع ما بقى
 العتاب أيضاً عتاب العيب على العيب لئلا يذبح أن كان في سابق الزمان
 مفلس قد عشتى على ابن الملك وعباد غريباً في بئر الحبث ولم يعد نفسه
 لا يقال صالحة لعلوم منزلة ابن الملك ولم يظهر حال محبته لأحد وكان عبادة
 ابن الملك أن يخرج كل يوم للعب إلى موضع محبته فيه التراب ومضموع
 فيه الغرض فيرميه بالسهم فتفكر العاشق أن ينجس في ما في التراب تحت الغرض

لعل السهم وقع عليه وقت الرمي ويراه ابن الملك فيعانبه ففعل يومًا
 ما قصوده فحاء العشق على عاكدة فرمى السهم الى الغرض فوقع على
 صدر العاشق فخر داسه من التوابت عاشق ازخاك سرون کرده سه
 جمله آن خاك از خون کرده تر شاهزاده كان بديده از دور جای بازوی شستا
 زان غم سرز پای به سوی عاشق رفت وگفت ای شوخ مرو به این چرا
 روی ویر گز این که کرده گفت از ان این کار کردم بر یقین تا تو ام
 گریه چرا کرده چنین و لما كان هذا حال المحبت المجاذبة فما
 ظنك بالحبت الحقيقية فعاتبه موافقا لما رده ثم زال ذلك العتاب
 بقوله فخذ الربعة من الطير الخ لكان الخطاب بعد العتاب لئلا والمراد من الطيور
 اربع الطاووس والسنبل والغراب والبلدك كما في رواية ابن عباس رضي الله
 عنهم وفي رواية صحاح هذا ابن زيد رضي الله عنهما الحكماء لا بدل للنسر
 وفي رواية البطيخ لها فان قلت لم خص الطير من جملة الحيوان فانت
 هذه الحالة قلت خصه من وجهين الاول ان الطير همة الطيران في السماء
 ولا ارتفاع في الهواء والتحليل كانت همة العلو والوصول الى الملكوت
 فجعلت معجزة مسأله لهمة والثاني ان التحليل عليه السلام لما ذكر الطيور

وأصلها أقطعة قطعة ووضع على رأس جبل قطعة مخططة ترفعها هاتان كل جزء
 إلى مشاكبه فبقيل له كطائر كل جزء إلى مشاكبه كذلك يوم القيمة يطير كل سجرة
 إلى مشاكبه حتى تتألف الأبدان وتصل بها الأرواح كما قال الله تعالى ونخرجون
 من الأبدان كما هم جراد ميسرة فإن قيل إن المقصود من الأحياء والأمانة
 كما يصح صلاح الحيوان واحد فلم يصر بأحد أربع حصص أفان قلت أصل
 يكلمون أنات لوجهين الأول إن فيه إشارة إلى أنك سئلت واحد على قدر
 العبودية وإنما أعطى أربعاً على قدر الربوبية والثاني أن الطيور الأربعة
 إشارة إلى الأركان الأربعة التي منها تركيب البدن الحيواني فالتسعة
 واللبات وفيه إشارة إلى أنك ما لم تفرق بين هذه الطيور الأربعة فقد
 طير الروح على الارتفاع إلى صراط الربوبية وصرافاً عما كان القدس قواماً
 هذا أيضاً من المذكر من الطير كما أخذت في الطائر في إشارة إلى
 ما في الإنسان من حب الزينة والمجاهة وفي السراشارة إلى شدة الشغف
 بالآكل وفي الدابة إشارة إلى شدة الشغف بحب التكاسر
 وفي الغراب إشارة إلى شدة الحرص ففيه إشارة إلى أن الإنسان
 إذا ترك هذه الأمور لم يبق له إلا في الجنة وتأويل السراشارة في الشغف

چار وصف است این بشر اول افتاد
 چار مرغ معنوی راه زن +
 بطرح صفت خردش آشوب است
 تو خلیل و قتی ای خوش شید پیش
 ای خلیل اندر خلاص نیک و بد
 ز آنکه هر مرغی از ایشان زناغوش
 خویش را اگر زندگی خواست
 باز نشان زنده کن از نوع دیگر
 حرص بطیکن است این بچاه است
 حرص ابطا شهوت خلق است فرج
 صد خورنده گنجد اندر گرد و جان
 کاع کلغ لغره زناغ سباه
 همچو المیس از خدای پاک فرود
 عمر و مرگ این بهره و باحق خوش بود
 عمر خوش و قرب جان پروردگار

چار مرغ عقل گشته این چار
 کرده اند اندر دل خسلان و فلان
 بجاه چون طاووس فراغ است
 این چهار طیاره زن را یکش
 سریشان تا بد پادشاه رسد
 بهرست عقل عاقلان را دیده کش
 سر بر این چار مرغ شویم بد
 که نباشد بعد از این زیشان ضرر

و ایضا
 فیه

حرص شهوت مار و نصب اثر و است
 در ریاست است چند الشرج
 در ریاست دو نه گنجد در جهان
 و اما باشد بدان را عمر و جواه
 تا قیامت عمر تن و خواست کرد
 بی خدا آب حیات آتش بود
 عمر زناغ از بهر گین خوردن است

فعلم ان الانسان مالم يسع في قتل شهوت النفس والفروج وفي البطال
 للحرص ابطال التزيين للفن لم يجد في قلبه روحاً وراحة هن منوار
 جلال الله امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح تلك الطيور منقبت
 ريشها وان يخلط ريشها بالحرفا ودمها ببعضه ببعض ففعل ثم امر ان يجعل
 على كل جبل منهن جزءاً مختلفاً في عدد اجزائها الجبال فقال ابن عباس
 رضي الله عنهما امر ان يجعل كل طائر اربعة اجزاء وان يجعلها على
 اربعة اجبل على كل جبل ربعاً من كل طائر قيل اجبل على جهة الشرق
 وجبل على جهة الغرب وجبل على جهة الشمال وجبل على جهة الجنوب
 وقيل جزءاً سبعة اجزاء ووضعها على سبعة اجبل وامسك رؤسهن
 بيداً ثم دعاهن فقال فاكلن باذن الله تعالى **يد**

بما سجد اي گرفتاران كه مقتل نجات آمد	حجابي گن گيسو رفت و به گام حيات آمد
--------------------------------------	-------------------------------------

فجعلت كل قتل من دم طائر بطير العطرة الاخرى وكل ريشة نظير الى الريشة
 الاخرى وكل عظم بطير الى العظم الاخرى وكل بضعة نظير الى البضعة الاخرى
 و ابراهيم ينظر حتى يلقى كل حبة بعضها ببعض في السماء بغير عوس ثم اقبلن
 سعياً الى رؤسهن كلما جاء طائر قال يراسه فالتكان راسه وثامنه طامه لكن

تأخذه حتى التقى كل طائر برأسه حتى كمل والحكمة في سبع الطيور إليه
دون الطير أن لان ذلك البعد من الشبهة لأنها لو طارت لتوهم
منهم أنها غير تلك الطيور وإن ادخلها غير سليمة فتقر الله تعالى
هذه الشبهة بقوله يا تينك سعياً وأعلم أن المفسرين أجمعين على أن
إبراهيم عليه السلام أمر بذي بحر الطيور وتنف ريشها وتقطيعها جزءاً
جزءاً وخط دمائها ولحمها وإن عيساك رؤسها ثم أمر بان يجعل أجزائها
على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصير لها تعالين
بأذن الله تعالى ثم أخذ كل جزء يطير إلى الآخر حتى تكاملت الجنة ثم أقبلت
كل حشرة إلى رأسها وانضم كل رأس إلى جثة وصار الكل أحياء بأذن الله
خلافاً لما في مسلم فإنه أنكر ذلك وقال إن إبراهيم عليه السلام لما طلب
أحياء الميت من الله تعالى أراد الله تعالى مثلاً قريب به الأمر عليه والمراد
بهم هو من البك كالأمانة والتمرين أي تعود الطيور الأربعة أن تقير
بجثث إذا دعوا لها أحياء بكت وأنتك فإذا صارت كذلك فاجعل
على كل جبل واحد من أحياءه ثم ادعهم يا تينك سعياً بيت

مرغوبت آموز را چند انگه کن و رنگند | بانشاط بال آید باز چون گوید بیا

والفرصة منه ذكر مثال محسن في عن كلامه وراح الى الا جسا د على سبيل
 السهولة واستدل بوجوه ضعيفة لا يطيل الكلام يذكرها واستدل الفاضلون
 بالقول المشهور بوجوه اقتضاها الاول ان كل المفسرين الذين كانوا اقبل
 الى مسلم اجمعوا على انه يحصل في تلك الطيور و يقطع اجزاها فيكون
 انكار ذلك انكار الاجماع والناهي ان ما ذكره غيره مختص بابراهيم عليه السلام
 فلا يمكن له فيه ضريبة على الغير ^{فالتقيا} ابي ابراهيم اذ ان يريد الله كيف
 يحيي الموتي و ظاهر الآية يدل على انه اجيب الى ذلك وعلى قول الى مسلم
 لا تقبل الاجابة في الحقيقة والرابع ايدى قوله فراح جعل على كل جبل منهن
 جزء ايدى على ان تلك الطيور جعلت جزءا لجزء اوان كان اصلا فلا للغير
 الى الاربعة لكن حمل الجزء على ما ذكرناه اظهر قال في التاويلات النجفية
 الطيور الاربعة هي الصفات الاربع التي تولدت من العناصر الاربعة التي
 خربت طينة الانسان منها وهي التراب والهواء والناو والهواء تولدت
 من اذواج كل عضو مع قرينه ضربتان ومن التراب وقرينة المساء
 تولد الحرص والتخل وهما قرينات حيث وجد احد جسم واحد قرينه
 ومن النار وقرينها الهواء تولد الغضب والشهوات وهما قرينات

بين جدران معاً وكل واحد من هذه الصفقات زوجة خلق منها ليسكن اليها
 كحجر آدم وتولد منها صفقات اخري فالحرص زوجة الحسد والنحل
 زوجة القدر والغضب زوجة الكبر وليس الشهوة اختصاص بزوجة
 معين بل هي كالمعشوقة بين الصفقات فيتعلق بها كل صفة ولها
 منها متولدات يطول شرحها فهي الابواب السبعة للاندكات السبع
 من جودهم منها يدخل الخلق حجم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم
 جزء مقسوم يعبر من الخلق فمن كان الغالب عليه صفة منها فيدخل النار
 فمن ذلك الباب فاما الله جليلة بذئب هذه الصفقات وهي الطيور الاربعة
 طائر والنحل فالوالم يزين المال في نظر الخليل كما زين الطائر وسر بالانه
 ما يخل به وغراب الحرص وهو من حرصه اكثر في الطلب وذئب الشهوة
 وهي بها مغرور وتسب الغضب وتسبها اليه لتصرفه في ابطار فوق الطيور
 وهذه ^{صفته} الغضب فلما كنتم الخليل يسكن الصندق هذه الطيور وانقطعت
 منه متولداتها ما بقي له باب يدخل منه النار فلما بقي فيها ما المتجنون
 فصار صارت الزكوة عليه بردا وسلاما ولا شاردة بتقطيعها بالباب الغبة
 وتنت ريشها وتفرق اجزائها وتخلط ريشها وجاها ولحمها بعضها

بعض الشهادة الى محو آثار الصفات الاربعة المذكورة وهذا هو قواعدها
على يد ابراهيم الروح بامر الشرع وثالث الحق وهو الشيخ والامر بتقسيم
اجزائها وجعلها على كل جبل جزءا فالجبال الاربعة هي النفوس التي
جبل الانسان عليها اولها النفس النامية وتسمى النفس النباتية وثانيها
النفس الامارة وتسمى الروح الحيوانية وثالثها قوة الشيطنة وتسمى الروح
الطبيعية ورابعها قوة الملكية وهو الروح الانساني فطير الصفات لما ذبحت
وقطعت وخلطت اجزائها بعضها البعض ووضع على كل جبل روح ونفس
وقوة منها جزءا بامر الشرع تكون بمشاجبة اشجار وذرورع تجعل عليها
التراب المخلوطة بالزبل والقاذورات بايستجاب دهقان ذي عبادة
في الدهقانبة بمقدار معلوم وقت معلوم ثم يسقيها بالماء ليتقوى
الزروع بقوت التراب الزبل وتصرف النفس النامية النباتية
في التراب المخلوطة الميتة فتيدها باذن الله تعالى كقولها فانظر الى آثار
رحمة الله كيف يحيا الارض بعد موتها فكذلك الصفات الاربعة وهي الحس
والخل والشهوة والغضب مرما كانت كل واحدة منها على حالها عالبة
على الجوارح الروحاني تكثر صفاته وتمنعه من الرجوع الى مقامه الاصيل

ووطنه الحقيقى فاذا كسرت سطرتما وذخبت قوتها وامليت مشعلتها
 ومحييت اثار طباعها بامر الشرع وخلطت اجزائها المتفرقة ببعضها
 ببعض ثم قسمت باربعة اجزاء وجعل كل جزء منها على جبل قوة وانفس
 او روح فبقيت قوى كل واحد من هؤلاء بتقويتها ويتزوي فيتصرف فيها
 الروح الانسانى فيحيد بها ويبدل تلك الظلمات اللبى من خصائص
 تلك الصفات المذمومة بنور من خصائص الروح الانسانى والملكى
 فتكون تلك الصفات صيته من اوصافها حية باخلاق الروحانيات انتهى
 وقال لهاى ثالث الامور قوله تعالى فطر نظرة في النجوم وقتال
 انى سقيم بان هذه الآية تدل على حدة ور الذنب عن ابراهيم عليه
 السلام من وجهين الاول ان النظر في علم النجوم غير جائز وهذه الآية دالة
 على اقسامه بالنظر فيه والاقدام على فعل غير جائز ذنب والثانى انه
 عليه السلام ما كان سقيما لما قال انى سقيم كان ذلك كذا فلهذا الكذب عليه
 عليه السلام والكذب ذنب والحجاب ان هذا الطعن مندفع من وجوه
 الاول انه عليه السلام نظر نظرة في النجوم في اوقات الليل والنهار و
 كانت قايمة سقامة كانهى في بعض ساعات الليل والنهار فظهر ان

أهل في تلك الساعة وقال اني سقيم فجعله عذرا في تخلفه عن العيد
 الذي لهم وكان صادا قائما قال لان السقم كان يا تبالا في ذلك
 الوقت وانما تخلف لاجل تكملة اجناسهم وبيد ما قال ابن زيد كان
 له نجم مخصوص كلما طلع على صفة مخصوصة فرس ابراهيم عليه السلام
 ولاجل هذا الاستقراء ما دعا له طائعا في ذلك الوقت على ثلاث
 للصفة مخصوصة قال اني سقيم اي هذا السقم واقع لا محالة وانما
 ان قوم ابراهيم عليه السلام كانوا اصحاب النجوم يعظمون بها
 على عائس لا موز فلذلك نظر ابراهيم عليه السلام في النجوم
 في علم النجوم وهو كما يقول فلان نظري في الفقه وفي النجوم انما اراد ان
 يوضحهم انه يعلم ما يعلمون ويتعرف من حيث يتعرفون حتى
 اذا قال اني سقيم سكتوا الى قوله واما قوله اني سقيم فمعناه
 ساسقم ففيه تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه وهو ليس كذب بل هو واقع
 في القرآن والحديث بخلافك ميت وانهم ميثون اي سقموت وسهوتون
 وقوله عليه الصلوة والسلام من قلتي تنيل فله سليه كما يقول ابن رابطة
 صيغها للسفر انك مسافر والثالث ان قوله اني سقيم اي مريض القلب

بسببها يأتى ذلك الجهر العظيم على الكفرة والشرك والرابع انا لا نسلم
ان النظر في علم النجوم والاستدلال بمقاييسها حرام لان من اعتقد ان
الله مخصص كل واحد من هذه الكواكب ببقية وخاصة لا جالها يظهر منه
اثر مخصوص فهدى العام على هذا الوجه ليس بباطل واما الكذب
فغير لازم لانه ذكر قوله انى سقيم على سبيل التعريض بمعنى ان الانسا
ن لا ينفك اكثر احواله عن حصول حالة مكروهة اما فى بدنه واما فى قلبه
وكل ذلك سقم والخاف من انه عليه السلام نظر فى النبات متعمدا
واهو شفاء السقم ويقال للنبات نجوم اواراد من السقم الموت
اى يصيد الموت فيكون سقيا بالفعل بطريق التورية على ان
حاصل الموت فى عمقه ومن يحمل الطاعون والحى فهو سقيم فحاصل الموت
بطريق الاول روى انه مات رجل فجاءة ثقيل سبحانه الله مات وهو
ضعيف فقال اعرابي اصحى من الموت فى عمقه والسادس انه نظر نظرة
فى نجوم كلامهم ومفردات اقوالهم فان الاشياء اللتى تحدث قطعة قطعة
يقال انها منجمة اى متفرقة ومنه نجوم الكتابة والمعنى انه لما سمع كلامهم
المتفرقة نظر فيها حتى يستخرج منها حيلة يفكر بها على اقامة هذه

لنفسه في التوفيق عنهم فلم يجد عذرا حسن من قوله اني سقيم لمثلا
 فيه جواد المصعب لهم فانه كان اعلم بسقامهم الطاعون وكانوا يخافون
 العداء والملازمة تركه وخرجوا كأنهم الى معبد هملوا ومن السقم ما ذكرنا
 فان قيل اخرج ابو داود والترمذي وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن
 مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يكذب ابراهيم في شيء قط الا في ثلاث كاهن في الله قوله اني سقيم ولم يكن
 سقما وقوله لسادة اخيه وقوله بل فعله كبيرهم قلت هذا الحديث وامثاله
 لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابراهيم عليه السلام غير جائزة ان
 قيل كيف يحكم بكذب الرواة العدل مع ان امثال هذا الحديث موجودة
 في الصحيحين مثل حديث الشفاعة قلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب
 الى الراوي وبين نسبته الى الخليل عليه السلام فنسبة الكذب الى الراوي
 اقرب بالضرورة من نسبة الكذب الى النبي وعلى تقدير القبول لم لا يجزى
 ان يكون المراد بكونه كذا بغير تشبيهه بالكذب لا الكذب حقيقة لان
 كلام ابراهيم عليه السلام قرينة دالة على انه تحيز فيه ولم يرد
 ظاهرا لانه قال لسادة اخيه انا كاذب في الاسلام كما في حديث اخر

ولنسبة الفعل الى الجار قرينة على انه مؤل او محذوف فيه فلا يكون كذا لا غيرا
فيه قول بالوقوف على بلغله ولا يتبدل بقول كبيرهم هذا كما استجوت ان شاء الله تعالى
قرينة لا انه لما كان شاهدا عاليا عن الكناية بالحق فيقع ذلك من قعر الكذب
عن غير الانبياء اولها لما كانت صورتها صورة الكذب سميت كذبات
حاصل الكلام ان كان المراد بالكذبات المذكورة في الاخبار الكذب حقيقة
فلا نسلم صحت الاخبار لان الانبياء معصومون عنه وان كان المراد بها
الكذب صورة لا حقيقة فلا يضر مطلقا بما قال القسطلاني في رد كلام
الامام من قوله واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث
لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم فكيف يكذب الراوي العدل
وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي
ونسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي
اولى فليس بشيء ان الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب
الى الخليل وكيف السبيل الى تغطية الراوي مع قوله اني سقيم وبلي فغله
كبيرهم هذا عن سارة اخته او ظاهر هذه الثلاثة بل هو بين غيرهم
ليس بشيء لان الامام لم ينكر عن صحت الاخبار مطلقا بل على تقدير

ارادة الكذب حقيقة كما عرفت فانهم ورايها لا يبرح الا من قد له تعالى
 بل فعله كبير هم هذا فاستلهم انك انما انيطيقون بان ابراهيم عليه السلام
 نسب لفعل الصدا در منه الى الصنيع الكبير فهو كذبت واجيب عنه بوجه تعدد
 ما مر انفا وثانها ان ابراهيم عليه السلام لم يقصد باسناد الفعل الى الكبير
 ان ينسب لفعل الصدا در منه الى الصنيع الكبير بل قصد به تقدير الفعل بغيره
 واثباته لما على اسلوب تعريضي مع الاستدراك بالكيان اثبات الفعل
 الدائرين الشخصين من هذا العاخر من الاستدراك بالعاخر واثبات التقادير
 منها كما اذا الجبت من قال لك انت كتبت هذا وانت شريك في النسب
 وهو امي لا يحسن الخط ولا يقدر على الخرجة الفاسدة بل كتبت
 انت فان قصدك بهذا الجواب تقدير الكتابة لك مع الاستدراك بالعاخر
 لا نفيه عنك واثباته للاخر وثالثها ان اسناد الفعل الى الكبير من قبيل اسناد
 الى السبب الحاصل فانه عليه الصلوة والسلام كما دأى اصنام مصطفة من نبوة
 يعظمها المشركون وراعى على الكبير ما يدل على زيادة تعظيمهم وتخصيصهم امام
 بمريد التواضع والخضوع اشتد بغضهم وعظيمه فحمله ذلك بغض على
 ما فعلت تلك الاصنام فلذلك اسند الفعل الى الكبير لانه هو المباشر

للفعل إلا أنه ابقى الكبير مع أنه هو السبب الكامل له على استبانة الأصنام
 وكسرها ليرد عليهم هذا القول الموهوم لكون الأصنام اليه حقيقيا ليظهر
 جهلهم في عبادة الأصنام وهذا الجواب أجود من الثاني لأن خلاصة المسئلة
 في المثال المذكور مجرد تقرير التكملة لنفسه ادعاء ظهوره لا موهوم الاستدعاء
 وتجهيله السؤل لا يتناءه على أن صدورهما من غيرك محتال عندك مع استحالة
 عندك ولا ريب في أن مرادة عليه السلام من استناد الفعل إلى الضمير
 تقريره لنفسه ولا تجهيلهم في سؤالهم لا يتناءه على احتمال صدور الغيب
 عندهم بل إنما مرادة عليه السلام توجيههم نحو التأمل في أحوال الأصنام كما
 ينبئ عنه قوله فاسألوهم إن كانوا ينطقون ورايها أنه لم يسند الفعل
 اعتقادا بل استنادا حكاية لما يلزم على فذهيهم مجازة كانه قال لهم كيف
 تنكرون أن يفعلوا كبيرهم فإن من حق من يعبد ويدعى الها أن يعبد
 على هذا واشد منه وتؤيد هذا الوجه ما يحكى أنه قال فعله كبيرهم هذا بناء
 على أنه غضب أن تعبد معه هذه الصغائر وهما كبير مناهيئة واشهرت
 فيها جواهرها فانه لا وجه لهذا القول إلا بان يكون على سبيل الحكاية لما يلزم
 من فذهيهم فيكون تشيلا اراد به عليه السلام تنبيههم على غضب الله تعالى عليهم

لا يشتركون بمصادرة الاضمار وحامسها ان اسناد الفعل الى الكبير مشروط
 بقوله ان كانوا ينطقون جعل النطق شرطاً للفعل واراد به انهم ان قدروا
 على النطق قدروا على الفعل فلما ظهر عجزهم عن النطق تبين عجزهم
 عن الفعل ايضاً وسادسها ما يروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله
 بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا اي فعله من فعله فيكون كناية عن عجزه مذكور ويجوز
 ان يرجع الضمير الى فتى والى ابراهيم وسابعها انه يجزى ان يكون فيه وقف
 عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ فيقول هذا فاسئلهم والمعنى بل فعله كبيرهم و
 نفسه لان الانسان اكبر من كل صنف قائمها ما في الدنيا قتب نافلاً
 عن الشيخ الاكبر انه اجتمع دوحه مع غابيل عليه السلام قال فقلت لدا
 لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم كانوا قائلين بكبرياء الله تعالى على الخلق
 اللتي اتخذوها فقلت له فما كان خبيثتك في قولك والذي اطعم ان يغفر
 خطيئتي يوم الدين فقال هي نسبة المرض الى نفسي في قول واذا امرضت
 فهو يشفين معه انه في الحقيقة لم يمرض الا الله تعالى فانه اذا كان خطيئته فقلت
 له ولم قال تعالى في حقه وانه في الآخرة لمن الصالحين فحق صلاحك بالحق
 واطلق الصلاح لغيرك من الانبياء في الدنيا والآخرة فقال لان الصالح

من شرط ان لا يضيف الى نفسه شيئاً الا باضافة الله تعالى وقد اضيفت
 الى نفسه وغيرها ما ليس لها بغير اذن خاص من الله بقبولها اذ امرت وقول
 المستقيم وقولها فعله كبيرهم هذا واجب بعضهم عن الطعن المذكور بان
 الكذب ليس قبيحاً لذاته وانما يفتقر لاشتماله على مقصد وقد يحسن الكذب
 لاشتماله على مصلحة كتخليص ونحوه ولا يحصل كلام هذا البعض ان الكلام ^{سليمة}
 الى المقاصد فان كان المقصود مباحاً ولم يكن اليه التوصل الا بالكذب
 فهو مباح وان كان المقصود واجباً ولا يتوصل اليه الا بالكذب فالكذب
 واجب والحق ان هذا الجواب مزيف لا فالوجه ان ان يكذب النبي لمصلحة
 لطلب الوثوق بالشرائع فلعل الانبياء اخبروا بها اخبروا المصلحة المكافئة في
 باب المعائن مع امراته ليس للخبر عنه وجود في الواقعة والعقل حاكم بان الرسول ^{كلامه}
 ان يكون موثوقاً به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع من يجوز الكذب
 عليه فكيف مع وجود الكذب عنده وخامسها اني خاص لا من احتجوا بقوله تعالى
 حكايته عن ابراهيم عليه السلام واغفر لابي انه كان من الضالين وايضاً
 قال عنه اغفر له وطواله وقال الله حكايته عنه في سورة مريم قال ^{سكوت}
 عليك ساستغفر لك ربي وقال ايضاً لا سعة في الاخرة ولا في الدنيا

ان الاستغفار لكما ذكر لا يهز له قوله تعالى ما كان لنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
 للمشركين ولو كانوا اولي قربى وارثك اب غير الجائز ذنب ومعصية والجراب عن
 هذا الاضطرار بوجه الاول ان المغفرة مشروطة بالاسلام وطلب المشروط
 متضمن لطلب المشروط فقوله واغفر لابي وامثاله يرجع الى حصول الامة على لابي
 بالاسلام والثاني ما قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن ضرورة
 وعداها اياه وفيه قولان الاول ان يكون الواعد ابا ابراهيم عليه السلام ^{العفو}
 ان اياه وعدا ازين من فكان ابراهيم عليه السلام لا يغفر له لاجل ان يعيدل هذا العفو
 فلما تبين له انه لا يئمن وانه عدو لله تبارك منه وترك ذلك الاستغفار الثاني
 ان يكون الواعد ابراهيم عليه السلام وذلك انه وعد اياه ان يستغفر له وجاء
 اسلامه فلما تبين له انه عدو لله تبارك منه والدليل على صحة هذا التاويل قرآن
 الحسن وعدا اياه بالباء الموحدة والثالث ما قال بعض الفضلاء ان ابا قال
 سلمو بيننا باطنا وعلى من غمر ود طاهر ائقية وخوف قد عاله لا اعتقاد ان الاستغفار
 فلما تبين له خلاف ذلك تبرؤ منه ولذلك قال انه كان من الضالين خلوا
 اعتقاده فيه انه في الحال ليس بخيال لما قال ذلك وسادسها اي سادس الامم
 قوله تعالى حكايته عنه عليه السلام واجنبه وبني ان تعبدوا احصاء بانه عليه السلام

طلب من الله ان يحفظه عن عبادة الاصنام ولا يشك ان عبادة الاصنام
 شرك وكفر كما قال ابي ذر عهما تشبه كون وضد والشرك عن الانبياء
 محال عقلا ونقلا واذا كان الامر كذلك فيكون سؤاله المذكور في حقه
 بلا فائدة وكما ليس فيه فائدة فمن عذب وكل عذب حرام والمركب للحرام
 مذنب اجيب عنه بوجوب الاول جاز ان يكون طلبه هذا قبل العلم بعصمة
 وامنه لان الامن لا يحصل الا بالخيار من الله تعالى ما اخبر الله تعالى
 بامنه وعصمته من عبادة الاصنام صارا مأمونا فما طلب العصمة بعده
 والثاني انه عليه السلام وان كان يعلم ان الله سبحانه وتعالى عصمه من عبادة الاصنام
 الا انه دعا لنفسه لزيادة العصمة والشك والدوام كما في قوله واجعلنا مسلمين
 لك اي ثبتنا على الاسلام والثالث انه عليه السلام دعا بهذا الدعاء ^{لنفسه} وهو
 واظهره للعجز والحاجة والفاقة الى فضل الله تعالى ورحمته وان احدا لا يقدر
 على منع نفسه شئ لم ينفعه الله تعالى فلهذا السبب دعا لنفسه بهذا الدعاء
 والرابع ان المراد بالاصنام الاعراض والاغراض فيكون مراد الله عليه السلام
 بهذا الدعاء طلب العصمة من العبادة بمقابلة الاغراض والاعراض والعبادة
 المذكورة وان لم تكن كفرا وشركا لكن تنافي الاخلاص عنها

الشرع وإنما عند الصوفية فهو شرك كما قالوا الشرك نوعان شرك
 حلي وشرك الذي يقرب به المشركون وشرك خفي وهو تعليق القلب بالاسباب
 الظاهرة والتوحيد المحض همان يقطع نظره عن الوسائط ولا يرى مستغنيا
 إلا الحق سبحانه ونعالي فأراد عليه السلام بهذا الدعاء العصمة من الشرك الخفي
 بهذا المعنى والخامس سلمنا كونه عليه السلام عالمًا بأن الأنبياء معصومون
 من الشرك مطلقًا إلا أنه دعا في حاله خوفًا من جهل من علم ذلك فإن الأنبياء
 اعرف بأمرهم من جميع الناس فمما أكثر من خوف غيرهم فهو دعا لنفسه في مقام
 الخوف والسادس نعلم عليه السلام دعاه لبنيه إلا أنه قصد به الجمع بينه وبين
 ليستجاب الدعاء فيهم ببركتهم وأجاب بعضهم بأن ما أراد به الذرية والآلهة وأوصاه
 إلى نفسه لأن الذرية منه فإن قيل لما كان مرادًا عليه السلام بالدعاء وعصمت
 بنيه فلا يخجلوا ما أن يكون المراد عصمت أبنائه الصلابة أو اعسمهم لأنهم
 أرادوا الثاني لأن كفار قريش من أولاد وآلهة وهم يعبدون الأصنام ثم
 أن الأنبياء مستجاب الدعوات في حق من دعا لهم فتعين الأول وليس له من
 صلبه سوى سامعيل واسحق عليهما السلام وهما من أكابر الأنبياء فغير ذلك
 المذكور بعينه قلت يجوز أن يكون المراد عصمت أبنائه الصلابة ويكون هذا

قبل العلم بنبوة ابنائه وعلى تقدير كون الدعا بعد العلم بنبوة ابنائه الصليبية
 يجوز ان يكون غرضه عليه السلام التثبيت والدوام كما في قوله واجعلنا مساهرين
 لك ويجوز ان يكون صوابه عليه السلام من بنيه اعم من اولاده واولاء
 اولاده الذين كانوا من جودين وقت الدعاء ولا شبهة ان دعوتهم
 حجة فيهم والحوار بما قال فما هدايته لم يعبد احد من اولاد ابراهيم
 عليه السلام حقا والضم هو التمثال المصنوع وما ليس بمصنوع فهو وثن وكفار
 قريش في عبيد والتمثال وانما كانوا يعبدون اسجارا مخصوصة واشجارا
 مخصوصة ليس بقوى لانه عليه السلام لا يجوز ان يريد بهذا الدعاء
 عبادة غير الله تعالى والحوار كما اصرهم في ذلك ويجوز ان يكون المراد من بنيه
 اولاد اولاده الذين اذن الله ان يدعوا لهم فكانه قال وبني الذين اذنت
 في الدعاء لهم ولا شك في عصمتهم من عبادة الاصنام يعني يكون الدعاء
 مختصا بالمتقين من اولاد اولاده والدليل عليه انه قال في آخرة الآية
 فمن تبعني فانه مني وذلك يعني ان من لم يتبعه على دينه فانه ليس منه
 ونظيره قوله تعالى لئن لم عليه السلام انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح

الفصل الرابع في شأن سيدنا الوط عليه السلام

واستدلوا بالتأنيدي في عصمت الانبياء عليهم السلام بقوله تعالى
 حكايه عنه ومن قومه قال يا قوم هو كاذب مبني على ظاهر كلامكم فأتقوا الله ولا
 تخزنون في ضيقه اليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما كنا في بنيك من
 حق وانك لتعلم ما نريد قال لو انك تعلم ما نريد على يدك شديدا
 وجبة الاول انه عليه السلام عرض بناته على الاوباش والفجاء ووجه علمهم
 الى الزنا بالنسوان وهو ذنب ومعصية والتأني ان قوله هن اظهر لكم
 يقتضي بظاهرة كون العمل الذي يطلبونه من الرجال طاهر الزم معه انه قبيح
 لا طهارة فيه اصلا والقول بطهارة الفعل القبيح ذنب بلا شبهة والتأني
 ان قوله او اؤي الى ذن شديدا يدل على سقوط كل ما يأس شديدا
 من ان يكون له ناصر ينصوه والياس والقنوط الكلي من نصر الله تعالى
 ذنبا لا ريب فيه اجاب بعضهم عن الوجه الاول بانه عليه السلام ما دعاهم
 الى الزنا لغوذا بالله من هذا القول الباطل بل دعاهم الى التزويج ببذاته اما بشرط
 ان يقدوا الايمان ولهذا قالوا ما لنا في بنيك من حق يعني انك دعواتنا
 انك احسن لشروط الايمان ولا نريد ذلك واما كون جوارك
 المؤمنة مع الكافر في شرعيته وهكذا كان في اول الاسلام

يدلان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من ابي لهب اهل بن
 وائل وعنتبة ابن ابي لهب قبل الوحي وهما كافران ثم نسخ ذلك بقوله
 تعالى ولا تتكلموا مشركين حتى يؤمنوا وكان خطاب لو طعم لرئيسي
 قومه وهما اثنتان وبناته عليه السلام ايضا كانتين كما جاء في روايته
 واعلم ان هذا الجواب وان كان صحيحا لكان الاولي في الجواب ما
 قال مجاهد وسعيد بن جبيران لو طعم عليه السلام اراد بيتا فتنسا
 قومه لانهم في انفسهم بنات واضافهن الى نفسه لان كل نبي
 ابوامته كما في قراءة ابي ابن كعب رضي الله عنه النبي اولى بالمؤمنين
 من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فعلى هذا التقدير يكون
 معنى قوله ما لنا في بناتك من حق ليس لنا في النساء حاجة
 ولا فيهن شهوة بل يزيد اتيان الرجال في ادبارهم والجواب عن الوجه
 الثاني ان قوله اطهر لكم جار مجرى قولنا الله اكبر والمراد انه كبير لان
 افعل قد يحى بمعنى اصل الفعل لا يدل على ان اتيان الذكور كان طاهرا
 كما لا يدل قولنا التكاثر اطهر من الزنا على كون الزنا طاهرا لانه خبيث
 ليس فيه شيء من الطهارة او يقال ان هؤلاء القوم اعتقدوا ذلك

طهارة فيه ذلك على زعمهم المأسود واعتقادهم الباطل فلا اشكال
 فيه واما الجواب عن الوجه الثالث فيوجوه احدها انه مقيية السلام الجا
 لله تعالى فيما بينه وبين الله تعالى واظهر للاصبياف العذر وضيق
 الصدر والتأني هو ان العارف التام المعرفة قد يظهر عليه آثار النور
 فحيث لا يكون على هيئة العوام متشبها بالاسباب كما
 بينا في فصل الثالث وتخال لوط عليه السلام من هذا القبيل وانما كان
 نظره عليه السلام على المضعف الذي جبل الانسان عليه كما قال الله تعالى
 خلقكم مضعفين ولذا قيل العارف التام المعرفة ينظر الى هذا المضعف
 ذوقا وحاكاة ويرى في غابة العجز والمضعف عن التأثير والصرع
 لا تقهاري وتحت الوحدة للتحية وقد قال الله تعالى فاتخذوا
 وكبيلا والوكيل هو المتصرف فان الهم المتصرف بحرهم تصريف وانفع
 امتنع وان خيرا ختار ترك المتصرف الا ان يكون ناقص المعرفة
 والحاصل ان لوط عليه السلام لما شاهد سفاهة القوم واقدامهم
 على سوء الادب متفق حصول قوة تربية على الدفع ثم استداركه على نفسه قال
 بل ان هؤلاء آتوني ركني شديد وهو الاعتصام بعناية الله تعالى

وحمايته فقوله أو أي الركن شديد كلام منفصل عما قبله ولا تعلق له

بما قبله كما قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى المراد بالركن الشديد هو الله عز وجل فإنه أشد الأركان وقواها وأمنها بيت

أشأنش كقوله ربه است	وربنا شس ربنا شس
بهره دل و حمايتش شست است	از غم بر و كون و ارست است

أذكر فت هذا فاعلم أن قوله أو أي الركن شديد يدل على كمال وثوقه بنصر الله تعالى لأعلى اليأس والفتن الكل كما فهمه الطاعن وأما الثالث أنه عليه السلام لشيء لا لطلباء إلى الله تعالى في حماية الأضياف لشدة الأضطراب من شدة الكفار وشرارتهم فلذا قال نبينا عليه السلام استغراباً لأضطرابه عليه السلام رحم الله لوطاً إلى آخره وإن سلمنا أن المراد بالركن الشديد هو الموضع المحكم الذي لا يقدر العدد على الدخول فيه كالحصن الحصين فهو أيضاً لا ينفك في التوكل على الله والثوق به كحمل السلاح ولبس الدرع وغيرهما من أساليب التوقي ودفع المؤذي بل هو عين التوكل به تعالى وتقدس الفصل الخامس في شأن ساداتنا يعقوب عليه السلام وأبنائه خيرين

لما حجبوا الطائفتين فعصمت الانبياء على عدم عصمت يعقوب عليه السلام
 بامر من احد هما قوله تعالى حكاية عنه عليه السلام فصبر جميل والله المستعان
 على ما تصغرون فانه لما ظهر عنده عليه السلام بالقرائن كذب بينه وقولهم
 وتركوا يوسف عند منا عناق له الذيب فصبر على فراق يوسف عليه السلام
 والصبر على قضاء الله تعالى واجب فاما الصبر على ظلم الظالمين ومكر
 المكائير فخير واجب بل الواجب زالتة لاسيما في الضرر العائد الى الغير
 وهذه امان اخوة يوسف عليه السلام لما ظهر كذبهم وخيانتهم فلم يعقب
 عليه السلام على ذلك ولم يبالغ في التفتيش والبحث سعيًا منه في
 تخليص يوسف عليه السلام عن البلية والشدة اذ كان في الاحياء وفي
 اقامة القصاص ان صحر انهم قتلوه فثبت ان الصبر في هذا المقام مذهب
 مع انه عليه الصلوة والسلام كان عالمًا بانه حي سليم لانه قال ولذلك
 ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث والظاهر انه قال هذا الكلام من
 الوحي واذا كان عالمًا بحبياته فكان من الواجب ان يسعى في طلبه وايضًا
 ان يعقوب عليه السلام كان رجلاً عظيم القدر في نفسه وكان من رتبته
 عظمه شريف واهل العالم كانوا يعترفون به ويعتقدون فيه ويعطون في احواله

في الطلب التخصيص لظهور ذلك واشتهر ولزال وجه التلبيس من عليه السلام
 مع شدة رغبته في حضوره يوسف عليه الصلوة والسلام ونفاية حبه له
 لا سبب لم يطلبه مع ان طلبه كان من الواجبات فثبت ان هذا الصبر
 في هذا المقام من موم عقلا وشرعا وارتكاب مثل هذا الامر
 ذنب وكسب عن هذا الطعن بوجه الاول جازا انه تعالى منعه من الطلب
 تشديدا للجنة عليه وتغليظا لالامر عليه والثاني لعله عرف بقرائن
 الاحوال ان اولاده اقرباء وانهم لا يمكنونه من الطلب والتخصيص وان
 لو بالغ في البحث فيها اقربوا على ايذائه وقتاله والثالث لعله عليه السلام
 علم انه تعالى يصونه عن البلاء واللجنة وان امره سيحظم بالآخرة
 فلم يرد هتكا استار سر اثر اولاده وما رضى باقتنائهم في السنة الثانية
 وذلك لان احد الولدين اذا ظلم الآخر وقع الالب في العز او بالشدائد
 لان لا ان لم ينتقم يحترق قلبه على الولد المظلوم وان انتقم
 فانه يحترق قلبه على الولد الذي ينتقم منه فلما وقع يعقوب عليه السلام
 في هذه البلية ايمان الاصبوب الصبر والسكوت والتقوى بغير الامر الله
 تعالى بالكلية ثانيها ما في الثاني الامر من قولهم تعالى وتوابعهم

وقال يا اسفى على يوسف عليه السلام وابيضت عيناه من الحزن فشر
 كظيم قالوا والله تقتنى ذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين
 قال فما اشكو بشئ وحزنى الى الله والله اعلم من ابى ما لا تعلمون ام
 استدلال الطاعنين بهذا الآية فمن وجهين الاول انه عليه السلام
 قال يا اسفا على يوسف وهذا اظهر الجزع وجار مجرى الشكاية من
 الله وانه لا يجوز لانه عند استيلاء الحزن الشديد كان الواجب عليه
 ان يشتغل بذكر الله تعالى وباتقوى الله والتسليم لقضائه وارتكابه
 ما لا يجوز ذنب والثانى ان بلوغ يعقوب في حب يوسف عليه السلام
 هذا الحد العظيم لا يليق به لانه شأن من كان غافلا عن الله فان من
 عرف الله احبه ومن احب الله لم يتفرغ قلبه لمحبة شئ سواه الله تعالى
 وانضأ القلب لو احده لا يتسع للحب استغرق الشياطين فلما كان
 قلبه مستغرقا في حب ولده امتنع ان يقال انه كان مستغرقا في حب
 تعالى والتمس منه الله تعالى واستغرق القلب في حب غيره ذنب عظيم
 شديدا لا يزول عليه اسم الله لانه هذا اقل اهل التصوف من الصوفى بعد
 فناء قلبه لا يشتغل قلبه بغیر الله سبحانه ولا يسع فيه محبة احد من المخلوقات

فما بال يعقوب عليه السلام وهو من الانبياء الكبار والمصطفين الاخيار
اول الايدي والابصار قد تشغفه حب يوسف الكريم حتى ابضت
عيناه من البكاء عليه وهو كظيم وما قيل ان العالم بأسره يحال
ومرأيا الله تعالى فاشتغال قلبه بيوسف اشتغال به تعالى في الحقيقة
فذلك قول في غلبة الترحيل لاهل الابتداء او التوسط
وليست كمن منه اهل الانتهاء فكيف الانبياء عليهم السلام فلو
كان كذلك فلا وجه لتخصيص تعلق حب يوسف عليه السلام دون
غيره والنجواب عن الوجه الاول انه عليه الصلوة والسلام لما عظمت
مصيبته وقويت شغفته قصبر وقهر العبرة وما اظهر الشك كالأمر
مع احد من الخلق بدليل قوله انما الله كوشى وحزني الى الله ولا ذنب
في بث الشكوى والحزن الى الله تعالى في مصائب تكون من جهة العباد
سواء وقد قيل انه كان من خوف ان يموت يوسف عليه السلام على غير
دين الاسلام كما جاء في بعض الاخبار قال يوسف عليه السلام يا
ابن الله حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجتمعنا فقال بلى
واكن خشيت ان يستبدينيك فيحال بيني وبينك وبهذا المصيب

مستوجب لمدر العظيم والثناء الكريم والاجر الجزيل كما روى
 ابن عباس عليه السلام سأل جبرئيل عليه السلام هل لك علم بيعقوب
 قال نعم قال وكيف حزبه قال حزنت سبعين شهرا وهي التي لها ولد واحد
 ثم ميت قال فقل له فيه اجر قال نعم اجرا مائة شهيد واما حزن القلب
 وسيلان الدمع والتأسف عند المصيبة اذا لم تكن معه نعمة وامثال
 ذلك من ضرب الخلد وذو شغل القلب وغيرها فليس فيها ذنب لما رواه النبي ^{عليه} السلام
 والسلام بكي على ولادة ابراهيم وقال ان القلب يحزن والعين تدمع ولا ^{تقول}
 ما يحفظ الرب وانا عليك يا ابراهيم احزن ووزن وكان استبلاء النحر
 على الانسان ليس باختياره فلا يكون ذلك د اخلا تحت التكليف
 واما التأوه وارسال البكاء فقد يصير بحيث لا يقدر على دفعه
 انسان والجراب عن الرحمة الثاني ان مثل هذه المحنة الشديدة تزيد
 عن الكلب كل ما سواه من الخواطر ثم ان صاحب هذه المحنة الشديدة
 لا يكون غافلا من الله بل يكون كثير الرجوع الى الله وكثير الاشتغال بالدعاء
 والمقصود اليه فيصبر ذلك سببا لكمال الاستغراق ويؤدي به ما نقل
 عن العارف الكامل سرى سفيلى رضى الله عنه انه رأى في المنام

يعقوب عليه السلام فقال له يا جبرائيل انبأ ما هذا الاضطراب انك
قد شتهرت في الدنيا بحب يوسف عليه السلام فقم موضع حب كيف جمع
سبله فصرعه مناديا منادي من الغيب يا سر اسكت وانظر الى
جمال يوسف فكشف له جمال يوسف عليه السلام فبجهد المعاناة صار
صخرة وخر على الارض مغشيا على الارض الى ثلاث عشرة ايام فلما
افاق سمع ما تقا يقول هذا اجزاء من لاوم احباء الله تعالى
واما ما قالت الصوفية فالحجاب عن قلوبهم انه لا يمكن اشتغال
قلب الصوفي بعد القضاء لشيء من الاشياء الدنيوية واما الاشياء
الاخروية فليس هذا اشأنا فانها مرضية عند الله تعالى وتعلق القلب
بها مرضي له تعالى قال الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق
ويعقوب ولى الايدي والابصار يعنى ولى القوة في طاعة الله تعالى
وبصيرة في معرفة الله تعالى واحكامه انا اخلصناهم بخالصة ذكر
الدار اى بجاننا خالصين بخصلة خالصة لا شوب فيها هي ذكر
دار الآخرة قل مالك ابن دينار في معناه نزعنا من كل حب الدنيا
وذكرها وخلصناهم بحب الآخرة وذكرها وجعلنا الآخرة

مطمح نظرهم فيها يأتون بهذه الآية صريحاً في أن الآخرة موضوعة له تعالى
 وجهاً وما فيها موجب للدمع وما كان حب يعقوب علي يوسف عليهما السلام
 أمر دنيوي بل كان لأجل الآخرة كما يدل عليه الكلام الآتي قال سبكي
 ومقتدائي الجهد دلائل الثاني رضي الله عنه المعنى التلذذ به ليس
 في الدار الدنيا كسوت الحروف والكلمات وسيليس في الجنة كسوت
 الأشجار والثمار فتعلق القلب بها كأنه تعلق بالثمرات وقس على
 وقال أيضاً عند أن جنة كل واحد عبادة عن ظموا اسم من اسمائه تعالى الذي
 وهو صلبه التعيين وأن ذلك الاسم قد سيظهر لك الشخص بهيئة الأشجار
 والأشجار والحوار والقصور التي تفتأ وتلعبات الأشجار
 على حسب نفاذ الأسماء والصفات من حب الجارية وعدوها
 وباعتبار قربها من الذات وغير ذلك وتلك الأشجار ونحوها قد يكون
 على هيئة الأجرام الزجائية فتصير وسيلة لرؤية الذات الغير المتكيفة
 ثم بعد ذلك كانت هذه إلى الأبد الآباد فإن قيل إن الممكن في نفسه ليس
 بعدم ومقتضى الشر والنقص وما فيه من الحسن والجمال والخير والكمال
 مستحار من الواجب والحمية واستعمال القلب بما يتعلق بالحسن والجمال

وذلك مستعار في كل ممكن من الواجب تعافا وجه الفرق بين الاشياء
 النبوية والاخروية وجواز تعلق الحب باحد هاتين الاخرتين
 قلنا العالم باسرها محال ومظاهرة لا بسماؤه وصفاته تعالى ممكنة
 في حد ذاتها واجبة لغيرها اي بذات الله تعالى لاحتمال اجتماعها الى ذات كونه
 لا يطاق عليها لفظ الامكان والوجوب بالغير لئلا يفسد وحدانيتها
 وانفكاها عن الذات ولما كانت الصفات ممكنة في حد ذاتها
 وان كان انعدامها مستحيلا لغيرها فحقها راحة الامكان والعدم
 وكل جيل ذلك تنكشف الصفات عند الصوفي ذو وجهين وجه جانب
 الوجود المستفاد من مرتبة الذات وجه جانب احتمال العدم
 نظر الى امكانها في ذاتها فوجهه وجودها حسن وجميل لا محالة
 وجهه عدمها ايضا لا محال عن حسن وجمال بجاودة وجهه الوجود
 وامكان ذلك الحسن في مرتبة الوجود فيعلم انه يظهر في نظر الكاشف
 ان صفاته تعاين في الاشياء الدنيوية لوجهها التي الى العدم
 فهي من هذه الهيئة مريكات الاشياء الاخرية ولذلك
 صار في الاخرى مرضية له تعالى مقبولة عندة وصراف تعلق القلب

بتلك الاشياء كعقله بصراحتهما فالكما صلت في محبة الله تعالى العالمين
في محبة الدار الآخرة وهذا وجه الفرق بين الاشياء الدنيوية
والآخروية وتجاوز تغلق القلب بأحديهما دون الاخرى اذا تم هذا
فاستمع الله ذكر المجد والالاف الثاني رضي الله عنه ان وجود يوسف
عليه السلام وجماله وان كان مخلوقا في الدار الدنيا لكنه كان على
خلاف سائر الاشياء الموحدة فيها بل هو من جنس الموجودات الآخرة
وصرفها صفات الله تعالى بوجهة الله الى الوجود كما رتبته الجنة وبما فيها
من اللذة والعلل فلا حرم حار تغلق قلب اهل الكمال بوجههم به
عليه السلام كما حار العقل بالجنة وبما فيها وقد ظهر هذا بالنظر الصحيح
والكشف الضحيح لا يتوهم اخذانه يلزم حينئذ فضل يوسف عليه السلام
على سائر الانبياء بل على افضالهم عليه وعليهم الصلوة والتسليمات فان
الكلام المذكور لا يشعر ان غير يوسف عليه السلام من الانبياء في الدنيا
محال للصفات بوجهتها الى العدم لان هذا الاشعار بما هو ممنوع القلب
ولا عبرة للممنوع بل الحق ان الانبياء كلهم عليهم الصلوة والتسليمات محال
للصفات باعتبار وجهتها الى الوجود الحرف وليس عدم ظهور وجهها الآخرة

منهم و الدنيا كنوزهم مجال للصفت بوجهتها التي الى العدم بل لا مخرج
 لا يعلمه الا الله اذا برئت هذا فاعلم ان الصوفي بعد فناء قلبه
 لا يشغله قلبه بعين الله تعالى ولا يسه في قلبه محبة احد من الخلائق
 لكن لا ينام ذلك اشتغال قلبه بمحبة الانبياء فان محبتهم عين
 محبة الله فمن النبي حتى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس
 اجمعين يتفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلث من كن فيه و لم يجد بين حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
 اليه مما سواه الخ متفق عليه و ايضا استدلو على عدم عصبية
 اخوة يوسف عليه السلام بامر من احدهما قوله تعالى فلما ذهبوا واجتمعوا
 ان يجعلوه في غيابة الحب وحينئذ اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم
 لا يشعرون و جاء و اباهم عشاء فيكون قالوا يا ابا نانا ذهبنا
 نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب الخ فان هذا يدل
 على عدم ذنب عن اخوة يوسف عليه السلام من جهة الاول
 انهم كذبوا في قولهم تركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب والذئب

ذنب ومعصية والتأني ابراهيم آذوا يوسف عليه السلام والقوة في غيابة الحب
 وهو ظلم والظلم ذنب عظيم والذات انهم آذوا يعقوب عليه السلام وهو
 وايداء الانبياء كبرية لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
 في الدنيا والاخرة والكرام ان يعقوب ع ابراهيم وايداء الاب ذنب عظيم
 لقوله تعالى ولا تقبل لهما اف الخ واجاب بعض الاقاصم عن الوجه الاول
 بانهم ما كذبوا في الحقيقة لان مرادهم انه اكلم الذئب على نزعك حيث
 قلت اني اخاف ان اكلمه الذئب وهو ليس بذي ذنب ولا ينبغي ما في هذا
 الخبرات من الوهن على من له ادنى دراية وعن الثالث انهم لما كذبوا
 يوسف سلمه السلام محبوبا لا يبرهم مع انه غفرا فاعله وهم يخدعون الله
 بالاعمال الخداسة وينفقون له من وجوه كثيرة وهذا لا يصلح للادعية
 علما ان محبت الاب على يوسف ليس كحل العلة والمنتهى لغیر العلة
 صفة الله تعالى اذ كل حب بين المخلوق وبين معلول بالعلة فارادوا ان
 يرفعوا يوسف من بين يديه لتعظيمه عنه هذه الحجة التي هي صفة الحق
 وهم فيه معدودون لعدم علمهم بان جمال يوسف عليه السلام مؤنة لمشا
 الحق تعالى وهو السر الباعث على كونه محبوبا ليعقوب ع اقول لا ابراهيم مع

قول المجيب المحبت لغير العلة صفة الله تعالى ان كان معناه ان تعجب المخلوق
 على الخالق تكون بلا علة وعرضه في خلاف الواقع وان كان معناه
 ان تعجب الخالق على المخلوق تكون بلا علة وعرضه راجع اليه تعالى
 فهذا حق لكن لا مضايقة في التصديق بعد بصرفات الله تعالى بل هي
 عين الكمال فكانهم اختاروا الصباغة المذكورة ليعتدبوا بهم عن انصافه
 بصفة الله تعالى الذي هو عين كمال الانسان وهذا غير معقول وقال
 بعض المشركين ان اخوة يوسف عليه السلام ما كانوا انبياء ما كانوا
 يعقوب عليه السلام لما دخل مصر اراى اهلها يعبدون الاوثان والنيران
 فخاف على بني بعد فاته فقال لهم وقت وفاته ما تعبدون من بعدى
 قالوا نعبد الهك واله ابائك الآية ولو كانوا انبياء ما خافوا عليهم
 لان الانبياء ما هم دون عن عبادة الاوثان فلا يرد الاشكال والاولى
 الجواب عن الوجه كلهم ان يقال على تقدير بيقوتهم ان اخوة يوسف
 فعلوا ذلك قبل النبوة ولا تدعى العصمة قبلها فلا يتوجب الايراد وما
 على تقدير عدم كونهم انبياء كما هو المختار فلا اشكال وثانيهما ان
 الخرافة قد تهاو وشوه بهن بجنس دراهم معدودة دار

اشق يوسف عليه السلام باعوه بثمن خفيف وهر حروبيج العز جازوا والترتب
لفعل غير جائز مذنب وجوابه قد مر اتفاقا وانفذا بيع الحركات جائزا في شريعة
فلاجل هذا اخذ يوسف عليه السلام اخاه بن يامين بالاسرة قاضيا
استرق اهل المصركلهم في ايام القحط ثم اعتقهم وانفذا جاز في دينهم بيع
بسبب لسرة والدين فلا قرأ فلما قالوا وقت البيع هذا عبدنا فاق يوسف
بالعبي يتصرفا منهم زعموا انه صار عبدا لهم فخطوا في التاويل وذلك
ولله لادنب وايضا جاء في رواية ان البائعين ليوسف عليه السلام
هم الذين اخرجوه من الحب فباعوه على مالك فاخذوا منه لاهن ليوسف

عليه السلام الفصل السادس في شأن سيدنا يوسف عليه السلام

واجتر الطاعنون في عصمة الانبياء عليهم السلام واعلم عصمة يامين لحد
قوله تعا حكايه عنه عليه السلام قال معاذا الله انه ربي احسن مشاي ان
لا يظلم الظالمون بان يوسف عليه السلام كان حرا وما كان عبدا لا اخذ
فتى له انه ربي يكون كذبا وذلك ذنب وكبيرة وجوابه انه عليه السلام اجر
هذا بحسب الظاهر وعلى وفق ما كانوا يعتقدون منه من كونه عبدا العزيز وايضا
انه دباؤه وانعم عليه بالرحمة الكثيرة فغوي بغيره بباله وهذا من باب

المعاري الحسنة فان اهل الظاهر يحملونه على كونه ذبالة وهو كان يعنه
 انه كان متعكبا عليه ومرييا له ولهذا اعترف بالعبودية وقت شرائه وقال
 اني عبد وكان مراده اني عبد الله لا عبد هؤلاء يعني الانبياء وهم نزلهموا
 انه اقر بالعبودية ومن اقر بالعبودية يكون عبدا في دينهم فلهذا احتجروا
 على اخذ ثمنه كما هو المختار وثانينها في له تعالى ولقد همت به وهم بها لولا
 ان رأى يرهان ربه كذلك لضرعت عنه السوء والفحشاء انه من عباده
 الخاصين بان يوسف عليه السلام قد هم بها والهم عبارة عن عقد القلب على
 فعل شيء قبل ان يفعل من خيرا وشرا وهو القصد فعنه هم بها قصد نجا لظها
 وهما مخبرا قال جعفر الصادق باسناده عن علي رضي الله عنه طمعت فيه
 وطعم فيها فكان طمعه فيها اني يحل التكنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه حل الرميان اي السربال وجلس فيها مجلس المجامع وعنه ايضا انها استلقت
 وجلس بين رجلها نزع ثيابا به وعنه ايضا في تفسير اراعة الدرهان انه تمثل له
 يعقوب فراء عاصا على اصابعه ويقول له اتعبد عمل الفجار وانت مكتوب في
 زمرة الانبياء فاستجبه منه والى هذا ذهب عكرمة وعجاجة والحسن وقتادة والضحاك
 ومقاتل وابن سيرين وقال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت

شروته من اكله وعنه ان لم يترجم بر وبنه صولة يعقوب حتى ركنه جبريل عليه
 فلم يبق فيه شيء من الشهوة الاخرجه وقال السكندر نوى يا يوسف ابق امرأته
 مثلك ما لم تواقعها مثل الطير في جبال السماء لا يطاقل عليه وان مثلك اذا واقعت
 كمثلها اذا وقع على الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه شيء ومثلك ان تواقع
 مثل النور الصالح لا يظلم ولا يطفئ عليه ومثلك اذا واقعتا مثله اخرج ايامك
 ودخل النمل في قمرته لا يستطيع ان يدفعه عن نفسه وايضا روى انه يدرك
 بينهما اليسر لها عضدا ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم الحافظين كراما كاتبة
 فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تعرف بالزنا انه كان فاحشة وسبا سبيلا فلم ينسته
 ثم رأى فيها وانقوا يومها ترجعون فيه الى الله فلم ينجح فيه فقال الله جبريل امرك
 عبدا قبل ان يصيب الخطيئة فانخط جبريل وهو يقول يا يوسف ان عملك عمل الاسفا
 وانت مكتوب في دلائل الانبياء واجبها قيل انه سمع صوتا اياك وادها
 فلم يكثر له ضمير تاينا فلم يعمل به ضمير ثالثا اعرض عنها فلم ينجح فيه حتى مثل يعقوب
 عاصدا على الغلة وقيل سمع في الحمار قائل يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير
 يكون له دليش فاذا اذا ذهب دليشته وايضا روى ان المرأة قامت الى ضميرها مكمل
 بالدر واليا حوت في زاوية من ذوايا البيت فسترته بالاشباب ففكك

يوسف ولم تقل استحي من الله هذا ان يراى على المعصية فقال استحي
من الله لا يسمع ولا يعقل ولا استحي من الله القائل على كل نفس بما كسبت والله
لا افعل ذلك ابدا فندد الرواية كإيراد آية على فضل علي السلام المعصية
فصل في المعصية بمعصية والتجارب عن هذه التشبيهة ان يوسف عليه السلام
بريئا عن العمل الباطل والهم المحرم وهذا قول المحققين من المفسرين والمتكلمين
فيه فاحذ ونقول وعنه نذب واعلم أولا ان الدلالة الدالة على عصبية
الانبياء عليهم السلام كثيرة ولقد استقصيناها في الباب الاول ولا نعيد هنا
نريد هنا وجها وجها الا الى ان الزنا من منكرات الكبائر والنجاسة في معرض
الامانة ايض من منكرات الذنوب وايضا مقابلة الاحسان العظيم بالاساءة
المنجسية للفضيلة التامة والعار الشديدا من منكرات الذنوب ايضا العيب
اذ انزل في شجر النساك وبقى مكلف المونة مضمون العرض من اول صبا
الى زمان شبابه وكما قلنا فاقدم هذا الصنيع على ايصال اقبح انواع
الاساءات الى ذاك المنعم العظيم من منكرات الاعمال ثابت هذا فنقول
ان هذه المعصية التي نسبوا الى يوسف عليه السلام كانت من جميع هذه
الاربع ومثل هذه المعصية لو نسبت الى افسق خلق الله تعالى لبعدهم عن كل خير

لا مستنكف منه فكيف نجوز اسنادها الى الرسول عليه السلام الموثوق بالاعتزازات
 القاهرة الباهرة ثم انه تعالى قال فبينما هم على ذلك الواقعة كذا ثم انما كانت
 والفتنة وذلك يدل على ان ماهية السيئ والفتنة مصرودة ولا شك
 ان المعصية التي تستبها اليه اعظم انواع السيئ والفتنة فسيام الفتنة فكيف يليق
 برب العالمين ان يشهد في عين هذه الواقعة بكونه بريئاً من السيئ جميعاً كما قد اتى
 باعظم انواع السيئ والفتنة وايضاً الآية دالة على اننا ممن وجه الخروج ذلك
 لاننا نقول حيث ان هذه الآية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه الا انه لا شك
 اننا نقيد المدح العظيم ونسأله الباطل فلا يليق بحكمة الله تعالى ان يحكى عن انبياء
 اقداره على معصية عظيمة ثم انه يمدحه ويثني عليه باعظم المداثر والا شئ عقيب
 ان يحكى ذلك الذي نبت له عظيم فان مثله ما اذا حكم السلطان عن بعد عبيد
 اقبح الذنوب انفس الاعمال ثم انه يذكره بالمديح العظيم والثناء الباطل عقيبها
 ذلك ليستنكر حباثتنا اهنا والثانية ان الانبياء عليهم السلام من صلوات
 منهم ذل او هفوة استعظموا ذلك واتبعوها باظهار الندامة واليقظة
 والمقاضية ولو كان يوسف عليه السلام اقدم ههنا على هذه الكبيرة المنكرة كما
 من الحال ان لا يتبعها بالقبول والاستغفار ولو اتى بالقبول بحكم الله تعالى عنه

أميانهما كما في سائر المواضع وحديث لم يوجد شيء من ذلك علمنا أنه ما وجد عنه
 في هذه الواقعة ذنب ولا معصية والثالثة أن كل من كان له تغلق بتلك الواقعة
 فقد شهد ببراءة يوسف عليه السلام من المعصية وأعلم أن الذين لهم تغلق
 بهذه الواقعة يوسف عليه السلام وتلك المرأة وزوجها والنسوة والشيوخ
 وروب العالمين شهد ببراءته من الذنب وأبليس أيضاً ببراءته عن المعصية
 وإذا كان الأمر كذلك فحينئذ لم يبق للسلام توقف في هذا البياح أمّا بيان
 أن يوسف عليه السلام ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله عليه السلام
 هي يا ودتي عن نفسي وقوله عليه السلام رب السجن اخبأني مما يدعونني إليه
 وأمّا بيان أن المرأة اعترفت بذلك فلا نقا قالت للنسوة واهدرا ودة
 عن نفسي فاستعصموا أيضاً قالت الآن حضض الحق أنا وادوة عن نفسي
 وأنه لمن الصادقين وأمّا زوج المرأة فرب ذلك فهو قوله أنه
 من كيدك أن كيدك عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفر لذنبك
 وأمّا الشيوخ فقوله تعا وشهد شاهد من أهلها أتكافئ فيه قدمي
 فصدقت وهن الكاذبين وأمّا شهادة الله تعا بذلك فقوله كذلك
 ليصرف عنه السوء والفحشاء أنه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعا

وهذه الآية على طريقتين أربع مرات أولها قوله تصوف عنه الشئ واللام للشيء
 والباء لغة والتاء قوله والتعجب أي كذلك لظهور عنه الفخشاء الثالثة قوله
 أن من عبادنا مع أنه تعالى قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا
 وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والرابع قوله للخالصين وفيه قرأتان
 تارة بإسم الفاعل وأخرى بإسم المفعول فله وده بإسم الفاعل يدل على
 كونه أيتا بالطاعات والقربات مع صفة الاخلاص ووروده بإسم
 المفعول يدل على أن الله تعالى استخلصه لنفسه وأمر طفا له عزته وعلى
 كمال الوجهين فانه من أول الألفاظ على كونه منزها عما اجفاه إليه
 وأيضا لا شك أن المراد من قوله تعالى ولا حرج الاخرة خيال الذين آمنوا
 وكانوا يتيقنون شرح حال يوسف عليه السلام فوجيلان يصيدق في حقه
 أنه من الذين آمنوا وكانوا يتيقنون وهذا التخصيص من الله عز وجل على أنه
 كان في الزمان السابق من المتقين وليس هم هذا زمان سابق ليوسف
 عليه السلام محتاج إلى البيان أنه كان فيه من المتقين كذلك الوقت
 الوقت الذي قال الله فيه ولقد هممت به وهم بها فكأن همرا شهداء على الله
 تعالى أنه عليه السلام كان في ذلك الوقت من المتقين لا يستظهر

قوله ولا تضلوا عن الحق من شهادة من الله تعالى على أنه عليه السلام
 كان من المحسنين وقوله أنه من عبادنا المخلصين شهادة من الله تعالى
 على أنه عليه السلام كان من المخلصين فثبت أن الله تعالى شهد بأن يوسف
 عليه السلام كان من المتقين ومن المحسنين ومن المخلصين والطاعين
 لوجه الحق تعالى يقول أنه كان من الأحرار الذين نزلوا ولا شك أن
 من لم يقل يقول الله تعالى مع هذه التاكيدات كان من الفاسقين
 الأحرار وإنما بيان أن إبليس قرطبارته فلا أنه قال فخرجت لك لغويزهم
 أي عباد الأعداء من المخلصين فأقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلصين
 ويوسف عليه السلام من المخلصين لقوله تعالى أنه من عبادنا المخلصين
 فكان هذا القرار من إبليس بأنه ما أغواه وما أضله عن طريقته الهدى
 إذ عرفت هذا أقول كما لا يخفى الطاعنون الذين نسبوا إلى يوسف عليه السلام
 هذه القصة أن كانوا من اتباع الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى
 على طهارته وإن كانوا من اتباع إبليس وحبوه فلا يقبلوا شهادة
 إبليس على طهارته ولعلهم يقولون كنا في أول الأمر
 نلامه إبليس إلى أن خرجنا عليه فزدنا عليه في السقاة كما قال المخازنة

وكنتم امرأ من جنس إبليس فأدبني	في الدهر حق حبار إبليس من جنس إبليس
فلو مات قلبي كنت أحسن بعدة	طرائق إبليس بحسنها بعدى

فتثبت لهذه الأدلة أن يوسف عليه السلام يرى مثل ذنبه معصية
ولما كان هذا المقام الكريم مما يجب الاعتناء به والتجسس عنه فلا بد لنا فيه
من البيان الشافي والكلام الكافي تمييز الحق من الباطل أعلم أن ما
يرد على القلب فانواع بعضها مقدم على البعض الآخر وسبب تجوذه
أولها الخاطر كما لو خطر مثلاً صرورة امرأة وأنها وزائه في الطرب ولو المقت
اليها الرأى وليس بمحدث النفس وتأثيرها هيجان الرغبة
أو النظر إليها وهو جرعة الشهوة التي في الطبع وهذا يقول من الخاطر
ويسمى ميل الطبع وتأثيرها حكم القلب بأن هذا ينبغي أن يفعل
ينبغي أن ينظر إليها ويسمى بالاعتقاد وهو ينشأ الخاطر والميل والعهدة
تضم القصد وحزم النية على الانتفاع ويسمى بالعزم فالخاطر الميل
لا يخذلها القول عليه السلام عني ما حدثت به نفسي وأتبعها
حكم التكليف والاختيار وأما حكم القلب فهو مرددين أن يكون
لختيارها أو لا أعز من الفعل والجزم به فإنه يؤخذ به لقوله تعالى

ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا به يحاسبكم به الله اذ اعرفت هذا فاعلم
 اننا لانسلم ان هم يوسف ء كان بمعنى القصد والعزم بل كان همه مجاز
 النظار وصيل الطبع وشهوة النفس وهو غير داخل تحت التكليف
 فلا مواخذة فيه بل هو التحقيق بالمدح والاجر الجزيل فان السبب لا فضلية
 البشر على الملائكة كف النفس عن الفعل عند قيام هذا الهم قال الشيخ
 ابو منصور الما تريدى هم يوسف عليه السلام همها هم خطر ولا صنع
 للعبد فيما يحظر بالقلب ولا مواخذة عليه ولو كان همه همها الما مدحه
 الله تعالى انه من عبادنا الخاضعين وقال بعض اهل الحقائق الهم هم كان هم ثابت
 وهو ما اذا كان معه عزم وعقد ورضى كهم امرأة العزيز فاعبد ما خذ به
 وهم عارض مثل الخطر وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم كهم يوسف
 عليه السلام والعبد غير ما خذ به ما لم يتكلم او لم يعمل قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى اذ اتحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها
 له حسنة ما لم يعملها فانا نعلمها فانا اكتبها له بعشرة امثالها واذ اتحدث
 سيئة فانا اغفرها ما لم يعملها فانا نعلمها فانا اكتبها له بمثلها
 رواه الشيخ في صحيحه ابى هريرة فعلى هذا يكون معنى قول الله تعالى

وهم بما اى مال اليها بمقتضى الطبيعة البشرية وشهوة الشباب
 وقره مسيلا لاجلها لا يكا يدخل تحت التكليف لانه فتهد ما قصد اختياريا
 الا ترى الى ان المرأة لما قالت له هيتاك قال في جوابها معا ذاك الله اى اعني بالله
 معاذا ايمانك عيق اليه وهذا اجتناب منه على اتق الوجوه واسايرة الى التقليل
 بانه منكرها بل يجب ان يعاذ بالله تعالى للتخلص منه ومعاذك الا لانه
 عليه السلام قد شكله بما امره الله تعالى من البرهان النير على ما هو عليه
 في حد ذاته من غاية القبح ونهاية السوء فكانه نبيه اولابان الزنى قبيح لذاته
 لا ينبغي للعاقل ان يريد له ولما لم تقبل هذا العذر منه لما سولت لها
 نفسها علل لا متناع وعدم الارادة ببعض الاشياء الخارجية مما عسى
 ان يكون موثرا عندها وداعيا لها الى اعتباره لعل لتنبه على سببه الذي
 فقال له رب احسن منى ان سيدى الغزنى احسن تعهدى حيث
 امرتك بالكرامى فكيف يمكن ان اسعى اليه باردة الخيانة في حرمة نكر
 له تقبل هذا العذر منه ايضا علل لا متناع بتعليل آخر فقال له لا يفيح
 الظالمون وهل هذا المذكور الا تسجيل باسحقالة صدورهم والقصد
 منه عليه السلام تسجيل المحكمات بما عبر عنه بالهم الذي هو القصد والخبر المحم

في صورة ههنا في الذكر بطريق المشاككة كقولك جزء سنية سنية مثلاً
 لا شبهة به كما قيل بل نقول ان نفس قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى
 برهان ربه دال على تباين الهامين من حيث الوجود والعدم حيث ايدى كرمهما بعبارة
 واحدة بان قيل ولقد هما بالخطاظة او هم كل واحد بالآخر بل صدر لاول بما يقدر
 وجودة من التاكيد بالقسم من قوله ولقد همت به وفيد الثاني بالشرط الذي لم يحد
 فقال وهم بها لولا ان رأى برهان ربه اى لولا ان رأى حجة ربه الباهرة
 الدالة على كمال قبح الزنى وسوء سبيله لهم بها ولكنه كانت الحجة حاضرة
 لديه حضور من يراها بالعين فامريم بها اصلاً كمال ايقانه بها ومشاهدته
 لها مشاهدة واصلة الى مرتبة عين اليقين الذى تتجلى هناك حقائق الاشياء
 بعبودها الحقيقية وتتخلع عن صودها المستعارة اللثة بها تظهر في
 هذه النسأة على ما نطق به قوله عليه السلام حففت الجنة بالمكاسرة
 ونفخت النار بالشهوة فكأنه عليه السلام قد شاهد الزنى بموجب
 ذلك البرهان النير على ما هو عليه في حد ذاته اقليم ما يكون واجب
 ما يجب ان يحذر منه ولذلك فعل ما فعل من الاستعصام والحكم
 بعباد افلام من تركه مع كونه في غاية الاستعداد لذلك لما اتاه الله تعالى

من القوة معه كونه في سن الشباب فلو لا المراقبة لهم كما توفر الدواعي
 غيران الدور الشهيرة محاسنها أصلاً وهذا أهل الذي تدل عليه أساليب هذه الآيات
 من جعله من المخاضين والمحسنين المصروف سنه السقوان البن احباله
 من ذلك مع نيا القاطم على كذب ما تنمونه قولها ما جزأ من الادباً هلاك
 سوء الآفة من مطلق الإرادة قال الإمام في تفسيره الكبير والثالث
 ان ينسأ الوهم بمحدث النفس وذلك لان المنة الفائقة في الحسن والجمال
 انزنيب ونهيات للرجل الشاب لتقوى فلا بد وان يقع هناك بلبس الحكمة
 والشهوة الطبيعية وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات متارة تقوى
 داعية الطبيعية والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة
 فالهم عبارة عن مجاذب الطبيعة ودورية البرهان عبارة عن مجاذب
 العبودية ومثال ذلك ان الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائم
 اذ رأى الجلاب المسير بالشلج فان طبيعة تحمله على شربه
 على ان دينه وهذا لا يمنعه منه وهذا لا يدل على حصول الذنب
 بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت القوة في
 القيام بها وازم العبودية اكمل انتهى ولو تفرقنا وسلمنا

ان الهم بمعنى القصد والغرم وهو قد حصل من يوسف عليه السلام فنقول
 ان الهم لا يتعلق بذوات الاعيان لانه من جنس القصد وهو لا يتعلق
 بدوالة الباقية فقولاه تعالى وهم به لا بد فيه من الاختيار يعني
 لا بد وان يضره فعل مخصوص ليحصل هو متعلق بذلك الهم فنحن نضمر الرفع
 والضرب فالمراد انه عليه السلام هم برفعها عن نفسه ومنعها ذلك
 الفعل القبيح لانه لما كان الهم بمعنى القصد فلا بد ان يحل ذلك القصد
 في حق كل واحد على القصد الذي يليق به فاللائق بالمرءة القصد الى تحصيل
 اللذة والتنعيم والمقتنع واللائق بالرسول المبعوث الى الخلق القصد
 الى الخرج الى احوال عن معصيته والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 يقال هممت بفلان اي يضربه ودفعه فان قيل فعل هذا التقدير
 لا يتبع لقوله لو لان رأى برهان ربه فائدة قلت فيه فائدة
 عظيمة من وجهين الاول انه تعالى اعلم يوسف عليه السلام انه لو هم
 بدفعها لقتلته او لكانت تأمر الخدم بقتله فاعلم الله تعالى ان الامتناع
 من ضربها اولى صوابا لنفسه عن الهلاك والثاني انه عليه السلام لو اشتغل
 بدفعها عن نفسه فربما تعلقت به فكان يتمرق توبه من قدام ربك ان

في علم الله تعالى ان الشاهد يشهد بان ثوبه لو تمزق من قدام مكان يوسه
 هل الخائن ولو كان ثوبه ممزقا من خلف كانت المرأة هي الحائنة فاك الله تعالى
 اعلمه بهذا المعنى فلا جرم لم يشغل بذهنها عن نفسه بل ولى حاربها حتى صارت
 شريكا في الشاهد حجة له على رأيته عن المعصية ويؤيده ما في البيهقي قلت هذه
 العبارة والكتاب من قوله تعالى شات يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم
 ما ذكر الشيخ عفي الدين في الباب لسابع والستين وثلاثمائة من الفتوحات
 ان روحه اجتمعت بروح يوسف عليه السلام في بعض سرعات الروحانية
 فقال له يا بنى الله ما معني الا شترالك في اخبار الله تعالى عنك بقوله ولقد
 همت به وهم بها فانه تعال يعاين فيها ذاك لا يخفى ان اللسان يدل على احدية
 المعنى فقال عليه السلام نعم ولذا قلت للملك على لسان رسولك يسأل
 النسوة مما ذكرت للمرأة الا انما راودتني عن نفسي وما ذكرت اني راودتها
 فانهم ما قلته لك فانه يزول ما كان يبقيه بعض الناس لما لم يعاين الله تعالى
 فقلت له يا بنى الله اللسان يذن يا لا شترالك فقال نعم لكن في اللفظ دون المعنى
 فانها همت لي لمقرها على ما ارادت منه وهمت انما بما لا مقرها بالدفن عن
 ذلك ولا شترالك في طلب المقر حتى ومنها مكانه تعالى يقول ولقد همت به ليعنى

في عين ما هم بها وليس الا القهر فيها يريد كل واحد من صاحب دليل ذلك تراثرة
 الا ان حصل الحق انا راودته عن نفسه مستعصم وما جاء في قصق قط انة
 راودته عن نفسه ما فاراني الله تعالى البرهان عند اودتي القهر في دفعها عنه
 فيها تريد منه وكانت تلك البرهان الذي اراني الله تعالى اني ادنيتها او لا
 بالقول الذين كما قال الله تعالى لموسى وهارون فقولا له قولا لينا انتهي واصا
 ما نقله الطاعنون في حقه عليه السلام من الجاوس بين رجلين اثمرة بقصد
 الزني وحل تلك الامزاد وبيته البرهان عما ذكر في وجه الطعن وينسبونه
 الى السلف فام يبيح منه بشئ عن احد منهم بل الاقوال المنقولة عنهم اذ اجبت
 تناقضت وتكاذبت فيما بينها ويأتي عن صدقها سباق كلام الله تعالى ايضاً
 فانه قال لنعرف عنه السوء والفحشاء والسوء هو الصغيرة وهي صوفية
 عنه عليه السلام والا قول المذكورة لو صدقت لدلت على صدور الصغيرة
 الثبوت والعجب انهم يقلبوا في موضع آخران جروا دخل حجة النبي صلى الله عليه
 وسلم وبقي هناك بغير علم فامتنع جبرئيل عليه السلام من الدخول عليه
 اربعين يوماً وهذا دعوا ان يوسف عليه السلام حال اشتغاله بالافاحشة
 ذهب اليه جبرئيل عليه السلام واخبره منه قوام ان يوسف عليه السلام

لم يمتنع عن ذلك العمل لسبب دوية يعقوب عليه السلام ولا جشون جبرئيل
 حتى ركضه جبرئيل ولوان أمسق للغان وأكفرهم وأوقر الزناة واشطرهم
 وأحدم حدة واجلهم وجهها كان مشتغلا بقا حشة فاذا دخل عليه رجل
 على الصالحين باقى له عرو ولبعض ولا عصوى يتحرك وهمنا أنه رأى
 يعقوب عليه السلام عصى على ناقله فلم يلتفت إليه ثم ان جبرئيل عليه السلام
 على جلالة قدره دخل عليه فلم يمتنع ايضا عن ذلك القبح بسبب حضوره
 حتى احتاج الى ان يركضه على ظهره فنسأل الله ان يصوننا عن الغي في الدين
 والمخذلان في طلب الميادين ولم يتدبر هذا الفراق في نفسه ثم ان الله تعالى
 امدحه واثنا عليه فيما أنزل من الكتب الاولين ثم في القرآن الذي
 هو حجة على سائر كتبه ومصدقها ولم يقتصر الا على استيفاء
 قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق
 في الآخرين كما جعله جده الخليل ابراهيم واليقتدى به الصالحون
 الاخر الدهر في العفة وطيب الامار والتشيت في مواقع العتار فخرى الله
 اولئك في ايرادهم ما يمدى الى ان يكون انزال الله السورة التي
 هي احسن لمقتضى القرآن **المبين** ليقتدى بنبي مرسل انبياء الله

في القعود بين شعب لثمانية وفي حلق تكته للوقوف عليها وفنائه بيناه ربه
 ثلاث امرأة ويصباح ربه ثلاث صيحات بقوارع العقران وبالقويحة
 العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالظائر الذي سقط ريشه ولم يستطع
 دفع بشئ عن نفسه وهو جاثم في مرضه لا يتحمل ولا يتهنى ولا ينتبه حتى يتذكر
 الله بحسن ثيل عليه السلام ولم ينظر وأهول الفسوت التي تكان امرأة
 العزيز فأنها مع كونها كافرة وعاصية على يوسف تنصبا شديدا
 في تلك الحالة لما شاهدت منه عليه السلام أنه استغفم منها مع أنه
 في عنفوان الشباب وكمال القوة ونهاية الشهوة عظم اعتقادها في
 طهارته ونزاهته فاستجيت أن تقول أن يوسف قصدني بالسوء وما
 وجدت من نفسي أن ترصيه بهذا الكذب على سبيل التصريح بل
 أكرهت بالتعريض فقالت ما جزاء من أراد باهلك سوءا ومع هذا
 ما صرحت بالزنى بل صرحت بالسوء فجاء أن يكون مرادها من السوء ^{السلامة} قدما عليها
 على ضررها ومنعها ودفعها عن نفسه فهذا وإن لم يكن سوءا في نفسه
 لكنه لما كان بخلاف مريضها صابا بالنسبة إليها جار مجرى السوء فانظر
 إلى تلك المرأة ما صرحت باسم يوسف في قولها ولا بالزنى اجتنابا

من الأفتراء والكذب الصريح وهؤلاء الخشوية يرونه بعد آلاف
 سنين بالكذب الحيثي والقصيد القيم وينقلون فيه روايات كذا
 أباطيل وخرافات تجرها الأذان وتردها العقول والأذهان وبيل
 ثم لا يكها ونفقها أو سمعها وصدها فإن قيل لا قول المذكرة
 روايات أئمة النسخة الذين أخذوا التناويل من شاهد التنزيل
 فإن لم نقبلها لرؤنا تكذيب الرواة فكيف حكمتهم بالخرافات قلت
 لو قبلنا هالزنا الحكم بمعصية الرسول ولا شك أن صوت الرسول
 من المعصية أو من صوت طائفة من المجاهيل عن الكذب ومن كذب
 يضمن لنا أن الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المشرك كانوا
 صادقين أم كاذبين وأيضا لا ينافي مدعا ناصدق لبعض مروياتهم
 لأن ترادف الدلائل على الشيء الواحد كما نرى فنقول أنه عليه السلام
 كان محتجاً من الزنا بحسب الدلائل الأصلية فلما انقضا
 البها هذه الزواجر قوى الانزجار وكمل الاحتراز إذا
 حقت هذا فاعلم أن ما قاله المولى
 الجاه في كتابه المنظوم في قصته عليه السلام من قوله

دلش سزااست در رفتن بالاس
 ز بیجا در تقاضا گرم و پوست
 نهاده بر آزاری خویش دستی
 قتا و شش چشم ناگفته در میان
 سواش کردن کان پرده پی حیثیت
 بگفت آنکس که تامل ندهستم
 بی تن از زرق و شمشیر گوهر
 بهر ساعت فتاده پیش اویم
 در دین پرده کردم جای گاهش
 ز من آئین نبیدینی نه میشد
 چو یوسف این سخن بشنید ز دنگ
 ترا آید بحشیم مردگان شرم
 من از میانای دانا چون نترسم
 بگفت این وزیر میان کار برخواست
 الفت کرد از دوشاخ لایم الفت دور

ولی سینه اشنت حکم عشقش پاس
 نهی انگیزت اسباب توقف
 یکی عقده کشادی و دوبرستی
 بزرگش پرده در کج خانه
 در آن پرده نشسته پردگی گشت
 بر نعم چند گانش می پرستم
 در روشن طلبه پر شک افش
 سر طاعت نهاده پیش اویم
 که تا نبود بسوی من نگاهش
 درین کارم که می بینی نه بیند
 کرین دینار نقد نمیشد یک دانگ
 وزین نازندگان در خاطر آرم
 ز قیوم الا انا چون نترسم
 وزان خوشش نه ایگه بیدار بر خاست
 بر انداز گازیمین شمع کاویر

ما من ملطوبين كما هو الظاهر من أول الانبيات ولا يختلج في صدره ان آخر
 كلام المذكور يدل على خلاف ذلك لانه قال على وفق زعم امرأه الغزيرة لانه قال
 ذلك القول معتقدا قصد الرضوخ في سيف عليه السلام والا لصارنا مقبلا
 في كلامه ولو فرضنا انما اعتقد وقوع القصد عند عليه السلام بالفعل في قول ان هذه العقيدة
 مخالفة لعقائد اهل السنة والجماعة ومقلاتهم كما عرفت لانه لما وصلت اليه مرويات
 اهل الجيرة والتسليم يتدبر في صحة ما وسقها كما هو ثابت لشعرا عقيدة حاققا لما قال
 فكيف جاز من اهل السنة ان يصح فيه ويتمسك بكلامه هذا فانهم واجاب بعض العلماء
 عن النظر المذكور بان هذا الامر صدر عن يوسف عليه السلام قبل النبوة وقال البعض
 بمعنى النظر فمعنى قوله وهم بما اى نظر اليها وقال الآخرون الى ان الهم بمعنى
 الهم فمعنى قوله تتأوهم بها اى غم امتناع عنها والكل لا يتخلو عن الضوعة
 تامل فيه وتأكلتها اى تأملت الامر قوله تتأوهم بها اى غم امتناع عنها والكل لا يتخلو عن الضوعة
 السقاية في رجل اخيه ثم اذن مؤثراتها الغير انكر لسائر قون واحتجوا
 بانه عليه السلام وضع السقاية في رجل اخيه حقيقة ثم استخرج منه ليقصد بالسقاية
 مع كونه بريئا منها وايضا حسه عند نفسه مع انه عليه السلام كان عالما بان ذلك
 لجبر سبب لمرادة حزن ابيه وايقران قول المؤذن ايتها العبر انكم تسارقون

انكارنا عليه السلام فقيه اتهام الاخوة كذا يابحنا ناوارد لم يكن باصغر فكان
 الراجح عليه انكاره واظهر ابرأتهم عن هذه التهمة انه عليه السلام ما فعله
 مصون وقت فراقه عن ابيه الى وقت وصاله معه ثمانون سنة او تسعين
 اواربعون على اختلاف الروايات ولم ينبعث في هذه المدة الطويلة بعد الى
 ابيه ليعلمه بغيته وسلامته وليس هذا الا انقطاع الصلة والمزكك لهذه الامور
 مذنب والجواب انه عليه السلام لما اظهر اخيه انه يوسف قال له اذ اريد
 عندك وسبيل اليه اهذه الحيلة ان ترضى بما فاقول في حقاك فرضي اخيرا
 بان يقال فيحقق ذلك فلم يتألم قلبا خفيه بهذا الكلام فخرج عركته تامة وايضا
 جازان يكون خفيه باجارة الله تعالى كما يدل عليه قوله كن لك كذا
 ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله فلا يكون
 في خفيه ولا في زيادة خزن ابيه ذنب لهذا ولا شمالة على مصالحة
 كثيرة كما لا يخفى واما قول المودن فجازان يكون بغيرة وبغير
 حضوره ويكون تقديرا لكلام فلما جرههم بجوارهم وجعل السقاية
 فدخل اخيه واصولهم حتى انطلقوا اثر اذن سرورهم وجازان يكون
 بامرهم وفي حضوره عليه السلام ويكون مراده انكم تسارقون يوسف عن

ابيه الا انه ما ظهر هذا انكاف من المعاصي ومن التهمة والكذب واما احص
 الملاحة كلبه في تلك المدة الطويلة فهو ايضاً كان باصراً له تقواً وحرماً ما تسديه
 عليه يعقوب عليه السلام والا فبعقوب عليه السلام كان من اكرام الانبياء ونبلا
 جبرئيل ميكائيل وغيرهما من الملائكة فلما استفسر عن حياته ومعاشه وتعيين
 مكانه
 ولكن لما كان منظور الانبياء لجراء ما قد رآه الله تعالى عليهم من التشديدات
 والملايا لم يستفسر بقدر عليه السلام من الملائكة لتعريفه ما صار معه شدة
 حزنه وبغائه وغايته ثم انه الى تقائه فكل ذلك كان مصعب عليه السلام مشاكلاً الى لقاء
 ابيه غاية الاشتياق وخزائن من كمال جبرئيل عليه السلام دخل على يوسف
 حين ما كان في السجن فقال انجس ابيك ذهب من الخزانة عليك فوضع يده على راسه
 وقال ليت احلم بكدني ولم اك خزانة علي ابني ولكن لما كان في عمله تقواً انجز الفقرة
 بينهما الى وقت معلوم لم يتيقن له السبيل لتوصل يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
 والدليل على ما ذكرنا ان يوسف اخذ يد بعقوب عليه السلام فطاف به في
 خزانته فادخله في خزانة الورق والذهب وخزائن الحلي وخزائن الشباب و
 خزانة السلاح وغير ذلك فلما ادخله خزانة القراميس وهو اول من عملها قال
 يا بني ما صنعتك عن هذا القصر الطيب وما كتبت الي على ثمانين مئة حل قال امرت

جبرئيل قال او ما تسأله قال انت اسبق اليه متى فاسأله قال جبرئيل امرني
 بذلك لعلك ان ياكله الذئب وما يعيا اي رابع الامور قوله تعالى وقال الملك
 اتقوني به استخاضه ليعتق قوما كمله قال انك اليوم لدنيا مكيين امين قال ^{عليه} اجعلني
 خرا اثنى الا ارضني اني حفظ عليهم بانه عليه السلام اظهر رغبة الامارة في اول ^{قات} الا
 مع الملك وطلبها عن سلطان كافر وطلب الامارة ممنوع قال رسول الله صلى
 عليه وآله لم لعبد الرحمن امر لا تسأل الامارة فاذا كان طلبها مطلقا ممنوعا
 من السلطان الكافر بطريق الاول وايضا انه عليه السلام قال اني حفظ عليهم
 ترك الاستئذان وايضا فيه مدح نفسه وهما ممنوعان قال الله تعالى ولا تنكوا
 انفسكم وقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله ^{سفي} فين
 ارتكب المنكر عنه من الرجوة المذكورة واركتك بالمنكر عنه ذنب واجواب
 ان التصرّف في امور الخلق كان واجبا على يوسف عليه السلام كما كان ^{الله} مستوحشا من
 الى الخلق وجيب على الرسول رعاية امور الامة بقدر الامكان وما كان
 يمكنه الدخول الى الرعاية الا بهذا الطريق وما لا يتوصل الى الواجب الا به
 فهو واجب فكان هذا الطريق عليه واجبا ولا نسلم انه مدح نفسه بل بين كونه
 ممنوعا فاجب فكان هذا الطريق عليه واجبا ولا نسلم انه مدح نفسه بل بين كونه

صرح النفس ولا تنكيتها ولا ترك الاستثناء بفعل يفعل عليه تعالى بان الحال ^{عليه}
 تقدر التسليم فلا نسام كالمسح مذهب ما مطلقا بل اذا فشا الرجل فاحد ابيه انتقاد
 والمقارن والتوصل به الى غير ما يحل واما على غير هذا الوجه فلا واصل السبب ترك الاستثناء
 خوف فوات المطلوب لانه لو ذكر الاستثناء لاعتقد الملوك عدم قدرته على خضبا
 تلك المصلحة الله قال الملك لاجلها انك اليوم لدينا مكين امين وايضا كذا
 بانه استثنى في نفسه من غير ظهور في الخلق وخامسها اي خاها ملكا من قوله تعا وفعر
 ابيه على العرش وخر واله سجدا الخربان يعقرب عليه السلام كان ابا يوسف عليه السلام
 وحى الابق عظيم قال الله تعا ونصني ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبكوالدين
 احسانا فقرن حق الرالد بن جنى نفسه لولد محبب عليه تعظيم الوالد لا تدليله في غير
 ان يعقرب عليه السلام كاشيكا وكان حجة واجتهاده في تكثير الطاعة اكثر من جلد ^{يوسف}
 عليه السلام فالواجب على يوسف ان يبالح في خدمة ابيه ولا نه من كابر الانبياء
 دون العكس فكيف رضى يوسف عليه السلام بان يسجله يعقوب عليه السلام ^{لا}
 مع ان السجدة لغير الله تعالى لا يجوز فتارك ما يجب عليه والرضى بما لا يجوز له دين
 والخبر ابن عن هذا الاشكال ما قال ابن عباس رضى الله عنهما في رواية ثمانية ^{معنى}
 قوله تعا خروا له سجدا خروا لاجل وجده انه سجد الله تعالى وحاضرا الكلام

از ذلك المسمى كان سجد الشكر فاستجود له هو الله تعالى الا انه لما كانت
 لاجل وجدان يوسف عليه السلام قال وخر والسجد والدليل على صحة ما قلنا
 انه لو كان المسمى لا الله تعالى لسجد له قبل الرفع والصعود على العرش لان
 ذلك ادخل في التواضع واما معنى قوله رأيتهم يسجدون لي رأيتهم لا
 يسجدون لي اراهم عتقوا كبرا والشمس والقمر يسجدان لله لطلب مصلحة وللسموات
 منصرف وقيل في جوابه انهم جعلوه كالقبلة وسجدوا لله يشكر النعمة وجدانه
 فاجاز ان يقال صليت الى القبلة جاز ان يقال صليت للقبلة وقيل في جواب
 ان السجدة كانت ليوسف عليه السلام تعظيما له وقية له وقد كانت
 الابهام السالبة تفعل ذلك كما تحبب المسلمين بعضهم بعضا بالسلام قال
 قتادة في قوله وخر له سجدا كانت تهية الناس يومئذ يسجد بعضهم لبعض وفي هذا
 ما رو عن منتهى ان معاذ لما قدم عن النبي سجد لله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا معاذ هذا قال ان النبي تسجد تعظيما لها وعلما بها ورؤية النصارى
 تسجد لتبسطها وبطاعتها قلت ما هذا قال لو تحية الانبياء فقال عليه السلام
 كن يا علي انبياءهم وقيل في جوابه انه قد بينه التواضع بالسجود قال الشافعي
 في الاطراف فيها يسجد الله عز وجل فالمراد انهم توافوا يوسف عليه السلام كما انهم

يا بابه الا ان يكون بمعينه المروء كما في قوله تعالى لم يخبروا عليها صها وعميا

الفصل السابع في نشأته عليه السلام واستدل

الطائفة في عصمت الانبياء على عدم عصيته عليه السلام بامور احدى

قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلا يفتلاد

هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستعانته الذي من شيعته على الذي من عدوه

فذكره موسى فقصى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عد ومضل مبين قال رب

انظمت نفسي فاعف عني فغفر له انه هو الغفور الرحيم فانهم يقولون ان كلام الله

تعالى هذا يدل على صدق الذنب عن موسى عليه السلام من وجهين اولهما ان ذلك ^{القبيل}

اما ان يقال انه كان مستحقا للقتل ولم يكن كذلك ان كان الاول يعني مستحقا للقتل

فقوله هذا من عمل الشيطان وقوله رب انظمت نفسي وقوله فوسوسة اخرى فعلتها

اذا وانا من الضالين فيكون ذنبا لانه قال لا اله الا الله وعمل الشيطان ان ^{ظلم}

وضلالة وايضا ياتي تعارض هذا المشق قوله تعالى فغفر له لان العترة لا يستعمل الا

استندار الذنب وان كان النافي يعني ان لم يكن ذلك القبيل مستحقا للقتل كان قتله

معصية ودنبا وثانيهما ان قوله هذا من عدوه وبدل على انه كان فراحها فكان دمه ^{مكافا}

والاستغفار من الفعل المباح غير جائز لانه يوجب في المباح كونه حراما والمترك للفعول

الغير الخائز مذنب آجابه حبيب نفسي الكبير عن الوجه الاول بقوله والجواب
 عن الاول لم لا يجزي ان يقال انه كان لكفره مباح الدم اما قوله هذا من عمل الشيطان
 ففيه وجوه احدها لعل الله تعالى وان ابا جهنم قتل الكافر لا انه قال الاول واخير
 قتلهم الزمان اخرها قتل فقد ترك ذلك المندوب فقوله هذا من عمل الشيطان
 معناه اقتداهي على ترك المندوب من عمل الشيطان وثانيها ان قوله هذا
 اشارة الى عمل المقتول لا الى عمل نفسه فقوله هذا من عمل الشيطان ان
 عمل هذا المقتول من عمل الشيطان والمراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى
 للقتل وثالثها ان يكون قوله هذا اشارة الى المقتول يعني انه من جنس الشيطان
 وخبره يقال فلان من عمل الشيطان اي من احزابه اما قوله رب اقم
 ظلمة نفسي فاعفني فعلى نبحر قول ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا والحمد
 احد الوجهين اما على سبيل الانقطاع الى الله تعالى الاعتراف بالتقصير عن القيام
 بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك التذنب
 اما قوله فاعفني اي فاعفني ترك هذا المندوب وفيه وجه اخر وهو ان يكون
 المراد رب اقم ظلمة نفسي حيث قتلت هذا الملعون فان فرعون لو عرف
 ذلك لقتل نفسه فاعفني اي فاستر علي ولا توصل خبري الى فرعون ففقهه

أي ستره عن الوصول المرتجى ويدل على هذا التأويل أنه على عقبيه ^{ربما}
 انعمت على فلن أكون ظهيرا للبحر ما يزكو كانت أعانت المؤمن فلهذا سببا ^{لما}
 قال ذلك وأما قوله فعلمها إذا واثق من الضالين فلم يقل في صوت بذلك فها
 ولكن فرعى ^{لما} ادعى أنه كان كافرا في حال القتل بقى عن نفسه كونه كافرا وذلك
 الوقت واعترف بأنه كان ضالكا أي متحرا لا يدري ما يجب عليه أن يفعله وما يدري
 في ذلك ^{لما} استعصم وأجاب في الشجب عن الوجه الثاني بقوله ولنا كون الكافر مباهم
 الدم امر مختلف باختلاف الشرائع فاعل قتله كان حراما في ذلك الوقت ولو
 ان كان مباهما لكان الأول نزك على ما قررناه أنه انتهى والاولى في الحق أن يقال
 أن ذلك القبطي ما كان مسيحيا للقتل في ذلك الوقت وما كان غرض موسى
 على نبينا وعليه السلام بالضرب قتله بل كان غرضه بالدفن والشرع يقتضي
 الأمر شيئا فكان دفعه للأصل لا لافساد ولكن لما صار الفطحي مقتولا من
 صدقته قدم هو على قتله بهذا السبب فقال هذا من عمل الشيطان أي القتل
 مبدون الاستحقاق من عمل الشيطان وقال تعالى ألم تعلمت نفسك بعدم الاحتياط
 في المداقة فاعف ^{لما} يعف هذا الذي قتل عنه القبطي فغفر الله له ذلك ولم يؤخذ
 لأنه ليس بذنب في الحقيقة لكنه لعن شأنه وسمعه كما أنه خاف عنه وطلب المغفرة

مع ان ذلك الفعل كان قبل نبوته لان ظهور نبوته كان بعد مجيئه الى ^{الدين} ^{مدين}
انقضائه لاجل المضروب بينه وبين شعيب عليه السلام كما يدعي قوله تعالى
فلما قضى موسى لاجل وسار باهله آلاية وعن هذا اندفع الطعن فالوجه اننا ايضا
فانهم وثاقه بان موسى عليه السلام قد اقر بثبوت الذنب عليه بقوله وانهم على
فانكافون يقتلون الخ فان صدق في قوله هذا فنثبت المدعى وهلمه مذنب
وان كذب فيه فالكذب ايضا ذنب فيلزم على التقديرين صدور الذنب
منه وهو المطلوب والحواب عنه ما مر انفا من انه عليه السلام فعليه ^{الدين} ^{مدين}
بدون قصد القتل وايضا اجيب بانه كان صادا قافيا في قوله تعالى وكان
مراده عليه السلام لهم على ذنب في زعمهم لا انه مذنب في الواقع ولا يلزم
من كونه مذنبا في زعمهم كونه صديقا في الواقع ويؤكد هذا المراد قوله في جانب
فوعزب فظلمها اذا وانا من الضمير المفعول منكم لما احصاكم يعني فعلت ذلك الفعل وانا
داها من كونه معها كما كان متى في حكم السهو فثبت على ذنب ولم يستحق العقاب
الذي يجب الفزار ومع ذلك فرددت منكم عند سماع قتال البطلان ^{الدين} ^{مدين}
يا امرؤ بك فان قيل كيف خاف موسى عليه السلام وهو كامل مع ان ^{الدين} ^{مدين}
منه لا وليا لا يخاف اسدا الا الله قلت ان مقام الخوف لا يقرب

من وجوبها ان الكمال يري من نفسه الضعف بخلاف حبيب الحال من لا فناء
 ومنها انه يجب الكمال الفزاز من كل شيء يوق في يده او بالحقة بالعدم وان
 خالف ذلك اثم ومنها ان في الخوف عدم تعطيل الاسباب فكان الفزاز
 منكمال هو ويحتمل ان خوفهم انما هو خوف من الله لا ايصا اله يا نبي
 عليه خرفه منهم الى خوفه تعالى من الله تعالى ذلك عجمي وثالثها قوله تعالى
 قالوا يا مومنان ان تلقوا واما ان تكون اول من القى قال بل اتقوا الخربان
 من موسى عليه السلام امر سحرة فرعون بما هو سحر وكفر لهم اذا قصدوا بذلك
 من موسى عليه السلام كان كفر او الامر بالكفر ذنب ومعصية وللجواب عن هذا الطعن
 بوجوه اولها لا نسلم ان نفس الالفاء كفر ومعصية كلام اذا القى وكان غيرهم
 ان يظهر الفرق بين ذلك الالفاء وبين معجزة الرسول عليه السلام وهو
 مومني كاذل الالفاء ايماننا ونما الكفر هو القصد الى التكذيب من موسى عليه السلام
 وهو انما امر بالالفاء لا بالقصد الى التكذيب وثانيها ان ذلك الامر كان
 مشروطا بالمقدور القواما انتم ملقون ان كنتم محققين كما في قوله تعالى
 فانك ابسورة من مثله ان كنتم صادقين اي ان كنتم قادرين وثالثها انه
 لما قلنا ذلك طريقا الى كشف الشبهة صرحنا بذلك كما نرا وهذا كما الحق اذا علم

ان في قاب واحد شعبة واحدة لو لم يبالبه بذكرها وبقتريرها باقتضى ما يقدر عليه
 لبقيت تلك الشعبة في قلبه ونخرج بسببها عن الدين فان الحق ان يبالبه
 بتقريبها على اقصى الوجه ويكون عرضه من ذلك ان يجيب منها ويزيل اثرها
 عن قلبه نظا لبقته بذكر الشبهة لهذا الغرض تكون جاذبة فتد اضميتها ويزيلها
 انك لا نسلم ان يكون ذلك امرا بل يكون معناه انكم ان اردتم فعله فلا مانع
 منه حسا لينكشف الحق وخامسها ان موسى عليه السلام لا شك انه كان
 كادها لذلك ولا شك انه نهىهم عن ذلك بقوله ويحكم لا تقفروا على الله كذا
 فيسخطكم بعذاب واذا كان الامر كذلك استحال ان يكون قوله امرا لهم
 بذلك لان المجمع بين كونه فاهيا وامرا بالفعول الواحد محال فعلمنا ان قوله
 غير محمول على ظاهره ويجوز ان لا شكال وسادسها ان موسى عليه السلام
 قد علم انهم يلقون سواء اذن لهم لا بد ليل ما اثم ملقون فلا يكون ذلك الا
 جازما بل فيه قلت مبالاة بسببها ليجها ان اظهار السحر لم يكن حراما حيث
 مما يختلف فيه الشرائع بحسب الاوقات وثامنها ان هذا اليسر باهرل هو تهديد
 اى ارفع علم ذلك اثبتا كما يبطئه كقول القائل لان رصيتي لا تفعل ولا تصنع
 تهديف قوله السهم فيقول له ارم فتكون ذلك منه تهديد او تاسعها انهم

لما تناقضوا له وقد صدقوا أنفسهم وقالوا إما أن تلتحق بآلنا إن تكون أول من التفت
تواضع هو أيضا لهم فقد صدقوا أنفسهم وقالوا القيا على رجاء أن يصير ذلك التواضع
سببا لقبول الحق ولقد حصل ببركة ذلك التواضع ذلك المطلوب بهذا التواضع
على أن لا يتوكل المسلم في كل الأحوال التواضع لأن مثل موسى عليه السلام
لما لم يترك التواضع مع أولئك السحرة فبأن يفعل الواحد مما أولى ورابعها
أي رابع الأمر قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال يا هارون ما
منعك إذ رأيتهم ضاوا وانت لا تتبعني فعصيت أمري قال يا أباي أصلا
تأخذ بلحيتي ولا برأسي في خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل
ولم ترقب قلنا فتسكم بهذا الآية من وجها أحدها أن موسى عليه السلام
أما أن يكون قد أمر هارون بالتباعد أو لم يأمره فان أمره به فاما أن
يكون هارون قد اتبعه أو لم يتبعه فان اتبعه كانت ملامته موسى هادرا
معصية وذبا لأن ملامته غير المحرم معصية وأن لم يتبعه كان هارون
تاركه للواجب بخلافه لعل المعصية فاما أن قلنا أن موسى عليه السلام
ما أمره بالتباعد كانت علامة إياه بترك التواضع معصية فثبت أن
جميع التقديرات يلزم إسناده المعصية فاما إلى موسى أو إلى هارون

وقايمها قول موسى عليه السلام اغصصيت امري استغفها ثم على سبيل الامتياز
 فوجب ان يكون هارون قد عصاه وان يكون ذلك الغصيان منكم
 والا لكان موسى عليه السلام كاذبا وهو معصية فاذا فعل هارون عليه السلام
 ذلك فقد فعل المعصية وثالثها قوله يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي وهذا
 معصية لان هارون عليه السلام قد فعل ما قدر عليه من الضحية والى غطه والى
 يقول يا قوم انما فتنتكم به وان رجب الرحمن فابتعوني واطيعوا امري فان
 كان موسى عليه السلام قد تجت عن الواقعة وجعل ان علم ان هارون قد فعل
 ما قدر عليه كان الاخذ برأسه ولحيته معصية وان فعل ذلك قبل تعرف
 الحال كان ذلك ايضا معصية ورأى ان هارون عليه السلام قال لا
 تأخذ برأسي ولا بلحيتي فلو كان الاخذ بلحيتيه وبرأسه جائزا لكان قتل
 هارون لا تأخذ برأسه متعالة عما كان له ان يفعل فيكون ذلك معصية
 وان لم يكن ذلك الاخذ جائزا كان موسى عليه السلام فاعلا للمعصية والى
 عن الرجة كلها انا قد بينا انواعا من الدلائل البليدة في انه لا ينبغي صدور
 المعصية من الانبياء وحاصل هذه الوجوه تمسك بظواهرها فابلت
 ثلثا ويل ومعارضة ما يبعد عن التأويل بما ليس ادر اليه التأويل غير جائز

اذ انبئت هذه المقدمة فاعلم ان ثلثي الجواب عن هذه الاشكالات وجوها
 لحدوها انا وان اختلفنا فنجوز المعصية على الانبياء لكن اتفقنا على
 جواز ترك الاولى عليهم واذا كان كذلك فالفعل الذي يفعله اجد سما
 ومنعه الآخر واعتق بهما موسى وهارون عليهما السلام لعله كان احدهما اول
 والاخر كان غير الاول فلهذا فعله احدهما وتركه الآخر فانيها ان موسى عليه السلام
 اقبل وهو غضبان على قومه فاخذ برأس خيه وجره اليه كما يفعل الانسان
 بنفسه مثل ذلك عند الغضب فان الغضبان المتفكر قد يعرض على شفقتيه
 ويقتل اصحابه ويقبض على خيه فاجرى موسى عليه السلام اخاه هارون
 عليه السلام مجرى نفسه لانه كان اخاه وشريكه فخرجه به ما يصنع الرجل ^{بنفسه}
 في حال تفكر والغضب فاما قوله لا تأخذ بلحيتي ولا براسي فلا يمتنع ان
 يكون هارون عليه السلام خاف من ان يتوجه بنزاسراييل من سوء
 ظنهم الله منكر عليه غير معاونة ثم اخذ في شرح القصة فقال اني خشيت
 ان اتقوى فرقت بيني وبين اسراييل وثالثهما ان بني اسراييل كانوا على
 نهايته سوء الظن بموسى عليه السلام حتى ان هارون غاب عنهم غيبة فقال
 لموسى عليه السلام انت قتلتهم فلما وعداه تعا موسى عليه السلام نذر في الملة

واتمها بعشر وكتب في لؤلؤ من منكل شيء ثم رجع فرأى في قومه ما رآه
 فآخذ برأس خفيه ليدنيه فيتفحص عن كيفية الواقعة فخاف هارون
 عليه السلام ان يسبق الى قلوبهم ما لا اصيل له فقال شفا قاعلى موسى عليه السلام
 تأخذ بلحيتي ولا تتراسى لتلاطين القوم ما لا يليق باب وواجب بعضهم
 انه انما فضل ذلك لانه ظن ان هرون رضي الله عما فعل قومه من عبادات العجل
 ولحق ان هذا العذر ارقهم من المعتذر عنه فالجبر برأسه عليه السلام اهو من الظن
 فيه انه رضي بالعجل ثم يكا في الربوبية للرب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وايقظهم ان
 يجب ان يرضى عليه السلام لما رأى جزع هارون واضطرابه لما جرى من قومه اخذه
 ليسكنه من قلقه كما يفعل الواحد منا اذا اراد اصلاح غضبان او تسكين مضطرب قال
 حبيب الكشف كان موسى عليه السلام رجلا حليدا عجولا على الحدوث والخشوع بقلوب
 والتواضع كل شيء شديد الغضب لله تعالى ولم يذنبه فلم يتأكل حيران قومه بعد
 عجل من دون الله تعالى من بعد ما رآه من الآيات العظام ان التي الواح التورات
 لما غلب على ذهنه من الدهشة العظيمة غضبا لله تعالى وحمية وعنف باخيه
 وخليفة على قومه فاقبل عليه اقبال العدد المتكاثرة انتهى فان قيل هب له كان
 شديد الغضب لكن مع ذلك الغضب الشديد هل كان يقي عاقلا مكلفا ام لا

فان بقي عاقلا مكلفا فالإسئلة باقية بتمامها أكثر ما في الباب فكذلك ذكرت
 انه ان غضب بشديد وذلك من جملة المعاصي وقد زدت اشكالا آخر فان قلت
 بانه في ذلك الغضب لم يبق عاقلا ولا مكلفا فهذا مما لا يرتضيه مسلم البتة
 قلت انه عليه السلام مع شدة غضبه كان عاقلا مكلفا لكنه لما رأى قومه على
 حال الكفر حصل له تخير ودهشة عظيمة لبسبب ذلك لا يملك على استمسك ^{الملاح} إلا
 فنهقطت عن رأسه من غير اختيار ولا تسليم ان شدة الغضب في مثل ذلك الموضع ^{من}
 جملة المعاصي بل هو من جملة الصادات كما تدل عليه الاخبار الصحيحة وخامسها ^{سبح}
 خامس لا مرقوله ثم فقال له موسى هل اتبعك على ان تعلم بما علمت رشدا
 قال انك لمن تستطيع مع صبرا وكيف تقدر على ما لم تحط به خبرا قال سجدني
 انشاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فانهم قالوا ان الغفر قال لموسى انك
 لتستطيع مع صبرا وقال موسى سجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا
 وكل واحد من هذين القولين يكذب لاخر فيلزم للحاق الكذب باحدهما
 على التقديرين فيلزم صدور الكذب عن الانبياء عليهم السلام واجيب بان
 قوله انك لمن تستطيع مع صبرا على الأكثر الاغلب وعلى هذا التقدير لا يلزم
 ما ذكره في غير قال موسى سجدني انشاء الله صابرا يعني سجدني صابرا انشاء الله

كونه صريحا بما يقتضيه كونه شاكيا في وجدان الصبر فلا يلزم الاشكال وسأذكرها
 في سادسها مورد قوله تشافا فاطنا فاحترج ادكيا في السفينة خرقتها قال اخرقتها
 لتعرف اهلها كذا حجت شيئا امر قال لم اقل لك انك لا تستطيع معي صبر اقال
 لا فخذ في ما نسيت ولا تهتفتي من امرى عسرا فان هذه الآية تدل على
 صده ورا الذنب ما اولا فان قول موسى عليه السلام اخرقتها لتعرف اهلها ان
 كان صده قاد ذلك على صده ورا الذنب العظيم عن الخضر وان كان كذا يدل على
 صده ورا الكذب عن موسى عليه السلام واما ثانيا فيهما فان موسى عليه السلام التزم
 ان لا يعترض على الخضر وجرت العهود المودة كذا لذلك ثم انه يخالف ثلاث
 العهود وثلاثة ذنوب والجراب عنه اما اولا فانه لما شاهد موسى عليه السلام
 هذه الامور الخارج عن العادة قال هذا الكلام لا اجل اني اعتقد فيه انه فعل
 فعلا قبيحا مخالفا للواقع بل لانه احب ان يفتعل على وجهه وسببه وقد يقال
 في الشيء العجيب لانه لا يعرف سببه ابته امر فاعلم انك ان قلت انما صده ومن الخضر
 لما كان خارجا ومخالفا عن العادة ولما انكر عليه موسى عليه السلام فلو جاء
 خطاب السفينة مراد على الخضر نقصان القيمة بسبب الخرق عند موسى عليه السلام
 او جاء وادث المفضل وادعى على الخضر القضاة او الدية عنده وانقضت

ذلك بالبينت تحكم أو حكم مرسى بعلمه وحده أو مع شاهد آخر كيوشم مثلاً أو
 أخيه كجواهر المقر وفقار والمصنف في الفروع هل يجزئ هذا الحكم منه على الخبر
 لا أقول وبالله التوفيق لا يجزئ هذا الحكم منه ولا سماع الدعوى والبيينة عليه
 قياًساً واستدلالاً على مسألة مقدرة عند العلماء الخفية والشافعية وهو أنه
 لا يجزئ الحكم من المجتهد على مجتهد آخر بما أدى إليه اجتهاده مثلاً لا يجزئ الحكم
 من البيئيفة على الشافعي في مسألة المثلث فإن المثلث حرام عند الشافعي
 وحلال عند الحنفية فلما راق الشافعي في المثلث لأحد بعلته كونه خمرًا وهو ليس
 بمالك متقوم لا يجزئ لا بيئيفة أن يحكم بالضرمان عليه بعلته كونه مباحاً وما كان
 مستقراً عنده وكذا لا يجزئ للشافعي أن يحكم بجداً للشرب عند شرب البيئيفة
 المثلث بعلته كونه خمرًا وحراماً عنده فكما لا يجزئ للمجتهدين أن يحكم باجتهاده
 على مجتهد آخر كذلك لا يجزئ لنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يحكم على نبي آخر صاحب
 قطعي من الله ويحل هذا الوحي عنده أو ناسخاً لتلك العمومات الواردة في
 مثل هذا الحكم فكانه قال الحكم كذا إلا إذا أصدر من فلا في كشهادة خزيمة
 فإنه حصص من العمومات الواردة في اعتبار العدد في الشهادة فكانه قيل الحكم
 كذا في الشهادة إلا إذا أشهد خزيمة وحده وهذا الجواب مستقيم على مذاهب

من قال ان النفس حيكة الوحى من الله ولا يستقيم على مذهب من قال انه وادى
 كشف وكرامة حيث لا يجوز للموت ان يتلف ما ل احد او يقتل احد ابوا سطر
 الكشف بالاهام الذى ليس بحجة على الغيخوت لاد عمى احد على الوتة تلفت
 المال او قتل النفس بغير حق حكم عليه شريك الشرع بالاضمان والقصاص ولا يجوز
 ان يقول فعلته بالاهام من الله اذ الاهام ليس بحجة على الغيخوت اللهم الا ان يقال ترك
 الوحى من سى فى شأن هذه الحوادث بانها مفعلة المحض وكان حقاً ومن
 عند الله كما نزل الوحى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين قتل عمر بن
 فادى ولىاء للمقتول عليه بالقصاص فنزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وآله
 بان ما فعله عمر رضوا الله حق من الله فمنهم من رسل الله أو لىاء المقتول عن دعوى
 القصاص حكمه بدم وأما قاتلها فانه عليه السلام فغله بناءً على التفسير
 قال لا تأخذوا بما نسب ولا مراخذة على الناسى بشئ وسما بغيرها أى سابع الا صبر
 ما روى عن ابى هريرة رضوا الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
 ملك الموت الى موسى بن عمران فقال احببك ياك قال فظلم موسى عين ملك الموت
 ففقاها الحديث فان هذا الحديث يدل على صدق والذنب من موسى عليه السلام
 من وجوهين اولهما انه اعرض عن حكم الله تعالى بهى قه ولم يقبل الموت والا عرض

حين سلك الله ذنوب ومعصية وتأنيده أن يهرب ملك الموت وفقاً عنه
 ومثاق عليه من العوام بلا اقتصاص ذنوب ومعصية فقبلا عن الملك
 المعبوم الذي أتى بأمر الله تعالى وأجاب المفاضر عياض في الشفاعة بقوله وكذلك
 ما ذكره في الخبر الصحيح من أن ملك الموت جاء موسى فاطم عينه ففقد أها
 الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدي وفعل ما يجب له اذ هو ظاهراً
 بين الرجل جائز الفعل لأن موسى دفع عن نفسه من أمانه لا ما فيها وقد تضمن
 ضرورة أنه لا يمكن أن على حية أنه ملك الموت فدفعه عن نفسه ولا غنة
 الموت الذي حاب حين تلك الصبي يتألمه تقبور له الملك قديماً امتحاناً من الله تعالى
 ولما جاءه بعد وعلم الله أنه أرسله إليه استسلم اليه وقيل في الخبر أن موسى
 عليه السلام زعم أنه كاذب حين ادعى تقبور وجهه لزعمة أن لشرك لا يقبض
 الروح فغضب عليه فلطم وكلمه الغضب لله ربي الله فلا يكون مذموراً وهذا
 لم يعا كته الله على ذلك وقيل أنه إنما طمحه لا قدومه على قبور من من قبل التخيير
 والابناء كانوا أخيراً عن الله آخر الأمر بين الحيات والوفات كما جاء
 في الخبر الصحيح أن الله لا يقبض نبياً حتى خير وفي حديث الترمذي من به عقلاً
 من الجنة فلما جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام لقبض روحه من غير تخيير

وعنده لا يقضى له عمله أنه ملك وشك في ذلك وظن أنه رجل يدعى عليه أنه
ملك الموت بعد قليل من معجزة تظهر وأعلم ضوهر بضطره إلى ذلك وهذا
لما جاء إليه تأمينا وخبره بين الحيات والموت اختار الموت واستسلم ولا يسألهم
مردية الملائكة تحرفهم كما وردت الملائكة على إبراهيم ولوط على نبينا وعليهما ^{السلام}
ولم يعرفاهم وأيضاً اللطمة إنما أثرت في العين الصورية لا في العين الملكية
فإنما غير متأثرة باللطمة وغيرها والصورة بالنسبة إلى الملائكة كالملايين
بالنسبة إلى الإنسان وقال بعضهم في الجواب إن ملك الموت لما جاء إلى
موسى وقال له حيث لا قبض روحك تغير عقله أما الخمرات لأم وسكرات
الزعر وأما لاجل اتيانه إليه مناجاة حين غفلته وصرح بالنقطة من ^{العمل} دأب
الودار الخفاء لانه قد خضعنا من اندكائك الطور فكيف يعمل المطلق
فانه اعظم من اندكائك الجبل فلاجل هذا افعل ما فعل اقول لو تأملنا ما مل
فيها بينت في الفصل الاول من مداومة الانبياء في مشاهدة الحق تعالى
عدم غفلت سرائرهم عن الخوض لحظة واحدة في حكم قطعها بان موسى عليه السلام
كان عريقاً في مشاهدة ربه دائماً من غير غفلة ونبي الله ما قال احمد بن المبارك
في كتابه الا يزيد في مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ في بيان الفرق بين

علم موسى والنبي عليهما السلام بقوله وعلى هذا يخرج ما هو صريح في سيدنا المقصود
عن سيدنا موسى بن جعفر عليه الصلاة والسلام بما قصه الله تعالى في كتابه العزيز
من آية السفينة والغلام والجدار فان علم ذلك انما غاب عن سيدنا موسى
عليه السلام لانه في مشاهدته ما هو أقوى منه وهو الذي سمع انه قد علم من
عليه السلام بذلك هو غاية الجمال قال ومثاله مع الغرض في ذلك كمثل صديق
للملك اما اخذها فقصه الملك الى نفسه فجعله جليسا له لا شغل له الا الوقت
بليدي الملك والنظر في وجهه اذ خرج الملك خرج معه واذا دخل دخل
معه واذا اكل اكل معه واذا شرب شرب معه فاذا تحدث تحدث معه والتحدث
ملكه الملك من التفرق في رعية فيخرج الرعية وينفذ من امر الملك ويتحدث
معه في امورهم وما يصح من امورهم وربما غاب عن الملك العبد الطويل للفتنة
بعض الامور فلا يشك ان العبد الاول اقرب الى الملك واعرف باسرار
داته من الثاني مع انه اذا استل عن شيء من امور الرعية فما يدخل فيها وما
يجوز ولا سيما ان لعبت الرعية من مدينة الملك فانه لا يعرفه معرفة الثاني
وهذا كانت حال موسى مع الله تعالى فانه مثل العبد الاول وسيدنا الغرض مثل
العبد الثاني انتهى واذا كان حال موسى عليه السلام مع الله تعالى ما عرف فما

وصحة عقله وتضرعه وقد ثبت ان الموت خير من كل شيء الى الخليل
 فيما خاد ملك الموت له بالا تعالى لا بد له من الفرح والسرور ودون الاثام
 والمقهور فاذا اساء البقي مرفوع القام غير مأخوذ باللفظ الغير المشروع بسبب تغير
 عقله من غمات الالم وسكرات الترع كما يدل عليه كلام الحبيب فليخرج عن
 احكام الامة صدد وكلمات الكفر والافعال السيئة والا قول الشريعة
 حالة التروع وسكرات الموت ولم تضره والتعليق سورة الحاقة مع ان صدق
 الشيء منها يدل على سق الحاقمة عافانا الله منها وهذا قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وآله وسلم اما العبرة بالخواتيم فما شئنا شرنا وما شئنا
 بعضهم ان لقاء غير ملك الموت كان خيرا له لانه دخل على صفة البشر
 علم موسى عليه السلام ونظر اليه بنور اذنه وقد قال الله تعالى نيا
 ايها الذين امنوا لا تلحقوا بتيوتا غير مبيدة ككلاية وروى سهل
 بن الساعد انه اطلع رجل في حجة من حجر النبي صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم ومعه مئذني بجك فباراه فقال لو علمت انك تنظر الى
 لطعت بها عينك انما الاستيذان قبل النظر وروى ابن هزيمة
 روى الله تعالى عنه انه عليه السلام قال من اطلع في دار قوم

بغير اذنه ففقهاء واعينه فقد هددت عينه وفي رواية اخرى عينه
ليس عليك جناح ولما كان فقهاء عين الناظر اليك في دارك
بدون الاجازة جائز في شريعنا فلعله جاز في شريعته ايضا
فيل في روي وقد اتفق العلماء على ان من دخل دار غدير بغير اذنه
فقهاء عينه كان ضامنا وكان عليه القصصا صوران كان
عامدا ولا يشران كان مخطيا ومعلوم ان الدخول قد اطلع ويتراد
على الاطلاع فظاهر الحديث مخالف لما حصل عليه الاتفاق
فان صح فمخرجه من اطلع في دار قوم ونظر الى حرهم ونساءهم
فمنع عنهم فمستنع قد عبت عينه في حال الممانعة فهي هدرا
فاما اذا لم تكن الا النظر ولم يقع فيه مما ينع ولا ينهي ثم جاء انسداد
فقهاء عينه فهو جاز بلزوم حكم حيانية لظاهر قوله تعالى
العين بالعين الى قوله والمخرج فقها من اقول ان ما ذكره المراد
منه حكم من دخل على غيره في داره بغير اذنه ولا يقاس
عليه جال من اطلع في دار غيره ونظر اليه للفرق بينهما
لان الدخول لا يستلزم العلم بعين رايك من تحت الباب

النظر فضاء الماطلاع ما لا يجوز الاطلاع عليه وايضا التمسك
 في هذا المقام بقوله تعالى العاين بالعين لم ضعيف لا تعفاد
 الاجماع على ان هذا النص مشروط بما اذا لم تكن العين مستحقة
 كما لو كانت مستحقة فلم يلزم القصاص واستحقاق عقاب
 من اطلع وعنده اول المسئلة نعم لو قيل في وجه الردان
 كلام الجيب صريح في دخول ملك الموت على مرسى عليه السلام
 دون الاطلاع والنظر من غير الباب وتحكم الداخل غير حكم
 المطلع فلا يهدر فقاء عينه فلا وجه قال صاحب القواصم
 والقواصم في اعتدال الاعضاء المذكور الوجه الاول وهو العقد
 ان لا يجوز ان يكون الملك اقاله في صورة رجل من البشر
 ولم يعرف الا ان لا ملك مثل ما اتى جبرئيل الى مريم فمثل
 لها بشرا سويا ولهذا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
 نقياً ولو علمت ان لا جبرئيل عليه السلام لما استعادت
 بالله منه وقد صح تصور الملائكة على صورة البشر
 وتوارثت ذلك في الكتاب والسنة فلما لم تكن الموت

المرسى على هذه البقعة وارا د ان يقتله د قمر مرسى عن نفسه
 وهذا الجواب وقع في خاطري ثم دفعت عليه في الاول من
 البداية والنهاية لابن كثير ميسوبا الى الحافظ ابن حسان
 وذكر انه ورد عليه كما جاء جبرئيل عليه السلام في صورة
 الاعراب وكما وردت الملائكة على ابراهيم ولوط عليهما السلام
 ولم يعرفا كشم انتهى ونثله ما قال الشعرا في حاشيته على الفتوحات
 وتحقيقه على مذهب الصوفية ان جوهر العالم في الاصل واحد
 لا يتغير عن حقيقة وان كل صورة تظهر فيه فيجب عارضة
 تستعمل في نفس الامر في كل زمان فلهذا الحق يوجب الامثال
 صلوا له وام لا على الدوام والامكنات في حال عدمها
 مهياة لقبول الوجود فها ظهرت صورة من ذلك
 المظهر ظهرت جميع احكامها سواء كانت الصورية
 محسوسة او منخيلة ففي نحو ظهور جبرئيل في صورة الاعراب
 ينقب على هذه الصورة المشيئة المنخيلة جميع احكامها
 في القوى القائمة بها في الانسان فكلامه وحركته المعتادة

مثلية متخيلة كما هي الصورة كذلك فالملك في ذلك الزمان حقيقة
انسان خيالي وله حكم تلك الصورة في نفس الامر على حد الصورة من
كونها انسان خياليا واذا ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها
لذها بما فقط واجاب بعضهم بان المباد من اللطمة وفقا للعين الزا^{مة}
وابطال حجة مجاز النبي ان موسى عليه السلام ناظره وجاحه فقلبه
بالحجة يقال لطم فلان وفلان وفقاء فلان عين فلان اذا غلبه
بالحجة ويؤيده ما روي انه اجتمع عليه فقال من اين تنزع عروحي
امن فمي وقد ناجيت رب رب ام من سمعي وقد سمعت به كلام رب
امن يدي وقد قبضت الا لواح ام من قدمي وقد قت بل يدي
اكلمه بالطور فزجج الى ربه مغفما والمطيع لله تفهم بالله كما قال مريم
ان اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وقت روية جابر ثيل عليه السلام
ان قيل ان هذا الكلام منه روي عليه السلام بدل على انه كان شحيحا على الحجة
اقول انه عليه السلام كان شحيحا على الحجة حرصا على ما كان يستلزم
به من كلام الله وقرب اليه الا ترى الى ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صرت مني ليل اسرعت في حديثه قاسما بيني وبينه في قبره

ولما كانت هذه مرتبة حيث حياؤه تعالى بالكلام والمناجات لم يقطع
عنه بعد الموت لذات تلك الحق سبحانه وتعالى بتلذذه بالمناجات
في حال حياته وإنما ضرب المثل لآفة حسبان بالموت يقطع نجسواه
مردية ولم يفعل ذلك خروجا على حيوة الدنيا وأيضا عياب بابتداء
من المتشاكيات فلا بد لنا من الإيمان به ونفوض حمله إلى الله كما هو
شأن سائر المتشاكيات ولعلم أن هذا الفصل وإن كان في شأن
سيدنا موسى عليه السلام إلا أن بعض الأئمة لم تغفل صدورها
عنه عند الطائفتين بل ينسبونها لصدورها إليه على تقدير وإلى هارون
والنبي عليهما السلام على تقدير آخر فلاجل هذا اقررت ذكرهما فيه

الفصل الثامن في شأن سيدنا داود عليه السلام واستدراك الطائفتين

فقصص الانبياء على علم عصمة لقوله تعالى وهب لي آياتك بناء الخصم اذ
تسوره والمحارب اذ دخلوا على داود وفرغ منهم قالوا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تخطأ واهدنا إلى سواء الصراط
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة والم نعجة واحدة فقال كفليلها وعزلي
والغلاب قال بعد ظلمة انيسعال نعجتك الى تعاجبه وان كثيرا من الخطايا

لَيْسَ فِي بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَعَهُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ
أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَخُتِبَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَدْلٌ نَازِلٌ يُعَذِّبُ
وَيُحْسِنُ الْعَذَابَ وَبِمَا أَخْرَجْنَاهُ مِنْ جَبَلٍ مَعْكُوفٍ السَّالِكُونَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ
بِهِ مَنْ الْأَيَّامُ مِنْزِلَةُ آبَائِهِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَسَمَ اللَّهُ
ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ بِهِمْ يَقْضَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ وَيَوْمَ يُخْلَوُ فِيهِ لِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ
وَيَوْمَ لَنَسْأَلَنَّهُ وَاسْتِغْفَالَهُ وَكَانَ يَجْعَدُ مِمَّا يَفْعَلُ مِنَ الْكِتَابِ فَفَضَّلَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ
وَيَعْقُوبَ فَقَالَ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي الْخَيْرَ كُلَّهُ ذَهَبَ بِهِ آبَائُ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ فَأَوْحَى
اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَنْتَلُوا بِأَيِّامٍ تَبْتَلُ بِهَا فَضِيلَهُمْ وَأَعْلَى أَسْمَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَنْبَغِي
وَذِي جَبْرَائِيلَ وَأَتَتْنِي بِالْذِّكْرِ وَبَذَّابُ بَصِيرَةٍ وَأَتَتْنِي يَعْقُوبُ بِالْحَرْبِ عَلَى يَدَيْ سَفْ
فَقَالَ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَبِّ لَوْ أَتَيْتَنِي بِمِثْلِ مَا أَتَيْتَنِي بِهِمْ خُتِبَ أَيْضًا وَوُجِّدَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنَّكَ مِثْلِي فِي شَهْرٍ كَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا فَأَحْسَنَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الْمُنْعَزِ
وَعَدَهُ اللَّهُ بِهِ دَخَلَ دَاوُدَ مَعْرَأَتَهُ وَاعْلَقَ بِأَبْنَاهُ وَجَعَلَ يَصِيلُهُ وَيَقْرَأُ الزَّبُورَ
بَيْنَهُمَا هَكَذَا لَكَ إِذَا جَاءَهُ الشَّيْطَانُ وَقَدْ تَمَثَّلَ لَهُ فِي سُورَةِ حَمَامَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَيُفَا
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ حَسَنٍ وَجَبَّاهَا مِنَ اللَّذَّةِ لَمْ يَرِجْدُ مِنْ قَعْتِ بَيْنَ رَجُلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا
فَمَنْدِيكَ لِيَاخُذَهَا وَيُرِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَنْظُرُوا إِلَى قَدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَفِي الْقَصَصِ

اخذها طارت غير بعيد من غير ان توليه من نفسها فاقتد اليها لياخذها فتحت
 منتبها فطارت حتى وقعت في كفة فذعب لياخذها فطارت من الكوة فظفر
 داود اين تقع فبعث من يصيد حاله فابصر امرأة في بستان على شاطئ بركة
 تغسل وقيل راها تغتسل على سطحها فزأها من اهل النساء خلقا فحجب
 داود من حسنها ورجاها فاصبرت طله فقضت شعرها فغطى بذلك فزاده
 ذلك اعجابا بها ففسد على غيرها فقتل هي نسائه بنت شائع امرأة اوريا بن
 حنا ونا وزوجها في غزوة بالبلقاء مع ايوب ابن صريا ابن اخ داود فكتب
 داود الى ابن اخته ان ابعت اوريا الى موضع كذا ان قدمه قبل المأبوت
 وكان من قدم على المأبوت لا يحل له ان يرجع ورائه حتى يفتخر الله تعالى على
 يديه او يتشهد فبعثه ففتخر له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ان ابعت الى
 حد وكذا وكذا فبعثه ففتخر له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه
 ان ابعت الى حد وكذا وكذا فبعثه ففتخر له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه
 فقضت عليه المرأة تزوجها داود عليه السلام فها هو سليمان عليه السلام وبها
 لمعنى سناد الثعلبي عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 - ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظرا الى المرأة فبصر فقرع على بطنه

اسراييل ونفى صاحب البعث فقال اذا حضرو العد وقرب فلانا بيت يد
 التاكوت وكان التاكوت في ذلك الزمان يستصوبه من قدم بين يدي التاكوت
 لم يرجع حتى يقتل او يهرم عند الحبش فقتل زوج المرأة ونزل الملك يقصا عليه
 قصة فقطن داود فسيجد مكث اربعين ليلة ساكنا حتى نبت الزرع من دمن
 علوانه واكملت الارض من جهته وهو يقول في سجوده رب زد داود نعمة
 بعد ما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود ولم تغفر ذنبه
 جعلت ذنبه حديثا في الخلق من بعده فجاو جبرئيل من بعد اربعين ليلة فقال
 يا داود ان الله تعالى قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود ان الرب
 نادى علي ان يغفر الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف
 يلازما اجاء يوم القيمة فقال رب دعي الذي عند داود فقال جبرئيل ما سئلت
 يا رب عن ذلك وان شئت لا فعلت فان نعم وعجز جبرئيل وسجد داود ما شاء الله
 فالتفت الى جبرئيل عليه السلام فقال سئلت الله يا داود عن الذي ارسلني فيه
 فقال قل لداود ان الله تعالى يحكم اليوم القيمة فيقول له هب لي ذنبك الذي
 عند داود فيقول هو ذنبك يا رب فيقول الله تعالى فان لك في الجنة ما سئلت
 وما استغفرت عوضا عن ذنبك وما قال وهب لداود انا اني قد غفرت

لك قال يا رب كيف وانت لا تطام احدًا قال اذهب الى قبر يا فتاده وانك
 اسمعه نداءك فتعلم منه قال فانطلق داود وقد لبس المسححة وجلس
 عند قبر ثم نادى يا اوريا فقال من هذا الذي تعلم على لذي وايقظني قال انا
 داود قال ما جئ بك يا بني الله قال اسئلك ان تجعلني في حل بما كان بين
 اليك قال وما كان منك الى قال عرضتك للقتل قال بل عرضتني للجنة فانت
 في حل فاحي الله تعالى اليه يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالتعديت
 الا اعلمته انك قد تزوجت امرأته قال فرجع فتكاداه فاجاب فقال من هذا الذي
 قطع على لذي وايقظني قال انا داود قال ملكا بريك يا بني الله اليس اعفوت
 عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لما كان امرأتك وقد تزوجتها قال فاست
 ولم يجبه ودعاها مرة فلم يجبه ودعاها فلم يجبه فقام عند قبره وجعل الزاب على راسه
 ثم ناضى الويل للداود ثم الويل الطويل للداود وذا وضعت الموازين بالقسط سبحان
 خالق النور الويل للداود ثم الويل الطويل له حينئذ يسبح وجهه مع الخلق الى النار
 سبحان خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بك و
 واستجبت دعائك واقلت عثرتك قال يا رب كيف وما جئ بعف عني قال يا داود اعطيتني
 من الثواب ما لم تر عيناه ولم تنته اذناك فاقول له رضيت عبدي فيقول يا رب

من اين له هذا ولم يبلغه عليه فاقول هذا عرض من عبدى شاد فاستوهبك
 منه فيجيبك الى قال يا رب لا ان قد عرفت انك قد عرفت لي وايضا عن وهب
 بن منبه ان داود عليه السلام لما تاول لله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة ^{قار}
 رصعلا ليل ولا نهارا وكان احناب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر
 بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم للقضا بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم ليع
 والجبال والاضيا في المساحل ويوم يحلوني داره فيها اربعة آلاف مصراسين
 فيجمع اليه الرهبان فينزعهم معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك فاذا اكثروا
 سياحة يخرج الى الضيا في ويرفع صوته بالمرامير فيسكني وتبكي الشجر والار^{والطير}
 والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يرجعون الى الجبال ويرفع صوته
 ويكسروا وتبكي ماء الجبال والبحار والطير ودواب البحر وطين الماء فاذا اتموا
 مرجع فاذا كان يوم فوجه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود
 على نفسه فليجئوا من ليساعده ويدخل دارا التي فيها الحاريب فيسبط فيها
 ثلاث فرس من صنوع حشوها ليفت فيجلس عليها ويحترق ريقه آلاف راسهم
 البرانس وفي عيدينهم العصي فيجلسون في تلك الحاريب ثم يرفع داود عليه الصلوة
 والصلوات صوته بالكبر والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال

يسكن حتى تغرق في البحر من عده ويقوم دأؤه فيها مثل الفرح بضطره فيجئ
 ابنه سليمان عليه السلام فيجلبه ويأخذ دأؤه من تلك الدرع بكفيه ويستره بها
 ويقول يا رب اغفر ما زنى فان هذا المذكوبر يدل على صدق الذنب عن داود
 عليه السلام بسبب حشقة على امرأة اوريا واحتياله الكثير في قتل زوجها ^{اقله}
 يتوقى الله تعالى وتوقيفه ان تلك العقيدة فاسدة كاسدة ليست من
 معتقدات اهل السنة والخمسة لما سني من انشاء الله تعالى واما ما ذكره
 من الاحاديث والاخبار المذكرة فليست مما يعتمد عليها المناقضة فيما
 بيننا وتكذيب بعضها البعض بل بالنظر فيها بالتعمق من له ادق من اية حكم
 بعدم صحتها اما الاول فلان ابتلاء ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم الصلوة والسلام
 ما كان في معصية الله تعالى كان في طاعته والصبر على هذا موجب للمزيد من الرتبة
 علو الدرجة واما ابتلاء داود عليه السلام على القول بصحة الاخبار لم يكن
 في طاعة الله بل كان في معصية ومثل هذا الابتلاء لا يكون سببا للمزيد من الرتبة
 وهو عليه الصلوة والسلام ثم في ابتلائه بما ابتلوا ابا بانه ولهذا قال ولي ابتليته
 بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا وليس لما تلت بيديها واما الثاني والثالث والرابع
 دلالة تعالى ما اخبره بالمعصية بقوله يا داود ودعفت لك ذنبك ورحمتك

بكائك واستجبت بدعائك وبقول جبرئيل عليه السلام يا داود اذ انزل الله قد
 ارحم الذي هممت به كيف توقف داود عليه السلام في مغفرة ولم يحزم
 بتحققها وقال يا رب كيف وصاحب لم يعف عنه وقال قد عرفت ان الله
 عدل لا يميل فكيف بفلان الخ ولما تاب الله عليه بالمغفرة فلم قال العبد بما على
 سبيل الله اومة يا رب اغفر ما ترى واغفر لنا وصحقتها رواية سعيد بن المسيب
 والمحدث الاعور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من حدثكم بحديث
 داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدته وهو حد الفرية
 على الانبياء فان هذا الرواية تدل على تكذيب قصة المذكورة وذلك الرواية
 على صحتها فتناقضت وتعارضت وحكم التعارض التساقط وعدم الرجحان
 وقد ثبت في اصول الفقه ان التوجيه ليس باعتبار كثرة الرواية وقلة ما لا يثبت
 كثرة الرواية وقلة ما لا يثبت التساقط لا بد لنا من الرجوع الى البراهين القطعية
 اليقينية على ما لا ينشأ من ان داود عليه السلام عشق على امرأة اوريا
 فاحتمل بالوجوه وسعي في قتله حتى قتل ثم تزوج بها فلم يلبث عندها الا يسيرا
 حتى بعث الله له الملكين على صورة انسانين فقصا عليه قصته ثم اعلم ان
 القصة باطلة بوجه كاف في الكيد الاول ان هذه الحكاية لو كانت

الناس واشهدهم بخبر الاستسكان ونما الرجل المشوي الخبيث الذي يقتر
 تلك القصة لو نسب إلى مثل هذا العمل الربايع وتأنى نفسه وربما عن من ينسبه
 إليها وإذا كان الأمر كذلك فكيف يلتزم بالعاقل نسبة المصوم إليها الثاني
 أن حال القصة يرجع إلى امرئ إلى السعي في قتل رجل وسلم بغيره وإلى السعي
 وزوجته أما الأول فامرئ منكر قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سعى في مسلم لم يشط
 كلمة جاء يوم القيمة مكتوباً بين عينيه أئمن رحمت الله وأما الثاني فمسكر
 عظيم قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وإذا ورى
 لم يسلم من داؤه ولا في روحه ولا في منكبه الثالث أن الله تعالى وصف داؤد
 عليه السلام قبل ذكر هذه القصة بالصفات الكثيرة ووصفه أيضاً بصفات كثيرة
 بعد ذكر هذه القصة وكل هذه الصفات تتألف من قوله عليه السلام من غاب عنكم
 المنكر والعمل القبيح أما الصفة الأولى فهي أنه تعالى أمر محمد صلى الله عليه وسلم
 بأن يقتل داؤد في المصابرة مع المكابرة كما قال أصحابي ما يقولون
 وأذكر عبدنا داؤد الآية ولو قلنا أن داؤد لم يصبر على مخالفة النفس بل سعى
 وإدابة دم امرئ مسلم تعرض شهوة فكيف يليق بأحكام الحاكمين أن يأمر عبد
 أفضل الرسل بأن يقتل داؤد في الصبر على طاعة الله وأما الصفة الثانية

هو انه تعالى وصفه بكونه عبدا لله كما قال واذكر عبدنا وذلك خاية لتشريف
الاثرى له تعالى لما اراد ان يشرف محمد اصيل الله عليه وسلم ليله العراجه قال سبحانه
الذي اسرى بعدلهم هذا يدرك على ذلك التشريف لداود على ان المقصود
من هذا الوصف بيان كون ذلك الموصوف كاملا في موقوف العيرية قاما
والقيام ما داء الطاعات والاخر اذن عن الخطورات ولو قلنا ان داود عليه السلام
اشغل تلك الاعمال الباطلة فحينئذ ما كان داود كاملا في عبودية الله تعالى
بل كان كاملا في طاعة الرب والشهوة وهذا باطل الصفة الثالثة هو قوله
الايدى ذ القوة اذ الايدى بمعنى القوة كقوله هو الذي ايدى بفضوه وايدى
روح القدس والسماك بنسبه بايدى وعن قتادة اعطى قوة في العبادة وفقهم
في الدين وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر ولما مدحه الله تعالى بالقوة وجب
ان يكون تلك القوة موجبة المدح والقوة التي توجب المدح العظيم ليست الا
القوة على فعل ما امر به وترك ما نهى عنه والقوة في غير هذا قد كانت موجهة
في ملوك الكفار واي قوة لمن لم يملك نفسه عن القتل والرغبة في زوجة السلام
الصفة الرابعة كونه اواب اي كثر الرجوع الى الله تعالى في طاعته فكيف يلبس
هذا الصفة فمن لم يكن قلبه مشغولا بالقتل والنجس الصفة الخامسة قوله تعالى انا

سخرنا الجبال معاً فترانه سخرت له الجبال ليتخذ به وسيلة للقتل والفجر الصفة السادسة
قوله والظير محشورة وقيل انه كان محشراً عليه صيد شجر الطير وكيف يعقل
ان يكون الظير اماناً منه ولا ينجيه من الرجا للمستم على روحه ومنكوحه الصفة السابعة
قوله تعالى وشددنا ملكه ومحال ان يكون المراد انه تعالى شدد ملكه باسباب الدنيا
بل المراد انه تعالى شدد ملكه بما يقوى الدين واسباب سعادته الآخرة والمراد
تشديد ملكه في الدين والدنيا ومن لا يملك نفسه عن القتل الفجر كيف يليق
بذلك الصفة الثامنة قوله تعالى واتيناك الحكمة وفضل الخطاب والحكمة
اسم جامع لكل ما ينبغي علماً وعملاً فكيف يجوز ان يقول الله تعالى انا اتيناك الحكمة
وفضل الخطاب مع اصراره على ما يستنكف عنه الغيبات الشيطان عن مزاحمة
اخلع اصحابه في الروح والمنكوح فهذه الصفات المذكورة دالة على براءة
ساخته عن تلك الاكاذيب واما الصفات المذكورة بعد هذه القصة فهي عشرة
اولها قوله تعالى وان له عندنا الزنقى وحسن ما آب وذكر هذه الكلام انما يناسب
لودلت القصة المتقدمة على قوته في طاعة الله اما لو كانت القصة المتقدمة
دالة على سعيه في القتل والفجر ولم يكن قوله وان له عندنا الزنقى لا يثبت به الثاني
قوله تعالى انا وادنا جعلناك خليفة في الارض وحسن ما آب على كذب تلك القصة

من وجوه أحدها أن الملك الكبير إذا حكم عن بعض عبده أنه قصده جاء الناس
 وأموالهم وأزواجهم فبعد قرأه عن شرح تلك القصة على ملاع من الناس يقيم
 منه أن يقول عقبيه أيما العبد في فضت إليك خلافتي ونيابتي وذلك لأن
 ذكر ذلك القباير والأفعال المنكرة يناسب الزجر والتحذير فأما جعله نائباً وخليفة
 لنفسه فذلك البتة مما لا يليق وثانيها أنه ثبت في أصول الفقه أن ذكر الحكم
 عقيباً لو وصف يدل على كون ذلك الحكم معطلاً بذاتك الوصف فلما حكم
 الله تعالى عنه تلك الواقعة القبيحة ثم قال بعده أنا جعلناك خليفة في الأرض
 أشعر هذا بأن الموجب لتفويض هذه الخلافة هو تيانه بتلك الأفعال المنكرة
 ومعلوم أن هذا فاسد أما لو ذكرنا تلك القصة على وجه تدل على سبواة
 ساكتة عن المعاصي والذنوب وعلى مشقة معايرته على طاعت الله تعالى
 فحينئذ يناسب أن يذكر عقبيه أنا جعلناك خليفة في الأرض فثبت أن
 هذا الذي نختاره أولى والثالث وهو أنه لما كانت مقدمة الآية دالة على
 مدح دائمة عليه السلام وتعظيمه ومنزلة أيضاً دالت على ذلك بل كانت الوا
 دالة على التقابيل والمعائب تجري مجرى أن يقال فلان عظيم الدرجة على المرتبة
 في طاعة الله تعالى يقتل ونزف ويسرق وقد جعله خليفة في أرضه وصرفنا حقاً

وكان هذا الكلام مما لا يليق بالعاقلة فكذلك امرها ومن المعلوم ان ذكر العشق
 والسعي في القتل من اعظم ابواب العيوب والارواح ان القائلين بهذا القول ذكروا
 ان داود عليه السلام غنى ان يحصل له في الدين كسره لحصل الانبياء المتقدمين
 من المنازل العالية مثل ما حصل للعنبر من الالقاء في النار وحصل للذي
 من الذبح وحصل لليعقوب بن الشاذل للرجية لكثرة الثواب فاوحى الله تعالى اليه انهم
 وحدها تلك الدرجات لا يتم لما ابتلي بصبره فافند ذلك سأل داود عن
 الابتلاء فاوحى الله اليه انك ستبلى في يوم كذا فبالغ في الاحتمال واذنم
 وقعت الواقعة فنقول اول حكايتهم يدل على ان الله تعالى يبتليه بالبلية
 التي يزيد في منقبتهم ويكيل مراتب لخلقه فالسعي في قتل النفس بغير الحق
 والافراط في العشق كيف يليق بهذه العالمة ويثبت ان الحكاية التي ذكرها
 يناقض اولها اخرها كما مر ان داود عليه السلام قال وان كثيرا من الخطاة
 ليس في بعضهم على بعض الا الذين آمنوا استغفر الذين آمنوا عن البغي نزلوا قلنا
 انه كان من جهنم بالبغي لزم ان يقال انه حكم بجهنم الايمان علم نفسه وهو باطل
 السادس من داود عليه السلام لو فعل ذلك كان ظالما كان يدخل تحت قوله تعالى
 الا لعنت الله على الظالمين ولا يقول بجواز اللعن عليه احد من اهل الاسلام فان

قبل ان اكمل الحديثين والمفسر في ذكر واحدة هذه القصص فكيف الحال فيها قلت
 لما وقع التعارض بين الدلائل القاطعة وبين خبر واحد من اخبار الاحاد كان
 المرجع الى الدلائل القاطعة اولى وايضا فالاحول برأى الدمة وايضا من
 تعارض دليل التخيير والتحليل كان جانب التخيير اولى وايضا كل قول احتياطي
 يوجب ترجيح قرأنا وايضا كل المفسر من ان يتفقوا على هذا القول بل الاكثر من
 الحقيقة فمنهم من يودونه ويحكمون عليه بالكذب والغشاد ويقرون هذه القصة
 بوجهين احدهما يوجب ترك الافضل والاخر وثانيهما يوجب الحاق اعظم
 انواع المدم والنشاء يداؤد عليه السلام اما الاول فهو جوه الاول ان
 هذه المرأة خطبها اوريا فما اجابوه ثم خطبها داؤد عليه السلام فاتره اهلهما
 فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المومن مع كثرة نسائه وجاء في حديث
 صحيح لا يحل لرجل مسلم يحط على خطبة اخيه حتى يترك والنسخ فيه للتزويج
 لا للتخيير فأتاني قالوا انه وقع بصره عليها فقال قلبها اليها وليس له في هذا ذنب
 البتة اما وقع بصره عليها من غير قصد فذلك ليس بذنب واما حصول الميل
 عقيبا انه نظر فليس ايضا ذنب لان هذا الميل ليس في وسعه فلا يكون مكلفا
 به بل ان اففق ان قتل زوجها لم يتأذ تأذ باعظيها بسبب قتله لا جلاله طهر

ان يترجى تلك المرأة فحصلت الزلة بسبب هذا المعنى وهو انه لم يشغل
 عليه قتل ذلك الرجل والثالث انه كان اهل زما نه يسأل بعضهم بعضاً
 ان يطلق امرأته حتى يترجىها وكانت عادتهم في هذا المعنى ما لو فة معروفة
 كما ان الانصار يرايون المهاجرين بهذا المعنى فاتفق ان علق داود عسر
 وقعت على تلك المرأة فاحمها فسله النزول عنها فاستحي ان يرده ففعل
 ام سليمان عليه السلام فقتل له هذا وان كان حائراً في ظاهر الشريعة الا انه
 لا يليق بك فانكسبات الاباء رستيات المقربين هذه الرجوة التي تدل على
 ان داود عليه السلام ترك الاول له ولا فضل وترك الاول ليس ثبوتاً الاحتمال
 الثالث الذي يدل على الحاق اعظم انواع المدح والثناء به عليه السلام وهو
 ان نقول روى الجماعة من الاعداء طمعوا في ان يقتلوا بنى الله داود عليه السلام
 وكان له يوم يحل فيه بنفسه وليشتغل بطاعة ربه فانتهروا الفرصة في ذلك اليوم
 وتسوروا المحراب فلما دخلوا عليه وجدوا عنده اقواماً يمنعونه منهم فحاربوا فوعدوا
 كذا بما قالوا لخصمان بنى بعضاً على بعض الى اخر القصص وليس نظم القرآن ما يمكن
 ان يحتج به في الحاق الذنب بداود عليه السلام الا الفاظ اربعة اجدتها قوله تعالى
 وظن داود انما افترسها وثأبها قوله تعالى فاستغفر ربه وثأبها قوله وانا ب

وقرأ بقوله تعالى فغفرنا له ذلك ثم نقول وهذه الألفاظ لا يدل شيء منها على
 ما ذكرناه وتقريره من وجوه الأول أنهم لما دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق
 وعلموا قد جلي عليه السلام ذلك دعا له الغضب الذي لا يشتغل بالانتقام عنهم إلا أنه
 مآل إلى الصفر والتجاوز عنهم طلبا لرضا الله وكانت هذه الواقعة هي القصة
 لأنها حادثة عجيبة لا تتبادر ولا امتحان ثم أنه استغفر ربه عنهم به من الانتقام
 منهم وتاب عن ذلك لهم وإنا تاب فغفر له ذلك القدر من الزم والعزم والثبات
 أنه وإن غلب على ظنه أنهم دخلوا عليه ليقتلوه إلا أنه ندب على ذلك الظن وقال لما لم تقتر
 دلالته ولا إمارته على أن الأمر كذلك فنبش ما علمت بهم حيث ظننت بهم
 هذا الظن الردي فكان هذا هو المراد من قوله وظن داود وعليه السلام إنما
 قتله فاستغفر ربه وخزأ كعجا وإنا تاب منه فغفر الله له ذلك الثالث أن
 دخل لهم عليه كان فتنه لذا وعليه السلام إلا أنه عليه السلام استغفر ^{للك} ^{الداخل}
 العازم على قتله فلا وعليه السلام استغفر لهم وإنا تابى رجعا إلى الله تعالى
 وطلب معفوة ذلك الداخل لفاصد للقتل وقوله تعالى فغفرنا له ذلك أي
 غفرنا له ذلك البذنب جل احترام داود ولتغيبه كما قال بعض المفسرين في
 قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك أي ليغفر لك ولا يطلعك من ذنبك

المار به حيث نذكره تأييداً ودعياً عليه السلام من ذلك صدرت منه لكن لا نسلم ان تلك الزلزلة
 وقعت بسبب امرأة فلم لا يجزى ان يقال ان تلك الزلزلة ما حصلت لئلا لا يقتضى لاحد
 الضمير من قبل ان يسمعه كلام الغصم التلويح فانه لما قال لقد ظلمك بسبب فتعجبك الى
 تعجب محكم عليه مكنية ظالم كما يجرد دعوى الغصم بغير بينة ليكون هذا الحكم مخالفاً للمعنى
 فنجد هذا الاستغفار بلا استغفار والتوبة بلا ان هذا من ثواب ترك الاول ولا حصل
 ايضا كما قيل مثبت هذه البيانات انا اذا حملنا هذه الايات على هذا الوجه فانه لا يلزم
 اسناد شئ من الزنوب الى داود وعليه السلام بل في ذلك يوجب اسناد اعظم الماعنات
 اليه وايضاً مدعى الطاعن لا يتم الا اذا قلنا ان الخصمان كان ملائكين ولما كان
 من الملائكة وما كان بينهما محاسبة ومعنى اخذها على الاخر كان قولهما خصمان
 لغير بعضا على بعض كذب من دعاه لا يتقرب الا بسببين احدهما اسناد الكذب
 للملائكة في قولهم لخصمان لعدم الخصومة بين الملائكة وفي قولهم ابغى
 بعضنا على بعض لعدم البغى بين الملائكة وفي قولهم ان هذا اخي له تسع وتسعون
 نعمة لعدم وجوب التعاجير لهم والكذب على الملائكة غير جائز بقوله تعالى لا يسبقونه
 بالقول ويقولوا ولفعلوا ما بين مروك والثاني ان يتوسل باسناد الكذب
 للملائكة الى اسناد اغتصاب القبايح الى رجل كاهن من اهل الانبياء فاما

اذ حملنا الكلام على ان الخصمين كان رجلين دخلا عليه لغرض الشر شر
وضعا هذا الحديث الباطل فحينئذ لزم اسناد الكذب الى شخصين فاسقين
فكان هذا اولى من القول الاول ولو سلم ان الخصمين كافا ملكين ارسل الله تعالى
اليه لينبئنا على نزله ويكون تقرير الملكين تمثيلا وتصويرا لقصة من قبيل
المعاريض دون الاخبار ومضمون الكلام حتى يلزم الكذب فلا نسلم ان زلة ما
ذكره الطاعنون بل زلت كانت فما ذكرنا من انه خطب امرأة كان خطبها
اوديا فزوجها اوليا كما داود عليه السلام دون اوريا ويذل عليه قوله وعرف في
الخطاب قال في يرافقت والجواهر بعد نقل عبارات الفتوحات وهي هذه
واما الجواب عن خطيئة داود عليه السلام الله استغفر منها وخر راكعا
واناب فكانت نظرة فجأة بغين تقدم نية صالحة ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان خطيئة اخي داود النظر انتهى وذلك انه رفع راسه
من الارض بغير نية تناسب مقامه فاخذته الله بذلك ولذلك ورد انه
لعرى فرفع بصره الى ناحية السماء الى ان مات حياء من ذلك الرفع السابق
مع العقلة فعاب الذنب هو رفع البصر ولو الى مباح بغين نية فافهم فقام
ان مرادنا الا كما سرفى الحركات والسكنات مع العقلة لا يختص بالنظر

ولا غيره فلو قد رآه حرك احدا بع مع الغفلة عن شهود مرضى الحق بذلك
 لوجب الحضور عليهم مع الله على الدوام انتهى وبقي يده وما اخرج الله عليه
 عن ابن عباس رضي الله عنهما كان لهما روت ولذان يجزمان المسجد
 يسرجان قناديله من نار قانتيهما من السماء وان النار تاخرت ذات
 ليلة عن دفتها التي كانت تأتي فيه فاسرج الاولان تلك الفتاة ديل
 من النار الدنيا فجات النار من السماء فوقعت عليهما فقام
 هارون ليظف عيز ولذنيه تلك النار فصاح موسى كف عن ذلك
 ودع امر الله ينفذ فيهما فاحمى الله عز وجل هذا الفعل بمن خالف امرى
 من اوليائي فكيف بمن خالف امرى من اعدائي فان قيل ان هذا
 الجواب وانك اب يا فاعا للطعن المذكور بالجيشية المذكورة
 ولكنه لا يقطع ما دواصل الاشكال لان عرضا لطاعين اثبات
 صدور الذنب عن داود عليه السلام ولو كان تبرك الراجب
 فلم ان يقولوا لما كان الحضور مع الله دائما واجبا عليه فيكون
 الغفلة عن الشهود حراما عليه فيكون التارك للواجب والمتركب
 للحرام مذنباً وهو عين مدعى الطاعن فانهم اقول يحتمل ان لا يكون المراد

بالوجوب الوجوب لشرعي بل يكون الواجب مجتبه المستحسن والافضل ولا
 مضاهة بترك الافضل تأمل فيه **الفصل التاسع في شأن سيدنا**
سليمان عليه السلام وأخته الطاهرة في عصمة الانبياء على عدم
 عصمة بامور احدها قوله تعالى وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه
 بالعضد الصافات الحياض فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت
 بالحجاب ردوها على نطق مسحيا بالسوق والاعناق فان ظاهره بيد
 علي ان اشتغاله بتلك الصافات الهاه عن ذكر الله حتى روى انه فانت
 عنه صاوة العصور باستعراض الافراس ثم سأل الله ان يرد عليه الشمس واخذ
 السيف فغمر الخيل في سوقها وعناقها ويوشده ما اخرج ابن جرير
 وابن منذر عن علي رضي الله عنه قال الصلوة التي فرض فيها سليمان
 عليه السلام صلوة العصور وما اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن
 عباس قال كان سليمان عليه السلام اعظما له فلقناته صلوة العصور
 وما استطاع احداث كلمة وما اخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه
 بسند حسن عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فطلق مسحا
 بالسوق والاعناق قال قطع سوقها واعناقها بالسيف ولا شك ان ترك الصلوة

كبيرة والحجاب انه لا دلالة في الآية على ترك الصلوة مع انه اذا كان
 فورها بالنسيان لم يكن ذنبا واعلم اول ان في تفسير قوله الى احببت حب الخمر
 وجواه الاول ان يضمن احببت مفعول يتعدى بعن كانه قيل انبت حب الخمر عن
 ذكر ربي والثاني ان احببت مفعول الزمت والمعنى اني الزمت حب الخمر
 عن ذكر ربي اي عن كتاب ربي وهو التوراة لان ارباط الخمر كما انه
 في القرآن ممدوح فذلك في التوراة ممدوح والثالث ان الانسان قد يحب
 شيئا ولكن لا يحب ان يحب امرضا الذي يشتهي ما يزيد في مرضه والاب الذي
 يحب ولده الردي وامان احب شيئا وان يحب ان يحب كانه ذلك
 غاية الكمال في المحبة فيكون احببت حبه لهذه الخمر قال عن ذكر ربي
 بمعنى ازهد في المحبة الشديدة انما حصلت عن ذكر الله وامره لا عن الشهوة
 والهوى وطلب الدنيا وهذا الوجه اظهر الوجه ثم قوله تعالى حتى توارث
 بالحجاب ردها بحمل ارجاء التفسيرين الى الشمس لانه حرم ذكر كاله تعالى بها
 وهو العشق يحتمل ان يكون كل واحد منهما عائدا الى الصافات وحتمل
 ان يكون الاول متعلقا بالشمس الثاني بالصافات ويحتمل ان يكون
 بالعكس ذلك فلهذا احتمل الاربعة لا مزيد عليها فالاول ان يعود

الضمير ان مع الى الصافات كانه قال حتى توارت الصافات بالحجاب
 رد والصافات على والاحتمال الثاني ان يكون الضمير ان سعادتين
 الى الشمس كانه قال حتى توارت الشمس بالحجاب رد والشمس على وهذا الاحتمال
 بعيد والذي يدل على كونه بعيدا وجوه الاول ان الصافات مذكرة تصريحا
 والشمس غير مذكرة وعود الضمير الى المذكور او من عوده الى المقدر انما في
 انه قال في احببت حسب الخيرة عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فظاهر هذا اللفظ
 يدل على ان سليمان عليه السلام كان يقول اني احببت حسب الخيرة عن ذكر ربي
 وكان بعيد هذه الكلمة الى ان توارت بالحجاب فلو قلنا المراد حتى توارت
 الصافات بالحجاب كان معناه انه حين وقع بصره عليها حال خبرتها
 كان يقول هذه الكلمات ان غابت عن عينه وذلك مناسب ولو قلنا
 المراد حتى توارت الشمس بالحجاب كان معناه انه كان بعيد عين هذه الكلمة
 من وقت العصر الى وقت المغرب وهذا في غاية البعد الثالث اننا لو حكمنا
 بعود الضمير في قوله حتى توارت الى الشمس وحملنا اللفظ على انه ترك
 صلوة العصر كان هذا امنا فيا لقوله احببت حسب الخيرة عن ذكر ربي فان
 تلك المحبة لو كانت عن ذكر الله لما نسي الصلاة ولما ترك ذكر الله الرابع

انه بتقدير انه عليه السلام بقي مشغولاً بملك الغيل حتى غابت الشمس وكنت
 صلاة العصر فكان ذلك فنبأ عظيمًا وجرماً قوياً فالأليق بهذه الحال
 التصريح والبراء والمبالغة في الظهار والتوبة وأما ان يقول على سبيل التهور
 والعظمة كاله العالم ورب العالمين رددها على بمثل هذه الكلمة العارية حصل
 جهات الادب عقوب ذلك الجرم العظيم فهذا لا يصدر من ابعد الناس
 عن الخير فكيف يجوز اسناده الى الرسول المظهر المكرم الخامس ان القادر على
 تحريك الافلاك والكواكب هو الله تعالى فكأن يجب ان يقول رددها
 علماً ولا يقول رددها علماً قالوا إنما ذكر صيغة الجمع للتنبيه على تعظيم
 المخاطب فنقول قوله رددها لفظ مشعر باعظم انواع الاهانة فكيف
 يليق بهذا اللفظ رعاً بقا التعظيم فان قالوا بارجاع ضمير الجمع في رددها
 الى الملائكة كما ورد في خبر علي رضي الله عنه اشتغل سليمان عليه السلام ببر
 الافراس الجهاد حتى توارت بالحجاب أي غابت الشمس فقال بأمر الله تعالى
 للملائكة الموكنين بالشمس رددها يعني الشمس فرددها الى موضع وقت العصر
 حتى صلى العصر فوقتها أقول انه مع كونه خيراً واحداً لا يعارض الادلة
 القطعية البقينية يدل على فوف صلوته ناسياً في حال اشتغاله بأمر الجهاد

تأمل فيه السائد من الشمس لو رجت بعد الغروب لكان ذلك مشاهدا
لكل أهل الدنيا ولو كان الأمر كذلك لتوفرت الدواعي على نقله واطفائها
وحيث لم يقل أحد ذلك علمنا مناداة السابغ أنه تعالى قال اذ عرض عليه
بالعشي الصافات الجياد ثم قال حتى توارت بالحجاب وعرد الضمير إلى اقرب
المذكورين والواقف بالمذكورين هو الصافات الجياد وأما العشي
فما بعدها فكان عود ذلك الضمير إلى الصافات اولى ثم قوله فطفق مسجعا
بالسوق والاعناق ليس معناه أنه عليه السلام مسح السيف بسوقها واعناقها
أو قطعها لأنه بعيد أيضا ويدل عليه وجوه الأول أنه لو كان معناه مسح السيف
والاعناق قطعها لكان معناه قوله وامسح برؤوسكم وارجلكم قطعها وهذا
مما لا يفتقره عاقل بل لو قيل مسح رأسه بالسيف فربما فهم منه ضرب العنق أما
أما المراد كلف السيف لم يفهم البتة من المسح العقر والذبح الشك في
التفائلون بهذا القول جمعوا على سليمان عليه السلام انواعا من الافعال
المدحومة فاودعها ترك الصلوة وتاخيرها أنه استقر عليه الاشتغال بحب الدنيا
والحيث نسي الصلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس
كل خطيئة وتأخرها أنه بعد لا يتيان بهذا الذنب لتطير لم يستعمل بالانابة البتة

ورايعها ان خاطب رب العالمين بقوله مردوها على وهذه كلمة لا تذكرها
 الرجل الحنيف الامع الخادم السبسي في خامسها ان لا يتبع هذا المعاص
 بعقر الخيل في سورتها واعناقها ومزوى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 تمنع ذبح الحيوان الا لما اكلته هذه انواع من الكبائر تنسبها الى سلمان
 عليه السلام مع ان نظر القران لم يدل على شيء منها وسادسها ان هذه القصة
 انما ذكرها الله تعالى عقيب قوله وقالوا ربنا عجلنا فطينا قبل يوم الحساب
 وان الكفار لما بلغوا في السفاهة الى هذا الحد قال الله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم
 اصبر يا محمد على سفاهتهم وعلى ما يقولون واذكر عبدنا سلمان وهذا الكلام
 انما يكون لا يقال قلنا ان سلمان عليه السلام اتى في هذه القصة بالاعمال
 القاضية والاخلاق الحميدة وصبر على طاعة الله تعالى واعرض عن الشهوات
 واللدات فمالوكان المقصود من قصة سلمان عليه السلام في هذا الموضع
 ان لا اقدم على الكبائر العظيمة والذنوب الحسنة لم تكن ذكر هذه القصة لا يفي
 بهذا الموضع فثبت ان كتاب الله تعالى ينادي على هذه الاقوال الفاسدة
 بالرد ولا فساد ولا هبال فالنفس المطابق لا لفاظ القرآن ان يقول
 ان دباط الخيل كان مندوبا اليه في دينهم كما انه كذلك في دين محمد صلى الله

عليه وسام ثمران ساجد عليه السلام احتجوا بالقرآن فحاجسهم هو ما خيل الخيل
وامرنا بآجرائها وذكر اني لا اتمرها لاجل الدنيا ونصيب النفس واما احبونا
لامر الله تعالى وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكره في ثمرانه عليه السلام
امرنا بآجرائها وتيسيرها حتى توارت بالحجاب اي غابت عن بصيرة ثمر الرأى الضايف
بان يرد والملك الخيل اليه فلما عادت اليه طفق يمسح بسوقها او اعناقها
والفرض في ذلك المسمى امر الاول نشر فيها وابانة لغزتها
لكونها من اعظم اعوان في دفع العدد الثاني انه اراد ان يظهر انه في
ضبط السياسة والملك يتفرغ الى حديث بياض الاشياء وهو بنفسه الثالث
انه كان اعظم احوال الخيل وامرنا بها وعينها بما كنا نرى من حقها وسمى بسوقها
ولعنا قرنا حتى يعلم حل فيها ما يدل على المرض من هذا التفسير الذي ذكرناه ينطبق
عليه لفظ القرآن الطبا قاصط بقاء موافقا ولا يلزمنا نسبة شيء من تلك
المتكررات والمحدثات والعجب من الناس انهم كيف تبالوا الوجهة السخيفة
من ان العقل والنقل يردوها وليس لهم في اثباتها شبهة اي دليل ظني فضلا عن حجة
واما الاخبار المذكورة فلم تبلغ الى درجة الصحة وعلى تقدير التسليم لا يصلح
معارضة الدلائل القوية اليقينية لكونها اعمدا ولو تنزلنا عن ذلك

فالأخبار قد رتلى قوت صلوة صلى الله عليه وسلم نسياناً ولا مضائق فيه وقد نام
 نبينا صلى الله عليه وسلم في الوادي حتى طلعت الشمس وقضى البحر قال النسيان والنوم
 سيان في مدم الأختيار وثانيها أي قال الأمر قوله تعالى ولقد فتنا سليمان
 والمقينا على كرسيه جسدهم أناب بانهم قالوا ان سليمان عليه السلام بلغ خبره ^{بينة}
 في البحر ثم خرج إليهم بجندة قمله الرمح فاخذها وقتل فلاناً واخذ بنته اسمها
 جراد ثم من احسن المناقبها فاصطفها لنفسه واسلمت فاحبها وكانت
 تبكي دائماً ابدياً فامر سليمان عليه السلام الشيطان فقتلها صوراً يراها فكسرتها
 مثل كسوته وكانت تذهب الى تلك الصورة بكرة وعشياً مع جزارها ليجدد لها
 صلباً دتم في صلبها فاخبر ائمت سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة
 ثم من خرج وحدها الى ولاية وفرش له فراغ فجلس عليه تائماً الى الله تعالى وكانت له
 ام ولد يقال لها امينة اذا دخل الطهارة او اصابه امرأة وضرم حاتم عندها
 وكانت مملكة في حاتم فوضع عند حاكمها فاتها الشيطان حبك البحر على صورته
 سليمان وقال يا امينة حاتي فتختم ببو جليس على كرسي سليمان فاق عليه الطير والبني
 والانس وتغيرت هيئته سليمة فاقى امينة للطلب الخاتم فانكرته وطردته وغرقت
 ان الخطيئة قد ادرساك فكان يرد على البيت يتكفف واذا قال انا سليمان

حشا عليه التراب وسيرة ثمراته يخدم السماكين فيقل لهم السمك فيعطون له
 كل يوم سمكتين فكذلك على هذه الحالة أربعين يوماً عدد ما عبد الوثن في بيته فأنكر
 أصرف وعظماء بني إسرائيل حكم الشيطان وسألوا صرغ، نساء سليمان فقلن
 ما يدع امرأته منا في دمه ولا يغتسل من جنابة ثمر طائر الشيطان وقدف الحاتم
 في البحر فابتلعه سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقربتها فاذأهوا بالكناتم
 فتعظم به ووقع ساجد لله تعال ورجع اليه مملكه وأخذ ذلك الشيطان وأدخله في
 صخرة وألقاها في البحر وهل هذا إلا لعصيانه بآتخاذ الصنم الذي يسجد له في
 بيته والجواب أن أهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه الأول أن الشيطان
 لو قدر على أن يتشبه في الصورة والخلق بآلاف الأنبياء فحينئذ لا يبقى اعتماد
 على شيء من الشرائع فاعل هؤلاء الذين برأوهم الناس في صورة صهيرون
 صلى الله عليه وسلم وعيسى وموسى عليهم السلام كما كانوا أولئك بل كانوا أشياطين
 تشبههم في الصورة لأجل الأغواء ولا ضلال ومعلوم أن ذلك يبطل
 الدين بالكلية وكلما يبطل الدين فهو باطل الثاني أن الشيطان لو قدر على أن
 يعامل نبي الله سليمان بمثل هذه المعاملة لوجب أن يقدر على شأنهم جميع العلماء
 والزهاد وحينئذ وجبان يقتلهم وأن يفرق بقوا يقتلهم وأن يخرّب ديارهم كما يبطل

ذلك في حرق الحاد العلماء فلان يبطل قتله في حرق أكبر الأنبياء أولى التكاليف
 كيف يليق بحكمة الله واحسانه ان ليطغ الشيطان على اذ واجر سلمنا عليه السلام
 ولا شك انه قبيح فاشا ثم حاشا من سيرة هذه العقيدة والناسدة الكاسدة
 وكيف يتوهم ذلك مع ان الشيطان اللئيم لا يمكن له القتل بصورة
 بني من الانبياء في النوم فكيف يتمثل بصورة سليمان عليه السلام في القطة مع حيا
 وفي ذلك المكان الرابع نزلنا ان سليمان عليه السلام اذن لك المرأة في
 عبادة تلك الصورة وهذا كفر منه ولم يقل به احد وان لم ياذن فيه البتة
 فالذنب على تلك المرأة فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعله لم يبعد عنه وأما
 اتحاد التماثيل فلم يصحوا الا باذن منه عليه السلام واذا علمت هذا فاعلم ان
 ما قاله اهل التحقيق في تفسير هذه الآية امور الاول ان فتنة سليمان عليه السلام
 انه ولد له ابن فقالت الشياطين ان عاتق صار مسلطا علينا مثل ابيه فسيبناه
 ان نقشه ففعل سليمان ذلك فكان يربيه في السحاب فبينما هو مشتغل بهما تارة اذ الله
 ذلك الولد مبيا على كرسيه فتسببه على خطائه في انه لم يتوكل فيه على الله فاستغفر
 واداب هذا ما لا بأس به معناية ترك الا وفي وليس في التحقيق ومباشرة
 الاسباب ترك الا مثال الامر التوكل على ما قال عليه السلام اعلمها وتوكل

فان قيل كانت الشياطين تبتدون الى السماء حينئذ فما فائدة رفعه في السموات
 ولما نزع عنهم قلت فائدة ان الشياطين التي خافت سليمان على ابنه منهم
 كان في خدمة الائمة في الارض فكان في الرقع الى السحاب رفعه عن البصارهم
 وتغيبه عن علمهم وتسليمه الى محافضة اللائكة الثاني ما روى عن النبي عليه الصلاة
 والسلام ان قال سليمان عليه السلام لا طم من اللبلة على سبعين امرأة كرامة
 تأتي بغارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل انشاء الله فظاف بغيره فلم يحمل الا امرأة
 واحدة جاء في بشى ولد له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فالفقة
 القابلة على كرسيه فوضعه في حجره فقال الذي نفسه بيده لو قال انشاء الله يجاهدوا
 كلام في سبيل الله فرسانا اجمعون فذلك قوله ولقد قتنا سليمان الثالث
 ان قتنا سليمان كانت بسبب مرض شديد القاه الله عليه ومحنة قوله والتقينا
 الخray والتقينا على كرسيه منه حسدا او ذلك لشدة المرض والعرب تقول في الضعيف
 انه لم علم ووضعه وبهم بلا دوس ثم انا ب اى رجيم الى حال الصحة ولا يبعد ابيض
 ان يقال انه استلاه الله تعالى بتسليط وقوع خوف او وقوع باره حتى قعد من بعض
 الجملات حتى صار يعجز ذلك الخوف كالجسد الضعيف على ذلك الكرسي ثم
 ان الله تعالى ازال عنه ذلك الخوف واعادته الى ما كان عليه من القوة وطيب القلب

فاللفظ محتمل لهذه الوجوه ولا حاجة الى حمله على تلك الوجوه الوكيكة وإنما
 طلب المغفرة فإنه لا يستلزم تقدم الذنب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 استغفر الله في اليوم والليلة لحدث مع أنه عليه السلام معصوم من الذنوب
 كما استغف عليه وأيضاً لأنسان لا ينفك البتة عن ترك الانفعال والاولى
 وحينئذ يحتاج الى طلب المغفرة لأن حسنات ابرار سيئات المقربين وقال
 بعض الحكماء انما كانت استغفارة هضمها لنفسه لأن الانبياء كانوا في مقام
 هضم النفس اظهر من الندم والخصم دائماً وثالثها اي تأملت الامور قوله حب
 ملكاً لا ينبغي لاحد من عبدي انك انت الوهاب بأنه عليه السلام طلب الدنيا
 وهو بدل على حرصه واراد عدم وصول الخير للغير وهو حسد والحسد ذنب مما جاء به
 عنه يوجب الاول ان الملك هو المصلحة فكان المراد اقدر في على اشياء لا يقدر
 عليه غيرى البتة ليصير اقتداره عليها معجزة كذلك على صحت نبوته ورسالته
 والدليل على صحت هذا الكلام انه تعالى قال عقيب فتحه مكة الرجز عجزت باخرة
 رخاء حيث اصاب فكان الرجز جادياً بامه قلعة عجيبة وملك عجيب ولا شك
 انه معجز وداله على نبوته فكان قوله هب ملكاً لا ينبغي لاحد من عبدي هو
 هذا المعنى لأن شرط المعجزة ان لا يقدر غيراً على معارضتها وقوله لا ينبغي لاحد

يعني لا يقدر احد على معارضته والثاني انه عيب السلام لما مضى ثوب عاد الى الجنة
عرفت ان خيرات الدنيا صائرة الى الغير يارث او سبب اخر فستلزم ملكها
لا يمكن ان ينتقل منه الى غيره وهو ملك الدين الذي لا يمكن فيه الانتقال
فقوله ملكا لا يعني لاحد من عبدي اى ملكا لا يمكن ان ينتقل عنه الى غيره
فذا ليس بغير معنى لاحد لثالث ان الاحترار عن طيبات الدنيا مع القدرة
عليها اشق من الاحتراز عنها حال عدم القدرة عليها فكانه قال يا الله اعطني
مملكة فاقية على ممالك البشر بالكلية حتى احترز عنها مع القدرة عليها
ليجزي ثوابي اكمل وافضل والاربع انه كان من الناس من يقول ان الاحتراز
عن لذات الدنيا عسير صعب لان هذه اللذات حاضرة وساعات الآخرة
نسبة والقد يصعب بيع بالنسبة فقال سليمان عليه السلام اعطني يارب مملكة
تكون اعظم الممالك الممكنة للبشر حتى اتي بجمع تلك القدرة الكاملة
فمايت الاحتراز عنها ليظهر الخلق ان حصول الدنيا لا يمنع عن خدمت الملوك
الخامس ان من لم يقدر على الدنيا يبقى ملتفة بالقبائل اليها فيظن ان فيها
سادات عظيمة وخيرات نافعة فقال سليمان يارب افرز اعطني اعظم الممالك
يقف الناس على كمال حالها فيجد يظهر للعقل انه ليس فيها فائدة

وجب شد يعرض القلب عنها ولا يلتفت اليها واشغل بالعبادة تسكن
 النفس غير مستغلة القلب بعلاقات الدنيا والآخرة ليس طلبه للمفاخرة
 بامر الله تعالى العاقبة وإنما كان هو من بيت نبوة وملك وكان في زمن
 الحبارين وتقاضهم بالملك ومعجزة كل نبي ما اشتهر في عصره فمثله
 في عهد الكليم السحر فجاؤهم بما يتلف ما اتوا به وفي عهد
 نبي الفصاحة فأتاهم بكلام لم يقدروا على قصر سورته وليس المقصود
 بقوله لا ينبغي لاحد من بعدى استقلاله به بحيث لا يعظم احد مثله ليكون
 رغبة في الملك وحرصا عليه بل كان مرادة من قوله هب لي ملكا لا ينبغي
 لاحد من بعدى تخصيصه بتلك المعجزة كما كانت لسائر الانبياء معجزات خاص
 لا يشترك فيها غيرهم وايضا كان عرضه منه طلب ثبات الملك ودوامه
 لنفسه والمحنة لتسليبه الى آخر عمره كما لم تسليبه منه فيما مضى منه وهذا
 بحسب دلالة السعد عبارة عن ارادة زوال النعمة عن الغير وليس لاحد مثل
 ملكه حتى اراد سليمان عم زواله عنه بل هو عاء لنفسه بعد زوال نعمته الى الغير
 مثل قول القائل رب هب لي زوجة لا يصل اليها غيري وإنما دعا بهذا
 الدعاء لسياسة الناس وانصاف بعضهم من بعض لما فيه من القيا

بحق الله ولم يسأله لاجل صليته الى الله نيا فممنو كقول يقيم عليه السلام
 اجعلني على خزائن الارض قال بعض المفسرين ان معني قوله لا ينبغي لاحد من
 عبدي لا يصير لاحد من عبدي لظمته لقولك لفلان ما ليس لاحد من الفضل
 والملك على ارادة وصف الملك بالظمته لا ان لا يعطى احد مثله فيكون منشا
 ولا شئ في ان تتعلق هبة العبد ويستوهب من مواله نعماً جلية و
 الطافا عظيمة وانما المحذور في ان يتنى زوالها عن غيره واجاب بعض
 العلماء بان ملك سليمان عليه السلام لما كان عظيماً خاف ان لا يقيم
 غيره بالشكر ولا يحافظ فيه على حذو الله تعالى وكان عالماً بان شريفاً صلى الله
 عليه وسلم لا يلاحظ الدنيا ولا ملكها كما قد افنى جميع ما في ملك وخرجه من تحت
 الافعال والصرافة فلم يبق شئ فظهر مكانه شئ لا يوسف حيث وقع تحت الذل
 فمرتبة لم ينلها احد من افراد الخلق سابقاً ولا لاحقاً وستظهر سلطته
 الصورية ايضاً بحيث يكون آدم ومن دونه تحت لوائه فلا
 يكون في ذلك الدعلم ضيق على الانبياء عليهم السلام واجاب بعضهم بان
 يكون معقوله لا ينبغي لاحد من عبدي لا يستاك الملك احد بل يجب ان يكل
 امره الى الله في اختياره له وقال بعض المفسرين كان ذلك

الدعاء منية علي السلام بالحام من الله لانه تعالى لما اراد تخديجه بأبدان الله
 تلك الدعاء فقال رب هب لي آية بان يكون الظهور به لفسجل
 في عالم الشهادة في الامور العامة والخاصة فمختصا في لا مطلق التمكن
 فان ذلك مما اياه الله تعالى غير من الكامل نبيا كان او وليا الا ترش
 ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال ان عفتي من الجن ثقلت على البارحة فيقطع
 على صلاتي فامكنني الحديث فعلمنا ان الله تعالى قد وهب بصره في ما شاء
 من الرب وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فتذكر دعوة سليمان فتادب
 معه كمال التأدب حيث لم يظهر بالمصروف في الخصوص فكيف بالعموم
 فرد الله ذلك العفريت بتركه هذا التأدب خائفا من الظفره وكان في وجهه
 سليمان عليه السلام قابلية السلطنة العافة ولهذا الغرض الله تعالى ان يسأل
 الملك المخصوص به فلم يكن سواه للبخل والحسد والمحصر على الاستبعاد
 بالنعيم والرغبة فيما كسبوا هم الهمة قال حماد الكندي فان قلت
 فما شيبه المحصر والحسد على الاستبعاد بالنعيم ان ليست على الله ولا يعطيه
 ما لا يعطيه غيره قلت كان سليمان عليه السلام ناسبا في بيت الملك والنور وادنا
 انا وادنا ان يطلب من ربه في حجة فطلب على حسب انشغال ملاحسا ان اردنا

على الممالك زيادة بخارصة للعادات فائقة خد الاعجاب وتكون دليلا على
 نبوتها انتهى قل في البراقية وقد ذكر الشيعر في باب الوصايا من الفتوحات
 ان الاكابر ما سئلوا الله تعالى التوسع في الدنيا الا لغرض عظيم وذلك
 انهم لما حكموا الزهد في الدنيا والقناعة فيها بالقليل امتنعوا على انفسهم
 ان يشغلوا من الله بشيء فمنا لوالله التوسع في الدنيا ليس سعيها بها على
 انفسهم وعلى من يلوذ بهم اعطاء نفوسهم ومعاذهم حقهم وليس تمتد ذوا
 بخطاب لله عز وجل لهم بقوله اقرضوا الله قرضا حسنا فانه تعالى ما خاطب
 بذلك الا اهل الجنة والسعة فلاجل لذت خطاب الحق تعالى تصف ذلك ساكرين
 الى تفصيل مرتبة الغنى بالتبارات المكاشفة لشرعية لعالمهم بان من اهل المحرم
 من لذت هذا الخطاب فقد بان لان سليمان عليه السلام لم يقدح في كماله سوا الله
 الدنيا ان تكون له بالسعة فقد العلة التي كرهت الدنيا لاجلها انتهى والاصيل
 ان الدنيا باليسرها اقل صحتها بعوضه فلا تكون شائعة من الله تعالى بالنسبة
 الانبياء والاكابر ومجال ان يسئلوا من ربهم ما يحجبهم عنه او يحجبهم الله تعالى
 ما يحجبهم اكراهم وقد صرح صاحب تكملة الاثر في النجاة على بعض الاجابة بقوله
 وضربا انهم قد طلب العفرة على طلب الملك لانه لو كان طلب الملك زلة

في حق الانبياء كانت مسبوقة بالمعزة لا يتكالب بها وقتها ان الملك مهما يكن
 في يد مغير له منظور ينظر العناية برصد رصده تعرف في الملك الا مقسرونا
 بالعدل والصفحة وهو محض ظ من اوقات الملك وتبعاية وقضا قوله وحسب ملكا
 لا ينبغي لاحد من بعدى ان يكون ذلك هو هو بالله بحيث لا ينزع منه ويؤتبه
 من لسانه كما هي السنة الانسية جارية فيه وهذا قوله لا ينبغي لاحد من بعدى ان
 لا يطالبوا بعدى غيري لما يقع في قسمة الملك على مقتضى قوله تعالى ان الانسان
 ليطغى ان رآه استغنى فان الملك جالب الفتنة ومنها قوله لا ينبغي لاحد
 من غيري ان يكون هذا الملك ملتمس احد منك غيري بالتمتع ولا يستفاد به
 وهو بمنزلة عن قصدى وينتفع في طلب هذا فان لم يفي طلب هذا الملك
 ينته بغيره وينته لقلبي وينتد لروحي وينته لملك باسرها وينته للرعايا
 فاما ينهي نفسه فتركها عن صفات الذميمة واخلاقتها اللثيمة وذلك في
 منعها عن استيفاء شهواتها وترك مسئلة اهلها النفسانية بالاختيار
 دون الاضطرار وانما يتيسر ذلك بعد القدرة الكاملة عليه بالمالكية والملكية
 بالامانة ولا مبادرة وكما ليه في المملكة بحيث لا يكون فيها ما يحرك داعية
 من دواعي البشرية المركزة في جبلته الانسان ليكون كل واحدة من الشهوات

والمستلذات النفسانية محركة الداعية تناسبا عند ملكها والقدرة
 عليها عند توكان النفس اليها وغلبات هواها فيحرم على النفس صرصرها
 ويحرمها من مشاربها ويمنعها عن هواها خالصا لله وطلبها لمضامته فتتو
 النفس عن صفاتها كما يموت البدن عند اعواز فقدان ما هو غذاء لعيش
 به فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة بحجبهها الله بالصفات الحميدة كما قال
 ولنجيئنه حياة طيبة وقال قد افلح من ذكاهها فلا يبقى لها نظر
 الى الدنيا وسائر نعمها كما كان حال سليمان لم يكن له نظر الى الدنيا
 ونعيمها وانما كان مع تلك الوسعة في المملوكة بكل كسرة من كسرة
 مع حليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا وامانة لقلبه قصفية
 عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجيه الى الآخرة بلا عراض عنها
 عند القدرة عليها والتمكن فيها تفرصها في سبيل الله وقهر اصرارها من
 ارض لقلب ليقب القلب صاغيا من الدنس قابلا للفيض لا لئله فان
 خلوصه الى جميع الصفات الالهية وامانيته لروحه فتجلبته بالاحلاق
 الحميدة الربانية ولا سبيل اليها الا بعلوم الهمة وخلوص النية فان المشترا
 يطير همة كالهائز يطير بجناحه وصوتيه الهمة بحسب نيل المقاصد الذي يري

الدنية وقصرها في نيل المراتب الدينية الآخرة الباقية وإن ترك المقاصد
 الدنيوية الدينية فكان أثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد أثر الصرفة
 عما يملك من المقاصد الدنيوية لنيل مراتب الدرجات العلية فلما كان من
 اخلاق الله تعالى ان يحب معالي الأمور ويبغض سفاهها التمس سليمان
 اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلتفت أي كان لا يشتغل قلبه
 بمراتب من مراتب الدنيا بعد حصولها بأسرها لئلا يشتغل بالمراتب الدنية
 لتتحلى روحه بان يحسن إليهم ويؤلف قلوبهم ببذل الماء والماء فان القلوب
 جباب على حب من احسن اليها فانهم اذا احبوا بنى الله لهم جيب لله فيكون
 حب لله وحب نبيه في قلوبهم محققا لا يمكن ومن لم يمكن ان يؤمن بالاحسان
 فليخلصهم في الايمان باليقين والعلية بان ياتهم بجند لم يردوا كذا دخل
 بلقيس وقومها في الايمان وامانة المالك بان يجعل الممالك الدينية
 الفانية آخرة يا قية بان يتوسل بها الى الجنة يصرفها باظهارها والدين
 واقامة الحق والسلا كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من العبد ان
 يتناول النبي صلى الله عليه وسلم او لا يحيط بما بالصوره فيتناول ولكن قد علمته
 وكما قد علمه لا اعدم استحقاقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم مذاق اعظم من ملكه

فلم يقبله وقال الفقير فخرى واما ما بالمعنى فام يتنازل النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه قال فضلت على الانبياء لست بعني على جميع الانبياء ولا دفعا في ان سليمان
 عليه السلام ما كان درجة واحدة من اولي الغرم من الرسل مع اختصاصه
 بصورة الملك منهم وهم معه مفضلون لست فضائل من النبي صلى الله
 عليه وسلم فمعنى الملك الحقيقي الذي كان ملك سليمان بصورة بلا لا يجب ان
 يدخل في الفضائل التي اختص الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله عابدا
 عظيم ما بل اعطاه الله ما كان مطلوب سليمان من صورة الملك ومعناه اوفر ما
 اعطى سليمان عليه السلام انتهى والاولى في الجواب ان يقال ليس مراد سليمان
 عليه السلام بالبعدية البعدية الزمانية حتى تنازل الانبياء بل كان
 مراده بها البعدية في الرتبة يعني لا ينبغي لاحد من بعدى في المرتبة ان لا يكون
 نبيا فيكون معناه ان من كان مثله في انقطاع العلاقات عن الخلق واشتغال
 قلبه بحسب الله ومعرفة الله بوضوح ولا يشغله شيء فكان له الدنيا وسيله الى
 كسب الحسنات ومن لم يكن كذلك كانت الدنيا له شاعلا عن الله فكانت الدنيا
 مضرة له لا ينبغي له ان يضرها ولا انبياء كلام شاعلون قلبي هم محبوب الله تعالى
 ومعرفة فلا يقول لهم الدنيا او يقال ان مراده بقوله من بعدى عن غيره من ملوك زمانه

لأن لا يبارز معجزة الله على منة فانهم الفصل العاشر في شأن سيدنا

يونس عليه السلام واجتمع الطاعنون في عصمت الانبياء على عدم عصمته

بقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضيا فظن ان لن نقدر عليه الا فنادى

في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

من وجوب لا اله الا الله اكثر المفسرين على انه ذهب يونس مغاضيا

لربه ويقال هذا قول ابن مسعود وابن عباس والحسن والشيعة

واسعيد بن جبير وهب واختار ابن قتبية وشعيب بن جبرير

فاذا كان كذلك فليزم مغاضية لله تعالى والمغاضية لله من

اعظم الذنوب ثم على تقدير ان هذا المغاضية لم تكن مع الله تعالى

بل كانت مع ملك قومه فهو ايضا كان محظورا لان الله تعالى

قال فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وذلك

يقضي ان ذلك الفعل من يونس كان محظورا او ثانيا قولا

تعالى فظن ان لن نقدر عليه وذلك يقتضي كونه شاكيا في قدرة

الله تعالى والشك في قدرة الله ذنب كبير فالثاني قوله اني كنت من الظالمين

والظالم ذنب وقال الله تعالى لا تعتذروا الله على الظالمين ورايهم

انه لو لم يصدر عنه الذنب فلم عاقبة الله تعالى ان القاءه في بطن الحوت وخامسها
 قوله لا تكن كصاحب الحوت فان لم يكن صاحب الحوت مذنباً لم يحزن النبي عن
 تشبيهه به وان كان مذنباً فقد حصل الغرض والجواب عن الاول انه
 ليس في الآية من غاضبه لكننا نقطع على انه لا يجوز زعمي نبي الله ان
 يغضب ربه لان ذلك صفة من يجمل كون الله مالكا للامر والنهي
 والجاهل بالله لا يكون مؤمناً فصلاحه ان يكون نبياً واذا ثبت
 انه لا يجوز صرف هذه المخاضية الى الله تعالى وجب ان يكون المراد
 انه خرج مغاضباً لغير الله والغاضب بما يغضب من يعصيه فيما يامره
 به فيقتل قوله او الملاك اوها جميعاً ومعدنا مغاضبته لقومته غضب
 عليهم لطول ما ذكرهم واقاموا على كفرهم وظن ان ذلك ليسوا غر حيث
 لم يفعل الا غضب الله والمنة لديه وبغض الكفر واهله وكان
 عليه ان يصبر وينتظر الاذن من الله تعالى في المهاجرة عنهم فابتلى
 ببطن الحوت او انه لما اخبر قومه ان الله تعالى ينزل العذاب بهم لاجل
 معلوم وقارهم شوبغه بعد مضي الاجل انه تعالى لم يعذبهم ولم يعلم لاي
 سبب لم يعذبهم فحسب ان ينسب الي الكذب ويعير به فقال لا ارجع

الى قوم كذا ايا قد ذهب مغاضيا للرجوع اليهم كما حاله والغضب
 الكراهية وان كان من قبله خاصة الا انه اخرج على بناء المقابلة للدلالة
 على كمال غضبه والمبالغة فيه لان الاشتغال ببناء المقابلة في المبالغة
 ولا شك ان ما بعد بطريق المبالغة يكون اقوى ويحمل ان يكون البتاء
 على باب اى من باب المشاركة من حيث انه اغضب قوم حين
 لم يؤمنوا بدعوتة واصروا على الكفر مدة واعضوا اياهم حين وعظفهم وترجمهم
 او حين خرج من بينهم لخنوفهم خوفا العذاب بهم عند خروجه من بينهم واما قوله مغاضيا
 القوم ايضا كانت مخلوذة فلما لا نسلم انها كانت مخلوذة فان الله تعالى امره ينالهم
 الرسا لة اليهم فلما لم تقبل برسالاته ونبوتيه عندهم بسبب اصرارهم على الكفر صارا
 مغاضيا لهم وكان ذلك الغضب غضبا لله تعالى لا جله والحقه له يستلزم
 بغضا الكفر والشرك وعن الثاني انه ليس بمعنى قوله فطن ان لو فقد عليه ظن
 عدم قدرته الله تعالى عليه لان من خلق عجز الله فهو كافر ولا يجوز نسبت الكفر
 الى الانبياء لما برل معناه اما ان لن يضيى عليه لان القدر قد يكون بمعنى
 ضيق يقال قد رعى عياله قدرا قال الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء
 ويقدر اى يضيى ومن قدر على الرزق اى رزقه من حيث يشاء

عباس بن علي معاوية يوما فقال له معاوية لقد خوتني امواج القرآن البارحة
ففرقت فيها ولم احب لنفسه خلاصا الا بك فقال وما هي يا معاوية ففرع
هذه الآية وقال ويظن بنو الله ان لا يقدر عليه تعا فقال ابن عباس هذا امر القدر
لا من القدرت اولن نقضى عليه بالعقوبة لان القدر قد يكون بمعنى قضى يقال
قدرا الله الشيء وقدره اي قضاه وهو قول عجا هذا وقتادة والضحاك
والكلبي وزواية الوفي عن ابن عباس رضي الله عنه واختار الفراء والزجاج
وقال الزجاج بقدر بمعنى قدر يقال قدر الله الشيء قدرا وقد لا يقدر ليرا
فالقدر بمعنى القدر كما قرع عمر بن عبد العزيز والزهري فظن ان لم يقدر عليه
بضم النون والتشديد من التقدير اولن يقضى فيه قدرة على ان يكون نقدر من
من القدرة التي هي مجاز عن اعمال القدرة وتسمية الفعل بها على طريق التمثيل
السبب واردة السبب فان بيان القدرة في الفعل علاقة التسمية فلا يبعد
جعل احدها مجازا عن الآخر ويحتمل ان يكون هذا من باب التمثيل
بان يشبه حاله في خروجه عن قومه من غير النظر لامل الله تعالى بحال
من ظن انه تعالى لا يقدر عليه وعن الثالث انه عليه السلام بعد نفسه من
الناكيد لاجل انه كان ياربكم الا افضل من القدرة على تحصيله فكان

ذلك ظلمًا بالنسبة إليه لأن حسان لا يرأس سيئات المقربين والملائمة
 أيضًا كانت بهذا لا غبارًا في الجواب عن الراية أنا لا نسلم أن ذلك
 عقوبة إذا لا نبيا لا يجوز أن يعاقبوا بل المراد به المحنة لكن كثيرًا
 من المستعيرين يستعملون العقوبة في مطلق العنزة هذا كله على تقدير وقوع
 تلك القصة يعني وقوع يونس عليه الصلوة والسلام في بطن الحوت بعد اشتغاله
 بأداء الرسالة وأما على تقدير وقوع هذه القصة قبل اشتغاله بأداء الرسالة
 على ما دوى عن ابن عباس أنه قال كان يونس وقومه ليسكنون فلسطين
 ففرزاهم ملك وسبى منهم تسعة أسباط ونصفا وبقي سبطان ونصف فأتوا
 الله تعالى لشعيب النبي عليه الصلوة والسلام أن أذهب إلى خريث للملك
 وقتل له وجه بني قويا أمينا إلى هؤلاء فأتى القوي في قلوبهم الرعب حتى
 يرسلوا معه بني إسرائيل فقال له الملك من ترى وكان في مملكته خمسة
 من الأنبياء فقال يونس بن مته فانه قوي أمين فدعا الملك وأمره أن يخرج
 فقال يونس هل أمرك الله تعالى بأخرجه قال لا قال فهل سمعته قال
 لا فقال يونس وههنا أنبياء غيري فالحق عليه فخرجوا ضبا إلى الملك
 ولحقوه فأتى بحر الروم فوجد قوما هيئت السفينة فركبهم فلما اجتازت السفينة

تَكَفَّاتُ بِهِمْ فَكَادُوا يَفْرُقُونَ فَقَالَ الْمَلَأُونَ هَهُنَا رَجُلٌ عَاصٍ وَعَبْدٌ بَقِي لَكَ
السَّفِينَةُ لَا تَفْعَلْ هَذِهِ الْأَوْفِيهَا رَجُلٌ عَاصٍ مِنْ رُسُنَا إِذَا ابْتَلَيْنَا بِهَذَا الْبَلَاءِ إِنْ
تَقَرَّرَ فَمِنْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْفَرَقَةُ الْقَيْنَاءُ فِي الْبَحْرِ وَلَنْ يَفْرُقَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
تَفْرُقَ السَّفِينَةُ فَأَقْرَعُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَوَقَعَتْ الْفَرَقَةُ فِيهَا كَلَامُ عَلِيِّ يُونُسَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا الرَّجُلُ الْعَاصِي وَالْعَبْدُ الْبَقِي فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ
فَجَاءَ حُوتٌ وَابْتَلَعَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحُوتِ أَنْ لَا تَقْرَأَ مِنْهُ شَعْرَةً
فَأَنَّى جَعَلْتَ بَطْنَكَ سَجِنًا لَهُ وَلَمْ أَجْعَلْهُ طَعَامًا ثُمَّ لَمَّا اتَّجَاهَ اللَّهُ تَعَالَى
مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ وَنَبَذَهُ بِالْعَرَاءِ كَالْفَرْخِ الْمُسْتَوْتِ لَيْسَ بِهِ شَعْرٌ وَلَا جِلْدٌ
أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ لِيَسْتَظِلَّ بِهَا وَيَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِهَا حَتَّى
أَشْبَدَ فَيَذْبُذْ عَنْهَا يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ اتَّخِذْ عَلَى
شَجَرَةٍ وَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى مَا تَأْتِيكَ أَوْ يَزِيدُونَ حَدِيثَ لَمْ تَذْهَبِ إِلَيْهِمْ
وَلَمْ تَطْلُبْ رَاحَتَهُمْ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِمْ
فَتَوَحَّاهُمْ إِلَى حَتَّى دَخَلَ أَرْضَهُمْ وَهُمْ مِنْهُ غَائِبُونَ فَاتَّخَذَهُمْ يُونُسَ وَقَالَ
مُسْلِمُهُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَادِرُ سُلَيْمَانَ بْنِ إِسْرَئِيلَ قَالَ أَمَا دَعَرْتُ مَا تَقُولُ
عَلِمْنَا أَنَّكَ صَادِقٌ لَفَعَلْنَا وَقَدْ آتَيْنَاكَ فِي دِيَارِكُمْ وَسَبِينَاكُمْ فَلَوْ كَانَ إِلَّا مَسَدٌ

كما تقول لتعبدنا الله عنكم فلما كف بهم ثلاثون ايام يدعوهم الى ذلك فابوا عليه
 فاحرق الله تعالى اليه قال لهم ان لم يؤمنوا جاء بهم العذاب فابوا عنهم فابوا فخرجهم من
 فلما فقدوه يدبروا على فعلهم فانطلقوا يطلبون فلم يجدوه واعليه ثم ذكروا
 امرهم وامر يونس للعلماء الذين عندهم فقالوا انظروا واطلبوا في المدينة
 فان كان فيها فليس مما ذكر من نزول العذاب شي وان كان قد خرج فهو
 كما قال في طلبه فيصير لهم انه خرج من الحسية فلما ايسروا اعلقوا باب مدينهم فلم
 يدخلهم وادبروا ولا علم لهم فخرجوا لولا اكل والدة عن ولدها وكذا الصبيان والامهات
 ثم قالوا ينتظرون الميعاد فلما انشعب لهم رأوا العذاب نزل من السماء فشقوا
 جبرهم ووضعوا الحواميل وكافي بطونهم وصباح الصبيان ونعقت الاغنام والبق
 فرجع الله العذاب عنهم فيعوثوا الى بونس فامروا به ويعثوا معه بنو اسرائيل انتهى
 كما في الصحيح لقوله تعالى في سورة الصافات فينبذناه بالعراء وجه سقيم
 وابنتنا عليه شجرة من يقطين وارسلنا الى ماب الف او زيدون فلا حاجة
 الى الاجابة المذكورة لانه لما دعا الملاك وامره بالخروج الى الملك
 المقابل وقال له يونس هل امرك الله باجراحي فقال الملك لا ثم سأل ثانيا
 فقال هل سميتك بذلك فقال لا ثم سأل ثانيا فقال له امرك الله باجراحي فقال الملك لا ثم سأل ثانيا

ليس يا امرأته تعالى فلا ضرورة له بالخروج اليه ولو قال الملاك في جوابه
نعم امر الله باخراجك للخروج البتة وبهذا استدرة مرة بعد اخرى لكن لما كان
له اوليا في يسعي في تخليص قومه وان لم يكن فاجبا عليه ابتلى بطن الخوت

وعد بنفسه من الظالمين **الفصل الحاشي عشر في شان سيدنا ومولانا**
مستقيمين على الحق والوصية افضل اصلا والتسليمات

واجتر الطاعين في عصمت الانبياء على عدم عصمت عليه السلام بامم منوها
في له تعالى ووجدك ضالاً فهدى فان هذا القول يدل على انه عليه السلام
كان على دين قومه الى ملبت كما قال السيد انه عليه السلام كان على دين قومه
اربعين سنة وقال المجاهد في تفسير هذا القول وجدك ضالاً عن الهدى
فهداك له بيه وقال الكلبي وجدك ضالاً يعني كافراً في قوم ضلال فهداك
للتوحيد والموافقة مع الكفاد في امر الذي ذنب عظيم اقول ليس معنى
لا بيه ما زعمه الطاعنون لانه يستلزم الكفر هو على الانبياء محال على جاز
قوله عليه السلام ما كفر بالله بيقط وايضا انعقد الاجماع على عصمت الانبياء
من الشرك والكفر كما امر في الباب الاول وايضا قال الله تعالى في شان عليه السلام
اضل صانعكم وما غوى فكيف يليق بالؤمن ان يحظر بالقلب تلك العقيدة

الفاسدة بل هذه الآية ما ذكره الجمهور من القسرين في تفسيرها بوجوب واحد
 ما روى عن ابن عباس والحسن والضحاك وشهر بن حوشب جدك ضا^{لا}
 عن معالم النبوة والحكام الشرعية خاف^{لا} على ما لا طريق للدراسة إلا السمع
 فهذا كله باعمال المذكورة فيه فيكون الضلال بمعنى الغفلة كقوله تعالى
 لا يضل ولا ينسى ويؤيده قوله وان كنت من قبله لمن الغافلين وقوله ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الايمان وثانيهما قال كعب رضى الله عنه ان حليم لما قضت^{ضلع}
 جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم لترده على عبد المطلب فسمعت عند باب^{مكة}
 هنيئاً لك يا بطحا مكة اليوم يرد اليك النور والبريا^{مكة} والجبال قال
 فوضعتة لاصلم شأنى فسمعت هدة تشديد^{مكة}ة فالتفت فاب^{مكة}ارده فقلت
 يا معشر الناس ان^{مكة}صى فقالوا لم تر شيئا فسمعت واحدا^{مكة} فاذ شيئا فان
 يتوكأ على عصي فقال اذهى الى العظم الاعظم فان شاء ان يسرد^{مكة}
 اليك فعل ثم طاف الشيخ بالضم وقبل راسه وقال يا رب لم تنزل امتك على
 قرين وهذا السعدية تزعم ان ابنها قد حصل فرده ان شئت فانكسب
 على وجهه وتساقلت الاصنام وقالت اليك ايها الشيخ فها^{مكة} كما على يد محمد
 فالى الشيخ عصاه وارقد وقال ان لا ينك وبك لا يضيعة فاطمية علم^{مكة} فاحشيت

قرئ في عبد المطلب طلب في جميع مكة فلم يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة
 تسبعا وتضرع الى الله تعالى ان يرده فسمع اصنادا ينادي من السماء معا شرا لنا
 لا تقبل ان محمد ربا لا يتخذ له ولا يضيعه وان محمدا بوادي شامة لعند شهر السمر
 فسار عبد المطلب هرو وورقة بن نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت
 شجرة يلعب بكلا غصنان وبالورق وثألهما ما روى مرفوعا انه عليه الصلوة
 والسلام قال ضللت عن جدي عبد المطلب وانا صبي ضائع ككاد الحو
 يقتلني فناداني الله ذكره الغمائم وذكر تعلقه باستار الكعبة ويقول يا رب
 رد وليي محمد افما زال يردده هذا عند البيت حتى اناك ابو جهل على ناقته
 ومحمد بين يديه وهو يقول لا بدري ماذا نرى من ابنك فقال عبد المطلب
 ولم قال اني اتخفت الناقة واركبته من خلفي فابت الناقة ان تقوم
 فلما اركبته امامي قامت الناقة كان الناقة تقول يا احموها لا امام
 فكيف يقوم خلف المقتدى وقال ابن عباس رده الى جد لا يسيد
 عدوه كما فعل موسى حين حفظه على عدوه ورايها قال سعيد بن المسيب
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة فمضى
 جدي فبينما هم راكب ذات ليلة مظلمة على ناقته فجاء ابليس فاخذ بزمام الناقة

فعدا به عن الطريق فاجابهم ربي عليه السلام فتفرق ابليس نفقة وقرع منها الى
ارض الجحشة وقيل الى ارض الهند وردوا الى القافلة فمن الله تعالى عليه
بذلك وخامس ما يقال ضل الماء في اللبن اذ اصهار مغسورا فبعض الآيات
كانت مغرابة بين الكفار بمكة فوالله الله تعالى حق اظهرت دينه وسأدسها
العرب تسمى الشجرة القريضة في الغلات ضلالة كانه تعالى يقول كانت تلك
البلاد كالفازة ليست فيها شجرة تحمل ثمر الايمان بالله ومعرفته
الا انت فانت شجرة قريضة في مفاضة الجهل فوجدت لك ضالا فهديت
بك الخلق الى ونظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن وسابها ووجدك
ضالا عن معرفة الله تعالى حين كنت طفلا صبيحا قال
والله اخرجكم من بطون امم ما تكلموا تعلمون شيئا فخلق فيك العقل والهداية
والمعرفة والمراد من الضلال الخالي عن العلم لا المجهول بالاعتقاد والظلم
او وجدك ضالا عن وصال محبوبك فهذا لك الى وصاله حتى كنت
قارب في سائر احوال في وثاقها كنت ضالا عن النبوة ما كنت تطمع في ذلك
ولا تخطر شئ من ذلك في قلبك فان اليهود والنصارى كانوا يزعمون ان النبوة
في نبي اسرائيل وهذا لك الى النبوة التي ما كنت فيها البتة او كنت منقطعا

في ابتداء ظهورك خير أعين دراك حقيقتك وحقيقنا فهدنياك المفضل
 لأن من عرف نفسه فقد عرف ربه وقاسمها أنه قد يخاطب لسيد فكيف
 المراد قوله مثل قوله لأن أشركت ليحفظن عملك فقوله ووجدك ضالاً
 أي وجد قوماً ضالاً فهداهم بك وبشرعك وعاشرها ووجدك ضالاً
 عن الضالين مستغداً عنهم بما نال دينهم فكيف كان لعبدك عنهم أشد كان
 ضالاً لهم أشد فمذاك التي ان اختلطت بهم ودعوتهم إلى الدين المبين
 لها دوى عشر ووجدك ضالاً عن الهجرة مخيراً في يد قرأين مثنياً فراقهم وكان
 لا يمكنك الخروج بدون إذنه تعالى فلما أذن له ووافق الضديق عليه
 وهذا إلى خفية أم معبد وكان ما كان من حديث سرقة وظهور القوة
 في الدين كان ذلك المراد بقوله فمذاك التي ان اختلطت بهم ودعوتهم إلى الدين المبين
 فإنه كان يتيقن أن تجعل الكعبة قبلة له وما كان يعرف أن ذلك هل يحصل
 له أم لا فهداه الله بقوله فلنولينك قبلة ترضاها فمذاك التي ان اختلطت بهم
 بالاضلال الثالث عشر في حين ظهوره خير ميل عليه السلام في أول أمره
 ما كان يعرف أنه خير ميل عليه السلام وكان يخافه خوفاً شديداً وربما
 أراد أن يلقي نفسه من الجبل فمذاك التي ان اختلطت بهم ودعوتهم إلى الدين المبين

للضلال بعينه المحبة كما في قوله انك لفي ضلالك العديدي اي حسبك
 بعينه وحيدك محباً عاشقاً مغرطاً في الحب العشق بكنية بالضللال لاستلزامه السكر
 غالباً والسكران يغلط الطريق غالباً وفي الحديث حيك الشئ يهيم ويستم فهو
 تسمية السبب باسم المسبب كما في قوله تعالى انزل الله من السماء من رزق
 يعرج من مطر وقال النسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسها
 قد شعقها حباً انكراها في ضلال مبين ومعناه انك عجب فمديتك الى الشرايع
 التي بها تتقرب الى خدمت محبوبك الخا مسر عشر ووجدك ضالاً عن امر الدنيا
 لا تعرف التجارة ونحوها ثم هدم بيتك حتى دحيت تجارتك وعظم ربحك بحيث
 رغبت خديجة فيك والمعه انه ما كان لك وقوف على الدنيا وما كنت
 تعرف سوى الدنيا فهديتك الى مصالح الدنيا بعد ذلك السادس عشر ووجد
 ضالاً اي ضيلاً في قومك كانا يؤذونك ولا يرضون بك رعية فتقر
 امرتك وهذا الى ان صرت امراً واليا عليهم السابق عشر معناه كنت ضالاً
 ما كنت تستدي على طريق السموات فمديتك اذ عرجت بك الى السماء لئلا العراج
 الثامن عشر ووجدك ضالاً اي ناسياً فمديتك اي فكريك وذلك انه ليالة العراج
 لئلا يلحج بك يقال بسبب الاميت فمديك الله الى كيفيت الشاء حتى قال

لا يصح ثناء عليك التاسع عشر نه وان كان عارفا بالله بقلبه
 الا انه كان في الظاهر لا يظهر لهم بخلاف فاعبر عن ذلك بالاضلال وهذا ظهر
 ونسبه قول السلف والمجاهدين والكلي لان الكفر ليس مغناه ما فهمه الظاهر
 لاستقامة صدوره عن الانبياء عليهم السلام بالدلائل العقلية والنقلية
 والاجماع كما ذكرنا فلا بد ان يحل الكفر على المعنى اللغوي كنت
 سائر التوحيد من غير اظهاره عند القوم فهذا الله الى اظهار توحيدة
 عندهم فظهر به وبالجمله لادلاله هذه الآية والاقتوال المذكورة على تعصيات
 والميل عن طريق الحق والعشرون ووجدك ضالاً اي عن التوحيد الذي عندك
 في عالم انبيائك محتجاً بالصفات عن الذات فهذا بنفسه الى عين الذات
 ومنها قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك بان الوزر هو الذنب
 وانقاض الظهر يدل على كبره لحجاب المفسرون المحققون عن هذا الاشكال
 برجوا لا احدها ما قال قتادة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم صفات سلفت
 في الدنيا قبل النبوة وقد انقضت فغفرها له يعني انه عليه الصلوة والسلام فعل
 امره قبل ظهور نبوته اذ لم يرد عليه شرع تنجزها فلما حرق عليه بعد النبوة
 صدها او زار وثقلت عليه واشفق منها فغفرها الله عنه وغفرها له وثاينها

ان المراد منه تخفيف اعباء النبوة التي تشغل الظاهر من القيا مربا مرشدا
 وحفظ من حيا تمكوا الحافظت على حقها فبها شمل الله تعالى ذلك عليه وحط عنه
 ثقلها بان يسرها عليه حتى يتسرت لذينة ان اداء التكليف الشرعية من دعوة
 الخلق وتبليغ الاحكام وايتيان ما امر الله به وانتهاء كل ما نهى الله عنه
 ثقل ساق الميزان السموات والارض والجبال الذين ان يجعلها واشفقين
 منها وقال الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين فلما شرح الله صدره
 صلى الله عليه وسلم للايمان والحكمة وازال عنه حظ الشيطان ورذائل النفس
 التي جبلت عليها النفوس صارت التكليف الشرعية له عليه السلام طبعية
 مرغوبة محبوبة حتى قال وجعلت قوة عيني في الصلوة وهذه الرتبة التي عبها الله
 سبحانه وتعالى عندها بوضع الوزر ليس من رتبة الصوفية بالايمان الحقيقي وهذا هو الحق
 من قديمهم بسقوط التكليف عن الصوفي وهذه المرتبة العليا التي شرح الصمد
 ووضع الوزر وحصلت للنبي عليه السلام ظاهرا وعيانا وعصم لا وليا امته
 بعدته باطنا بحيث يظهر في المثال وذلك بعد فناء النفس وزوال العيون
 والاثر وهناك يحكم الصوفية العلمية ويشير بشرح الصمد ولا يمكن
 الحقيقة فجاصل معنى الآية لكن لا شينا جديرك ووضعنا وزرك انقض

كلفة التكليف ظهرك ولم تستطع أداء ما وجب عليك حتى الأداء ولهذا
 قال عليه السلام لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا ضلينا ويؤيده
 ما قال الشيخ الأكبر رحمه الدين ابن العربي رضي الله عنه وذو النبوة والقيام باعبائنا
 لانه في مقام الشهود لا يجبد للمخلوق وجود افضل عن الفعل ولم يفترق
 بين فعل وفعل شهود لا بفعله تعالى فكيف ثبت خبرا وشراويا مروى
 وهو لا يرى الا الحق وحده فاذا رد الى مقام النبوة عن مقام الولاية
 وحجب بحجاب القلب وثقل ذلك عليه وكاد ان يقضم ظمرا لاحتجابه عن الشهود
 الذاتي حينئذ فذهب تمكن في مقام البقاء حتى لم يحتجب بالكثرة عن الوحدة
 وشاهد الجمع في عين التفصيل ولم يرغب عن مشروطة بالدعوة وذلك هو
 شرح الصدر وهو بعينه وضع الوزر وثالثها الوزر ما كان ينكره من
 تغييرهم لسنة الخليل وكان لا يقدر على منعه الى ان قواه الله وقال له ان
 اتبع ملت ابراهيم واتباعها انما ذنوب امة صارت كالوزر وعليه لا يعرض
 ما ذا يصنع فحتم الى ان قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فاستثناه
 من العذاب في العاجل ووعده الشفاعة في الاجل وحاسبا معناه
 عصمناك عن الوزر الذي يفيض ظمرك لو كان ذلك الذي نسب

حاصلا في المعصية وضعا عجائزا فمن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما علمت شيئا مما كان اهل الجاهلية يعملون فيه غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك فان قلت ليلة لفلان من قريش كان يري معي با على مكة لو حنطت في عني حتى ادخل مكة فاسمها كما اسمها الشبان فخرجت اريد ذلك حتى اتيت اول دار من دور مكة فسمعت غرابا بالدفوف والنهارا ميرقا لوافلان ابن ثلاث يزوج بفلانة فجلست انظر اليهم وضراب الله على اذني فسمعت فلان يقول اني انا من الشمس قال فجلست صاحبه فقال ما فعلت فقلت ما صنعت شيئا ثم اخبرته الخبر قال ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فضراب الله على اذني فما ايقظني الا من الليل فجلست انظر اليهم فسمعت بعد ما سمعت مني الله برسائلكم وسادسها الهزء ما احبها به من العيبة والفرع في اول ملاقات جبرئيل عليه السلام حين اخذته الرعدة وكاد يرمى نفسه من الجبل ثم تقوى حق الحق وها كجالة كاد يرمى بنفسه من الجبل لشدته اشتهاقه وقت تقوى الوحي وسابها الوتر وما كان يلحقه من الاذي والشتم حتى كاد ينقص ظهره وناخذ الرعدة ثم فقا الله تعالى حتى صارا

بحيث كانوا يدهنون وتحميه ويقول اللهم اهد قومي وقائمي الوارد من المستور
 وانقل الباري التي كانت له قبل البعثة وذلك انه بكامل عقله لما نظر الى عظيم
 نعم الله تعالى عليه حيث اخرجته من العدم الى الوجود واعطاه للصياغة والعقل
 وانواع المنعم ثقل عليه نعم الله وكما ديمقض ظهريه من الحياء لا ينكر
 عليه السلام كان يرى ان نعم الله عليه لا تقطع وبما كان يعرف انه
 كيف يطيع ربه فلما جاءته النبوة والتكليف وعرف انه كيف ينبغي له
 ان يطعم فيسند قل حياؤه وسرملت عليه تلك الاحوال فان اللئيم لا يستحي
 من زيادة النعم بدون مقابلة بها فالحذمت فالا انسان الكريم النفس
 اذا كثرت الانعام عليه وهو لا يقابلها بموع من انواع الخدمت فانه يشغل
 ذلك عليه حجب بحيث يملته الحياء فاذا كلفه المنعم نوع خدمت سفل
 ذلك عليه وطالب قلبه وفيه فافيه وتاسرها لعل ان يكون نزول
 الآية بعد صمت اني طالب وخديجة فلو كان مراقبها عليه وزر
 عظيم فوضع عنه الوزر برفعه الى السماء حتى لقيه كل ملك وحياه
 فارتفع له الذكر فلذلك قال ورفعتك ذكرك والعاشقان
 الوزر عبارة عن ترك الاولى ولا تتقاضى عبادة عن استغفامه اياها

وهو خير قدس في عصمة هؤلاء عشران المراد بالوفاة وهم القراء وقومهم الرادع الذي اجاز من النبي صلى الله
تعالى عليه واله وسلم وقت فتولا ان قد قبل اليه من ابي بكر وعمر وعبد الله بن مسعود ذلك الغرض
وانزل الآيات من سورة النجم في المفسر حتى يسكن الله صلى الله عليه واله وسلم ما يشاء واستقر
وعلم ان ذلك انما هو على سبيل الوداع والقبول بان كان الحكمة ومنفعة فعد الله سبحانه الى الله
ذلك النعم من انعم عليه ومنها قوله تعالى عيسى واولادنا انما هم منكم فاعلم انهم منكم
ما الا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعبد الله بن مسعود قد قرئت عتبة شبيهة اينما ربيعة
واينما عمل ابن هشام والعباس من عبد المطلب امة ابن خلف الوليدين المغيرة يدعونهم الا بالاسلام
ويطعن ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا محمد اقرعوا علي
معاكم ان الله ذكر ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قطعكم كما لو عيسى
واعرض عنه في كتابه الله تعالى في ذلك القيل وهو يدل على ان ذلك الفعل كان معصية فينا
والتي بان ذلك الفعل ليس بذاك في نية من اكلهم معاقب على المهم واينما كان كما قد انا
وتعلم ما كان يحتاج اليه من امر الدنيا ما ولائك الكفار فربما كان قد اسلموا وكان اسلامهم
سبب الا سلام جميع عظيم فالقاء ابن مسعود كنتم ذلك الكلام في اليك كالسبب فلعلم ذلك
الخبر العظيم لغرض قليل وذلك تهمهم وايضا قال الله تعالى ان الذي ينادي بدينك من وراء الحجر
اكثرهم لا يعقلون فها هم من صرح النصارى في الا في الوقت فمن هذا هذا النداء

الذي صار كالصداوت لكفار عن قبول الإيمان وحك انما طهر على الربوبية
 اعظم مهماته اولي ان يكرن ذنبا ومعصية وظاهر انه لم يظفر الاسلام كان فاقونا
 فان يعامل اصحابه حسب ما يراه مصلحة في اية عليه السلام تشريفات كان في ربه
 اصحابه ويزجرهم عن اشد اجرامه ويثبت لتاديبهم ويظهرهم بها سيى الاخطا
 فالا حاشا لانه لما كانت مسما تقويم اذ عتيا وعلى العفراء وذلك غاية لا عين
 تشا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ذلك عارنا فحري تولى
 الاحتيايا وترك الا فتريل عاتيه الله تعالى به لان حسنات الا برار ومما است
 الميقرهين ومنها قوله عفى الله عنك لما اذنت لهم حية يتبين لك الذي في قوله
 وتعلم انك اذ بين فان هذه الآية قد دل على صدق النبي عن الرسول عليه السلام
 من وجهين الاول انه تعالى قال عفى الله عنك والعفى يستلزم
 سباقته الذنب والثاني انه تعالى قال لما اذنت لهم وهذا الاستغفار كما
 قال هذا على ان ذلك لا ذن كان معصية وذنبا والحجرات من الاذن لا تسلم
 ان قوله عفى الله عنك ليس حيا لذنبي ولم لا يصح ان يقال ان ذلك ليس
 على ما كثر الله في تعظيمه وقوته كما يقول المرسل لعنوا اذا حكم
 معظما عند عفى الله عنك ما صنعت في امري ورفق الله عنك ما حوجا بلس

عن كلام وعافاك الله ما عرفت حتى فلا تكسرت غرضه من هذا الكلام الا
مزيد التبجيل والتعظيم والجراب عن الثاني ان نقول لا يجوز ان يقال المراد
بقوله لم اذنت لهم الا نكارا لا نقول اما ان يكون صدر عن الرسول ذنب
في هذه الواقعة او لم يصدر عنه ذنب فان قلنا انه ما صدر عنه ذنب
امتنع على هذا التقدير ان يكون قوله لم اذنت لهم انكارا عليه وان قلنا
انه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عني الله ذلك يدل على حصول العفو
وبعد حصول العفو عنه ليستعمل ان يتوجه الا نكارا عليه فثبت انه على
جميع المتقاضي معتنع ان يقال ان قوله لم اذنت لهم يدل على كون الرسول
مذنباً وعند هذا العمل قوله لم اذنت لهم على ترك الاول والاقتضال والاكمل
وتارك الافضل في امور الحروب قد يأتى وفسرها قوله تعالى ما كان لبي
او ككون له اسرى حتى يثخن في الارض فريدون عزهم لاديك والله يريد ان يخرج
براهمه عزير حكيم لولا كتاب من الله سبق ليسكم فيها اعداء عظيم فكلما
غنى حلالا طيبا واتقوا الله ان الله عفو رحيم فانه عليه السلام لما اتى
اسير منهم العباس ع وعقيل بن ابي طالب فاستشكروا اليك فم قال قوما
واهلك استبهم لعل الله ان يتوب عليهم وخلصهم فذرية لقومها اصحابك

فما عمره فقال كذبتك واخرجوك فقد مرهم واضرب اعناقهم فان هو كاذب
اثمة الكفرة وان الله اعز الأئمة من القداة فيمكن عليهما من عقيل وحرقة من
العباس ومكة من فلات فيسب له فيضوب اعناقهم فقال عليه الصلوة
والسلام ان الله لم يلبث قلوب رجال حتى تكون الدين من الدين وان الله لم يلبث
قلوبهم بالحق تكون اشدهم الميادرة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال من
تبعني قال انه مني ومن عصاني فانك عقوقهم وشمل عيسى في قوله ان تعدوا
قائهم عبادك وان تعصهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح
قال ذل لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا ومثل موسى حديث
قال فبنا اطعنا على امواتهم واشدد على قلوبهم وما كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى قول ابي بكر فلما اخذ القداة
نزلت هذه الآية فدخل عمر على ربه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاذا هو
وايون كريبكيات فقال يا رسول الله اخبرني فان وجدت رجلا
يكفيت وان لم تجد تكفيت فقال ابي على اصحابك في اخذهم
القداة ولبقده عرض على علي بن ابي طالب الشجرة البشيرة فزبينة
منه ونزل عذاب من السماء ما يحيى منه غير عمر وسعد بن معاذ

انتهى اذا ربي هذا فاعلم ان هذا المدة كثر بعد على صفة وزلزال
 عنه عليه السلام من وجوه الاول ان قوله تعالى ما كان للنبي ان يكون
 له اسرى هو صريح في ان هذا المدة عشر عتق مغبوق عن من قبل الله تعالى
 ثم ان هذا المدة قد حصل ما روينا ولقوله تعالى بعد تلك الآية
 يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية والثاني انه
 تعالى امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجنودهم ان يقتلوا كل
 بقتل الكفار وهو قوله فاضربوا فرق الاعناق واصروبا منهم كل
 بنان وظاهر الامر الموجب فلما لم يقتلوا بل اسروا كان الاسر مضمومة
 لثالث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم باخذ الفداء وكان
 اخذ الفداء محتمية لقوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
 اجبر المفسرون على ان المراد من عرض الدنيا هي ما هو اخذ الفداء ولقوله
 تعالى انكم كتاب من الله سبق مسكم فيها اخذتم عذاب عظيم
 واجمع على ان المراد بقوله اخذتم ذلك الفداء والرابع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم وابا بكر بكيا وصرح الرسول عليه السلام انه انما يبي
 لا يبي انه حكم باخذ الفداء وذلك في ذلك على انه ذنب الخامس

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولقد عرض على عذائهم اذ في من هذه الشجرة
 شجرة قمرية ولونزل لما اخبر منه الاسر وذلك يدل على الذنب والحق اسب
 عن الوجه الاول ان قوله تعالى ما كان النبي ان تكون له اسرى حتى يتبين
 في الارض يدل على انه كان الاسر مشروعا ولكن بشرط سبق الاثخان
 في الارض والمراد بالاثخان هو القتل والتخريف الشديد ولا شائب
 ان الضميمة قسوا يوم بدر علقا عظيما وليس من شرط الاثخان في الارض
 قتل جميع الناس ثم انهم بعد القتل الكثرة سر داجماعة والآية
 تدل على ان بعد الاثخان يجوز الاسر فصار هذه الآية دالة دلاله
 بدنية على ان ذلك الاسر كان جائزا وكيف يمكن التمسك
 بهذه الآية في ان ذلك الاسر كان ذنبا ومعصية وبقاء كذا
 هذا الكلام بقوله تعالى حتى اذا اختلفتم فيهم فقد الوفاق فاما بعد داما
 فداء فان قالوا فاعلم ما شرحتموه ذلك الآية على ان ذلك الاسر كان جائزا
 والايمان بالحجاز الشرع لا يليق بترتيب العتاب عليه فلم ذكر الله
 بعد ما يدل على العتاب فيقول الوجه فيه ان الاثخان في الارض ليس
 مضبوطا بضابط معان بل المقصود منه اكثار القتل بحيث يوجب

وانه رغب في قلوب الكافرين وان لا يجتروا على محارمة المؤمنين وما يخ
 القتل الى هذا الحد العبر لا شك انه يكون مقصودا الى الاجتهاد ففعله غلب
 على من الرسول عليه السلام ان ذلك القدر من القتل الذي تقدم
 كفي في حصول هذا المقصود مع انه ما كان الامر كذلك فكان هذا الخطأ
 واقعا في الاجتهاد في صورة ليس فيها نص وحسنات الابواب سيئات
 المقربين نحن ترتيب العتاب على ذكر هذا الكلام لهذا السبب مع ان
 ذلك لا يكره البتة دنبا ولا معصية ويمكن ان يحاجب بانه ليس فيه الزام
 في النبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خفي به وفضل ما بين ساير الانبياء
 فكانه قال ما كان هذا النبي غيرك كما قال عليه السلام احلت لي الفتنة ثم لم
 تحل لغيري قبلي فان قيل ما معنى قوله تريدون عرض الدنيا الاية قيل اراد
 بالخطاب من اراد ذلك منهم وتجرده عن رغبته لعرض الدنيا وحده
 ولا يستكنار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم واجبا به
 بل قد روي عن الفضائل انها انتهت حين انهم المشركين بغير بدو واستقل
 الناس بالسلب وجميع الخنايم عن القتال حتى خشي عمر ان يعطى عليهم العدو
 ثم قال الله تعالى لو لا كتاب من الله سبق ولولا اب عن الوحي الثاني ان

نقول ان ظاهر قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق ان نزال الخطباء انما كانت
مع الصلوة لا جماع المسلمين على انه عليه السلام ما كان ما من ان يباشر
قتل الكفار بنفسه واذا كان هذا للخطباء فحقنا ان نقتلهم لانهم لا يقتل
فاضربوا على الامم كان الذنوب حراما منهم لا من الرسل عليه السلام ونقل
ان الصلابة لما ضربوا الكفار وقتلوا منهم بقتلهم الكفار وفردوا حسب
خلفهم وتباعدوا عن الرسل عليه السلام واسروا واقتلوا الا قيام وام يعلو
باقدامهم على الاسل لا بعد رجوع الصلابة الا حضوته وهو عليه السلام
ما اسروا وما اسروا بالاسر فذال هذا السؤال فان قالوا حسب ان الاسر قد
لكنهم لما حملوا الاسر الى حضوته قام لهم يا مرتبة لهم امتثال لقوله تعالى
واضربوا فوق الاعناق قلنا ان قوله فاضربوا التوبيخ فحقنا بحال الحرب
عند اشتغال الكفار بالحرب فاما بعد انقضاء الحرب في ذلك المدة ما كان
متنا ولا له والدليل القاطع عليه انه عليه السلام استشار الصحابة
في انه بماذا يعاملهم ولو كان ذلك النص متنا ولا لئلا يخالطه كان مع
قيام النص لقاطعه تارك الحكم وطالب ذلك الحكم من مشاورة الصلابة وذلك
محال وايضا فقل له فاضربوا فوق الاعناق امر ولا امر في المرة الواحدة

وتبت بالاجماع ان هذه المعنى كان واجبا حال محاربة فوجيهان يبقى عديده
الدلالة على ما وراء وقت المحاربة وهذا الباب شأف والجواب عن الوجبة الثالثة
وهو قولهم انه عليه السلام حكم باخذ الفداء واخذ الفداء محرم بان
لا نسلم ان اخذ الفداء اعظم واما قوله قريلا وقد عرض الدنيا والله يريد الاخرة
فنقول هذا لا يدل على قرأكم وبيانته مخرجين الاول ان المراد من هذه الآية
حصول العتاب على الاسر والاخذ لغرض الدنا وذلك لا يدل على ان
اخذ الفداء محرم مطلقا وذلك لاخذ لا لغرض الدنيا لا انما يكبر برضى الله عنه
قال الاول ان اخذ الفداء تنفي العسكرة على الجهاد وذلك يدل على ابرهم
انما طلبوا ذلك الفداء للتقوى به على الدين والآية تدل على عدم من طلب الفداء
لخفضه من الدنيا لا لتقوى الدين ولا تغنى كخدا متبا شين بالتأني والجواب
عن الرابع ان بكاء الرسول عليه السلام يحتمل ان يكون لاجل ان بعض الصحابة
لما خالفت امر الله في القتل واستعمل بالاسر سبق جيت العذاب فيكفي الرسول
بني فام من نزول العذاب عليهم ويحتمل ايضا انه عليه الصلاة والسلام اجتهدا في
ان القتل الذي حصل جهل ببلغ مبلغ الاثخان الذي امره الله به في قوله حتى
تقتل في الارض ويوقع الظلمة في ذلك الاخير ما دونه من سنات الامم راسيات المقربين

فاقدم على البكاء لاجل هذا المعنى المبني من الناس في تلك العذاب
 انما نزل لسبيلك اولئك الاقوام خالفوا امر الله بالقتل واقد صا
 على الاسرار ما وجب عليهم الاستئصال بالقتل ومنها قوله تعالى وما ارسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا اقمنا معه الشيطان في اعدته فينتقم الله
 ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليهم حكيم فان العشر نذكر في
 سبب نزول هذه الآية ان الرسول عليه السلام لما رأى اعراض قومه عنه
 وشق عليه ما رأى من سبائهم عما جاءهم به فتمنى ان ياتيهم من الله
 ما يقارب دينه ويبين قومه وذلك لحرصه على ايمانهم فخلصت ايام في فاه
 من اندية قرطبي كثيرا هاهنا واحب يومئذ ان لا ياتيه من الله شيء يفر دأته
 ويمتني ذلك فانزل الله تعالى سورة النجم اذا هوى ففرقها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى بلغ قوله افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى
 التي للشيطان على لسانه تلك القرآنية العلة منها الشفاعة توجب لها سمعت
 قرأين ذلك فخرجوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرأته ففرق السورة
 كما رأينا في المسجد وسجد المسلمون لبيده وسجد جميع من في المسجد من المشركين
 فلم يبق في المسجد من ولا كافرا الا سجد سوى الوليد بن المغيرة ابى الحجة

سعيد بن العاص
جبريتيهما وسيد
قرش وقد سرهم
صلى الله عليه
ما لم أتك به مرا
خزنا شديدا
من قبلك آلاي
ان جماعة من ا
والسلام في ا
رؤساء اهل السنة والجماعة ردوا هذا القول وقالوا هذه الرواية باطلة
موضوعة و احتجوا عليه بالقرآن العظيم والسنة والمعقول اما القرآن
فمنه قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين وسنه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدا له من
تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي ومنه قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فلوانه عليه السلام قرأ عقلم هذه الآيات

قوله تلك الغرائيق العلم لكان قد ظهر كذب الله تعالى
 لا يقول له مسلم وأما السنة فهي ما روى عن محمد بن اسحاق
 انه سئل عن هذه القضية فقال هذا اوضح من الزنادقة
 فيه كتابا وقال الامام ابو بكر احمد بن حنبل البيهقي هذا
 من حجت العقل ثم اخذ يتكلم في ان رواية هذه القضية
 وايضا فقد روى البخاري في صحيحه ان النبي عليه السلام
 لم يبعدها فيها المسلمون والمشركون والانس والجن والسير
 نغرائيق وروى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيه
 نغرائيق وأما المعقول فما ذكره الامام النيسابوري
 والصحيح المعتبر عليه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 لم يتكلم بها فانما لوثهمنا انه صلى الله عليه وآله وسلم
 تكلم بها فلا يخلوا الامر من احد ثلاثة اوجه اما ان يحرم
 ذلك على لسانه لا عند ابا اختياره وهذا لا يجوز لانه كفر
 وهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جاء داعيا الى الايمان
 احياء عن الكفر طاعنا في الاصنام فكيف يمدحها ويعظمها باختياره

وأما ان يخبر الشيطان ذلك على يسأله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
جدا بحيث لا يقدر على الامتناع عنه وهذا ايضا لا يجوز لان الشيطان
لا يقدر على ذلك في حق غيره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لقوله تبارك
وتعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لقوله تعالى حكاية عنه ما كان
لعلكم من سلطان الا ان دعوتكم فكلتم فبقدر على انك في حقته صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وأما ان يقتر ذلك على يسأله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم سررا وعفلة من غير قصد وهو ايضا مردود لانه صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم كان اعقل الخلق واعلمهم فكيف يجوز عليه هذه الغفلة
خصوصا في حالة تبليغ الرحي ولو جاز ذلك لم يطل الاعتماد على
قوله والثقة به لقيام احتمال الغالب والنجاء في كل واحد
من الاحكام بالشرائع فلما يثبت هذه الوجوه كلها لم ينق
الا احتمال واحد وهو انه عليه السلام ووقف في سركت
عند قوله ومنات الثالثة الاخرى والشيطان كما هو عند
فكلم الشيطان هذه الكلمات متصلة بقية آيات
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فوقع عند بعضهم انه صلى الله تعالى عليه

والله وسام هو الذي تكلم بها لتكثف الغمام في قراة النبي صلى الله تعالى عليه
 وآله وسام وكان الشيطان يتكلم في زماني الوحي كما ذكرنا أنه ظهر في صورا
 شيخ مجدي على المستر كين الذين اجتمعوا في دار الندوة على وقتيل المسكر
 بالنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتكلم في شبرا لهم واستقر يوم رأى بعضهم
 واخطأ آخرون وذكر ايضا انه نادى يوم اهلاك الانبياء قد قتل وقال
 يوم يابى غالب لكل اليوم من الناس والى جواركم هذا الاحتمال غابر
 مستحيل عقلا وشرعا فثبت من الله تعالى بتبلاء لعباده وليس بقادر
 في محمته هذا هو المعتمد في التأويل على تقدير كونه قصة الغرابتى اخرجهما
 ابن ابي حاتم والطبري وابن المنيذر من طرق عن بن عباس عن ابن ابي شير عن
 سعيد بن جبير عن ابن مردويه والسراري وابن اسحاق في البر وموسى
 بن عقبة في المعاذي وابن جرير في السير كما انبه عليه الحافظ عماد
 الدين ابن كثير وغيره وكان ابن ابي شير اصحابا شيخنا الاسلام و
 الحافظ ابن الفاضل العسقلاني فان طرقتا وان كانتا من سنن
 الاثر كثر في الطرق يدل على ان للقصة اصلا وقال في الاستيعاب
 ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما

أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب والثاني ما أخرجه
 أيضا من طريق المصتمر بن سليمان وجايد بن سلمة كلاهما عن داود
 بن أبي هند عن أبي العالكية إذا ثبت هذا فلا بد لنا من تأويل في هذا
 الوجه هو الأحسن هذا على تقدير تسليم القصة وإما على تقدير
 عدم تسليمها كما قال المحققون من المفسرين أن هذه القصة موهومة
 غاية ما في الباب أن جميعا من المفسرين رحمة الله تعالى عليهم ذكروها
 بحكم ما بلغوا في الكثرة حد التواتر وخبر الواحد لا يعارض
 الدلائل العقلية والنقلية المتواترة فيكون معناه الآية ما أرسلنا
 من رسول ولا نبى في حال من الأحوال إلا مقدرا في شأنه
 إذا نصب شيئا واشتراكه وحدث به نفسه من أمر الآخرة ما لم تنص
 به وسوس إليه الشيطان والحق في مراده ما يوجب اشتغاله بالدين فينبطل
 الله ما يلقى الشيطان ويذهب به بعينه عن الركوع ويرشده
 إلى ما يريه من آياته الداعية إلى الاستغراق في أمر الآخرة وتفصيله
 أن انتهى جاء في اللغة كلامين أحدهما تحن القلب والثاني القراءة قال الله
 تعالى ومنهم أعمى لا يعلمون الكتاب إلا ما في أي القرأة

لأن الأمل لا يصلح القرآن من المصحف وإنما يعلمه قراءة فالأمانة
 أما القراءة وأما الخطأ ما إذا فسرها بالقرآن وفيه قول الأول أنه
 تعالى أراد بذلك ما يتبين أن ليس هو الرسول عليه السلام فسيه
 راشتة على الفارسي دون ما روى من قوله تلك القرآن نيق العلي والثاني
 المواد منه وقسم هذه الكلمة في قراءة ثم اختلف القائلون بهذا على
 وحريه الأول أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يتكلم
 بقوله تلك القرآن نيق العلي ولا الشيطان تكلم به ولا أحد تكلم
 به لا كنه عليه السلام لما قرأ سورة والجن اشتبه الأمر على الكفار
 ففسدوا بعض الخطأ ما روى من قولهم تلك القرآن نيق العلي
 وذلك على حسب ما جرت العادة به من توهم بعض الكلام است
 على غير ما يقال وهذا الوجه ذهب إليه جماعة وهو ضعيف لوجوه أحد
 أن التوهم في مثل ذلك إنما يصح فيما قد جرت العادة لبيها عنه فاصلاً
 غير المسموع فلا يصح ذلك فيه وثانيها أنه لو كان كذلك لوقع هذا
 التوهم لبعض السامعين دون البعض فإن العادة ماضية من اتفاق
 الجمل الغفير في الساعة الواحدة على خيال واحد فاسند في المحسوسات

مؤثراً لها لو كان كذلك لم يكن مضافاً إلى الشيطان الوجه الثاني
 قالوا إن ذلك الكلام كلام شيطان لعين وذلك بأن تلفظ
 بكلام من تلقاء نفسه أو وقع في درج تلك التلاوة في بعض وقته
 لم يكن أنه من جنس الكلام المسموع من الرسول عليه السلام
 قالوا والذي يؤكد أنه لا خلاف في أن العين والشياطين متكلمون
 فلا يمتنع أن يلقى الشياطين بصوت الرسول عليه السلام فيتكلم بمقتضى
 الكلمات في أثناء كلام الرسول عليه السلام وعند سكوتة فإذا سمع
 الحاضرون من المشركين تلك الكلمة بصوت مثل صوت الرسول عليه
 السلام وما رآه شخصاً آخر من الحاضرين من المشركين أنه كلام
 الرسول ثم هذا لا يكون قادراً في النبوة لما لم يكن مغلاً له الوجه الثالث
 أن يقال المتكلم بذلك بعض شياطين الألسن وهم الكفرة فإنه
 عليه السلام لما أمر في قرآن هذه السورة إلى هذا الموضع وذكر أسماء
 الخلق وأقوالهم من عادته أن يعيها فقال بعض من حضرك تلك الغرائب
 العلى فاشتبه الأمر على العوام لكثرة لغظة القوم وكثرة صياحهم و
 ظلمهم تغليطهم ولغفاهم عنه ولعل ذلك كان في مسامحة لاهوتهم كانوا

يقرعون منه في حال صلواته وليمنعون قرأته ويلغون فيها وتكيل آتته
 عليه السلام كان إذا تلا القرآن على قرئش توقف في فصول الآيات
 فالتقى بعض الحاضرين ذلك الكلام في تلك الوقفات فتوهم القوم أنه
 من قراءة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم أضاف الله تعالى
 ذلك إلى الشيطان لأنه لم يوسوسة بمحصل أو لا ولا نه سبحانه به جعل
 ذلك المتكلم في نفسه شيطانا وهذا أيضا ضعيف بوجهين أحدهما أنه
 لو كان كذلك لكان يحسب على الرسول عليه السلام إزالة الشبهة
 ونفيهم الحق وتبكيه ذلك الفأكل وأظهرها أن تلك الكلمة منه صدرت
 ولو فعل ذلك لكان ذلك أولى بالنقل فإن قيل إنما لم يفعل الرسول
 عليه السلام ذلك لأنه كان قد أدى السورة بكمالهنا
 إلى الأمانة من دون هذه الزيادة فلم يكن ذلك مؤثرا إلى التلبس
 كما لم يؤد مهووه في الصلوات بعد أن وصفها إلى اللبس قلنا إن القرآن
 لم يكن مستقرا على حالة واحدة في زمان حياته لأنه كان تأتيه
 الآيات فيلحقها أو أسود قلمه فيكون تأدية تلك السورة بدون
 هذه الزيادة نسبيا إلى وإلى اللبس وأيضا فلو كان كذلك فمن

اى سبب خاف من الله خوفاً شديداً كما رواه القوم الوجه الرابع هو
 ان المتكلم بهذا هو الرسول عليه السلام ثم هذا يحتمل ثلاثة اوجه فانه اما
 ان تكون قال هذه الكلمة سهواً او قسراً او لختياراً اما الوجه الاول وهو
 انه عليه السلام قال هذه الكلمة سهواً فكما بروى عن قتادة و
 مقاتل انهما قالوا انه عليه السلام كان يصلي عنده للقاء فرعون جبري
 عليهما السلام فأتاه تلك الكلمات فلما فرغ من السورة سجد وسجد كل من في
 المسجد وفرح المشركون بما سمعوه وأتاه جبرئيل عليه السلام فاستفأه
 فلما انتهى الى الغرائبي قال لم آتاك بهذا فخر من رسول الله ﷺ تعالى عليه
 وآله وسلم الى ان نزلت هذه الآية وهذا أيضاً ضعيف لوجوب احدها
 انه لو جاز هذا السهو لجاز في سائر المواضع وحسنه نزول النسخة
 عن الشرع وتأنيهاً ان الساهي لا يحجزان يقع منه مثل هذه الانفاك
 المطابقة لوزن السورة وطريقها ومعناها فاننا نعلم بالضرورة
 ان واحد الواو قد قصيدة لما جاز ان ليس هو حتى يتفق منه بيت
 شعر في وزنها ومعناها وطريقتهما تأملتها هب انه تكلم بذلك
 سهواً فكيف لم يتنبه لذلك حين قرأها على جابرئيل عليه السلام

وذلك ظاهرهما الوجه الثاني وهو انه عليه السلام تكلم بذلك فتراو هو
 الذي قال قم ان الشيطان اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ان يتكلم
 بهذا وهذا ايضا فاسد بوجه واحد هات الشيطان لو قد رعى ذلك
 في حق النبي عليه السلام لكان اقتداره علينا اكثر موجب ان
 يزيل الشيطان الناس عن الدين ويجازي اكثر ما يتكلم به الواحد
 من ان يكون ذلك باجبار الشياطين وثانيها ان الشيطان لو قد رعى هذا
 الاجبار لرفع الامان من الرحي لقيام هذا الاحتمال وثالثها انه باطل
 بدلالة قوله تعالى حاكيا عن الشيطان وما كان لي عليكم من
 سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلموني ولو مو انفسكم
 قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا او على ربهم يتبع كلون ائمة
 سلطانه على الذين يتولونه وقال لا عبادك منهم المخلصين ولا شك انه
 عليه السلام كان سيد المخلصين اما الوجه الثالث وهو انه عليه السلام تكلم
 بذلك اختيا او ههنا وجهان احدهما ان نقول ان هذه الكلمة باطلة
 والثاني ان نقول انها ليست كلمة باطلة اما على الوجه الاول فذكرنا
 فيه طريقين الاول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية عطاء

ان شيطانا يقال له الابيض تارة على صورة جبرئيل عليه السلام والفقى عليه
 هذه الكلمة فقرأها فلما سمع المشركون ذلك اعجبهم فجاء جبرئيل عليه السلام
 فاستعرضه فقرأها فلما بلغ الى تلك الكلمة قال جبرئيل عليه السلام انما اجئتكم
 بحجة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم انه اتاني على صورتي
 فالتقاها على لساني الطريق الثاني قال بعض السجوال انه عليه السلام تشدة
 جرحه على ايمان القوم ادخل هذه الكلمة من عند نفسه ثم رجع عنها وهذا
 الحق لان لا يرغب فيهما مسلم البتة لان الاول يقتضي انه عليه السلام
 ما كان يميز الملك المعصوم والشيطان الخبيث والثاني يقتضي انه
 كان حائثا في الوحي وكما لو اُخذ منها خروج عن الدين اما الوجه الثاني
 وهو ان هذه الكلمة ليست باطلة وههنا ايضا طرق الاول ان يقال للفرانق
 هم الملائكة وقد كانت ذلك قرأنا من ذكره في وصف الملائكة فلما توهم
 المشركون انه يريد آلهتهم لنسخر الله تبارك وتعالى الثاني ان يقال المراد منه
 الاستغفار على سبيل الاكثار فكانه قال اشفاعتهم ترجي الثالث ان
 يقال انه ذكر الاثبات واراد النبي كقوله تعالى يبين الله لكم آياته
 تفضلوا اي لا تفضلوا كما قد يذكر النبي ويريد به الاثبات كقوله تعالى

قل تعالوا اقل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئاً والمخنة ان
 تشركوا وهذا ان الوجه بان الاخير ان يعترض عليها بانه لو جاز ذلك بناء
 على هذا التأويل فام لا يجوز ان يظهر وا كلمة الكفر في جملة القرآن او في
 الصلوة بناء على هذا التأويل ولكن لا يصل في الدين ان لا يجوز عليهم
 شيء من ذلك لان الله تعالى قد غضبهم حجة واصطفى هم للرسالة فلا يجوز
 عليهم ما يطعن في ذلك او ينفر ومثل ذلك في التفسير اعظم من الامور
 التي حثه الله تعالى على تركها كقول الشجر هذا
 كله اذا نسفنا القمى بالتلاوة واما اذا نسفناها بالخواطر وقتي
 القلب فالمخنة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم متي فمنه بعض
 ما يقناه من الامور وسوسا للشيطان اليه بالباطل ويدعوه الى ما لا ينبغي
 ثمران الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويهديه الى ترك الاتفات الى
 وسوسة فيكون معنى الآية اذا نمت اي اذا اراد فعلا مقرباً
 الى الله تعالى القى الشيطان في فكره ما يخالفه فميرجعه الى الله
 تعالى في ذلك وهو كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
 طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وعلى هذا تكون

الرواية المذكورة من مغتربات الملاحدة ويدل على من ضوعيتها بما قال
 في الشفقات هذه الرواية لم يخرجها أحد من أهل الصحة ولا رواية ثقة
 بسند سليم يتصل وإنما أولع به ويمثله المفسرون والمؤرخون
 المولعون بكل غريب متعلقون من الصحف وتعلق بذلك المحدثون ^{ثقلته} من ضعف
 واضطراب روايته وانقطاع أسناده واختلاف كلماته فقائل يقول إنه في الصلوة
 وآخر يقول قالها في نادى قومه حين نزلت عليه السورة وآخر يقول قالها وقد
 أصابه سنة وآخر يقول بل حدث نفسه فسبحي وآخر يقول ان الشيطان قالها على
 لسانه وان النبي عليه السلام لما عرض على جبرئيل قال ما هكذا القرآنك وآخر
 يقول بل أعلمهم الشيطان ان النبي عليه السلام قرأها فلما بلغ ذلك قال يا الله
 ما هكذا انزلت للغير ذلك من اختلاف الرواة ومنها قوله تعالى انا انزلنا
 اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن الخاضعين خصيما
 واستغفر الله ان الله كان عفوا رحيمافان طعنه لما سرقه منها وطلبت الدرهم ^{منه}
 وهو واحد من اليهود تباع السرقه ولما اشتد الخفق بين قومه وبين قوم النبي
 جاء قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه ان يعينهم على هذا المفقور ^{المفقور} والحق
 هذه الخبائث يا يهود فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فنزلت الآية

المذكورة فهي قد دل على صدور الذنب من الرسول عليه السلام ولو لا اسرار
 الرسول عليه السلام ان يخاصم لاجل الثالث ويذب عنه لما ورد النهي عنه والحي
 ان النهي عن الشيء لا يقتضيه كون المنهي فاعلا ^{المنهي} عنه بل ثبت في الرواية
 ان قوم طعموا لما التمسوا من الرسول عليه السلام ان يذبح عن طعمة وان
 يلحق السرقة باليهودي فوقف وانتظر الوحى فنزلت هذه الآية وكان الفرض
 من هذا النهي تنبيه النبي عليه الصلاة والسلام على ان طعمة كذا ان النبي
 يبرئ من ذلك الجرم فان قيل الدليل على ان ذلك الجرم قد وقع من النبي
 عليه السلام قوله تعالى بعد هذه الآية واستغفر الله ان الله كان عفوا رحاما
 امر الله بالاستغفار دل على سبق الذنب واجيب عنه بوجوه الاول لغه ما
 طبعه الى نصرة طعمة بسبب انه كان في الظاهر من المسلمين فامرا بالاستغفار
 لهذا القدر لان حسنات الايام وسياكات المقربين والتكافي لعل القوم بما شهدوا
 على سيرة اليهود وعلى براءة طعمة من تلك السرقة ولم يظهر للرسول عليه السلام
 ما يوجب التقدح في شهادتهم بان يقضى بالسرقة على اليهودي ثم لما اطاعه الله
 تعالى على كذبا ولما شك اليهود عرف ان ذلك القضاء لو وقع لكان خطأ
 فكان استغفاره بسبب انه هم بذلك الحكم الذي لو وقع لكان خطأ ^{نفسه}

وان كان معذرة عند الله فبذلك قوله واستغفر الله يحتمل ان يكون
المراد واستغفر الله لا وثبات الذين يدعون عن طعمة ويريدون ان يظهر واثره
عن السقطة ومنها قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا او لك من الالذ
يقرون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من المتكبرين
ولا تكون من الذين يفترون بايات الله فتكون من الخاسرين
فانه يدل على صمد ورب الشك عنه عليه السلام في ما انزل عليه وهو في الخبر
انه اختلف المفسرون فيه ان الخطاب بهذا الخطاب من هو فقيل النبي عليه
السلام وقيل غيره اما من قال الاول فاختلفا على وجه لا دل
ان الخطاب مع النبي عليه السلام في الظاهر والمراد غيره كقوله تعالى
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وكقوله لن من اشركت
ليسجلن عذابك وكقوله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس الذي يدل
على صمدية هذا او من اول قوله تعالى في آخر السورة يا ايها الناس اتق الله
في شك من ديني نبين ان للذكر في اول آية على سبيل المذكرين
في هذه الآية على سبيل التثنية الثاني ان الرسول لو كان شاك في
بنوة نبيه كما كان شك غيره في بنوة ابي ولذا اوجب سقوط الشبهة الكلية

وأنت قلت أن يتقدرا أن يكون شكك في نبوة نفسه فكيف يزول ذلك
 الشك بأخبار أهل الكتاب عن نبوة معانهم في أكثر كفار وإن حصل
 فيهم مستحان مؤمننا ألا أن قوله ليس بحجة لا سيما وقد تقررت في أيديهم
 من التوراة والإنجيل مصحف محرف فنثبت أن الحق هو أن هذا الخطاب
 والتكليف في الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن المراد هو كرامة ومثل
 هذا الخطاب معتاد فان السلطان الكبير إذا كان له أمير وكان
 تحت رايته ذلك الأمير جمع فاذا أراد أن يأمر الرعية بأمر مخصوص فإن
 لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الأمير الذي جعله
 أميراً عليهم ليكون ذلك أقوى تأثيراً في قلوبهم الوجه الثاني أنه تعكس
 علم أن الرسول لم يشك في ذلك إلا أن المقصود أنه متى سمع هذا الكلام
 فإنه يصبر ويقول يا رب لا أشك ولا أطلب الحجج من قول أهل الكتاب
 بل يكفي ما أنزلته علي من الأدلة الظاهرة ونظيره قوله تعالى للملأمة
 أهولكم وأياكم كما نوايبدون والمقصود أن يجبروا بالسجود والقبول
 سبحانه أنت ولينا نحن دواعيهم بل كنا نعبدون الكون وكما قال العيسى عليه السلام
 أنت قلت للناس اتخذوني وأهل آلتي من دون الله والمقصود منه

ان يصحح عيسى عليه السلام بالبراهمة عنك فكلنا ههنا والوجه الثالث
 ان قوله فان كنت في شك فانقل كذا وكذا قضية شرطية والقضية الشرطية
 لا اشعار فيها اليقظة بان الشرط وقع او لم يقع وبان الجزاء وقع او لم يقع
 بل ليس فيها الا بيان ان ماهية ذلك الشرط مستلزمة بما هيية ذلك
 الجزاء والدليل عليه انك اذا قلت انك انت الخمسة زوجا كانت
 منقسمة بمساويين في كلام حق لان معناه ان كون الخمسة زوجا يستلزم
 كونها منقسمة بمساويين ثم لا يدل هذا الكلام على ان الخمسة زوج ولا على
 انها منقسمة بمساويين فكلنا ههنا هذه الآية يدل على انه لو حصل هذا الشك
 لكان الواجب فيه هو نقل كذا وكذا افا ما ان هذا الشك وقع او لم يقع
 فليس في الآية دلالة عليه الوجه الرابع في تقرير هذا المعنى ان نقول المقتضى
 من ذكر هذا الكلام استحالة تلويب الكفار وتقريرهم من قبول الايمان وذلك
 لانهم طالوا مرة بعد اخرى بما يدل على صحة نبوته وكما انهم استحيوا من
 تلك المعاولات والمطالبات وذلك الاستحياء صادرا من انهم من قبول الايمان
 فقال تعالى فان كنت في شك من نبوتك فتمسك بالذليل يعني اولي الناس
 بان لا يشك في نبوته هو نفسه ثم مع هذا ان طلب هو من نفسه دليل على انه لا يقنع

بعد ما سبق من الدلائل الباهرة والبيانات القاهرة فإنه ليس فيه عيب
 ولا يحصل بسببه نقصان فاذا لم يستقيم منه ذلك في حق نفسه فلا يستقيم
 من غيره طلب له كمثل ذلك والخامس ان يكون التقدير أنك لست شاكاً
 الغيبة ولو كنت شاكاً لكان لك طرق كثيرة في إزالة ذلك الشك
 كقولك تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والعلة انه لو فرض ذلك
 المستغنى واقعا لزم منه المحال الفلاني فكذلك اهيها لو فرضنا وقوع هذا الشك
 فارجع الى التوراة والانجيل لمعرفة بهما ان هذا الشك زائل وهذه الشبهة
 باطلة الوجه السادس هو ان لفظ ان في قوله ان كنت في شك للسففي
 أي ما كنت في شك يعني لا تأمرك بالسؤال الا أنك شاك لكن لتد ادقيقنا
 كما ارداد ابراهيم عليه السلام بمجانية احياء الموتى يقينا واما الوجه الثاني
 وهو ان يقال ان هذا الخطاب ليس مع الرسول فتعريفه ان الناس في زمانه
 كانوا فرقاً ثلاثة الصديقون به والمكذبون له والمصدقون في امره الشاكون
 فيه فخطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال ان كنت ايها الانسان في شك مما
 انزلنا اليك من الهدى على لسان محمد فاسأل اهل الكتاب ليدلوك على
 صحت نبوته وانما وحده الله ذلك وهو يريد الجميع كما في قوله يا ايها الانسان ما علم

به ربك الكريم الذي خلقك وذايها الانسان انك كادح وقوله فاذا امرت انسان
 ضربه ولم يرد في جميع هذه الآيات انسانا فليبينه بل المراد من الحاجة قلعة اهلها و
 لما ذكر الله تعالى ما يزيد ذلك الشك عنهم حذرهم من ان يلتفتوا بانفسهم انما
 وهم المكنون فقال ولا تكن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين
 ومتى قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعونهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
 ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فطردهم فتكون
 من الظالمين روى عن عبدالله بن مسعود انه قال امر الملاء من قرئش حمله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند امره صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من
 ضبعفاء المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت بمثل لاعين وقومك ائتمن يكون تبعا
 لقوم كاذب اخردهم عن نفسك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فقال عليه السلام ما انا
 بطارد الثمنين فقالوا فانهم عنا اذا جئنا فاذا ائتمنا فأتعد لهم معك ان شئت
 فقال نعم طعنا في ايمانهم بهذا يدل على عدم عصمة من وجوه الأول انه عليه الصلوة
 والسلام طردهم والله تعالى حماة عن ذلك الطرد فكان ذلك الطرد ذنباً
 وآثافي انه تعالى قال فطردهم فيكون من الظالمين وقد ثبت انه طردهم
 فيما بين ان يقال انه كان من الظالمين والآيات انه تعالى حكى عن نوح عليه السلام

انه قال وما انا بكارر الذين آمنوا انه تعالى امر علي عليه السلام بتبليغ الانبياء
 عليهم السلام في جميع الاعمال الحسنة حديث قال اولئك الذين هداهم الله فبهداهم
 اقتده فبهذا الطريق وجب على محمد عليه السلام ان لا يطرحهم فلما طردهم كان
 ذلك ذنباً والرابع انه تعالى ذكر هذه الآية في سورة الكهف فتراد فيها فقال
 تريد زينة الحيات الدنيا ثم انه تعالى فكاه عن الاتفات الى زينة الحياة
 الدنيا في آية اخرى فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم من هرة
 الحياة الدنيا فلما نفى عن الاتفات الى زينة الدنيا ثم ذكر في
 تلك الآية انه يريد زينة الحياة الدنيا كان ذلك ذنباً الخامس يقتل ان
 اولئك الفقراء كلهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الواقعة
 فكان عليه السلام يقول مرحباً بمن عاتبنى ربي ثم امروهم او لفظ هذا امتناعاً وذلك
 يدل ايضاً على الذنب والجراب عن الاول انه عليه السلام ما طردهم الا حبل
 الاستخفاف بهم والاستكفاف من فقرهم وانما عين الحبل منهم رقيقاً معينا سوى التي
 الذي كان يمشي فيه اكابقر يش وكان غرضه منه التلطف في ادخالهم في الاسلام
 ولعله عليه السلام كان يقول هؤلاء الفقراء من المسلمين لا يقيمون بسبب هذا
 المعاملة امرهم في الدنيا وفي الدين وهو كلاء الكفار فانهم يفتقروا الدين

والاسلام فكان ترجيح هذا الجانب اولى فانصى ما يقال ان هذا الاجتهاد وقع
خطا كالان الخطاء في الاجتهاد معصية فاما قوله ثانيا ان طردهم يوجب كونه
عليه السلام من الظالمين فجوابه ان الظالم عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه
والمعنى ولئلك الضعفاء الفقراء كانوا يستحقون التعظيم من الرسل عليه السلام
فاطردهم عن ذلك للجلوس كان ذلك ظلما الا انه ما طردهم ولا تركهم بل عين لهم
وقام معينا وذلك من ياف ترك الاول ولا فضل لا من باب ترك الاحيان
وكذا الجواب عن سائر الوجوه فاننا نحل كل هذه الوجوه على ترك الاول ولا فضل
والاحتمال والاخرى والله اعلم بالصواب ومنه ما نقله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فان هذا القول صريح في صدق الذنب عنه عليه السلام
والجواب عنه من وجوه الاول ان المراحبة ترك الاول وتسميته ذنبا بالنظر الى
منسبته للجليل لان حسنات الابراستيات المقربين في السنن شتى انك
عين لطف بأشدب غرام به مقرر شديدا عشق كيشاف كرام والثنائي ما قال
ابن عطاء قدس سره لما بلغ عليه السلام سدرة المنتهى ليلة المعراج
قدم هو واخر جبرئيل فقال الجبرئيل بركن في هذا الموضع وحده في عاقبة الله ثنا
حين سكن الى جبرئيل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

وأما الثالث المرد بالعمارة والخط والصفة والشبهة من العيوب التي لا يبدأ
 فتكون العيب ليخففك الله ويعصاك من الذنوب المتقدمة المتأخرين تصح
 انما جاء ما تقدم اشارة الى انه عليه السلام يحفظ معصوم في اللاحق
 كما في السابق والرابع ما قال الشعراني من رجل نحو قوله تعالى يخففك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر على نسبة الذنب اليه من حيث ان شريعته
 هي التي حكمت بانه ذنب فلولا اوحي منه اليه ما كان ذنبا فجميع ذنوب
 امته يغفرك الله وان شريعتك بهذا التقدير فما كان قوله ليغفر لك الله
 اكملية الا نظريته عليه السلام ان الله قد غفر جميع ذنوبه التي جاءت
 به شريعته ولو بعد عقوبته قال في التاويلات الخمسة ان المراد بالاعتق في قوله
 تغفر اذا غفرت لك فغفرت يا بقلبه عليه السلام الى حضوره
 روحانية يتجلى صفات حلاله وحلاله في غفر ما انخلق على جميع القلوب ليغفر
 لك الله ما تقدم من ذنبك اي ليس لك بالارواح حلاله ما تقدم من ذنب
 وحي ذلك من يد ربه وحده الذي تعاقبت به الذنوب كما قال اول ما خلق
 روحه في ربه واستغفره وما تأخر من وقت وجودك الى ان لا بد من ذنب
 الى غير ذلك من الامور التي لا يمكن ان يكون لها ان لا يكون لها

انه وقال الطبري واخذنا ربه القشري ان المواد بالذنب ما كان
 عن موه غفلة وتأويل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول
 وما ادرى ما يفعل ولا يكلم سرب هذا الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر فتصدا الآية انك معقور لك غير من اخذ
 بذنب ان لو كان واجاب البعض بان المراد بما تقدم ما جاء في حديث مارية
 وبما تأخر اداة امرأة زينة وهذا محكي عن المجاهد وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 المراد بما تقدم وما تأخر الذنوب الماضية والمستقبلة فمرضا يعني لو كانت
 لك ذنوب في الماضي والمستقبل لغفرت لك كلها وقال السبكي رحمه الله تأملت
 في هذه الآية فما وجدت فيها الا احتمالا واحدا وهو ان هذا التثنية مراد الله تعالى
 من غير ثبوت الذنوب له عليه السلام لان من عادة الملوك اذا ادخى واحدا من
 عبده ومما كره يقول له غفرت جميع ذنوبك وفرغت ذمتك من الولد
 وان لم يكن له ذنب فكانه تعالى فاض عليه النعم الدنيوية والاخرية ومنها
 قوله تعالى واذا نقول للذي النعم الله عليه وانعمت عليك امسك عليك زوجك
 واتو الله وتحقق في نفسك ما الله مبدي به وتحشى الناس والله اعلم ان يحشوا
 فلما قضى زيد منها وطرا زوجا كما لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج اعدوا لهم

اذا قضوا منهم وولمرا وكان امر الله مفعولا فان المفسر قد ذكر في هذه الآية
 وسبب نزولها انه عليه السلام اتي زيدا ذات يوم الحاجة ولم يكن هو في بيته فأتى
 زينب فجاءت في دمع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خناق من انفس النساء
 فريش فرقت في نفسه محبتها واعجبه مصنفها فقال سبحان الله يا مولى القلوب
 قلبه وانصرف فلما جاء زيد الى بيته ذكرت له ذلك فظن زيد القى في نفسه
 كراهتها في الوقت واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتي اريدك افادق
 صبا حبي فقال له مالك اريدك منها شيئا قال لا والله يا رسول الله ما ربيت
 منها الا خيرا وكنتها تشغلي شرفها وتوء ذين بلسا فلما فقال له النبي عليه السلام
 امسك عليك زوجك واتق الله في امرها واخفي في نفسه محبتها وكان حريصا
 على ان يطلعها زيد فبتر وجهها فبانت الله تعالى بذلك السبب قبل ان يها ذكرها
 في سبب نزولها من وقوع محبتها في قلب النبي عليه السلام وادارة طلاق زيد
 فيه اقدام عظيم من قائله وقالت معرفته بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله
 كيف مد عينيه لما هي عنه من زهر الميسرة الدنيا وكيف يقابل به راءها فجا
 فاحسبه وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت وما كان النساء يحسبها من
 منه عليه السلام مع انه تعلم انه يبدى ما اخفا كما قال وتخفى في نفسها

يا ابنه سيد به ولم يظهر غيري ويحيا منه مقال زوجنا كما قيل كان الذي اخبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحية نيلوا رايه طلاقا لكان يظهر ذلك لانه يحبر
 ان فخرانه يظهره ثم يكتفه ولا يظهر ولا ينبغي للمسلم ان يغتر بنقل المنسوبة وانما
 من اصل السنة والجماعة لان الحق احق بالاتباع وان كان مخالفا لما هو على السنة
 القوم معا ذ الله عن ذلك الا اعتقاد في حيا به عليه السلام لان عصمت الله يتا^ر
 فبكل فعل وقول يصدد عنه والذي يدل على برائة عن نظر الحيا به وعن الذبح
 شيئا بحية الحيا به وان لم يكن في نفسه حيا به كما قاله عليه السلام في قتل عبد الله ابن
 الحسين بعد اخرا من عثمان رضي الله عنه شفاعته له واعطاه ما لا حياته له وقيا به
 عن التماس قول النعم رضي الله عنه لم عليه السلام بعد ان بينه الى عينيك هل انشبر
 الى ما قتله الا نبيا ولا نوح ذاهرهم وباطنهم واحد ولم اعد رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم هذا القول من حيا به النظر في حق نفسه ولم يحجزه شئ من حيا به
 في الظاهر مع ان لعنا انه كان لا عمل مصلحت الدين فكيف يحجز الميزان بينهم
 انه عليه السلام نظر الى راحة المغير ^{الخير} في قلبه بل لا بد ان به تعدد برائة
 لان نفسه كانت عليه هذه تعالى في كل وقت وليس هو خلق في لا شيطان
 له سام ولم يامر الا بحج فعمل ان واكرو ولا يصعد به بل للصمت في سبيلها

ما روي عن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد روي الله به الزين
 يظهر زينب وأنه عليه السلام يترجى بها ترؤفها الله أياها فلها شكى لبيد النبي
 صلى الله عليه وسلم خلق زينب لئلا يقطيعه وأعلمه بأنه يريد طلاقها قال له
 طهر النحر والوصية أمستك عليك زوجة وأنت الله في قولك وأخفى عليه
 السلام في نفسه ما أعلمه الله من أيما ستكون زوجة له وأما إخفاءه استخفاء
 من أن يقول لزينب أنت تحتك وفي كتابك ستكون زوجة ولم يأمره
 بطلاقها آخر فامتنع الناس أن يقولوا مردحلا بطلاق امرأته ثم
 تكلموا فكان ذلك الخوف والخشية شعبة ورحمة على الناس من وفروا عنهم
 والعقوبة بأن يظهر بها لهم في غير الكار أو اعتراض عليه أو شك في تبعه
 بأن النبي من نازعه عن مثل هذا المثل يخرجهم من الأيمان إلى الكفر لا يطيعون
 فيما عهدوا له لا يقدرون على تحملها وما كان أظهرها رسال الذي أوحى الله
 إليه في ذلك المقدمة وأجبا عليه لأن ذلك السرياق بالمشية كالإمارة
 ولا يجب على المرسل الأخبار عن المشية وإنما يجب عليهم الاختيار والإعلان
 عن الأمر والنهي كما أنه عليه السلام كان يقول لا يوجب أمن بالله فقد
 علم أن الله لو أراد أن لا يمتن من الوحي كما قال الله تعالى صلى الله عليه وسلم

لأن ذلك الذي يتعلق بعذاب أبي لهب إنما هو المشقة والحرارة ولا يجب
 عليه أن يظهر ولا يضار عنه وقوله آمين بالله يتعاقب بالآمر والنهي فكذا
 ههنا أمر زيد بالأمسك ادعاء الأمر بالمعروف ولكن كان الأولى بالان يصحمت
 منه سماء قول زيد ويقول له أنت أعلم بشأناك وربما يقال كابر بترك الأولى
 وبعض البياحات خضر صا أن كان الدخول في ذلك البعض لما إلى حصول
 واجبات يعظم أثرها في الدين كما أن طلاق زيد تزنيب وزينب النبي صلى الله
 عليه وسلم إذاها سبب زالة حرمة النبي وإبطال سنته الجاهلية ورفع المحرج
 عن المومنين كما قال الله تعالى لكي لا يكون عن المؤمنين حرج في إذ وإمارة عيائهم
 فثبت أن ما أخبره النبي عليه السلام هو السر المذكور دون محبتهم
 وطلاق زيد لها ولو سلم أنه عليه السلام وأما فجاء واستحسنها وانقضى عنها وحكمها
 لطلوها ما قولنا أنه أبعد لا يقع في حال الأنبياء عليهم السلام لأن العبد غير معلوم
 على ما يقع في قبله مثل هذه الأشياء ولا تكثر فما طبع عليه الشبهة من استحياس
 الحسن والمنفعة الفجاءة معزونها ما لم يقصد ما تم وما معلوم أنه عليه السلام فمع
 عنها ومنع عن هواها وأمر زيد بالأمسك ادعاء الأمر بالمعروف ونص على خلا
 مقتضى طبعه فهو خير مما عظم الأجر قال الله تعالى وين على أنفسهم

ولو كان بهم خصاصة وقال من يوق شحم نفسه فاولئك هم المفلحون مع ان
ذلك الحسب عليه السلام ما كان مذمومًا لان دواعيه من قبل اذن الله
اذ ليس للشيطان عليه سبيلا فافهم مما ذكرت لك من التحقيق والتدقيق
عليت ان الرسل والا نبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون من صدور الصفات
والكبار والادب فيك ان تلتفت الى خرافات الطاعنين لانه موجب استيفاء اليك

انشاء الله تعالى واما الباب الثالث ففي بيان ما هو سبب
او حكم سب في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام
نقضي مجازا وتلويحا وفي حكم سبهم واعلم او لا ان كل من شتم نبيا من الانبياء
او عابه او كذب به نقض ما في نفسه او دينه او نسيه او خصله من خصاله او هزله
او شبهه لشيء على طريق السب له او اكله زهرا عليه اي لا يتقاربه ولا يستخف
بحقه او التصغير لشانه او الغصاى الخفض والنقص من امره او عابه في
حكمه او دعه عليه بالويل او بشي من المكروه او غي مضره لكانت شتمه بل لانه
ونسب اليه ما لا يليق بمقامه الشريف ومكانه المنيف على طريق الزام او احب
منه في حابه الكريم يستخف من الكلام ومحش في المنطق ومنكر من القول فزوا
اي كذب وافتراف امر منحرف عن الحق او عين وعابه مما يجري من المحنة

والبلاء عليه كالقتر والفاقة ان عيشته اى حقيقته ببعض احوالها من السريرة
 الجائرة حرايا فما عليه او يرى منه فهو سائب له والمخاف من كل من قال قولا
 يدل على اسفانته بنى من الانبياء فهم سائب له وحكمة القتل وهو ثاب
 بالكتاب السنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى ان الذين يؤذون الله
 ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعلم ان عذابا اليها فكل من اذى
 فهو ملعون وقال الله تعالى ملعونين ايما اتفقوا على ان يقتلوا لعنوا لافعالهم
 ان الملعون واجب القتل وقوله فلا ضربك الا قوما متبينات خطيئتهم كذا فيما شجر
 بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم محرجا مما اقتضيت الآية فنفى الله اسم الايمان من
 وجد وصدره محرجا من قصاصه ومن تنقصه فقد ناقض هذا الى ارض
 ما يحب عليه من ان لم يجد من نفسه محرجا من قصاصه وقوله يا ايها الذين
 آمنوا لا تؤمنوا بكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم
 كما ينفعكم لا تشعرون ومن المعلوم ان محرقة الصوت فوق صوت لا يبطل العمل
 فان المعاصي سواء كانت الكايرة والصغائر لا يبطل الحسنات عند اهل السنة
 والجماعة وانما يبطلها الكفر وهو لا يكون الا اذا تضمن رفع الصوت خفص
 حرق النبي صلى الله عليه وسلم والستخفاف منه فاعلم ان اذاته لا يستخفاف

منصبه كفر والكل من يقتل بالارعداد فان قيل ان هذه الايات تبدل على
 قتل من سبب واذا انبينا صلى الله عليه وسلم او خفف حرمة ما واستخفت بمنصبه
 ولا لا لانه على ان استخفاف منصب سائر الانبياء ايضا موجب لهذا
 الحكم قلت قلنا كذا في الباب الاول ان الانبياء كنفس واحدة
 فكانت حرمة كل حرمة واحدة فالاحل هذا ان كان تكذيب احد منهم
 تكذيب الكل فما كان موجب هتك حرمة نبي واحد فهو موجب هتك
 حرمة كل نبي واما الاجماع فقد ثبت اجماع العلماء من المفسرين والمحدثين
 وائمة الفتوى من المجتهدين من لدن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
 الى صلواتهم على ما ذكرناه قال القاضى ابو بكر بن المنذر محمد بن
 ابراهيم نيشابورى اجماع عوام اهل العلم اى كل من على ان من سب النبي
 صلى الله عليه وسلم يقتل صرنا القدره تعظيما لاهله ومن قال ذلك ما لاك بن
 انس امام المذهب والليث بن سعد واسم بن حنبل واسحاق بن راهويه
 وهو مذهب لشا في رحمت الله قال القاضى ابو الفضل رحمه الله عليه وهو مقتضى
 قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه ومثله قال ابو حنيفة واسحاق بن راهويه
 ولا وزاعى واهل الكوفة في المسلم ولا كنهم قالوا هو مرتد يقبل توبته

وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك وقد ذكر غير واحد الأئمة على
قتله وتكفيره وأشاد بعض الظاهرية وهو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن
حزم النيربدي فخر طي الطاهرى الفارسي الأصل إلى الحرافة في تكفير
المبغضات به والمعروف ما قدمناه من تكفيره ومثله قال محمد بن
سهمون أحمد علماء الأندلس في جميع الأمصار إن سألتم النبي صلى الله
عليه وسلم المنتقص له كافر والوعيد جاز عليه لعذاب الله له وحكمه
عند الأئمة الفاضل من شك في كفره وعذابه فقد كفر ولحقه ما قال ابن العباس
المصري في العتبية من سبه أو شتمه أو كابه أو تنقعه فإنه يقتل وحكمه
عند الأئمة القتل وأما السنة فقد روى بسند صحيح عن علي بن أبي طالب النسيب
رضي الله عنه أن رسوله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوا
ومن سب أئمتنا فاقتلوا وفي الخبر الصحيح من أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل كعب بن الأشرف وقبضه من الكعب بن الأشرف فإنه يودى الله ويرسول
وعندهما من الأندلس أن شهدا وجوه لا بد لنا من بيانها لتأنيده الحكم على
والله أعلم بعد هذا أن يسكن القاتل بالإمام المذكور في قصور وأصداً إلى
من أن نبأهم عليهم الصلوة والسلام فحق حكمه الكفر والقتل

كما ذكرنا وثانيتها ملحق بالوجه الاول في البيان والبلاء أي في الظهور وعدم الخفاء
وهو ان يكون القائل لما قال من الكلام في جهته عليه السلام غير قاصد للسب
ولا الاستهفاف ولا الاستعقاد ولا معتقد لمضمون الكلام ولكن تكلم في جهة
نبي من الانبياء بكلمة الكفر من لعنه اوسبه او تكذيبه او اضافة ما لا يليق
لشأن الانبياء او في ما يجب ثبوته له مما هو في حقه تقييده من مثل ان ينسب
اليه اثبات كبيرة اى صدورها من قول او فعل او مداهنة اى مصانعة في تبليغ
الرسالة او مساكلة في حكم بين الناس ويخفض وينقص من مرتبة العلية
او ياتي بسفه من القول او قبيح من الكلام او نوع من السب وما فيه
من قلت الادب في جهة نبي وان ظهر بدليل حال القائل انه لم يعهد
في مقاله ولم يقصد سبه لا اعتقاده ككافة لكن صدر عنه مقاله اما لجهالة
منه في جملة حملته على مقاله او لتعلق من اثر غم ناله اى منكر محرم او غيره
او قلة مراقبته في شأن الانبياء او قلت ضبط لسانه وقلة مبالاة في
بيانه واتهم في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول اى الكفر والقتل بدون التوقف
والاستنابة اذ لا بعد احد في الكفر بالجهالة لان معرفة ذات الله وصفاته
وما يتعلق بالنبأ به فرض على جميع الامم في مقام الاجمال ومفصلا

في مقام التفصيل وهذا من قال أنا لمجد كفر ولو قال ما علمت أنه كفر لا يعد
هذا في القضاء الظاهر والله أعلم بالسبائر ولا يعذر بدعوى زلل اللسان
ولا شئ مما يظن أنه عذر إذا كان حقه في فطرته سليماً وافقه فقرها لا يذنب
بقتل ابن حاتم المتفقه الطليطل صليبه بما شهد عليه من استحقاقه
بمحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته آية أثناء مناظرته باليتيم وختن
حذرة وزعمه ان زهده لم يكن قصداً ولو قدر على الطيبات اكملها
الى اشباع لهذا الاستحقاق والا يستحق في حقه عليه السلام مما يكفيه
امر واحد منها في تكفيره وقته وهذا اجل من ابن الحاتم المذكور بماله
عليه السلام وحكمه في هذا المقام حيث خبر بين ان يكون نبياً صلياً وبين
ان يكون نبياً صلياً فاختار الفقر وقال احرص يوماً فاصبر واشتج يوماً
فاشكر ليكون مظهر لثمت الجلال والجمال فالسحون المذكور اراد الطعن
في زهده والقدح في فقره معه انه جعل فقره تراضياً لله وانكساراً في
امره وافته فقها القيوان واصحابه يحسن بقتل ابراهيم الفزاري وكان
شاعراً ما هو في كثير من العلوم الادبية والعقلية وكان من يخضر غلبت النظم
ابي اصحابه من ابن طالب المناظرة في العلوم فرفضت عليه امره منكراً من هذا الباب

في الاستهزاء بالله وانبيائه فاحضوه اي لاجل ابراهيم الفزارى والتقاضي
 ابراهيم بن يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء وامر ابي العباس بقتله وصلبه فظهر
 في بطنه بالسكين حتى هلك وصلب منكوباً راسه ثم انزل فاحرق بالنار
 وحكوا بعض المؤمنين انه لما دفعت الى خشية ورأيت هذا الاية استقامت
 وحرلت عن القبلة فكان ذلك اية لجميع الناس وكتبوا للناس وجاء كليب
 في ثغر في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلعم وذكر حديثاً عنه عليه السلام
 انه قال لا يضر الكلب دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله المرابط من قاله
 ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم ليستأب فان تادى قبلت توبته وان لم يتيب
 قتل لما اقتضت ردة لان الهزم تنقض في مرتبة عليه السلام اذ لا يجوز
 وقرع الهزيمة في خاصة نفسه عليه السلام لبراءة سأكته من الهزيمة من مقام
 طاعة فهو على بصيرة من امره ويدين من عصمته عن ابي اسحاق قال البراء
 سخما اذا احمر لباس تنقته عليه السلام وان الشياغ من الذي يحاذي
 اي يقابله وكذا روى عن علي كرم الله وجهه واما خبره عليه السلام من البيت
 فانما كان بامر الله تعالى بالهجرة الى دار السلام وثالثها اي ثالث الوجوه
 ان يقصد احد من الانام الى كذب نبي من الانبياء فيما تواتر عنه من الكلام

او اتى به من احكام الاسلام اللتي اجمع عليها الاحل والاحرام في نفيه ورسالة عمر
 من ارسل اليهم او نفي وجوبه في عالم تهذيبه او يتبر منه فهو كافر بالاجماع بحقيقة
 تجلهم له الم وما ثبت كالاته ان كان معلنا غير مستر بذلك كان حكمه حكم المرتد
 مرغبا في انزعاع المالكية والحنفية الا ان المعتزلا وعند المالك انه يقتل وان
 تاب فقبلة غير مقبولة وان كان مستر فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قسمة التوبة
 فولا واحدا عند المالكية قال في حاشية البيضاوي الزنديق في حرف الفهاء
 من يتظن الكفر مصر عليه ويظهر ايمانه بيقين وذكر الولوالجي في فقه من الشريعة
 اتقا ثلثين تبنا سحر الارواح ودوام الدهر والاشباح تبعا للبحر في حكاية
 ان الزنديق من الشنسية وهو معرب والمجمع الزنادقة وقد تزندق الاسم
 الزندقة انتهى وقال ابن فرقول الزنادقة من لا تعتقد سمة من الملل المعروفة
 ثم استعمل في كل من عطل الاديان وانكر الشرائع ولم يظن من الاسلام واسميه
 والاصح عند الشافعية انه الذي لا يستعمل ديننا واختلافنا في قبول توبته
 والاصح عنه ما يعني الحنفية انما تقبل قبل الظفر وبعد الدليل عليه قوله تعالى
 آمنوا كتابا من الناس فانه خطاب للمنافقين وهم من الزنادقة وقد امروا
 بالامانة والطلب منهم ان يبينوا فينبغي ان يفصل قبيحهم منهم لان ما لا يقبل

من المكلف لا يطلب منه بالامر التكليفى فاذا قبلت توبتهم وهم زنادقة
 علم ان توبة الزنديق مقبولة فهو المطلوب وعند المالكية لا تقبل توبة
 الزنديق انه اتى وقال ابو حنيفة واحكامه من برئ من محمد صلى الله عليه وسلم
 اى تترك منه او امرض عنها وكذلك في توبته فهو مرتد حلال الدم الا ان يرحم
 قبل قيام الحجة عليه فعلم من هذا ان توبة قبل قيام الحجة ليست سقط القتل سواء
 كان معلنا به او مستترا وكذا امن تقبلا او قال ان بعد نبينا محمد
 بان يولد او ينبت ناسخ لدين محمد صلى الله عليه وسلم لا يملك الله ورسوله قال الله تعالى
 ولكن استوال الله وخاتم النبيين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكفكم النبيين
 وايضا قال عليه السلام مثل الانبياء مثل رجل ابتغى دارا فاجملها واحسنها
 الا فرضه لبنته فكان من دخلها فظفر عليه قال فما احسنها الا موضع اللبنة
 فانما موضع اللبنة ختم في الانبياء وقال لا نبى بعدى ورابعها اى رابع الخ حقا
 ان يأتى من الكلام محتمل مشتق على تقدير معنى محتمل او يتكلم من القول بمفضل معين
 حمل الجمل على النبي وغيره ويتردد في المراد بالكلام المفضل من سلامة النبي
 من المكروه وغلاصته فمنها محتمل تردد نظر المتأملين وحجة العبرة ونقطة
 اختلاف المفسرين فمنهم من قدم حرمة النبي وحجى حرمته من ان تنقصه

فاقدم على قتل قاتله من غير استئذان ومنهم من اعظم جرمة الدم ودم الخلد
 بالشبهات لتقوله عليه الصلوة والسلام او نحو اللحد ودم الشبهات كما دواه جماعة
 الثقة ودوى الحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنهما من فرغوا من اللحد ود
 عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم فرجاً فاحلوا سبيله فان الامام
 لان يخطئ في الحق خير من ان يخطئ في العقوبة ان ترى فالجمع بين حمى العرض
 ودم اللحد بالشبهة يمكن بان يعرض التوبة على قتائل المذكور فان تاب
 منها المراد والا قتل فيرفع كالا لشكال وينزل الاحتمال وخامسها اي ما من الوجوه
 ان لا يقصد القاتل في محمل كلامه نقصا للنبي ولا يدكر عيبا في امره ولا شتما في ما
 في حقه بكتبه في محمل كلامه محيل وينجذب بذكر بعض اوصافه الى ما يهرقه عن
 ان يفرم منه نقصا ودم في اثناء الكلام او يستشهد في بعض ما قاله ببعض
 احوال الانبياء المجازة عليهم في الدنيا على طريق ضرب النثل والحجة
 لنفسه او الغير على سبيل التشبيه بقوله او فعله او عند هضمته او نقصه ^{ظاهرة}
 او هابة او مذلة وحقات الحق اي النبي من الانبياء ليس على طريق الاقتداء
 ولا هتداء به بل على مقصد الترفيع والاعلاء اما لنفسه او لغيره
 من الائمة والانباء او على سبيل التشبيه لنفسه او لغيره بالانبياء

وعندم التعظيم والتبجيل في مثله لبي وقصد الهزل كقول القائل ان قيل في السج
 فقد قيل في الانبياء اوان كذبت فقد كذب الانبياء اوان اذنت فقد
 اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس لم يسلموا ليجي الانبياء والمرسل
 وكقول الحسنات المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عباد من ملوك
 الاندلس المعروف بالاعتماد بالله ووزير ابو بكر بن مزيد و
 كانت ابنا بكر ابو بكر الرضي وحسان حسان وامت محمد بن كان فيزيك ايها
 الحمد وحر اب بكر بن زيد بن ابو بكر الصدي وشاعر في حسان المصيصي
 بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكانك انت الحمد وحر محمد صلى الله
 عليه وسلم فان هذه الامثلة المذكورة كلها وان لم تقم من سبها وحقا واهنا
 الى الانبياء نقصا اي عيبا قبيحا ولا قصد القائل الاحتقار ولا انتقاد
 لكن مع ذلك ما قام بحق الكلام وما قر النبوة ولا عظم الرسالة ولا ميساها
 ولا قوى حجة الاصطفاء ولا عزال المرتبة المكرمة ولا المنزلة المعظمة حجة
 شبه من شبه من الامراء والوزراء بالانبياء ولا صفياء لاجل جاكزة
 اصبايا من مبدوحا ومشقة ومصيبة قصد التبري عنها او ضرب مثل
 لتطبيع مجلس القائل والمقول له ترغيبا في محال الستوخا لطفه ومصدا حبه

ومما ليد اوصيا لعة في الرصفت لعتيق كلامه وتزائن مراده عن عظم الله خطره
 اى منزلته شرف قدره وموته من الانبياء والاصفياء فحق هذا القا مثل
 ان ورعه القتل احتياطا لادب نظير واجب وتوبين بليغ فطيم والجس
 فيمكن تشجيع وقوة تعزيزه بحسب شئته فقال له ولم يزل المتقدمون من العلماء
 والامراء يتكروا مثل هذا المدم من حلو به من السراء وقد انكرها روى الشيد
 على ابن النعاس قوله فان ياى باقى شمر فرعون فيكم فان عصي موسى بكفت
 نصيباى ان يكن في مملكتهم ارض مصر ليقينه من محرفه وقاله يخذى ^{تفعلا}
 مع وجود عصي موسى كفت امبرها نصيب تلقت ما يا فكون وقاله الرشيد يا
 ابن النعنا عاى يا ابن المنتد انت المستنزى المستحق لاجدكم سى جعياك
 اباها كيف نصيب وامر بلزاحه عن عسكره في ليلته واستفنه بعق قضاة
 الاندلس العاصى ابا محمد ابن منصور رحمه الله تعا في رجل تنقصه رجل اجزا
 شق من الكلام فقال له انما تريد تقصى بقرانك وانا بشر جميع البشر ليحقر ^{للقص}
 البشرى حق النبي صلى الله عليه وسلم فاقمها باطلا له حبه وايما ع اديه اذ ^{يقصد} كم
 المسبب اى فيكم بقتله لكفره وقال ابو الحسن في شاب معوف بالخير قال الرجل شيئا
 فقال له الرجل اسكت فانك اعمى فقال الشيا اب ليس كان النباى اصيا فيشتم

عليه مقالته وكفر الناس بشفق الشايب مما قال وأظهر الندم عليه فقال
 أبو الحسن أما إطلاق الكفر عليه فخطأ ولكنه غلط في الشهادة وبصفة النبي
 صلى الله عليه وسلم وكون النبي أمياً أنية له وكون هذا أمياً نقيصة فيه وجملاً
 ومن جملة التحقير بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه إذا استغفر وتاب
 واعترف ولجأ إلى الله تعالى فترك وقوله لا ينتهي إلى حد القتل وما طريقته
 الأدب فطوع فأعبله بالندم عليه ليرجى كلف عنه وكانت بعض فقهاء الأندلس
 أفنى قسلة أخذ أبه بظاهر قوله زجر له ولغيره قال الفاضل علي القاري رحمه الله
 عليه وتعل هذا كله مبني على السياسة وسد باب لذريعة وإلا فالخارق من
 حيث هو مخلوق خرج من العدم إلى الوجود وفي صدد الزوال عن عالم الشهادة
 ناقض الحال بإضافة إلى كمال الملك المتعال لا سيما ولا يخلو أحد عن تقصير
 في مقام العبودية عما يجب عليه من قضاء حقوق الربوبية كما أورد إليه
 صلى الله عليه وسلم بقوله لا أحصه ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وكان أشاء إليه
 سبحانه وتعالى بقوله كلاماً يقض ما أمر قال البيضاوي لم يقض لأنسان من ذلك
 آدم عليه الصلاة والسلام هذه العناية أمر الله تعالى بأسره إذا لا يخلو أحد
 من تقصير ما ولو كان عظيماً في قدرته انتهى وسادسها أي سادس إلى حبسه

ان يقول القائل ذلك القول الذي فيه نقص من قدر نبينا حاكيا
 عن غيره ذاك واذا قلنا هذه الناقلة ينظر في صورته وحكاية وقرينة مقالته
 ودلالته حاله المتقدمة تبغضه اليأعت له على رواية ويختلف الحكم باختلاف
 صورته وحكاية وقرينة حاله على أربعة وجوه من الاحكام فان كان ناقلة
 محترابه على وجه الشهادة لاحد اد عليه نقيا او اشباها او عرضا لئلا تترك حال
 قائله وصفته ولا تكون عليه ليعلم ما يربط عليه من قتل وتغريم وتوبخ ونحو ذلك
 او ليعبر عن محاسبة ومصاحبة فهذا القول على هذا السؤال مما ينبغي امتثاله
 ويقبل مقالته ويحذف فاعله وكذلك الحكم ان حكاية في كتابا في مجلس وعظ
 وقد ليس على طريق الفعل والنفق على قائله والافتاء لما يوجب من قتل ونحوه
 فهذا الرد والنقص منه ما يجب بيان حكمه ومنه ما يستحب بسبب حالات الحاكى
 والحكم عنه فان كان القائل لذلك الذي حكاها من تصدى كان يؤخذ منه
 العلم او الرواية او يحزم بحكمه كونه اميرا او قاضيا او محزما شهادة لعدالة
 او يقية في الحق والعلامة وحله يجب على سماع قوله الاقضاء والاشاعة
 بما سمع منه والتفسير للناس عنه ويجب لشهادة عليه بما قاله ليجتنب عنه
 ويجب على من بلغه ذلك الذي صدر عنه من آمنة المسلمين انكاره وبيان

كفره ونسباً دقره نقطاع خبره عن المسلمين وكذلك حكم واعظ العامة
ومؤدب الصبيان لأنه لا يؤمن على اللقاء ذلك في قلوبهم فتيماً كد في
حق هؤلاء الأسياب بالانكار حتى الأنبياء عليهم السلام وإن لم يكن القائل
من المذكورين فضيلة الأنبياء عن الطعن والتقصير فيهم أيضاً واجب
لا يجوز التهاون عنها في حق مؤمن إلا إذا أقام هذا من علامه الحق وانفصلت
به الحكومة وظهر به المصدق سقط الغرض عن الباقين لكن يستحق لهم الدعوى
والشهادة للقوية والتشهير للقضية والمبالغة في الإحتياط الاحتراز عن
وأما الإباحة لكتابة قوله المشتمل على الكفر بغير ما ذكرنا من المعقولات فلا مدخل
لأن المسئومة بغير عرض شرعي لا يجوز بعرض نبي من الأنبياء والتحرش بسوء
ذكره لا يجوز كذا ذكره الأكراد والأروبا وناقلاً وأما الاعتراض المتقدم
بالشهادة والرد والتقصير فموضع تردد بين الإيجاب والاستحباب وإن نقل
مقالات الغير من سبب نبي والاعتداء بمنزبه على وجه الحكاية ولا سيما ولطافة
الناس وصفاً لأنهم ممنوعون من بعضه أشد من بعض في المنع والعقوبة بحسب علم
الحاكم وقضده وشدة الحكم عنه في الشناعة وغيره ولهذا أقالوا من حفظ
نصف بيت بقصد حفظه وإرادة نشره مما هجى به النبي صلى الله عليه وسلم

انه كفر وسب يؤخذ بقوله ولا يشفعه نسبة الى غيره فقباده الى قتله ويعجل الى
 الهاوية اسمه وقادحكي ان رجلا سأل ما كذا حمه الله عن يقول القرآن
 غلظت فقال مالك رحمه الله انه كافر فافقتله فقال انما حكيته عن غيري فقال
 مالك انما سمعناه منك لا من غيرك وكانت هذا الحكم على طريق الزحير
 والتخليد فلهذا لم ينفذ قتله وسأبعربا اى سابع الوجه ان يذكر ذاكر
 ما يحبر على الانبياء كما بعاء الغنم لما في الحديث ما من بنى الا وقد سعى
 الغنم وفي حديث كنت اربعاها على قراريط او مختلف في خبازة وعالیه
 كارتكاب صغيرة عمدا ويعرض عليه من الامور البشرية ولا حوال الطبعية
 او يدكر احدا ما اعتق به وحبر في ذات الله تعاضد نعمة بلالة كما هو مبدء
 الايمان له من اعدائه او يدكر ما يقصه من شدة في وقته كاختيار الفقير
 والفاقة لنبينا صلى الله عليه وسلم هذا كله على سبيل الرواية وتقصيل العلم
 ومعرفة ما صححت منه العصمت الانبياء وما يحبر عليهم فهذا انوع خارج مما ذكر
 في الوجه المذكور ليس فيه عيب ونقص ولا استحقاق ولا استهزاء ولا في
 ظاهر اللفظ ولا في قصد الالفاظ ولكن يجب ان يكون الكلام فيما ذكرنا
 مع اهل العلم واليقين ومنه ما طلبه الذين من يثبت بمقاصده وحقائق

فوائد ويجوز ذلك الكلام من عساة يفهمه ولذا ذكره بعض السلف تعلم النساء
 منهن من ينسب لما اشتملت عليه لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادراكهن
 ولو ذكر هذا المذکور مع الاذكياء من الطلبة على طريق الذكر والتمثيل
 لا بد من التكميل ان يلتزم في كلامه عند الذكر بعينه عند ذكر نبي من الانبياء
 وعند ذكر تلك الاحوال توقيره وتعظيمه وبإلا حظ حال اسبانه بفهم شأنه ولا يتركه
 ويظهر على نفسه علامات الادب خفا من الرب فعند ذكر النبي اريد على الانبياء
 من حيث الخلق المحض عليه الاستعانة او الشفقة والرحمة ويؤيد له ويتعظ به
 ويبدل لو كان في ذلك الوقت لا وقع بجاسل ذلك الشئ ان يدبر من انشاد
 الملقين والغضب ويحيي بك يقدي بروحه وابيه وامه النبي صلى الله عليه وسلم
 لو قدر عليه والنصوة له ان اصحنته لديه ويطلب احسن اللفظ وادب
 العبارة كان يقول هل يجوز من نبي الخالفة في بعض الاحوال وامر الله
 ومواساة الصغار ثوب الاولي ان يقول هل يجوز عنه صدور الزلل
 وتراك الاولي واحبب عن كرية اللفظ وقبيح العبارة كلفظ الجمل والكذب
 والمعضية ولا يقول هل يجوز عنه صدور الكبرية والمعاصي والذنوب
 كما اجترع عليها الطاعنون ولا يقول جهل النبي محي الساعة لقبها اللفظ

وشاعرتان حسن العبادة معتبر عنه ادبا ما لا شأنا كما حكى انه كان
 معابران لبعض الامراء وجعل وظيفة احدهما الفكاك والاخر اصفه وعمره زمانه
 وجلسا معه عن وجه الفرق بينهما لا يتجادل في مراتب العلم والصلاح ولا ادب
 فسئلوا عن ذلك وعن تميزهما بما خالف فقال رثيت في النظم مرات
 اسنما في سقلمن فضا حبا لالف عبر بانك تعيش بعيدا قوامك كلام
 وعبر الاخر بانهم يموتون قدامك جسمهم فانظر والفرق بين العساذتين
 صغر ان مؤداهما واحدا في الامتازتين بل يقول لا يعام ولا يدري من
 من الا نبيأ موجهي الساعة ولا يعام الغيبات من الاشياء الا بما اعلمه
 الله تعالى احيانا وقد صرح علما ما للحنفية بتكفير من اعتقد ان النبي ^{الغيب} يعلم
 لما خضعة قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقال الله
 ان الساعة انية اكاد اخفيها ائني عن نفسي لو امكن فضلا عن غيري وفي الحديث
 مناقبة الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عند علم الساعة الالة وفي الحديث
 جبريل السائل عنها با علم من السائل وللحاصل ان الانبياء عليهم السلام
 لا يعلمون الغيبات فمن اعتقد خلافه فقد اقرى عليهم وحكم الافتراء
 ودم من القتل والمشهور من مذهب مالك رحمه الله واصحابه واقوال السلف

وجهه وواله كما قيل انساب والمفتري حله لا كفره ان اظهر الحق به منه وحكمه
 حكمه الزيد بن وهب الكوفي هذا القول بسوء كانت بقية على هذا القول المشهور
 بعد القدوة على اخذنا والشهادة على قوله المؤدى الى قتله او جلاء قاتلنا
 من عند نفسه لان قتله نخذ ونجب عندهم لا تسقطه التوبة ككسائر
 الخدود من الزنا وقتل النفس فنجوها اتفاقا ومثله انه قيا بن مع الفارق
 فان هذه المدة وغرامة ثابتة بالكتاب والسنة واما من كفر بسبب تسب
 ثم تاب فلا حرج له خذ في هذا الباب اكثر من اردن عن الاسلام ثم تاب
 وقبل به رسول الله صلى الله عليه وسلم توبته ورجعت عنه بزيته هذا وقد صرح
 عنه عليه السلام ان الاسلام يرفع ما قبله وهو يشمل الاسلام السابق واللاحق
 وقال الشيخ ابو الحسن القاسمي رحمه الله اذا امر بالسب وتاب عنه واظهر التوبة
 قبل بالسب فيه هو حدة ووافقه ابن محمد بن زيد في سخطه على هذا الا انه
 قيد بالاسلامين واما الذي صرح بسبب نبي من الانبياء او عرض استغف
 بغيره فلا خلاف عند المالكية في قتله ان لم يسلم واستلما بات
 لم نخطبه الذمة على نسبه الانبياء وقد قال الله تعالى فان تكفروا ايما منهم
 من لعين عهدي ثم وطعنوا في دينكم الى قوله فقاتلوا امة الكافرينهم لايمان لهم

ولا يخفى على المتأمل ان هذه الآية في المصالحات مع الحرب والكلام في الذم
وقد قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يبذنون دين الله من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
عن يديهم كما غروا فظاهرا الآية ان بعد اعطاء الجزية يرد نفقهم عنهم القتل
واما اذا اسلم الذي بعد سبه فعند بعض المالكية يسقط اسلامه قتله
لان الاسلام يهدم ما قبله سواء كانت مظلمة او غيرها ولا نأخذ بالعلم
بما طعن الكافر في بغضه وتنقصه بقلبه لكننا منعنا الذم من اظهر امره
فلم يزدنا ما اظهره من السب وغيره الا بحالفة لا امره شيئا للعهد
فناذر جمع عن دينه الاول سلم الاسلام سقط ما قبله
قال الله تعالى قل للذين كفروا ان منهموا يبعث لهم ما قد سألتم بخلاف الاسلام اذا
فترتاب فانه يقتل ولا يسقط قتله لانه لا نأخذ بناظرنا بباطنه حاكم ظاهره وخلاف
ما اظهره عن سبانه فمقتل بعد امره بالهوية وفيه شئ وهو ان كفره ساقط كعب
لكونه اشد من كفره مستين معه انه لا شبهة لظننا اذ يستعمل انه كان كافرا ^{بشيء}
وما صح له الايمان المتعاقب عند بعضهم يعني المالكية لا يسقط اسلام الذم
للسب قتله لانه محرم وجب حله المذموم لانه محرم الفير فام بكين وهو ع

الما سلام بالوجه الذي سيقط كما وحب على الذي من حقوق المسلم في من
 قتل وقذف واذا قلنا لا تقبل توبة المسلم الساب للفرقة فان لا تقبل توبة
 الكافر الذي بطريقه الاولى وفيه ان قياسه على سائر حقوق المسلمين
 غير صحيحه والاوّل ان يقال كما يقبل توبة الحرب ان تقبل توبة الذي والمسلم
 لانها اقرب الى الدين وقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم توبة المرتدين
 واليهود بعد شتمهم - له عليه السلام وما عندنا في حنيفة والثوري واتباعها
 من فقهاء الكوفة لا يقبل الذي بالسب لان ما هو عليه من الشرك
 اعظم ما صدر من سبه النبي من الانبياء وان كان يؤدب ويعزى بقدر
 مقالته ومقتضاه له محمد بن علي تاليف كتاب لطيف وترصيف مجموع شريفة

تباركت رحمتنا تكون ما تشاء	لك الحمد يا ذا المن والفضل والعطاء
على كل ما يعطى بفضلك هائما	واشكر يا ذا الحمد يا ذا خاضعا
وذلك تاليف الكتاب الذي هو	حضرنا على فضل يد سريفة
وصار من يد ابي من يد ضياء	فما قد من انوارها الشمس مشرقة

قطعة تاريخ اهتمام تاليف كتاب ازمنة العلماء وقد ذكرنا ذكيا ناطق
 بدل ونأثر لاصحاب مولانا محمد علي سيباب محمد ايا د

عرفتوك افاض الله بحارف ووصاته على الدوام قطعه

از عنایات قیام و بر مطلق	آنکه مشایق جزو کل آمد
این کتابی پر از افادت و فیض	بایه رشت عصمت آمد
از پی رهروان راه حقین	جستند اشعل سبیل آمد
سال هشتم از بلا علت	کاشف عصمت رسل آمد

خانه الطبع

الحمد لله على احسانه والنعمة والسلام على رسوله وآله واصحابه اجمعين الى يوم الدين كه فيمن
 زمان سید و اوان سید کتابت لاجل افیض تمشای بزراد شاب نوسوم به تحفة
 الاخلاق فی عصمة الانبياء عا حسب ابارك بندگان مالی جنات فیاض زمان
 حاتم و دوران صفو فیض گنجور عین الذکر و وزیر الملک ذات محمد علی خان بنهاد و رسالت جنگ و اتم
 اقباله و اغا و اندکله و الی ریاست محمد ابا و عرفت توک مقیم نابرس شمع شمع نام و منت بهشت لکام
 عالم خفی و علی مولوی محمد عید معشوق علی سلمه الله القوی با تمام برگزیده دوران لایزال زمان محمد علی عثمان
 سلمه الله طبع علوی تالیف چهارم شهر ربیع الآخر ۱۲۹۶ هجری قمری بر یونیس گشت که یک آراشی باشد فقط



فاسطی سندس از کتابت و چاپی در مطبع علوی کی بی
 مطبع ثبت لکنت فقط

صحت نامه اغلاط تحفة الاخلاء في عصمة الانبياء

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
۳	۷	منزلة	منزلة	۱۱	۱۲	لوجوه	لوجوه
=	۵	امرني هو	امرني هو	۱۲	۶	سمع	ليسمع
۲	۸	حادي الاول	حادي الاول	=	۱۱	اظهار	اظهار
=	۹	الدارسة	الدارسة	=	=	الاته	الا ان
=	۱۲	بالبصائر	بالعبارة	۱۳	۱	اعلم	اعلم
۵	۱۰	حبيب	حينئذ	۱۴	۱۰	برأيت	ابدايته
=	۱۳	همزون	همزون	=	۱۲	لم يحصل	ما لم يحصل
=	۵	او امر	او امر	=	۱۳	مثل	مثلا
=	۶	الرحى	الرحى	=	۱۵	فدايت	فدايته
=	۱۵	الانجيل	نزل الانجيل	۱۵	۷	للقصد	للقصد
۸	۵	اولو	اولو	=	۱۱	قدرة	قدرة
۱	۶	نوح	نوح	=	۱۲	يلج	يلج
=	۹	الوالعزم	اولى العزم	=	۱۳	الاختلاف	الاخلاق
=	۱۰	ينجى ما	نبي مثلما	۱۶	۵	ايض	ايض
=	۱۵	الحب	الحب	۱۷	۱۲	بني	نبي
۹	۹	بالخشاء	بالمشاور	۱۸	۵	وكثير الخافين	وكثير الخافين
۹	۱۱	لعبت	لعبت	=	۶	عماقتهم	عماقتهم
۱۰	۵	تبئين	تبئين	۱۹	۸	لا يجوز	لا يجوز
۱۰	۶	دارى	دارى	=	۱۳	لا يقع	لا يقع منهم
=	۷	تلى وقرأها	تلى دارها	۲۰	۵	اصلا كيق	اصلا كيق
=	۱۳	الانبياء	الانبياء	=	=	ولا خطأ	الاخطاء
=	۱۴	الانبياء	الانبياء	=	۱۲	خلة	خلة

صغ	نيل	عيلط	صغ	نيل	عيلط	صغ	نيل	عيلط	صغ	نيل	عيلط
٢٠	١٢	وقال	٢١	١٣	وقال	٢٢	١٤	وقال	٢٣	١٥	وقال
٢١	١٥	العهد	٢٢	١٦	العهد	٢٣	١٧	العهد	٢٤	١٨	العهد
٢٢	١٦	الواحد	٢٣	١٧	الواحد	٢٤	١٨	الواحد	٢٥	١٩	الواحد
٢٣	١٧	نوليه	٢٤	١٨	نوليه	٢٥	١٩	نوليه	٢٦	٢٠	نوليه
٢٤	١٨	مشاقته	٢٥	١٩	مشاقته	٢٦	٢٠	مشاقته	٢٧	٢١	مشاقته
٢٥	١٩	ان تعلم	٢٦	٢٠	ان تعلم	٢٧	٢١	ان تعلم	٢٨	٢٢	ان تعلم
٢٦	٢٠	متزجر	٢٧	٢١	متزجر	٢٨	٢٢	متزجر	٢٩	٢٣	متزجر
٢٧	٢١	ولا يستحقا	٢٨	٢٢	ولا يستحقا	٢٩	٢٣	ولا يستحقا	٣٠	٢٤	ولا يستحقا
٢٨	٢٢	والبحرية	٢٩	٢٣	والبحرية	٣٠	٢٤	والبحرية	٣١	٢٥	والبحرية
٢٩	٢٣	واذا قلنا	٣٠	٢٤	واذا قلنا	٣١	٢٥	واذا قلنا	٣٢	٢٦	واذا قلنا
٣٠	٢٤	المعقول	٣١	٢٥	المعقول	٣٢	٢٦	المعقول	٣٣	٢٧	المعقول
٣١	٢٥	بالفصل	٣٢	٢٦	بالفصل	٣٣	٢٧	بالفصل	٣٤	٢٨	بالفصل
٣٢	٢٦	وليتار لهم	٣٣	٢٧	وليتار لهم	٣٤	٢٨	وليتار لهم	٣٥	٢٩	وليتار لهم
٣٣	٢٧	سيفت	٣٤	٢٨	سيفت	٣٥	٢٩	سيفت	٣٦	٣٠	سيفت
٣٤	٢٨	احمرها	٣٥	٢٩	احمرها	٣٦	٣٠	احمرها	٣٧	٣١	احمرها
٣٥	٢٩	رفوت	٣٦	٣٠	رفوت	٣٧	٣١	رفوت	٣٨	٣٢	رفوت
٣٦	٣٠	فدغته	٣٧	٣١	فدغته	٣٨	٣٢	فدغته	٣٩	٣٣	فدغته
٣٧	٣١	كزاث	٣٨	٣٢	كزاث	٣٩	٣٣	كزاث	٤٠	٣٤	كزاث
٣٨	٣٢	للمصدق	٣٩	٣٣	للمصدق	٤٠	٣٤	للمصدق	٤١	٣٥	للمصدق
٣٩	٣٣	جميع	٤٠	٣٤	جميع	٤١	٣٥	جميع	٤٢	٣٦	جميع
٤٠	٣٤	وعير	٤١	٣٥	وعير	٤٢	٣٦	وعير	٤٣	٣٧	وعير
٤١	٣٥	واخلقت	٤٢	٣٦	واخلقت	٤٣	٣٧	واخلقت	٤٤	٣٨	واخلقت
٤٢	٣٦	او نقلت	٤٣	٣٧	او نقلت	٤٤	٣٨	او نقلت	٤٥	٣٩	او نقلت

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٢٨	١٠	اكن	اكل	٢٣	١٢	تلك	تلكما
٢٨	١٣	ليسيدنا	سيدنا	٢٢	٣	جزم	جزا
٢٨	١٥	يامر ديني	يامر ديني	٢١	٢	جذل	هذلا
٥١	١٢	فتى	غنى	٢٠	٦	نقل	ما نقل
٥٢	٩	كاتب	كان	١٩	٩	الا الاعلى	الا الاعلى
٥٢	١٢	يعاتبون	يعاتبون	١٨	١٥	فالتعليم	كالتعليم
٥٢	٥	بالهداية	بالهداية	١٧	٦	تتزييه	تتزييه
٥٢	٨	ينتها	نيتها	١٦	٤	ولا تقوم	ولا تقوم
٥٥	٥٠	ما قصد	ما قصه	١٥	١٢	يقضاء	يقضاء
٥٤	١٢	الاولى	الاولى	١٤	١٣	بينه	بينه
٥٤	١٣	ولا تضمان	ولا تضمان	١٣	١٥	والاعتراف	والاعتراف
٥٨	١١	اي بانا	باننا	١٢	٨	ترقيك	ترقيك
٥٩	١	والتبغيد	والتبغيد	١١	٩	امير المؤمنين	امير المؤمنين
٦٠	٢٠	المطلوبه	المطلوبه	١٠	١٢	لذويه	لذويه
٦٠	٩	المراء	المراء	٩	٢	نوبته	نوبته
٦١	٨	الحجة	الحجة	٨	٥	ورحمته	ورحمته
٦٣	٤	معصية	معصية	٧	٦	بالطاعة	بالطاعة
٦٢	١	حياء	حياء	٦	٩	تذنبوا	تذنبوا
٦٢	٥	على العقل	على العقل	٥	١٥	اسباب	اسباب
٦٦	٢	يمهل	بجهل	٤	١	مع	مع
٦٤	٦	وافزع	وافزع	٣	٥	افعلوا مني	افعلوا مني
٦٥	١٥	مرارة	مرارة	٢	١٦	ان خلقني	ان خلقني
٦٨	٢	البني	النهي	١	٨	نشا قدون	نشا قدون

صفحة	سطر	غلط	صح	صفحة	سطر	غلط	صح
٦٨	٨	ارادة	ارادة	٤٩	١٣	الما اجزا	الى ما اخبر
٦٩	١	الاجتماع	الاجتماع	٨١	١٢	لم يحد برك	لم يحد برك
٤٥	١٢	عبادة	عبادة	٨٢	٢	لجنت الخلد	لجنة الخلد
٤٦	١٣	توسبه	توسبه	٨٣	٢	خيان	جنان
٤٢	٢	اخيرة	اخيرة	٨٤	٤	انا	ان
٤٣	٣	المجنة	ان المجنة	٨٥	٦	وغاية	وغاية
٤٤	٤	عباد	عباد	٨٦	١٥	الضرب	لضرب
٤٢	٣	لصنعة	لصنعة	٨٧	١	الضرب	لضرب
٤٣	١٢	وتحية بيته	وتحية بيته	٨٨	٨	ذرايعها	ذرايعها
٤٦	١٢	افترقا الاجزاء	افترقا الاجزاء	٨٩	١١	والظمان	والظمان
٤٧	١٢	او يجمع	او يجمع	٩٠	٣	يعلم ادم	لعل ادم
٤٨	٩	ليطوف	ليطوف	٩١	٥	وبطلافا	وبطلافا
٤٩	١	فوق السموات	فوق السموات	٩٢	٦	فتمارها	فتمارها
٥٠	١٢	يعبد	يعبد	٩٣	١٠	بقا	بقا
٥١	١	فوق السموات	فوق السموات	٩٤	١٣	المنتهى	المنتهى
٥٢	١	فوق السموات	فوق السموات	٩٥	١٣	دفعه واحد	دفعه واحد
٥٣	١	فوق السموات	فوق السموات	٩٦	١٣	ولما شئت	ولما شئت
٥٤	١	فوق السموات	فوق السموات	٩٧	١٣	او يجمع	او يجمع
٥٥	١	فوق السموات	فوق السموات	٩٨	١٣	او يجمع	او يجمع
٥٦	١	فوق السموات	فوق السموات	٩٩	١٣	او يجمع	او يجمع
٥٧	١	فوق السموات	فوق السموات	١٠٠	١٣	او يجمع	او يجمع

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٩٣	١٠	فجنة	في جنته	٩٣	١٠	فجنة	في جنته
٩٥	٣	مبته	منه	٩٥	٣	مبته	منه
=	=	ايل	ايل	=	=	ايل	ايل
=	١١	بعضها	بعضاً بعضاً	=	١١	بعضها	بعضاً بعضاً
٩٦	٦	يسرون	يسرون	٩٦	٦	يسرون	يسرون
=	٩	عمر	عمر	=	٩	عمر	عمر
٩٧	٨	وابنه	وابنه	٩٧	٨	وابنه	وابنه
=	١٠	فانبعته	فانبعته	=	١٠	فانبعته	فانبعته
=	١٣	قام يقدر	قام لم يقدر	=	١٣	قام يقدر	قام لم يقدر
٩٩	٤	طاعرف	لماعرف	٩٩	٤	طاعرف	لماعرف
=	٩	واما الاستقراء	واما الاستقراء	=	٩	واما الاستقراء	واما الاستقراء
=	١٣	مضرة	مضرة	=	١٣	مضرة	مضرة
=	١٣	كله الله	كله الله	=	١٣	كله الله	كله الله
١٠٠	١٢	وخربوه	وخربوه	١٠٠	١٢	وخربوه	وخربوه
=	١٥	يبس	ايابس	=	١٥	يبس	ايابس
١٠٢	١١	وحسان	وحان	١٠٢	١١	وحسان	وحان
١٠٣	٤	انه	ايضا	١٠٣	٤	انه	ايضا
=	١١	استغنيا	استغنيا	=	١١	استغنيا	استغنيا
١٠٤	٥	التقرير	التقرير	١٠٤	٥	التقرير	التقرير
١٠٥	٤	يعلمون	يعلمون	١٠٥	٤	يعلمون	يعلمون
=	١٥	من الذين	من الذين	=	١٥	من الذين	من الذين
١٠٦	٣	يقال انه	يقال له انه	١٠٦	٣	يقال انه	يقال له انه
١١٧	١٥	ذجرة	ذجرة	١١٧	١٥	ذجرة	ذجرة
١٠٨	١٠	النجار	النجار	١٠٨	١٠	النجار	النجار
=	١٢	يصدرون	يصدرون	=	١٢	يصدرون	يصدرون
=	١٣	عذو ولا قبل	عذو ولا قبل	=	١٣	عذو ولا قبل	عذو ولا قبل

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
١٣٤	١١	وعرفت	وعرفت	١٣٤	١١	المؤيد	المؤيد
١٣٥	١	انزلها الله	انزلها الله	١٣٥	١	لا تقاد	لا تقاد
١٣٦	١٨	وعاشها	وعاشها	١٣٦	١٨	فمسلتنا	فمسلتنا
١٣٧	١١	الرجيلين	الرجيلين	١٣٧	١١	متراشدا	متراشدا
١٣٨	١٥	استحق	استحق	١٣٨	١٥	فلذلك	فلذلك
١٣٩	٣	علمين	علمين	١٣٩	٣	الفرض	الفرض
١٤٠	٢٠	الشوك	الشوك	١٤٠	٢٠	ارشاد	ارشاد
١٤١	١٢	طمانية	طمانية	١٤١	١٢	ضوءه	ضوءه
١٤٢	١٧	لاصرتيه	لاصرتيه	١٤٢	١٧	ووقر	ووقر
١٤٣	٥	عليه قبل	عليه قبل	١٤٣	٥	المبتدئ	المبتدئ
١٤٤	١٧	بينهم	بينهم	١٤٤	١٧	فلخر يقصر	فلخر يقصر
١٤٥	٢٠	والطانية	والطانية	١٤٥	٢٠	مساعدين	مساعدين
١٤٦	١٣	الملكية	الملكية	١٤٦	١٣	قطعة	قطعة
١٤٧	١٥	ليستين	ليستين	١٤٧	١٥	عزيز	عزيز
١٤٨	٢	النار	النار	١٤٨	٢	سبيل الكفار	سبيل الكفار
١٤٩	١١	مقامين	مقامين	١٤٩	١١	حقية	حقية
١٥٠	٧	تيسر	تيسر	١٥٠	٧	بنه	بنه
١٥١	٥	ولاجل هذا	ولاجل هذا	١٥١	٥	لسماء	لسماء
١٥٢	١٣	من القرآن	من القرآن	١٥٢	١٣	هو هو	هو هو
١٥٣	١٢	المحدود	المحدود	١٥٣	١٢	فنزت	فنزت
١٥٤	١٧	يحبه	يحبه	١٥٤	١٧	زنته	زنته
١٥٥	٣	مجدف	مجدف	١٥٥	٣	زنته	زنته
١٥٦	٦	قلب	قلب	١٥٦	٦	دارو	دارو

صفحة	سطر	عنا	صحيح	صفحة	سطر	عنا	صحيح
١٢٧	١٠	وصفيه	صنعتة	١٥٤	٨	واهو	اهو
"	١١	بالعين	يالعين	٢٥٩	٣	قريب	عقريب
"	١٢	بالعين	يالعين	"	٩	بعضهم	بعضهم
١٢٤	٣	يازوي	يازوي	"	١٣	وعن سائر	ولسائر
"	١٣	السماع	السماع	١٦	٥	تقدير	تقدير
١٢٩	١٠	خلق	خلق			الفعل	الفعل
"	١٢	بدان	بدان	"	٩	المغرضة	المغرضة
"	١٣	فسيود	فرد	"	١٠	تقدير	تقدير
١٥٠	١٢	بثكل	لثكل	١٦١	١٥	عليهم	عليهم
		حيثة	حيثة	١٦٣	١٠	من شرط	من شرط
١٥١	٨	كلمة	كلمة	١٦٥	٤	فمما	فمما
"	٩	جثة	جثة			طلب	طلب
١٥٢	١٣	ازواج	ازواج	١٦٦	٣	ان ينقطع	ان ينقطع
"	"	وقرية	وقرية	"	"	سترفا	متصرفا
١٥٣	٣	للحد	للحد	"	١٠	وعصمت	عصمة
١٥٣	٤	لبعض	بعض	"	١١	او اعسم	او اع
"	٢	وقت	وقت	١٦٩	٨	ايوامه	ايوامه
"	١١	النفس	النفس	١٧٠	"	التام	التام
١٥٥	١	منطوتها	منطوتها			المعرفة	المعرفة
"	"	ودهب	ودهب	"	١٥	آو	آو
"	٣	ويترى	ويترى			ركن	الى ركن
"	١٥	تأية	تأية	١٧١	١١	العدد	العدد
١٥٦	٩	يقول	يقال	١٧٣	١٢	اي ان	اي ان

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
١٤٣	١٢	والتقويض	والتقويض	١٨٠	٤	رتبه	رتبت
١٤٣	١	يوسف	يوسف	١٨١	١١	لتنبئهم	لتنبئهم
		عليه نسلا		١٨٢	١	والقوة	والقوة
١٤١	٣	والله اعلم	والله اعلم	١٨٥	١	يعينه	يعينه
١٤١	٤	والتقويض	والتقويض		٢	عاليه	عليه
١٤٥	٢	الله تعا	الله تعا		١٠	لاني عجل	ان عجل
١٤٦	٣	عن الكلب	عن القلب	١٨٦	٢	السيد	السدي
١٤٤	٥	وخرعلى	وخرعلى			نور	نور
		الارض	الارض			لحروا قعها	لحروا قعها
		مغشيا	مغشيا	١٨٤	٣	الروايته	الروايات
		الارض	الارض		١٠	الرجبية	الرجبية
١٤٨	٢	وجها	وجها	١٨٨	٨	وانشاء	والثناء
	٣	ليست	ليست	١٩٠	٤	من ادل	من ادل
	٦	وقس	وقس		٩	خيلا	حين
		عل هذا				للذين	للذين
	١٣	بعدم	بعدم		١٠	شرح	شرح
١٤٩	١٠	فرجهته	فرجهته			ذلك الوقت	ذلك الوقت
	١١	ورجهته	ورجهته		١٣	الوقت	الوقت
		وجرته	وجرته			فليقلوا	فليقلوا
١٤٩	١٣	لوجرتها	لوجرتها	١٩١	٣		
	١٢	الاشياء	الاشياء				
		الاخرية	الاخرية				
		والنيوية	والنيوية				
		واجلت	واجلت				

صحف	سطر	بسط	صحف	سطر	بسط
١٩٢	٤	الشهنة	٢٠٤	٢	لقرآن
١٩٣	٢	لانه قصدها	٢٠٩	١٠	تحيته
=	١٢	نقرام	=	١٣	لقتينسها
١٩٤	٣	وان ليجن	٢١٠	٩	ولم يكن
=	١٢	طبيعتها	=	=	مستحق
=	١٣	علوك دينه	٢١١	٣	قتلهم
١٩٥	٢	بدوا	=	١١	الانقطاع
=	١٠	بضربه	٢١٢	١٢	قدم
=	=	فعل	=	١٣	وامرؤس
١٩٦	٣	رائته	١١٣	٨	في قوله تعالى
=	١١	ما ذكرت	٢١٣	٣	اثم
١٩٩	٤	تكة	١١٤	٥	مخرجه
=	٩	سياق	=	=	وذلك
٢٠٠	١٢	واليتقدي	=	٢	الحج
=	١٣	والثبث	٢١٥	٤	تحيدهم
٢٠١	١١	سوق	=	١٢	والاصغر
٢٠٢	٢	نفتها	٢١٦	٣	الايق
٢٠٣	٢	كلام	٢١٧	١٣	للامه
=	=	قال	=	١٥	استاد
=	٤	الشعر	٢١٨	١٣	قابله
=	١٣	استخرجها	٢١٩	٣	واعنه
٢٠٥	٢	التهمته	=	٨	ويقتل
=	١٢	واموالهم	=	=	لحيته

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٢١٨	١٣	نهاية	نهاية	٢١٨	١٥	موسى	موسى
٢١٩	٥	موضع له	موضع له	٢١٩	١٥	لقد ظلمك	لقد ظلمك
٢٢٠	١٣	بما فعل	بما فعل	٢٢٠	١	بسبغى	بسبغى
٢٢١	٣	ولم يبق	ولم يبق	٢٢١	٥	بجاءا	بجاءا
٢٢٢	٩	البحيضة	البحيضة	٢٢٢	١٣	بليزوما	بليزوما
٢٢٣	١٥	بموقعه	بموقعه	٢٢٣	٢	ممتد بها	ممتد بها
٢٢٤	٥	فما يجب له	فما يجب له	٢٢٤	١	فامتد اليها	فامتد اليها
٢٢٥	٩	في رعية	في رعية	٢٢٥	٨	سيلة	سيلة
٢٢٦	٣	سار النبي	سار النبي	٢٢٦	٨	سيلة	سيلة
٢٢٧	٣	غمرات	غمرات	٢٢٧	٨	سيلة	سيلة
٢٢٨	١١	جناية	جناية	٢٢٨	٨	سيلة	سيلة
٢٢٩	٩	فرد للتي	فرد للتي	٢٢٩	٨	سيلة	سيلة
٢٣٠	١٠	لأنه على اللام	لأنه على اللام	٢٣٠	٨	سيلة	سيلة
٢٣١	٣	انسانا	انسانا	٢٣١	٨	سيلة	سيلة
٢٣٢	٥	حجوة	حجوة	٢٣٢	٨	سيلة	سيلة
٢٣٣	١١	روية	روية	٢٣٣	٨	سيلة	سيلة

صفحة	سطر	غسلط	صحيح	صفحة	سطر	غسلط	صحيح
٢٣٢	٤	عن القتل العجبر	عن القتل العجبر	٢٣٢	٢	الاما اكلته	الاما اكلته
٢٣٣	١٠	ساخته	ساخته	٢٣٣	٤	اعوان	الاعوان
٢٣٤	١٢	على القبايخ	على القبايخ	٢٣٤	٩	اعظم	اعظم
٢٣٥	٦	انهم وجدوا	انهم وجدوا	٢٣٥	١١	الطباقا	الطباقا
٢٣٥	٨	يردونه	يردونه	٢٣٥	١٣	من ان	مع ان
٢٣٦	٨	علمت	علمت	٢٣٦	١٠	فحاس	فجلس
٢٣٦	٩	ولعنه	ولعنه	٢٣٦	١١	الطهارة	الطهارة
٢٣٦	١٢	بعد م	بعد م	٢٣٦	١٣	خاى	خا مى
٢٣٦	١٣	بقوله	بقوله	٢٣٦	٨	يقعل	يقعل
٢٣٧	٢	ليتبهاه	ليتبهاه	٢٣٧	٩	فلم يصير لادان	فلم يصير لادان
٢٣٧	١	حرك اصابع	حرك الاصابع	٢٣٧	١٢	فبينما	فبينما
٢٣٧	٢	وما اخرجها	وما اخرجها	٢٣٧	١٢	وغاية	وغا يته
٢٣٧	٥	عن وقتها	عن وقتها	٢٣٧	٤	فالفنة	فالفنة
٢٣٧	١١	لا يقطع	لا يقطع	٢٣٧	٨	فالفنة	فالفنة
٢٣٧	١٥	مذنب	مذنب	٢٣٧	٩	مملكه	مملكته
٢٣٧	٦	نظاهر	نظاهر	٢٣٧	١٢	سادات	سعادات
٢٣٧	٦	ردوها	ردوها	٢٣٧	١٥	المالك	المالك
٢٣٧	٩	ردوها	ردوها	٢٣٧	٣	الحبارين	الحبارين
٢٣٧	١٠	ردوها	ردوها	٢٣٧	٥	يتلف	يتلف
٢٣٧	١٣	ردوها	ردوها	٢٣٧	١١	لا تسلبينه	لا تسلبينه
٢٣٧	٨	فردوها	فردوها	٢٣٧	٢	منافية	منافية
٢٣٧	٦	فما بعدهما	فما بعدهما	٢٣٧	١٠	لا يوصف	لا يوصف
٢٣٧	١	ردوها	ردوها	٢٣٧	١١	والحرص	والحرص

صفحہ	سطر	عناں	صحیفہ	صفحہ	سطر	عناں	صحیفہ
۲۶۶	۱۵	الفہ	الفہ	۲۶۷	۹	الفہ	الفہ
۲۶۷	۱۲	اقل منی	اقل منی	۲۶۸	۲	فرقت	فرقت
۲۶۸	۱۳	او یحبہم اللہ	او یحبہم اللہ	۲۶۹	۲	الخضرۃ	المضویۃ
۲۶۹	۹	ویتشی	ویتشی	۲۷۰	۱	یفرقون	یفرقون
۲۷۰	۲	ینتہ	نتہ	۲۷۱	۱۲	من رینا	من رینا
۲۷۱	۷	وینتہ	ونیۃ	۲۷۲	۱۰	اشلد	اشلد
۲۷۲	۷	وینتہ	ونیۃ	۲۷۳	۱۲	وارسلنا	وارسلنا
۲۷۳	۷	وینتہ	ونیۃ	۲۷۴	۵	لا یصلوہ	لا یصلوہ
۲۷۴	۷	وینتہ	ونیۃ	۲۷۵	۶	والریاء	والہواء
۲۷۵	۷	وینتہ	ونیۃ	۲۷۶	۱۱	اذہ	اذہ
۲۷۶	۱۰	فاما ینتہ	فاما ینتہ	۲۷۷	۱۵	فینما	فینما
۲۷۷	۱	الداعیۃ	الداعیۃ	۲۷۸	۷	فوجدتک	فوجدتک
۲۷۸	۲	مرصعہ	مرصعہ	۲۷۹	۶	صلاہم	صلاہم
۲۷۹	۷	ماکل کسیر	ماکل کسیر	۲۸۰	۱۰	الدینا	الدین
۲۸۰	۱۵	وریتہ اللہ	وریتہ اللہ	۲۸۱	۵	المقرکات	المقرکات
۲۸۱	۷	الماء	الماء	۲۸۲	۵	ایجملہا	ایجملہا
۲۸۲	۸	لک	لک	۲۸۳	۱۲	وقصلوہا	وقصلوہا
۲۸۳	۱۰	لعمروہا	لعمروہا	۲۸۴	۱۳	بورائتہ	بورائتہ
۲۸۴	۱۱	نیۃ لہا لک	نیۃ لہا لک	۲۸۵	۹	سہوہ	سہوہ
۲۸۵	۹	ص لہ	نوصہ	۲۸۶	۲	یعلوہا	یعلوہا
۲۸۶	۷	وحتنا	وحتنا	۲۸۷	۱۳	فان قلت	فان قلت
۲۸۷	۱	ماذکرہم	ماذکرہم	۲۸۸	۱۰	الاصول	الاصول
۲۸۸	۵	علی بابا ہی	علی بابا ہی	۲۸۹	۱۳	صاحلہ	صاحلہ

صفحة	سطر	غلط	مصحح	صفحة	سطر	غلط	مصحح
٢٨٩	١	من السؤا	من الودد	٣٠٤	٤	يجب	يجب
٢٩٠	٣	حاشه	حاشته	٣٠٩	٢	اخبر	اجبر
٢٩١	٥	تقديم	تقديم	٣١٠	٣	موجب	فوجب
٢٩٢	٤	يستعمل	يستعمل	٣١١	٤	الشعر	الشعر
٢٩٣	٢	عليها	عليها	٣١٢	١٢	وسوسة	وسوسه
٢٩٤	٦	ومسلم	وسلم	٣١٣	٣	ما انزلنا	ما انزلنا
٢٩٥	٢	يحيى	يحيى	٣١٤	١٣	يصير	يصير
٢٩٦	٣	النبي	النبي	٣١٥	١	بدل	تدل
٢٩٧	٤	اسروا	اسروا	٣١٦	١١	استحاله	استحالة
٢٩٨	١٢	جائزا	جائزا	٣١٧	١٢	طعنا	طعنا
٢٩٩	٩	النبي	النبي	٣١٨	١٢	عصمة	عصمته
٣٠٠	١٢	وجميع	وجمعة	٣١٩	١٢	سيحق	سيحقون
٣٠١	٨	فزال	فزال	٣٢٠	٥	فاطرهم	فاطرهم
٣٠٢	٤	محرما	محرما	٣٢١	٦	الواجبات	الواجبات
٣٠٣	٩	ينفردا	ينفردا	٣٢٢	١٥	في الرجح	في الرجح
٣٠٤	١٥	الي احنة	والي احنة	٣٢٣	١	القشري	القشري
٣٠٥	١٠	في البر	في السير	٣٢٤	٢	الحاجة	الحاجة
٣٠٦	١٢	في العسقل	في العسقل	٣٢٥	٨	على شرفها	على شرفها

صفحة	سطر	غلط	صحيف
٣٢٣	١١	زريد ما	زريد لها
١٢	وقلت	وقلة	
١٣	عينته	عينيه	
٣٢٤	٢	اواراده	اواراده
٣	يكتم	يكتمه	
٣٢٥	٨	بشفاعة	بشفاعته
٩	الى عينك	الى عينيك	
١٤	مسطبة	مطبوعة	
٣٢٥	١١	سما ع	سما ع
٣٢٦	٣	اداء الامر	اداء الامر
٣	سما ع	سما ع	
٤	حرمة النبي	حرمة النبي	
١١	لا يقم	لا يقدر	
٣٢٤	٩	او الحق	او الحق
٣٢٩	٢	استغف	استغف
١١	تعظيما	تعظيما	
٣٣٠	٥	سمنون	سمنون
١٣	من الانار	من الانار	
٣٣١	٣	ولا معتقد	ولا معتقد
١٠	لا اعتقاد	لا اعتقاد	
٣٣٢	٣	ولا يشئ	ولا يشئ
٣	صلبه	صلبه	
٨	بماله	بماله	
صفحة	سطر	غلط	صحيف
٩	٩	خبر	خبر
٣٣٢	٩	ماكا	مكا
١٢	وانكسار	وانكسار	
١٣	واصحابك	واصحابك	
٣٣٣	٩	فمرتبة	فمرتبة
١٤	بالجمرة	بالجمرة	
٣٣٤	٢	نبوت	نبوت
٥	متر	مسترة	
١٣	الظفر	الظفر عليه	
٣٣٥	٣	واكد به	واكد به
١٠	لبنته	لبنته	
١٢	او يتكلم	او يتكلم	
١٣	العبرة	العبر	
٣٣٦	٢	او وجد الحد	او وجد الحد
٩	يحميل	يحميل	
١٢	او الغيرة	او الغيرة	
٥	او عند هضبة	او عند هضبة	
١٣	نقيضة	نقيضة	
١٣	اصابة	اصابة	
٣٣٤	١	السود	السود
٣	عباد	عباد	
٩	ولا اضافة	ولا اضافة	
١٢	ولا غرر	ولا غرر	

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٣٢٨	٣	ان درى	ان درى	٣٢٨	٣	ان درى	ان درى
٣٢٨	٣	فقاله	فقاله	٣٢٨	٣	فقاله	فقاله
٣٢٨	٣	بقية	بقية	٣٢٨	٣	بقية	بقية
٣٢٨	٣	اجز شئ	اجز شئ	٣٢٨	٣	اجز شئ	اجز شئ
٣٢٨	٣	حبه	حبه	٣٢٨	٣	حبه	حبه
٣٢٨	٣	فیشع	فیشع	٣٢٨	٣	فیشع	فیشع
٣٢٨	٣	وكفر	وكفر	٣٢٨	٣	وكفر	وكفر
٣٢٨	٣	وبصفة	وبصفة	٣٢٨	٣	وبصفة	وبصفة
٣٢٨	٣	رواية	رواية	٣٢٨	٣	رواية	رواية
٣٢٨	٣	حكاية	حكاية	٣٢٨	٣	حكاية	حكاية
٣٢٨	٣	وقرية	وقرية	٣٢٨	٣	وقرية	وقرية
٣٢٨	٣	ما حالته	ما حالته	٣٢٨	٣	ما حالته	ما حالته
٣٢٨	٣	لا حاد	لا حاد	٣٢٨	٣	لا حاد	لا حاد
٣٢٨	٣	الغرض	الغرض	٣٢٨	٣	الغرض	الغرض
٣٢٨	٣	بغير ما	بغير ما	٣٢٨	٣	بغير ما	بغير ما
٣٢٨	٣	التقوة	التقوة	٣٢٨	٣	التقوة	التقوة
٣٢٨	٣	نسبة	نسبة	٣٢٨	٣	نسبة	نسبة
٣٢٨	٣	عمدا	عمدا	٣٢٨	٣	عمدا	عمدا
٣٢٨	٣	ما يقبه	ما يقبه	٣٢٨	٣	ما يقبه	ما يقبه
٣٢٨	٣	ويحبون	ويحبون	٣٢٨	٣	ويحبون	ويحبون
٣٢٨	٣	عساء	عساء	٣٢٨	٣	عساء	عساء
٣٢٨	٣	ويتعيط	ويتعيط	٣٢٨	٣	ويتعيط	ويتعيط
٣٢٨	٣	الكيرة	الكيرة	٣٢٨	٣	الكيرة	الكيرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا سِرُّ الدِّينِ عَلَى بَنَاتِ بَيْتِنَا عَسِيْنَا
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ

من تصنیفات مولانا الاعظم واساتید العالم مولانا ملاقات
روحانی جسدنا السید السند الفاضل کامل
محمد اسماعیل بن السید الحسن الحسینی
رحمہ اللہ تعالیٰ علیہ
۱۲۹۳ ہجری

مَنْ طَلَعَ الْبُحْرَانِ فِي الْوَيْلِ
مَنْ طَلَعَ الْبُحْرَانِ فِي الْوَيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَمَّ بِالْحَيَّةِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من اصطفاه بالبر سألنا
 خفوه من نبينا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين
 فقد سألنا بعض احبار النصارى ان اذكر له ما اعتقد عليه من الدليل
 على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد السير على نبينا وعليه السلام فاجبت
 ان احرر له ذلك عن ان ينفعه او ينفع غيره من الظالمين وان كانا
 جواب في التحرير يسلم عن المنازعة والقتل والقتال فانها من داب الجحيم
 والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وجعله وايانا من المنصفين
 وعن التقليد والجحيم معرضين فاقتل وبه نستعين ان ثبوت النبوة
 لا يمكن بغیر النبوة الا بالظهار المعجزة وهي عبارة عن الامر الخاف
 للعامة المتأخرين للدعوى المتروكة بالحمد وليس تصحيح التعريف وبما انه عظم هذا ولكن

لا يظفر المطاوب الا باظهار امر ثلاثة الاول ان يحل ان خارق العادة
الذي يبتنى عليه المعجزة لا يختص بفئة دون فن ولا بشئ دون شئ
بل كل ما لا يقدر عليه الانسان بما هو انسان فهو خارق للعادة
فلما توهم بصفة او حرفة او صوت او كتابة او غيرهما كما لا يقدر
غيره فهو خارق للعادة ثم ان كان مقرونا بالاعتدال فهو المعجزة والا
فكرامة وانما قلنا بعدم اختصاصها بشئ اذ لا دليل على التخصيص
ومعه كان الترجيح محالا وايضا نرى اختلاف معجزات الانبياء
عليهم السلام بحيث تجزم بعدم الاختصاص ولا شئ لك الجميع
في افادة المطالب الى غير ذلك والنتيجة ان حصول العلم بكونه معجزة انما
يتصور بوجهين احدهما كون الشخص من اهل تلك الصفة والثمة
ككونه ساحرا من السحرة بالنسبة الى ما صدر عن موسى عليه السلام
عن المعجزات او كونه طبيبا من اطباء بالنسبة الى ما صدر عن عيسى عليه السلام
او كونه عالما بفن الموسيقى بالنسبة الى ما صدر عن داود عليه السلام
وهكذا وتبين ان يعلم ذلك بالاتفاق اهل الفن مثلا اذا لم يكن الشخص
ساحرا وقد حصل له العلم بالاتفاق السحرة بكون ذلك ممكنا ان يحصل

بفن السحر فان جعل العصا حيةً انما يعلم كونه معجزة لا سحرًا اما للسحرة
 فلعلمهم بالسحر واما لغيرهم فلا قرارة السحرة بحيث يمتنع عادة تناظرهم على
 الكذب انه ليس من فن السحر والا فنع قطع النظر عنها كيف يمكن
 التفرقة بينهما اذ الجاهل بالسحر يحتمل كون كل معجزة سحرًا اذا كانت من التصدير
 في الصور وكذا الجاهل بالطب يحتمل كون كل معجزة طبًا اذا
 كانت من فن التصرف في الابدان وهكذا فلواني بالسما الى الامراض
 او رفع الارض الى السماء فلا يرفع عنهما هذا الاحتمال عند الجاهل بالفتن
 نعم اذا كان الشخص ساحرًا او طبيبًا مثلاً فقد حصل له العلم
 بكون ما اتى به معجزة لا سحرًا او طبًا بلا حكمة ومسئلة وكذا اذا اجتمع عليه
 جمع من السحرة والاطباء بحيث لا يحتمل تواطؤهم على الخطاء واقرروا
 له بذلك فقد حصل له العلم ايضا وليس الطريق الاول باقوى من الثاني
 في افادة العلم بل لكل منهما جهة قوة ليست للآخر اذ الاول من حديث
 كونه بدو واسطة الغير بكون اقوى من الثاني والثاني من حديث كونه
 ناسيا من اتفاق جمع كثير وجم غفير لا يحتمل اتفاقهم على الخطاء ويكون
 اقوى من الاول وعلم غير السحرة والاطباء بتبويتها من قبيل الشك في

فانما علمنا اجمالا اتفاق السحرة والاطباء على ان ما صدر عنهما ليس
بسحر ولا طب فينبغي منا بنوتها ولو لا هذا العلم اجمالا لاحتملنا كونها
ساحرا وطيبا كما احتملنا بنوتها فلو لا ان امن السحرة بموسى عليه السلام
اولا بعد ملاحظة البينات عنه فلا يتم حجة الله تعالى على فرعون ولا يستحق
العذاب لاني الدنيا ولا في الآخرة باستنار ما جاء به موسى عليه السلام لاحتمال
السحر في نظرهم لكن لما امن السحرة به اولاً فعند ذلك فقد ترحمة الله تعالى
عليه اذ لا يحتمل العقل كون اتفاقهم على الاقرار بالمعجزة من ثابلاً لاتفاق
على الخطاء فاستحق العقاب في الدارين لذلك والتأملت ان يعلم ان عادة
الله تعالى لم يحرف في الخصال المعجزة على ايدي الانبياء عابلاً كقتفاء على القسمة
الاولى والا فقد وجب على الانبياء الاتيان بالمعجزة لكل احد من جنس
فيه وحرفته فلا تثبت نبوة موسى بنبلك المعجزات الا للسحرة ولا
نبوة عيسى بما الا لاطباء واذا كانا معجوبين على غيرهما
من اصناف الخلق فلا بد لهما من الاثبات بالمعجزة لكل ذي فن
من جنس منه وليس كذلك فقد علم ان الله تعالى اكتفى في استنباطه
معجزة الانبياء بما يحصل العلم به سواء كان بدون الراسطة او بواسطة العالمين

بعدم الفرق بينهما **أما** هو المقصد من البعثة وهو العلم بكون فاعله نبيا
لا تنبيا وما جاء به **معجزة** لا صنعة ولا حرفة ولا شك أن علم الأغلب
بالمعجزة إنما هو من القسم الثاني ومنه يظهر أنه ينبغي أن يكون **معجزة** كل
نبي من جنس ما هو الشائع المتعارف في أمثال تلك الأزمان كما
هو الواقع على ما قيل فجعل **معجزة** موسى عليه السلام من جنس ما يحتمل كونه
سحرا الغلبة السحرية وشياعه في زمانه إذا الفرق بين تلك المعجزات و
بدا السحر إنما يحصل السحر لعلمهم بالسحر والغير تبصرون هؤلاء العلماء فقد
تعرجة الله تعالى على الناس جميعا العالم منهم والجاهل بخلاف ما لو لم يكن
من السحر سابقا في زمانه فلا يحصل من تلك الأعمال بكونها **معجزة** لا سحرا
لأنه ثبت بنبوته وشبهه بالنسبة إلى معجزات عيسى عليه السلام ولو كان
الامر فحعل معجزات موسى عليه السلام ومعجزات عيسى لموسى فلا
ينفعهما في زمانهما ولا يمكن لهما اثبات نبوتهما بما على أحد من الناس حيث
يخبرهم بها في الواقع ونفس الامر فلا يقر حجة الله على أحد وأدعى علم
تلك المقدمات فنقول قد جاء نارجل من العرب وأدعى النبوة وجعل
معجزةه الأتيان بكلامه ادعى **عجز** الخلق عن الاتيان بمثلله

أما قصاصه والإعتد بالصرفية أولهما وأولغيرها فحيث قلنا بعدم اختصاص
العجزة بفن دون فن مما يليق بشأنه لا يصح ما ذهب إليه من أنه مبرور
ثبتت به بقوة وحديث قلنا إن العلم بالعجزة إنما يحصل إما من
العلم بهذا الضم وبإقرار أهل الفن على التحيز عن الاتيان بمثله وقلنا
بعدم الاكتفاء في العام بالأعجاز بالقسم الأول فقد ثبت نيوته على
الجمع والترك والدليل على الصواب فاعلمهم بلسان العرب ومعرفة فنون
الفصاحة والبلاغة فلو كون ما جاء به من تلك الفنون لا يمكن
لهم الاتيان بمثله ولا توه مع كثرة فضائلهم وبلغائهم وخطبائهم
وشهرة فنهم في زمانه بينهم وغاية عداوتهم له كما هو العادة في مدعيها
وأما على غير العرب فلا قرار أهل الفن أي اعتراف فضلاء العرب وبلغائهم
منع كثيرهم وسعة عملهم وكثرة أمصارهم وبلا دهم بالتحيز عن الاتيان
بمثله حيث لم يحدث عن أحد منهم الاتيان بمثله منذ ألف ومائتي
عام مع نداء فقهاء الإسلام طرأ على أصواتهم في كل زمان على وجه
يعدى القرآن على كل أحد لا أن يكونوا على غير العلم في أمر المتبقي وأنه
لا بد من العلم فيه فقد حصل لهم العلم على أكمل الوجوه لعدم أقلام

الناس بالآيات بمثل ما ادعاه صلى الله عليه وسلم فيه ثبت بقوله
على غير الحرب ايضا وليس لهم ان يقولوا انه ادعى الاعجاز في فنون نسنا
عالمين بها فانه ادعى الاعجاز في فنون الفصاحة والبلاغة في
لسان العرب ونحن من الاعاجم فلا يثبت معجزة بالنسبة اليه كما لا يجب
او لا بالنقص بانكم كما تعلمون لسان العرب ودقائقه كك لا يعلم غير
الطبيب صنعة الطبابة وتبيننا فله ان يقول تعالها اتي به عيسى في مقام القدر
من علاج البرص والاكه والحباء الاموات يكون من فن الطب لا من المعجزة
وعلم آيات غيره من الاطباء ينافي هذا الاحتمال لجواز كونه اعلمهم
فلا يقدر عليه شيعة لذلك وكذا القول مثله في شأن موسى ومعجزة
فلا يثبت نبوتهما عليهم بتلك الاعمال وقد جعل الله تلك الاعمال برهاناً
لآيات نبوتهما على العزم وثانياً بالحل بان المقصود من الآيات بامثال
تلك الاعمال اثبات النبوة والعلام يكون تلك الاعمال من قبل
الله تعالى لا من باب الاكتساب وذلك كما يحصل العلم بنبوة النبي
والبلاغة بعد العلم باصل اللغة كك يحصل باقرار الفصحى والبلاغة
فهم علماء الفقه بكونه معجزة لا فصاحة وبلاغة علم لا بداهة شك

كعلمنا بحجرات سائر الانبياء بلا تفاوت بل هذا اقوى لكون الحجارة
 بالنسبة للنبي كما اذا كانا كضربين مجلس المعجزة لعدم زوال تلك المعجزة
 بل هي باقية لا يبدل كما كانت في صدر الاسلام بخلاف معجرات سائر الانبياء
 اذ ليس لنا منها الا الحكاية عنها بان من منى مثلاً كذا فعل عيسى
 كذا في سنة كذا واوليت الحكاية كالصيان بل نقول ان معجرات
 سائر الانبياء مع ضعفها بالنسبة الى تلك المعجزة كما ذكر تكون
 كلما طال الزمان وبعد عهدا اذا دضعها اذ يطول الزمان فيضعف
 الحكاية وان معجزة الزمان على عكس ذلك اذ يطول الزمان
 يصير الفصحاء والبلغاء اكثر مع اعترافهم بالمعجزة عنده ووجود اصل المعجزة
 كما كان في صدر السلف فيصير الخبر فيه اقوى ومن ههنا يظهر شكوك
 هذا النبي خاتم النبيين دون غيره من الانبياء اذ بعد عندهم تسبب
 معجزاتهم الى ان ينتهي الى زمان لا يحصل العلم عن معجزتهم فوجب
 على الله تعالى ارسال نبي آخر ومعجزة اخرى لتلا يكون للناس
 على الله شجة بعد الرسل بخلاف هذا النبي وهذه المعجزة فانها
 باقية الى يوم القيامة كما كان اولاً لاقوى فلا حاجة بعده الى شيء

آخر ومعجزة أخرى إلى أبد الآباد فليس هذه المعجزة كمعجزة سائر الأنبياء
 ومن أنكر أعجابه فهو كمن أنكر أعجاز سائر المعجزات بعد أن رأى بعض
 العيان بل أقوى كما عرفت ومنه يظهر أيضاً لزوم كون معجزة
 خاتم الأنبياء من جنس الاتيان بالكلية لا غير لزوم بقائها وما ينبغي
 نزعه منصرف في هذا الفرع إذ غيره في معرض الزوال فلا يصح لكونه معجزة
 له فهذا هو السر في كون معجزة من غير جنس معجزة سائر الأنبياء
 وإن هذه المعجزة لا يصح لغيره وإلا كان خاتمة الأنبياء ولا معجزة
 الغير يصح لهذا النبي والآن لم يكن خاتمة الأنبياء فاعتبروا يا أولي الأبصار
 فإنه بحمد الله تعالى تمام عليكم إلى يوم القيامة وغاية جوابكم أن الاند
 اتفاق العرب ومخبراتهم على عدم إمكان الاتيان بأشكال فنية
 أولاً النقض بأن الجاهل بالسحر والطب أيضاً لا يعلم اتفاق السحرة
 والأطباء على المعجزات الاتيان بمثل ما اتياه وثانياً أنه يكفي للعلم
 اتفاق من يحرم العقل بعدم تناقضهم على الكذب كما يكفي ذلك
 في حق الأولين أيضاً وذلك يحصل بفتح قليل فاعلموا بالفصحى
 لكم العلم مع أن صدق هذا القول عنكم مستفيدان بحاج طبا

العرب اظهر من الشمس نداء فقهاء الاسلام بوجوب تحدى القرآن
 على كل احداً يدين من الامس ومع ذلك اتفقوا على لايمان به بهذا
 المعجزة فكيف يبقى الشك فيكم ايها الناس فانقوا الله لعلكم تفعلون
 وايضاً معجزة هذا النبي لا يكون الا من العقليات وادراكات
 العقل عندها لها اختلاف معجزتهما فان معجزتهما متعلقة بامور الحية والقي^ض
 فيها عندها لها وبالجملة ليس معجزتهما جهة قوة الا من جهة ان الله
 العوام بالمحسوسات اكثر من الفهم بالمعقولات لكن لا شك ان الف
 الخاص ونظرهم في المعجزات المعقولة اقوى من المحسوسة فمعجزات
 الاولين اقوى في نظر العوام ومعجزات الاخير اقوى في نظر الخواص فاذا ثبت
 قوة معجزة القرآن بالنسبة الى المعجزات سائر الانبياء من وجوه شتى
 فلو لم يكن كف بها بعض الظالمين طلباً للاتيان بامثال معجزات
 سائر الانبياء فالشك هم الذين يستبدلون الخير بالذى هو اذى
 وهم لا اعراض عنهم اخرى فاذا اعرض عنهم النجى او علق مطلق بهم
 علم مشية الله تعالى فلا حرج عليه اذ مشاؤونهم كمثل الذر
 استبقاء بنور السراج في رابعة النهار وما كان غرضهم

ألا التحكم والتعنّت على الله تعالى بل أنه تعالى لم أعطاهم مظلوم
فهم لا يؤمنون ولا يفكرون بل كانوا يظلمون ثالثاً ورابعاً وهكذا
مع أنه لا فائدة فيه فلا يفعله العاقل فضلاً عن الحكيم على الإطلاق
وثالثاً نقول على سبيل الزل إذا قطع النظر عن المقدمة الثانية والثالثة
وتكتفى بالمقدمة الأولى فنقول لا شك أن المعجزة لا يختص بفرد
دون فن ولا شيء دون شيء بل كلما لا يقدر عليه الغيب فهو معجزة
إذا كان مقروناً بالتحدي ولا شك أن هذا الشخص ادعى النبوة وأما
بكلام ادعى امتناع الآتيان بمثله وغير العرب لما لم يكن من
أهل الفرق ولا يطالع على عيازه فلا تكون حجة عليهم فلا يكون
مستغنياً عنهم لكن حينئذٍ للمستدل أن يقول أنه إذا أتى بما لا يقدر
عليه جميع العرب وأعتز قواعدهم بالعجز عن الآتيان بمثله
منه صدق دعواه وبه ثبت نبوته على العرب بخصوصه تلك المعجزة
وأما ثبته بنو قه على العرب ثبت نبوته على الأبيض والاسود لقوله
تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس وخبو من الآيات الدالة
على وجوب تباعده على لعمري أنه لا يحتمل الكذب في كلامه بعد ثبت

في الجملة لكن لا يخفى انه لو قطع النظر عن المقدس يجب الآخرتين لا يمكن
 اثبات النبوة لاحد من الانبياء على العموم الا بهذا التحوذ ^{اتر} اتحقق تحقق
 عنهم وكان ثبوت النسخ متواتر عن غيره يدل على عموم نبوة مشكل فيشكل
 لا يقال اتفاق عموم العرب على العجز عن الاتيان بالمثل غير معلوم واتفاق ^ص خبيثين
 المسلمين منهم غير نافع اذ لا نعلم كونهم صادقين هذا الدعوى لا نقول ولا
 بالنقض لسابق فان اتفاق عموم السحرة والاطباء عن العجز غير معلوم واتفاق
 من امن بهما منها غير نافع وثانياً انه يكفي اتفاق من يجزم العقل بعدم
 قواطعهم على الكذب وان كان قليلا من المسلمين منه اذ المقصود حصول النسخ ^{بالعجز}
 عن الاتيان بالمثل فاذا جزمنا بعدم الشا طي على الكذب فقد حصل الجزم
 من خبر المندعي منهم ايضا هذا مع اشتمال القرآن على كثير من الاحبار عن المغيبات
 كما لا يخفى على المنتجع فيه دائماً يريد كون القرآن من الله تعالى المتكبر فيه والنظر
 في رموزه ودقائقه من العلوم المكررة فيه الحكم المشتعل عليها مع النظر في ثبوت
 شريعة المبيية فيه اذ حاصل شريعته تعظيم لله تعالى والتناء عليه والانقياد لظلاله
 ووضر النفس عن حب الدنيا والترغيب في سعادة الآخرة ولا طريق الى الله تعالى
 الا من هذا الوجه هذا باب النسبية المعجزتنا التي جعلنا هذا النبي صرحاً لا سائر ^{سلام}

وأما سائر معجزاته وخوارق عاداته مئيناً وحياً صغيراً وكبيراً فهي أكثر من أن
 تحصى حتى ضبطها بعض علمائنا الأعلام في أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين
 ضبطاً مخصوصاً المعجزات في ألف لا انقص كاد أن يبلغ بعضها حد التواتر كاشتقاق
 القمر وتسبيح الحصا في يده وأجزاء الماء من أصابعه وتكلم الخيل ناطقة وتظلمها بحفرت
 واشتباع جمع كثير بطعام قليل إلى غير ذلك إلا أن الانضباطات شيئاً منها
 لا يبلغ حد التواتر بحيث يطمان بها النفس ولعل السر في عدم انضباطها
 من قدماء الأصحاب وعدم اعتنائهم بها وجرد القرآن العظيم بينهم وتنزيله
 يوم ما فيوماً يلتفتون معه إلى ما هو دونه في نظرهم فإن الأصحاب كلهم نصحاء أئمة
 وكسهم انضباطاً عجائب القرآن لعلمهم برؤوس الفصاحة ودقائق البلاغة
 فكل آية لهم برهان متين وكل سورة في نظرهم شعبان مبين وكل قصة وحكاية
 عندهم بيضاء للناظرين فكانوا يهتمون في أمر القرآن وانضباط الوحي به غاية
 الاهتمام كما نقل أن كاتبه لوحى منهم جمع كثير ولا يشعرون إلا أنه سيأتي أقوام
 من الأصحاب وغيرهم بعدهم كبر لا عجائب القرآن فلو ضبط غير من المعجزات
 لكان انقص لهم مع ذلك لا يكون ضبط سائر معجزاته بأقصى من ضبط معجزاته
 سائر الأنبياء كما ستطلع عليها إذا سائر مشرك في عدم بلوغه حد

القوا ترعان ضداً بظنة معجزات عيسى عاكى يكون الا اثنين او ثلاثة ولم يبق
 من اليهود في زمان نجت النصور من يحصل من خبرهم العلم بالنسبة الى معجزات
 موسى عليه السلام وغيرهما من الانبياء حاله معلوم من ان لا يقال قد حصل
 لكم العلم بمعجزات السائر من القرآن المعلوم عندكم كونه من الله تعالى فقد حصل
 لكم القرآن بين سائر معجزاته ومعجزات السائر بالعلم في الثاني هو الاول لاننا
 نقول لانعلم بمعجزات موسى وعيسى عن الذين قالوا ان اليهود والنصارى
 واما الذين لم يؤمنوا بنينا عليه السلام بل انما قلنا بمعجزات موسى وعيسى
 الذين قالوا ان النبوة نبينا وكرم بينهما من القرآن لا يقال لا اختلاف
 في ذاتهما انما الاختلاف في حال من احدهما لاننا نقول ان الاختلاف
 في هذا الحال سبب الاختلاف في الحال الاخر فالواضح ان اختلاف الحال
 يستلزم اختلاف الذات كما ان الامر كما ذكرت بل نقول ان موسى مثلاً
 اذا كان مؤمناً فمعجزاته الصالحة والسلام فله ثبوت حال آخر وهو كونه في اسجد
 باهرات واذا لم يكن له الحال الاول فلا يكون له الحال الثاني فالاختلاف
 ههنا علم ان اليهود والنصارى في دعوى انهما النبوة لهما من المشتبه
 لهما المصدقين وبالجمله لا خبر متواتر عندهما بمعجزات احد من الانبياء

وغيره من الأخبار لا يفيد العلم والمسئلة لا بد بها من العلم نعم اذا كان
 الخبر قرينة تدل على صدقه فهو ايضا بما يفيد العلم فلو كان لخذنين الطائفتين
 من جنس الجبار الاحاد خبر مخفون لحد هذه القرينة يدل على نبوت معجزتهما
 فلا يكونان من لخذنين في الايمان بهما والا فيكونا من لخذنين في الايمان
 بهما ايضا لعدم اعتقادهما على العلم في الايمان بهما بخلاف طائفة
 المسلمين فانهم اموأ بهما بسبب القرآن وكذا جزوا المعجزات بهما فآمنوا
 بهما بالخبر المتواتر وهو القرآن لا الخبر الواحد حتى يحتاجوا الى التمسك من القرينة
 لكن آمنت بهما حال كونهما متصفاين بالصفات المذكورة في القرآن
 لا بالصفات التي وصفها بها اليهود والنصارى واما من قال هاتان
 الطائفتان فلم نؤمن به بل نحن فنكره حيث لا برهان لنا عليه ولا يمان
 الا مع البرهان وهذا كلام دفع في البين فنقول واما اثبات النبوة
 بسائر معجزاته غير القرآن فلما كانت المسئلة مما وجب فيها العلم
 واليقين ولا يكتفى ^{بالظن} فلا بد من الاعتماد بالأخبار المفيدة للعلم ^{جد} فخيرها
 وكذا خبر العدلين وامثالهما مما لا يفيد اليقين لا يصح الاستدلال بها
 واما الخبر المفيد للعلم فهو خبر الواحد اذا كان مخفيا بالقرينة

وخبر التواتر وهو ما متواتر لفظاً أو معنى والآخر كما اذا اخبر
 جماعة بقتل زيد لكن من وجوه شتى فاخبر احداهم بانه قتله فلان
 والآخر بانه قتله الاخر وهكذا يحصل الخبر من خبرهم بمقتولة زيد وان
 شك في القاتل وكما اذا اخبر جماعة بحكايات مختلفة
 عن شجاعة احد وعن جوده فلا شك انه يحصل اليقين بشيئا عنه
 او جوده وان شك في كل واحدة من الحكايات بخصوصها وتنا
 على ثبات نبوة هذا النبي من الاخبار كل واحد من الاقسام الثلاثة
 اذا نظر بعين الانصاف فاما الخبر المخفوف بالقرينة فاقول هذا النبي
 قد اخبر في كتابه باختصاص كل نبى من الانبياء المسماة به
 بمعجزات كثيرة من غير فن الكلام وجعلها وسيلة لاثبات نبوته
 مثلاً اخبر عن موسى بان له تسع ايات الى فرعون ولله ولله عن عيسى
 وهكذا العقل يحكم باستبعاد ادعاء النبوة من هذا الشخص ثم اظهار
 المعجزة لنفسه او مع عدم امكان صدق المعجزة عنه فيقول الاشك
 في وجود بعض الاخبار الاجاد عند المسلمين في معجزة هذا النبي واذا
 صرح الله بما مضى من الاستبصار في هذا العلم والتجارب والاختصاصات

وأما الخبر المتواتر لقطاً منقولاً لا شك في كونه القرآن صراحة
 جارية على لسانه عندنا وعند غيرنا أبداً عندنا فظاهراً وأما عند غيرنا
 فالخبر المتواتر عن المسلمين قاطبة بحيث لا يجتمعت اتفاقهم على الكذب
 منه فيحصل الجزم به للغير خبراً لا يذانية شك لنقول كما انهم
 اتفقوا على هذا الخبر كاتفقوا على صدور الحجرة عنه في الجملة والكل يقولون
 من دون تفاوت بينهما فإذا حصل العلم من خبرهم الأول فلا وجه
 لأن لا يحصل العلم من خبرهم الأخير إذ لا تفاوت في الخبرين نعم ذهني
 الغير لما كان مشوباً بالشبهة فلا يجزم بالأخير مع بجزئه بالأول فعليه
 بالتحلية وأما الخبر المتواتر معناه فنقول إن المعجزات والكرامات التي ضبطها
 الأصحاب بأسانيد مختلفة أربعة آلاف وأربعمائة وأربعون وأكثرها
 منضبط بأسناد متعددة كأذا كان يبلغ أسناد بعضها التواتر فيجعل من
 الأصحاب المختلفة العلم بالقدرة المشرقة منها وهو كون هذا الشخص
 ذا معجزة في الجملة وذلك كاف في ثبوت نبوته وإن لم يعلم خصوص المعجزة
 إذ لا دخل للخصوصية في إثباته لأن الخبرين بالمعجزة في ذاته لضم بدعي
 النبوة جزماً بثبوت النبوة وإن لم يعلم خصوص المعجزة وبالجمله

لا يفيد الخبرها من خبر شي من العلم إلا إذا كان محفوظاً بالقرينة
أو كان متواتراً لفظاً أو معنى للجميع متحقق في الأخبار بمعجزات هذا
النبي وإذا احتمل عدم أفادة العلم من خصوص كل من الثلاثة
فعليك بأنضمام الثلاثة بعضها إلى بعض فانه يفيد العلم خبر ما
وهذا بخلاف معجزات سائر الأنبياء فان أخبار معجزاتهم لو سلم
فانما يكون محفوظاً بالقرينة لا غير فانظر إليها العاقل بعين الانصاف
اذ لا يبقى لك على الله تعالى حجة بل قد تم حجة الله تعالى عليك في أمر
نبوة هذا النبي فانك اذا اردت النظر في أصل المعجزة فعليك
بالنظر إلى القرآن العظيم كما بينا اعجابه إلى يوم القيامة وانه اردت
النظر إلى أمثال معجزات سائر الأنبياء فعليك بالنظر إلى كتب الاصحاح
المديونة لنبيك من المعجزات فان احتمال الظل والسر يان لا يتصور بهذا
المقدار خصوصاً عن الاعلام وعليك بتحصيل اليقين من اليقينين والظن أيضاً
إلى الاخبار بمعجزات سائر الأنبياء اذ ليس منها الا بعض المحكايات
منها لا يفيد ظناً فضلاً عن العلم فكيف يترك العاقل اليقين
بالشك فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن

هدا یا الله هذا ما اردنا ابراد و طلبا للاختصار اذ فيه الكفاية
لاصل الانصاف ومن اراد الاطلاع على تفصيل الادلة فيها فتدبره
بمطالعة مخطوطات الاصحاب ۛ

ۛ

ۛ

ۛ

تحریر فی الطبع الحمد لله علی نواله والصلاة والسلام علی رسولہ محمد وآلہ وصحابہ اہل البیت
این سال الیست مضبوط و رشوت نبوت بنیاد الماکرم عبدعلی علی بنیاد علی الصیاد و سلم کہ در آخر
کتاب تحفة الاخلاص فی عصمت الانبیاء علیہ السلام لاحق گشتہ توفیق منین صیاد
و مہرین الثقلین گردانیدہ شدہ اسید کہ بدرجہ اجابت سدر و آیین فنی سبب جاویدہ اخراستہ
فیض بشارت عاتم دوران فیاض نرمان کریم ابن الکریم سلیمان الالبیض ابن الریس افندہ الفقہا
اعظم العلماء رب الاسلام و المسلمین حامی احکام شریعتین عین الدولہ وزیر الملکات امجد علی خا
ہباد رسولش جنگسہ و آریست محمد لاد عرف توکات مقیم بنارین تصنیف متفہ عالم علوم و بی باریج
علوم کو سید محمد مشوق علی سمند و سلمہ اند القو بہام خان الاشان عمیم الامینان محسنان محمد علی

نقشبند مجاہد و سلمہ سرقا در مطبع عکوداق لکینو کٹر محمد علی خان تبارخ

نہم ماہ ربیع الآخر ۱۲۸۵ ہجری مطبوع طبابع خاصہ کٹر ویدہ فقط

و اسناد اس کہ کتاب چہی مطبع عکوداق ہی مطبع ثبت لکوی فقط



الحمد لله الذي جعل في كتابه اشياء تنبؤا على سائر انبياءه صلى الله عليه وسلم

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
١	٥	عن انبيعه	عسى ان ينفعه	٨	٩	نفسل	نفسل
٢	٤	بغير النبي	اغبر النبي	٩	٤	وكذا القول	وكذا القول
٣	٣	لا يقدر	لا يقدر	١٠	١٦	يكون	يكون
٤	١	عنبره	عليه غيره	١١	١٣	يحصل العلم	يحصل العلم
٥	١	ثمنه	ثمنه	١٢	١٧	ياقرار الفقيه	ياقرار الفقيه
٦	١٢	وثانيها	وثانيها	١٣	١٠	لكون الحاجة	لكون الحاجة
٧	٢	من التعبير	من التعبير	١٤	٢	مثلا لا فعل	مثلا لا فعل
٨	٥	يتمل	يتمل	١٥	١	ومعجزه	ومعجزه
٩	٤	يكون	يكون	١٦	٦	معجزه	معجزه
١٠	٢	فيجزئنا	فيجزئنا	١٧	٨	الايجاز	الايجاز
١١	١	يكون	يكون	١٨	٤	فانه حجة	فانه حجة
١٢	٨	جوهه الله	حجته الله	١٩	١٥	مستفيد	مستفيد
١٣	٩	يكونها	العلم يكونها	٢٠	١	وفقا لاسلام	وفقا لاسلام
١٤	٩	ومثله	ومثله يقال	٢١	٥	معجزتها	معجزتها
١٥	١١	بالنسبة	بالنسبة	٢٢	٥	الحجة	الحجة
١٦	١١	مؤيد السلا	مؤيد السلا	٢٣	٢	ولا يفرون	ولا يفرون
١٧	١١	ومعجزات	لعيسى ومعجزات	٢٤	٢	بل كانوا	بل كانوا
١٨	١٥	بكلام ادعوا	بكلام عجز	٢٥	٢	على سبيل الزلل	على سبيل الزلل
١٩	١	لصوفية	لصوفية	٢٦	٩	تكون حجة	تكون حجة
٢٠	٤	فلوكون	فلوكان	٢٧	١٣	هذا الدعوى	في هذا الدعوى
٢١	٢	لا يجب	لا يجب	٢٨	١١	كأنما	وسر بما